

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مطبعة أصول الدين والشريعة

والحضارة الإسلامية

قسم الكتاب والسنة

جامعة الأمير محمد القادر

العلوم الإسلامية

— قسنطينة —

الرقم الترتيبي:

رقم التسجيل:

منهج أبي جعفر العقيلي في جرح الرجال من خلال كتابه "الضعفاء الكبير"

بحث مقدم ليدل شاهدة الدكتوراه في الحديث وعلومه

تقديم الطالب: مختار نصير

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	أمام اللجنة
أ.د/ محمد عبد النور	أستاذ التعليم العالي	جامع الجزائر	الرئيس
أ.د/ نسر سلمان	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير محمد القادر	المقررة
د/ محمد اسطنبولي	أستاذ محاضر	جامعة أحواز	العضو
د/ نذير حمادو	أستاذ و بالدروس	جامعة الأمير محمد القادر	العضو
د/ مسطفي حميدانو	أستاذ و بالدروس	جامعة العقيد محمد نصير	العضو

نورتهمة يوم: 05 ماي سنة 2004

فهرس الموضوعات

أ.....	بقدمة
	<u>الباب الأول</u>
01.....	التعريف بأبي جعفر العقيلي وكتابه "الضعفاء الكبير"
02.....	الفصل الأول - عصر الإمام العقيلي وحياته
03.....	المبحث الأول - عصر الإمام العقيلي
03..	المطلب الأول - الحالة السياسية:
09.....	المطلب الثاني - الحالة الاجتماعية:
11.....	المطلب الثالث - الحالة العلمية:
19.....	المبحث الثاني - التعريف بالإمام العقيلي
19.....	المطلب الأول - اسمه ونسبه:
20.....	المطلب الثاني - مكانته، ورحلاته العلمية:
23.....	المطلب الثالث - شيوخه:
26.....	المطلب الرابع - تلامذته:
27.....	المطلب الرابع - مصنفاته:
29.....	الفصل الثاني - التعريف بكتاب "الضعفاء الكبير"
29.....	المبحث الأول - النسخ المطبوعة لكتاب العقيلي
29.....	المطلب الأول - نسخة عبد الله علي أحمد حافظ:
31.....	المطلب الثاني - نسخة عبد المعطي أمين قلنجي:
35.....	المطلب الثالث - نسخة حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي:
37.....	المبحث الثاني - موضوع كتاب "الضعفاء الكبير"
37.....	المطلب الأول - العنوان الأصلي للكتاب:

- 39.....المطلب الثاني — موضوع كتاب "الضعفاء الكبير":
- 42.....المبحث الثالث — ترتيب تراجم كتاب "الضعفاء الكبير" و التعريف بهم:
- 42.....المطلب الأول — ترتيب تراجم الكتاب:
- 44.....المطلب الثاني — التعريف بالرواة:
- 49.....المبحث الثالث — منهجه في نقل النصوص والتعامل معها:
- 49.....المطلب الأول — منهجه في عرض نصوص النقاد السابقين:
- 51.....المطلب الثاني — منهجه في عرض الأحاديث ودراساتها:
- 56.....الفصل الثالث — موارد العقيلي في "الضعفاء الكبير":
- 57.....المبحث الأول — الموارد التي أكثر منها العقيلي:
- 57.....أولا — يحيى بن معين:
- 59.....ثانيا — محمد بن إسماعيل البخاري:
- 62.....ثالثا — أحمد بن حنبل:
- 63.....رابعا — يحيى بن سعيد القطان:
- 65.....خامسا — عبد الرحمان بن مهدي:
- 67.....المبحث الثاني — الموارد التي توسط العقيلي في الأخذ منها:
- 67.....أولا — شعبة بن الحجاج:
- 68.....ثانيا — سفيان بن سعيد الثوري:
- 69.....ثالثا — سفيان بن عيينة:
- 70.....رابعا — عبد الله بن المبارك:
- 71.....خامسا — علي بن المديني:
- 72.....سادسا — مالك بن أنس:
- 73.....سابعا — وكيع بن الجراح:
- 74.....ثامنا — يزيد بن هارون:
- 75.....تاسعا — جرير بن عبد الحميد:

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحببيه.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١)، وقال: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾^(٢).

أما بعد:

فإن علم الجرح والتعديل، هو أحد فروع علم الرجال، يبحث في جرح الرواة وتعديلهم بالفاظ ومراتب محددة، وهو علم بدأ كظاهرة منذ حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان الصحابة إذا سمعوا حديثا من غير النبي صلى الله عليه وسلم، توثقوا بسؤاله عن ذلك، واستمر على هذا النهج الخليفة أبو بكر رضي الله عنه، الذي شدد في قبول الرواية، ثم عمر رضي الله عنه، وهكذا حتى نهاية عصر الصحابة، ولما كان عصر التابعين اتسعت رقعة الخلافة، فكان لكل بلد أئمة عرفوا بنقد الأخبار ونقلتها، وهكذا توارثت الأمة هذا المسلك جيلا عن جيل، وما ذلك إلا حرصا منهم على الحفاظ على أصول الشريعة الغراء من كل دخيل.

وليس نقد رواية الأخبار بالأمر السهل، إذ الناقد ينبغي أن يكون واسع المعرفة بالأخبار، وأحوال الرواة، ولذلك لا يُعد اشتهر في الأمة بعد تلك الأزمنة إلا عدد معلوم من النقاد، كمالك ابن أنس في المدينة، وسفيان الثوري في الكوفة، وشعبة بن الحجاج في البصرة. ثم جاءت طبقة يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهما، ثم جاءت بعدهم طبقة يحيى بن معين،

1 - آل عمران، الآية: 102

2 - الطلاق، الآية: 2، 3

وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني وغيرهم، وقد ألفت في هذه الفترة عدة كتب في نقد الرجال، تحمل في طياتها نقد القرون الأولى، وصل إلينا الكثير منها. ثم جاءت بعدهم طبقة البخاري، ومسلم، و أبي حاتم، و أبي زرعة وغيرهم، ثم النسائي، وعبد الله بن أحمد، وزكريا الساجي وغيرهم، وهذه هي طبقة شيوخ الإمام أبي جعفر العقيلي. ثم جاءت بعدهم طبقة العقيلي، و ابن أبي حاتم الرازي، و محمد بن أحمد الدولابي وغيرهم.

فالترات العنمي لهؤلاء النقاد يمثل الواقع التطبيقي لعلم الجرح والتعديل، فلا يمكن أن تكون هناك دراسة علمية في نقد الرواة بمعزل عن نصوص الأئمة النقاد في هذا الشأن. ودراسة منهج العقيلي في جرح الرجال يشكل حلقة مهمة في سلسلة الموضوعات المتعددة التي يتألف منها علم الجرح والتعديل.

أسباب اختيار هذا الموضوع:

- 1- لما بحثت في مرحلة الدراسات العليا الأولى في "المنهج النقدي عند الإمام أبي داود من خلال سنته"، وقفت على عدة استفهامات تتعلق بجوانب مختلفة من علم الجرح والتعديل، مما جعل تفكيري يتجه مذ تلك اللحظة إلى البحث في أحد أبواب هذا العلم.
- 2- ولما وجدت من خلال تبعمي أن ثمة نقادا لا يعرف كثير من الباحثين عن مناهجهم شيئا كثيرا، جعلت التعريف بأحدهم، و الكشف عن منهجه في التعامل مع الرواة، محور دراستي في أطروحة الدكتوراه.
- 3- و وقع اختياري على منهج الإمام أبي جعفر العقيلي في جرح الرجال من خلال كتابه "الضعفاء الكبير"، كموضوع لدراستي؛ لما شاع من تشدد الإمام العقيلي لدى بعض الأئمة، وكذا الباحثين، حتى تنكب بعضهم عن الرجوع إليه كمصدر أساسي في الجرح، بحجة أنه جرح كثيرا من الثقات لأدن الأسباب. فأردت الكشف عن مدى صحة هذا القول.

إشكالية البحث:

إن المنتسب والدارس لكتب مصطلح الحديث ورجاله، يجد بعضهم يقسم النقاد إلى ثلاثة أقسام: متساهلون، ومتعتون، ومعتدلون. وكلما ذكروا قائمة المتشددين من النقاد، إلا و أدرجوا اسم أبي جعفر العقيلي في كتابه "الضعفاء الكبير"، و حجتهم في ذلك أنه ضمن كتابه كثيرا من

الرواة الثقات، بل حتى من الأئمة الحفاظ، مخالفًا بذلك توثيق جمهور النقاد لهؤلاء. دون أن يبينوا معالم منهجه في تضعيف الرواة، و لا أسبابه.

وقد سار كثير من الباحثين في هذا السياق، حيث تنكبوا عن الاستناد إلى أحكام العقيلي في تضعيف الرواة، و حججه في ذلك.

فما مصداقية هذا الحكم؟ و إلى أي مدى يستطيع فيه الباحث أن يحكم على العقيلي بالتشدد من عدمه؟

وهل له مبررات مقنعة في إدراج الثقات في كتابه؟ ما هي تلك المبررات؟ و هل هي كافية؟ ما الموضوع العام، والموضوع التفصيلي لكتابه؟ و ما الأسباب التي يعتمدها في التجريح؟ وما الألفاظ التي يعبر بها عن ذلك؟ و هل الضعف عنده على مراتب عدة، أم لا؟ هذه الاستفهامات و غيرها نسعى للإجابة عنها من خلال توضيح معالم منهج العقيلي في تجريح الرواة، وذلك من حيث موضوع كتابه، وأقسام الرواة فيه، وأسباب التجريح، والمصطلحات المستعملة في ذلك.

أهداف البحث

- 1- إبراز مكانة الإمام العقيلي النقدية، وذلك عن طريق بيان منهجه في جرح الرواة.
- 2- بيان أسباب تجريح عدالة الرواة وضبطهم عند العقيلي، و المصطلحات التي استعملها في ذلك.
- 3- الكشف عن الأغراض التي لأجلها أدرج جماعة من الثقات في كتابه، وطريقته في التعامل معهم.

الآفاق المستقبلية للبحث:

هذا البحث يسهل لكل باحث التعامل مع كتاب "الضعفاء الكبير" للعقيلي، كما يساعد على المواصلة في دراسة منهجه من جوانب أخرى، مثل: دراسة منهجه في نقد الأحاديث من خلال كتابه "الضعفاء الكبير"، أو دراسات مقارنة متعددة بينه وبين النقاد الذين ينتمون إلى طبقته، أو القرابين من عصره.

لم يحظ الإمام العقيلي و مؤلفه بالدراسة العلمية الكافية مثل غيره من مؤلفات أئمة النقد، حيث لم أقف على من تناول دراسة منهجه في تجريح الرواة، أو منهجه في نقد الأحاديث، و لا حتى منهجه العام في كتابه "الضعفاء الكبير". و قد راسلت لهذا الغرض كل من "مجمع الملك فيصل لبحوث و الدراسات الإسلامية"، و "مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث"، فكان ردهما بعدم وجود أية دراسة تناول العقيلي و منهجه. سوى تحقيق الكتاب.

و أثناء زيارتي العلمية إلى مدينة القاهرة، و قفت مليا عند الدور العلمية، و المكتبات المتخصصة، و جالست كثيرا من الأساتذة المتخصصين في الحديث و علومه، فلم أعثر على شيء من الدراسات المتعلقة بكتاب الإمام العقيلي. فتأكدت حينذاك أن الموضوع بكر، و جدير بالدراسة.

و تجدر الإشارة هنا إلى أني و قفت على ثلاثة أعمال تحقيق لكتاب العقيلي، وهي:

1 - "الضعفاء الكبير"، حققه الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، طبع بدار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، سنة (1418هـ - 1998م).

2 - "كتاب الضعفاء"، حققه الدكتور عبد الله علي أحمد حافظ. و أصل هذا التحقيق رسالة دكتوراه، بإشراف الدكتور موسى شاهين لاشين، نوقشت سنة (1399هـ - 1979م).

3 - "كتاب الضعفاء و من نسب إلى الكذب و وضع الحديث"، و من غلب على حديثه الوهم، و من يتهم في بعض حديثه، و مجهول روى ما لا يتابع عليه، و صاحب بدعة يغلو فيها، و يدعو إليها و إن كانت حاله في الحديث مستقيمة"، حققه حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي. طبع بدار الصميمي، بالسعودية، الطبعة الأولى، سنة (1420هـ - 2000م).

و قد اعتمدت في إنجاز هذا البحث على تحقيق الدكتور قلعجي، و حمدي السلفي، أما تحقيق الدكتور عبد الله علي أحمد فلم يطبع، فاستعنت بنسخة منه من مكتبة كلية أصول الدين بالأزهر الشريف، حيث نقلت منها خطة المحقق في تحقيق الكتاب.

و أثناء دراستي لكتاب "الضعفاء الكبير"، و قفت على كتاب بعنوان "كتب تراجم الرجال بين الجرح و التعديل" للسيد صالح اللحيدان، طبع بدار الوطن بالرياض، تناول فيه صاحبه جملة من الملاحظات حول مناهج عدد من أئمة الجرح و التعديل. و ذكر من بينهم العقيلي في كتابه "الضعفاء

الكبير"، و كانت حل ملاحظاته حول مقدمة المحقق - الدكتور قلنجي -، و عمله في التحقيق، و قد سجل إلى جانبها بعض المواخذات على العقيلي في تضعيفه لجماعة من الثقات.

المنهج المتبع في البحث:

1 - اتبعت في إعداد هذا البحث المناهج الثلاثة الآتية:

المنهج الإستقرائي: حيث تبعت كتاب "الضعفاء الكبير" بأجزائه الأربعة، و دونت نصوصه النظرية - على قنتها -، و قمت بتقسيم التراجم إلى مجموعات، حسب المحور المرسوم في خطة البحث.

والمنهج التحليلي: حيث قمت بتحليل ما ورد في التراجم من نصوص، و ربطها بالسياق العام، الذي وردت فيه.

والمنهج المقارن: حيث قمت بمقارنة أحكام العقيلي في "الضعفاء الكبير"، بما ورد من أحكام غيره في كتب الجرح والتعديل.

2 - صناعة الهوامش: اقتفيت فيها المنهج الآتي:

عزوت الآيات إلى موقعها في سورها، و اعتمدت فيها المصحف الشريف، برواية ورش عن نافع، طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة (1412هـ).

وقمت بتخريج الأحاديث، سوى الغرائب التي أهردها العقيلي، فإني اكتفيت بما ذكره لعزة وجودها في غيره من المصنفات.

وقد عرفت بكل كتاب تعاملت معه، في أول موضع ذكر فيه من البحث، ثم ذكرته بعد ذلك مختصراً.

وذكرت معلومات الطبع، والنشر على الترتيب الآتي: المؤلف، الكتاب، المحقق، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة الطبع، ثم الجزء والصفحة.

وإذا لم ترد الإشارة إلى المحقق، أو مكان الطبع، أو سنته، فإني أكتفي بما ورد من معلومات فقط.

وإذا تعاملت مع مصدر واحد في صفحة واحدة، فإني لا أعيد ذكره في الهامش، وأكتفي بقولي: "المصدر السابق" إذا كان النقل من صفحة واحدة، أما إذا كان النقل من المصدر ذاته، و الصفحة مقابلة، فإني أذكرها بعد ذكر "المصدر السابق".

وترجمت للأعلام المغمورين، وأصحاب النصوص النقدية، أما رواية الأسانيد التي ليست غرضاً للدراسة، كرواية طرق "المصادر" في الفصل الثالث من الباب الأول، أو رجال أسانيد الأحاديث التي لم تشملها الدراسة في أصل البحث، فهؤلاء أكتفي بذكرهم دون أن أترجم لهم.

3 - وفي الملاحق رتبت ألفاظ الجرح عند العقيلي حسب نوع الجرح، والأعلام حسب حروف المعجم، إلا في ترتيب ملحق الموارد النادرة، ومعجم شيوخ العقيلي؛ فإني أخرت الكنى والأبناء إلى ما بعد حرف الياء.

4 - وفي الفهارس رتبت فهرس الآيات حسب ترتيب السور في المصحف الشريف، والأحاديث حسب حروف المعجم، والأعلام حسب حروف المعجم مع تأخير الكنى والأبناء، والمصادر والمراجع حسب حروف المعجم لأسماء المؤلفات لا المؤلفين، مقدماً في ذلك المصحف الشريف.

مصادر البحث:

إن كل مصنف لديه صلة بموضوع بحثي أعتبره أحد المصادر التي أستند إليها في إعدادة، إلا أنها تتفاوت قرباً وبعداً، حسب قوة صلتها بالبحث. ومصنفات الجرح والتعديل تعتبر في مقدمتها، وخاصة كتب الضعفاء؛ لأن دراسة موقف العقيلي في المسألة الواحدة لا تتسنى إلا بالاستعانة بمواقف غيره في مدونات الضعفاء، سواء منهم الموافقين له أو المخالفين. وعلى رأسها مدونات أهل القرنين الرابع والخامس، إذ الحياة العلمية في تلك الفترات تشابه إلى حد كبير، مما ساعد على فك كثير من القضايا التي قد يصعب حلها في غيرها من المصنفات. ومن هؤلاء ابن حبان في كتابه "المجروحين"، والدارقطني في كتابه "الضعفاء والمتروكين"، وابن عدي في كتابه "الكامل في ضعفاء الرجال".

ثم تليها مصنفات النقاد الذين سبقوا عصر العقيلي ونصوصهم، والتي تعتبر مصادره الأساسية في كتابه، فكثيراً ما نعود إليها في تحقيق النصوص، ونقل آراء أخرى غير التي أوردها العقيلي. من تلك المصنفات: كتاب "العلل ومعرفة الرجال" للإمام أحمد بن حنبل، و"التاريخ الكبير"، و"التاريخ الصغير"، و"الضعفاء الصغير" للإمام البخاري، وكتاب "تاريخ ابن معين" برواياته المتعددة.

ثم تليها كتب المتأخرين في الجرح والتعديل، مثل: "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، و "المغني في الضعفاء" للإمام الذهبي. و "لسان الميزان"، و "تهذيب التهذيب"، و "تقريب التهذيب"، لحافظ ابن حجر. حيث نجد فيها خلاصة رأي الإمامين فيمن أوردها من الرواة.

ومصنفات علوم الحديث ومصطلحه هي المورد الأساسي للجانب النظري من البحث، إذ لا يستقيم بيان مدلول المصطلحات الحديثية، إلا بالرجوع إلى مصادره الأصلية، و في مقدمة هذه المصنفات "معرفة علوم الحديث" للحاكم النيسابوري، و "الكفاية في علم الرواية" للخطيب البغدادي، و "علوم الحديث (المقدمة)" لأبي عمرو بن الصلاح، و "نخبة الفكر" بشرحها "نزهة النظر"، و "النكت على مقدمة ابن الصلاح"، و غيرها من مؤلفات الحافظ ابن حجر العسقلاني. و "شرح علل الترمذي" للحافظ ابن رجب الحنبلي، و "الموقظة في علم مصطلح الحديث" للإمام الذهبي.

كما اعتمدت في تعريف أهل البدع وفرقهم على المدونات المعتمدة في دراسة الفرق، منها: "الفرق بين الفرق" للإمام عبد القاهر الاسفراييني، و "الملل والنحل" للإمام الشهرستاني، و "الفصل في الملل والأهواء و النحل" للإمام ابن حزم.

صعوبات البحث:

إن مما صعب علي مهمة البحث في مثل هذا الموضوع، هو أن الإمام العقيلي لم يعن بالدراسة الكافية، من حيث التعريف به، وبشيوعه، وتلامذته، إذ كل من تناول ترجمته يكرر ما وجدته عند سابقه، ولم يضيف لنا جديدا، إلا التزر اليسير، كأن ينفرد أحدهم بذكر تلميذ للعقيلي لم يشركه فيه أحد. ولهذا كانت ترجمته مختصرة في الأطروحة، وتلامذته يعدون على الأصابع. ومن جهة ثانية كتاب "الضعفاء الكبير" عبارة عن مادة عملية، فإذا تصفحنا الكتاب من أوله إلى آخره، لا نكاد نجد نصا نظريا واحدا. الأمر الذي يجعل الحكم على مسلك العقيلي في كتابه ظنيا غالبا، لأنه لا يستند إلى تعريف أو بيان نصي من المؤلف.

إجمال خطة البحث:

قسمت بحثي إلى مقدمة، و ثلاثة أبواب، وخاتمة، وملاحق، وفهارس.
وتجدر الإشارة هنا إلى أني قد استعنت في رسم المعالم العامة لخطة هذه الأطروحة ببحثين أكاديميين:

الأول — للدكتور محمد عبد النبي، بعنوان "منهج الحافظ ابن عبد البر في الجرح و التعديل من خلال كتابه التمهيد"، وهو رسالة دكتوراه في الكتاب والسنة، نوقشت بجامعة أم القرى بإشراف الدكتور عبد العزيز العثيم.

والثاني — للدكتور زهير عثمان علي نور، بعنوان "ابن عدي ومنهجه في كتاب الكامل في ضعفاء الرجال"، أصله رسالة دكتوراه، نوقشت بجامعة أم القرى (1410هـ — 1990م)، وقد طبع بمكتبة الرشد للنشر والتوزيع، وشركة الرياض للنشر والتوزيع، سنة (1418هـ — 1997م).

تفصيل خطة البحث:

المقدمة: تناولت فيها الإطار العام للبحث، وأسبابه، وإشكاليته، والدراسات السابقة، والأهداف المرجوة منه، وآفاقه المستقبلية، والمنهج المتبع فيه، و مصادره، والصعوبات التي واجهتها أثناءه ، وإجمال خطبته، وتفصيلها.

الباب الأول

التعريف بأبي جعفر العقيلي و كتابه "الضعفاء الكبير": قسمته إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول — عصر الإمام العقيلي وحياته، يحوي بحثين:

البحث الأول — عصر الإمام العقيلي: و تناولت فيه: الحالة السياسية، والحالة الاجتماعية، والحالة العلمية.

البحث الثاني — التعريف بالإمام العقيلي: تناولت فيه: اسمه ونسبه، ومكانته العلمية، ورحلاته، وشيوخه، وتلامذته، ومصنفاته

الفصل الثاني — التعريف بكتاب "الضعفاء الكبير": يحوي ثلاثة مباحث:

المبحث الأول – النسخ المطبوعة لكتاب العقيلي: ودرست فيه ثلاث نسخ، هي: نسخة عبد الله علي أحمد حافظ، ونسخة عبد المعطي أمين قلعجي، ونسخة حمدي بن عبد المجيد ابن إسماعيل السلفي.

المبحث الثاني – موضوع كتاب "الضعفاء الكبير": تناولت فيه ما يلي: العنوان الأصلي للكتاب، وموضوع كتاب "الضعفاء الكبير".

المبحث الثالث – ترتيب تراجم كتاب "الضعفاء الكبير" و التعريف بهم: تناولت فيه: ترتيب تراجم الكتاب، والتعريف بالرواة.

المبحث الثالث – منهجه في نقل النصوص والتعامل معها: تكلمت فيه عن منهجه في عرض نصوص النقاد السابقين، ومنهجه في عرض الأحاديث ودراساتها.

الفصل الثالث – موارد العقيلي في "الضعفاء الكبير": قسمته إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول – الموارد التي أكثر منها العقيلي: وذكرت فيه الأئمة النقاد الآتية أسماءهم: يحيى بن معين، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمان بن مهدي. وأبرزت لكل منهم عدد نصوصه التي أوردها له العقيلي في كتابه، وأشهر طرقه في نقلها.

المبحث الثاني – الموارد التي توسط العقيلي في الأخذ منها: وأدرجت فيه الأئمة النقاد الآتية أسماءهم: شعبة بن الحجاج، وسفيان بن سعيد الثوري، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، وعلي بن المديني، ومالك بن أنس، و وكيع بن الجراح، يزيد بن هارون، وجريير بن عبد الحميد، وأيوب السختياني، وعفان بن مسلم. و ذكرت لكل منهم عدد نصوصه التي أوردها له العقيلي في كتابه، وأشهر طرقه في نقلها.

المبحث الثالث – الموارد التي أقل منها العقيلي: وأدرجت فيه الأئمة النقاد الآتية أسماءهم: أبو داود السجستاني، وحماد بن زيد، عبد الله بن إدريس، وشريك بن عبد الله، وعيسى ابن يونس، وعبد الله بن عون، وسليمان الأعمش، وأبو بكر بن عياش، وأبو نعيم، وأبو عوانة، وحماد بن سلمة، وزائدة بن قدامة، وعمرو بن علي الفلاس، ومعاذ بن معاذ العنبري، وأبو داود الطيالسي، وهشام بن يوسف

و ذكرت لكل منهم عدد نصوصه التي أوردها له العقيلي في كتابه، وطرقه في
نقنها. وهؤلاء جميعا ممن لهم أكثر من خمسة نصوص، أما من لهم أقل من ذلك، فقد خصصت لهم
ملحقا خاصا بهم.

الباب الثاني

منهج العقيلي في تجريح عدالة الرواة: وقسمته إلى أربعة فصول

توطئة — تناولت فيها تعريف العدالة وجوارحها بين المحدثين والعقيلي

الفصل الأول — منهج العقيلي في التجريح بالكذب والتهمة به: يحوي مبحثين:

المبحث الأول — منهج العقيلي في التجريح بالكذب: وتحدثت فيه عن تعريف الكذب،

وأثره في عدالة الرواة عند المحدثين، وخطورته عند العقيلي من خلال مقدمة كتابه، وكذا طرق
معرفته

المبحث الثاني — منهج العقيلي في التجريح بالتهمة بالكذب: تحدثت فيه عن التهمة بالكذب

في الاستعمال اللغوي، واصطلاح المحدثين، واستعمال العقيلي.

الفصل الثاني — أثر شرب الخمر و تقلد المناصب و خوارج المروءة في العدالة: ويحوي ثلاثة مباحث:

المبحث الأول — أثر شرب الخمر في عدالة الرواة عند العقيلي

المبحث الثاني — أثر تقلد المناصب في عدالة الرواة عند العقيلي

المبحث الثالث — أثر بعض خوارج المروءة في عدالة الرواة عند العقيلي

الفصل الثالث — منهج أبي جعفر العقيلي في التجريح بالبدعة: ويحوي ثلاثة مباحث:

المبحث الأول — تعريف البدعة وأثرها في عدالة الرواة

المبحث الثاني — أسباب الحكم بالابتداع عند العقيلي: و تكلمت فيه عن القول بالتشيع أو

الرفض، والقول بالقدر، والقول برأي الخوارج، والقول بالإرجاء، والقول بالتجهم والرأي

المبحث الثالث — أحكام العقيلي في أهل البدع ومناقشتها: و تناولت فيه ما يلي: ذكر أهل

البدع بغرض تجريمهم، وذكر أهل البدع بغرض بيان بدعتهم، وذكر أهل البدع بغرض

تجريمهم في مروياتهم.

الفصل الرابع — منهج العقيلي في وصف الرواة بالجهالة: ويحوي ثلاثة مباحث:

المبحث الأول — تعريف الجهالة وأقسامها

المبحث الثاني — مسوغات الجهالة عند الإمام العقيلي، وتناولت فيه: قلة مرويات الراوي،

وفئة عدد الرواة، وتفرد الراوي بالمرويات، وكثرة نعوت الراوي.

المبحث الثالث — موقف النقاد من الرواة المجهولين عند العقيلي: وتناولت فيه: مواقف الأئمة

النقاد الآتية أسماؤهم: ابن معين، والبخاري، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، أبو حاتم الرازي، وابن عدي، والدارقطني، وابن حبان، والذهبي، وابن حجر.

الباب الثالث

منهج العقيلي في تجريح ضبط الرواة: ويحوي ثلاثة فصول:

توطئة — تحوي الضبط بين المحدثين والعقيلي

الفصل الأول — منهج العقيلي في التعامل مع العوارض البشرية وأثرها في ضبط الرواة: ويحوي

ثلاثة مباحث

المبحث الأول — العوارض البشرية (الوهم، الغلط، الخطأ)

المبحث الثاني — منهج العقيلي في التعامل مع رواة المناكير: تحدثت فيه: عن مدلول النكارة

عند المحدثين، ومدلول النكارة عند العقيلي، ومدى اعتماد العقيلي قول البخاري: "منكر الحديث"، وحيثيات حكم العقيلي على الراوي بنكارة أحاديثه أو بعضها.

المبحث الثالث — منهجه في التعامل مع الرواة الذين انفردوا بما لا يتبعون عليه

الفصل الثاني — منهج العقيلي في التعامل مع العوارض العقلية "الاختلاط" و أثرها في ضبط

الرواة: وفيه مبحثان:

المبحث الأول — مفهوم الاختلاط عند المحدثين

المبحث الثاني — أسباب الاختلاط وأثره في ضبط الرواة عند العقيلي: وتكلمت فيه عن

عارض الخرف، وعارض ذهاب الكتب، وعارض ذهاب البصر، وعوارض طارئة.

الفصل الثالث — منهج العقيلي في التعامل مع الإرسال والتدليس أثرهما في حال الرواة: فيه

مبحثان:

المبحث الأول — أثر الإرسال في حال الرواة عند العقيلي: تناولت فيه: مدلول المرسل عند

المحدثين، والرواة الموصوفين بالإرسال عند العقيلي

المبحث الثاني – أثر التدليس في حال الرواة عند العقيلي: تناولت فيه بمدلول التدليس عند المحدثين، والرواة الموصوفين بتدليس الإسناد عند العقيلي، والرواة الموصوفين بتدليس الشيوخ عند العقيلي.

الخاتمة: تناولت فيها النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

الملاحق: وتحتوي على ملحق حصر ألفاظ الجرح عند العقيلي، وملحق طرق موارد العقيلي في كتابه، وملحق الموارد النادرة عند العقيلي، وملحق معجم شيوخ العقيلي.

الفهارس: وتحتوي فهرس الآيات، وفهرس الأحاديث، وفهرس الأعلام المترجم لهم، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

الإمام الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجزء الأول

التعريف بأبي جعفر العقيلي وكتابه "الضعفاء الكبير"

الفصل الأول - عصر الإمام العقيلي وحياته

الفصل الثاني - التعريف بكتابه "الضعفاء الكبير"

الفصل الثاني - موارد العقيلي في "الضعفاء الكبير"

الفصل الأول

عصر الإمام العقيلي وحياته

المبحث الأول - عصر الإمام العقيلي

المبحث الثاني - التعريف بالإمام العقيلي

المبحث الأول - عصر الإمام العقيلي

المطلب الأول - الحالة السياسية:

عاش الإمام أبو جعفر العقيلي وطبقته أثناء العصر العباسي الثاني، الذي يمتد من سنة (232هـ) إلى سنة (447هـ)⁽¹⁾، وتحديدًا في شطره الأول، الذي يبدأ بحكم الخليفة المتوكل على الله⁽²⁾، في الفترة الممتدة من سنة (232هـ) إلى غاية (247هـ). وينتهي بحكم الخليفة القاهر بالله⁽³⁾، في الفترة الممتدة من سنة (320هـ) إلى غاية (322هـ).

وإذا كانت الدولة العباسية في مستهل عهدها قد تميزت بنوع من النشوة والقوة، إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور بعض التفكك والضعف، الذي ازداد انتشارًا في العهد العباسي الثاني، وكان له أثر واضح في الحياة السياسية، والمميزات الآتية رسمت لنا الصورة الكاملة للوضع السياسي في تلك الفترة:

أولاً - النفوذ التركي: كان العصر العباسي الأول قويا يرتكز على جيش قوي وموحد، وزعامة مركزية واحدة، وبعده شعر البيت الحاكم من بني العباس ببداية ضعف جيشه، وأن قاداته

1 - ينظر: أبو جعفر الطبري محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1408هـ - 1988م)، 288/5 - 680. وابن الأثير علي بن أحمد بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، تصحيح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3 (1418هـ - 1998م)، الأجزاء 6، 7، 8. والسيوطي جلال الدين، تاريخ الخلفاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1408هـ - 1988م)، ص 206 - 373.

2 - جعفر بن المعتصم بن الرشيد، يكنى أبو الفضل، اسم أمه "شجاع"، ولد سنة (207هـ)، وبيع في ذي الحجة سنة (232هـ)، بعد خلافة الواثق، قتل في الخامس من شوال سنة (247هـ). ابن جرير الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 292/5 - 293. أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، ومصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 178/6، وجلال الدين السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص 276 - 280.

3 - هو أبو منصور محمد بن أحمد "المتعضد" بن طلحة بن المتوكل، أمه اسمها فتنة، تولت الخلافة مرتين، الأولى سنة (317هـ)، ومن أجل أن عزل عنها، ثم بيع بالخلافة بعد مقتل المعتز سنة (320هـ)، ثم عزل عنها سنة (322هـ)، ومات سنة (339هـ). الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، 339/1، وابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، 368/6، والسيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 357 - 361.

أصبح لهم نفوذ لا طاقة لهم على ردعها، فطلب المأمون⁽¹⁾ من أخيه المعتصم⁽²⁾، الإكثار من جلب الأتراك على شكل مماليك، لأن الحياة المدنية لم تفسد طباعهم، فيمكن تدريبهم والاستعانة بهم في وقت الشدة، وردع كل حركة ثورية تحررية، ولما كثروا اتخذ لهم بلدة "سُرّ من رأى"⁽³⁾ موطناً لهم، إلا أن نفوذهم بدأ يزداد مع ضعف أمر الخلفاء، وكان أول أثر لنفوذهم تأمرهم مع المنتصر على قتل أبيه المتوكل سنة (247هـ)، وكانت هذه بداية ظهور ضعف خلفاء بني العباس، حيث أصبح الخليفة صورة في قصره، لا أثر له في الواقع.⁽⁴⁾

ثانياً - ضعف الخلفاء: وصل تغلغل الأتراك إلى حد التحكم في مصير الخلافة، فمن شأؤوا خلعوه ثم قتلوه، ومن شأؤوا ألزموه خلع نفسه، وقتلوه وصادروا أمواله⁽⁵⁾، وأول من صنعوا به ذلك الخليفة أحمد المستعين بالله.⁽⁶⁾

- 1 - هو عبد الله أبو العباس المأمون بن الرشيد، ولد سنة (170هـ)، ولاة أبوه العهد وهو في الثلاثة عشرة من عمره، وأسند إليه ولاية خراسان، وبيع بالخلافة وهو في الري، وأمد حكمه بين السنتين (198هـ - 218هـ). ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت1039هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، 39/2
- 2 - هو أبو إسحاق محمد المعتصم، ولد سنة (178هـ)، وأمه ماردة، وأبوه الرشيد، وكان يلي بلاد الشام ومصر في عهد أخيه المأمون، الذي عهد له بالخلافة من بعده، ببيع المعتصم يوم وفاة أخيه المأمون سنة (218هـ). ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 63/2
- 3 - مدينة بير بغداد و تكريت، على شرقي دجلة، وقد خربت، وتسمى أيضا سامراء، و سامراء أصلها لعة في سُرّ من رأى، فأصبحت مسمى للمدينة. ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (626هـ)، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، 173/3
- 4 - عمود شاكر، التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي، ط5 (1411هـ - 1991م)، 12/6 - 13، وعلي محمد علي الطلابي، عصر الدولتين الأموية والعباسية، دار البيارق، عمان، ط1 (1418هـ - 1998م)، ص92 - 94
- 5 - وقد تحقق ذلك فيهم، فقد توالى على الخلافة منذ خلافة المنتصر بالله سنة (248هـ)، إلى خلافة المستظهر بالله سنة (487هـ)، أي خلال 239 سنة، سبعة عشر خليفة، منهم أربعة قتلوا، وهم: المستعين بالله، والمعتز بالله، والمهتدي بالله، والمقتدر بالله، ومنهم ثلاثة خلعوا وسموا، وهم: القاهر بالله، والمتقي لله، والمستكن بالله، واثان أجزا على خلع نفسيهما، وهما: المطيع، والطائع، واثان قيل في بعض الروايات أنهما قتلوا بالسم، وهما: المعتمد، والمعتضد، فيكون مجموع من قتل وخلع ومات بالسم عشرة خلفاء. ينظر: عبد السلام الترماني، أحداث التاريخ الإسلامي، طلاس للدراسات و الترجمة والنشر، دمشق، ط1 (1411هـ - 1991م)، 19/2، وما بعدها. وينظر: الطلابي، عصر الدولتين، ص95 - 96
- 6 - أحمد بن محمد بن المعتصم بن الرشيد، يكنى أبو العباس، اسم أمه "بخارق"، ولد سنة (221هـ)، وبيع سنة (248هـ)، ومات في الثالث من شوال سنة (252هـ). الطبري: تاريخ الأمم و الملوك، 353/5 - 354، وابن الأثير: الكامل في التاريخ،

ومما ساعد أيضا على ضعف أمر الخلفاء: تولى بعضهم الأمر، وهم لا زالوا في سن لم تساعدهم على تفرس أمور الدولة⁽¹⁾، إلا أن هذا الأمر قد يكون بسبب تدخل الأتراك، ثم البويهيون⁽²⁾ من بعدهم في أمور الخلافة.

ثالثا — إعلان بعض الولايات استقلالها عن الخلافة العباسية: ولم يكن هذا وليد العصر العباسي الثاني، بل سبق إعلان الأمويين — بعد الإطاحة بهم — دولة مستقلة بالأندلس سنة (138هـ)، وامتدت إلى غاية سنة (397هـ)، وتأسست دولة الأدارسة⁽³⁾ بالمغرب الأقصى سنة (172هـ)، وامتدت إلى سنة (311هـ)، ودولة الأغالبة⁽⁴⁾ بتونس سنة (184هـ)، وامتدت إلى غاية سنة (269هـ)، والدولة الطاهرية⁽⁵⁾ بخرسان سنة (205هـ)، وامتدت إلى غاية سنة (259هـ) — وفي العصر العباسي الثاني انفصلت مصر والشام سنة (254هـ) وقامت فيهما دولة أحمد بن طولون⁽⁶⁾.

- 1 — فجدد من الخلفاء الذين لم يتجاوز الثلاثين عند المبايعة، مثل: المتوكل، والمنتصر، والمستعين، والمعتمد، والمكفي، والراضي، بل نجد فيهم من لم يتجاوز العشرين مثل المعتز الذي كان عمره حين بويع بالخلافة لا يتجاوز التاسعة عشر. الطلابي، عصر الدولتين، ص 95... 96
- 2 — نسبة إلى بويه بن فحاحسو الديلمي، وكان علي بن بويه أحد قادة الدليم، وسرعان ما تملك البلاد، واستطاع مع إخوته الحسن وأحمد الاستيلاء على شيراز، وجعلها مركزا لحكمه وعراق المعجم، وكان للعائلة البويهية دور فاعل في النكسات التي عاشتها الأسرة العباسية الحاكمة. ابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل قرشي الدمشقي، البداية والنهاية، دار الفكر، 11/212، وينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 4/7، 315/6
- 3 — نسبة لإدريس بن عبد الله العلوي، قامت دولته سنة (172هـ)، ودامت إلى سنة (177هـ)، وكانت معادية لأمر الخلافة العباسية. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 29/10
- 4 — نسبة لإبراهيم بن الأغلب بن سالم، مؤسس هذه الدولة، بأمر من الرشيد، سنة (184هـ)، ودام حكمه إلى غاية (196هـ). ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 56/6
- 5 — نسبة لطاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان، وقيل ابن أسعد، كان من أكبر أعوان المأمون، أنشأ دولة بني طاهر بخرسان سنة (205هـ) مكافأة له لنصرته على الأمين، وكان مطلقا ولانها للخلافة العباسية. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صابر، بيروت، 517/2 — 520
- 6 — هو الأمير أبو العباس أحمد بن طولون، صاحب الديار المصرية، والشامية، كان أبوه مملوكا أهده نوح بن أسد الساماني عامل بخاري إلى المأمون، وولاه المعتز بالله مصر، ثم استولى على الشام ودمشق، و أنطاكية، وكان عادلا جوادا متواضعا حسن السيرة، يحفظ القرآن، ويدرسه، وطولون (اسم تركي) تولى أحمد سنة (334هـ). ابن خلكان، وفيات الأعيان، 175/1 —

وسنة (254هـ) تأسست الدولة الصفارية⁽¹⁾ وقضت على دولة بني طاهر. وعلى أنقاض الدولة الصفارية تأسست الدولة السامانية⁽²⁾ سنة (261هـ). وفي سنة (297هـ) تأسست دولة العبيديين في إفريقية بزعامة أبي عبيد الله المهدي⁽³⁾، وقضت على دولة الأغالبة، ثم على دولة الإخشيد. وفي سنة (320هـ) قامت دولة بني بويه بزعامة علي بن بويه وإخوانه في بلاد فارس، وفي هذه السنة أيضا قامت دولة بني حمدان في الموصل والحلب، بزعامة أبناء حمدان بن حمدون السعدي⁽⁴⁾. وفي سنة (321هـ) قامت دولة الغزنويين بزعامة سبكتكين⁽⁵⁾ أمير غزنة، وامتدت دولته إلى الهند. وفي سنة (323هـ) قلمت دولة الإخشيد⁽⁶⁾ على أنقاض الدولة الطولونية. وفي سنة

1 — تأسست على يد يعقوب بن الليث الصفار (254هـ — 256هـ)، في سجستان، ثم خلفه أخوه عمرو بن الليث (256هـ — 287هـ)، ثم حفيد عمرو بن الليث طاهر بن محمد (288هـ — 290هـ). ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 193/1، 197 — 198، 246، 260 — 262، وينظر: ابن العماد، شذرات الذهب، 145، 150/2

2 — السامانيون نسبة إلى عائلة فارسية عريقة في الجند، نالت حظوة كبيرة عند المأمون، فولاهم بلاد ما وراء النهر ورفع شأنهم، وكان قد ارتد سامان عن مذهب زرادشت، واعتنق الإسلام، وسمى ابنه أسد بن عبد الله القسري ولي خراسان في آخر عهد الأمويين. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 253/6 — 255

3 — هو أبو محمد عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد، يرجع نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الملقب "المهدي"، بع في نسبه اختلاف كثير. ولد سنة (259هـ)، دعي له بالخلافة بالمغرب سنة (296هـ)، وخرجت بلاد المغرب عن الخلافة عباسية، توفي سنة (322هـ). ابن خلكان، وفيات الأعيان، 117/3 — 119

4 — حمدان بن حمدون من قبيلة تغلب العربية الأصل التي قامت بضواحي الموصل، وكان حمدان من أصحاب الوزن الثقيل في صناعة الحياة السياسية منذ (260هـ)، وقامت دولتهم في الموصل، وحلب، واشتهر أبناءه الحسين، وأبو الهيثم عند الله، براهيم، وداود، وسعيدا، وتولى الحسن بن عبد الله ناصر الدولة عن أبي عبد الله حكم الموصل، وقلد إمرة الأمراء في الدولة بأسية، وختمت حياتهم بالحروب بينهم وبين العباسيين من جهة، وبينهم وبين البويهيين من جهة ثانية، وتوفي سنة (358هـ) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 135/8، 173 — 189

5 — هو سبكتكين مولى إسحاق بن البتكين، من الموالى الأتراك الذين كانت لهم منزلة كبيرة عند السامانيين فأستبدوا إليهم اصعب العالسة في الدولة، ولما توفي إسحاق ولم يكن له من يرثه في منصبه اتفق عسكره على سبكتكين؛ لأنه أرجح عقلا بسنا ومروءة، ويعد سبكتكين المؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية، فهو الذي بسط نفوذها على كثير من البقاع من بلاد فارس سند، ومات سنة (387هـ)، بعد حكمه عشرين سنة وضع فيها أساس الدولة الغزنوية. وفيات الأعيان، 175/5 — 176، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 247/8 — 248

6 — هو أبو بكر محمد بن أبي محمد طلح — يعني عبد الرحمن — ابن جُفَّ بن بُتْكين بن فُوران، الفرغان الأصل، المعروف بتشييد — يعني ملك الملوك —، صاحبه مصر والشام والحجاز، كان حازما كثير التيقظ في حروبه ومصالح دولته، حسن حرا، يعني على عمرى لملكه إل إن توفي سنة (334هـ). ابن خلكان، وفيات الأعيان، 56/5 — 59

(421هـ) تأسست دولة السلاجقة بزعامة طغرلبيك السلجوقي⁽¹⁾، فأزالت دولة الغزنويين، والبويهيين.

رابعا - وظهرت في هذا العصر أيضا مجموعة من الحركات التحررية، والدينية، ذات طابع سياسي ثوري، نذكر أهمها فيما يلي :

أ - الفرقة الإسماعيلية الشيعية⁽²⁾: قام أصحابها بعدة ثورات انتزعوا بها كثيرا من قرى ومدن الدولة العباسية، ونشروا مبادئ الإسماعيلية في الكوفة، والبحرين، وشمال العراق، واليمن، «وتكثلت جهود الإسماعيلية بقيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، ثم مصر، وامتداد رقعتها إلى فلسطين والشام، وبلاد الحجاز»⁽³⁾.

ب - الخوارج⁽⁴⁾: قاموا بعدة ثورات تسببت بشكل كبير في إسقاط الدولة الأموية، ولم تستوقف عند هذا الحد، بل امتدت حركاتهم إلى العصر العباسي الأول والثاني، فخرجوا على والي الموصل في عهد الخليفة المستعين بالله، وحاربوه واستولوا على أكثر أعمال الموصل، وهزموا جيوش العباسيين في العديد من المواقع. وفي الأخير ضعف أمرهم بكثرة ما وقع بينهم من انشقاق، ومع ذلك ظل قلقهم مستمرا للفاطميين في المغرب، والعباسيين في المشرق⁽⁵⁾.

1 - هو أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دُقاق الملقب ركن الدين طغرلبيك، ول ملوك السلاجقة، وهم من الأتراك، وأول شيء ملكه بلاد طوس أو الرمي سنة (429هـ)، ثم توسعت بعد ذلك مملكتهم لتشمل بغداد وغيرها، وقد اهتم جماعة من المؤرخين بدراسة تاريخهم، لكثرت وثرائه، وتوفي ركن الدين بالرمي سنة (455هـ). ابن خلكان، وفيات الأعيان، 63/5 - 68

2 - الإسماعيلية: هي إحدى الفرق المنفرعة عن الفكر الشيعي، يعتقد أصحابها بإمامة إسماعيل بن جعفر بعد جعفر الصادق، ولكن لما مات إسماعيل في حال حياة أخيه، عادت الإمامة إليه. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (1404هـ)، 67/1

3 - حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل بيروت، ومكتبة النهضة، القاهرة، ط14 (1416هـ - 1996م)، 82/3

4 - الخارجي: «كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في زمن الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان». الشهرستاني، الملل والنحل، 1/ 114

5 - بنظر: الطوري، تاريخ الأمم والملوك، 232/11، وابن الأثير، الكامل في التاريخ، 66، 61/7، 81، 72، 129، 151 - 153، 162، 165، 168، 170.

ج — ثورة صاحب الزنج: ظهر في البصرة رجل⁽¹⁾ في النصف الأول من شوال سنة (255هـ)، «زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولم يكن صادقا»⁽²⁾.

وصاحب الزنج قاد ثورة دامت أكثر من أربع عشرة سنة في المرحلة الممتدة بين البصرة وواسط، مستغلا في ذلك عاطفة العبيد، «وادعى أن العناية الإلهية قد أرسلته لإنقاذهم مما كانوا يعانونه من بؤس، كما ادعى العلم بالغيب وانتحل النبوة»⁽³⁾، فسار إلى العراق، والبحرين، والبصرة، وواسط، ورامهرمز وغيرها، ودعا إلى تحرير العبيد، واستمال بذلك قلوبهم وانضموا إليه، فعظم شأنه وقويت شوكته. وكان من أمر جيوشه أن نهبته هذه الأماكن، وزرعوا الرعب في أهلها، وذبخوا كثيرا من أهلها. ودارت بينهم وبين جيوش العباسيين معارك طاحنة، أفضت في الأخير إلى قضاء الموفق وقواده عليه، وانطفأت بذلك شعبة صاحب الزنج وجيوشه.⁽⁴⁾

1 — اسمه — فيما ذكر — علي بن محمد بن عبد الرحيم، ونسبه في عبد قيس، وأمه "قرة" بنت علي بن رحيب بن محمد ابن حكيم، من بني أسد، وكان يقول: "حدي محمد بن حكيم من أهل الكوفة أحد الخارجين على هشام بن عبد الملك". الطبري: تاريخ الأمم و الملوك، 442/5 — 443. وابن الأثير، الكامل في التاريخ، 206/6 — 207

2 — ابن كثير، البداية والنهاية، 18/11

3 — الطبري، تاريخ الأمم و الملوك، 176/1

4 — ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 73/7 — 76، 86 — 87، 124 — 125، 139 — 140، وابن كثير، البداية والنهاية، 18/11 — 19، وحصر إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، 216/3 — 220

المطلب الثاني - الحالة الاجتماعية:

نعني بالحالة الاجتماعية، ذكر طبقات المجتمع من حيث الجنس والدين، وعلاقة كل طبقة بغيرها من الطبقات، وبحث نظام الأسرة وحياة أفرادها، وما يتمتع به كل منهم من الحرية، ووصف البلاط، ومجالس الخلفاء، والأعياد، والمواسم، والولائم، ووصف المنازل وما فيها من أثاث وتراب ولباس، وما إلى ذلك من مظاهر المجتمع.⁽¹⁾

فالمجتمع في عهد العباسيين يتشكل أساسا من العرب، والأتراك، والفرس، وكل جنس من هذه الأجناس تطبع بأعراف البلاد التي يحكمها، وذلك بما اشتهر فيها من تقاليد في العمران والمعاش وغيرها من أساليب الحياة.

فالأتراك لم تكن لهم مدينة ولا حضارة ترتبط بها قيمهم ومعاملتهم، بل كانوا بدوا، مما جعلهم يتطبعون على القوة البدنية والخشونة في التعامل مع ميادين الحياة المختلفة، ويعتبرون الجندية والفروسية هي الأداة الوحيدة المحركة لعجلة الحياة لديهم، ولهذا كانوا يستحلبون بني جنسهم للاستكثار من جنودهم لتعزيز قوتهم لتنفيذ ما يدبرونه، وتقوية أمرهم. وهذا الطبع الخشن جعلهم ينظرون إلى الأجناس الأخرى نظرة احتقار وكانوا ينتصرون لمذهب أهل السنة، ويقربون علماء الشرع وخاصة علماء التفسير والحديث.⁽²⁾

أما الفرس فقد ورثوا مدينة قديمة، وتطبعوا بطابعها، ولهم قدرة فائقة على تنظيم الحكم وإمام كبير بالوسائل التي تزيد الثروة وتضاعفها، كما اهتموا بتشجيع البحث العلمي بمعناه الواسع.

ولما نكل بهم الأمويون مالوا للانتقام من العرب، ووجدوا في التشيع التقيية، فدبروا المؤامرات للقضاء على خصومهم بالثورات أحيانا وبالذعوة المقنعة بالعلم أحيانا أخرى.⁽³⁾

وتميز العصر العباسي الثاني أيضا بكثرة الرقيق والجواري، وقد كانت مصر وشمال إفريقيا من أهم أسواق العبيد، وقد جلب إلى العراق كثير من الزنجيات اللاتي عرفن بكثرة النسل، كما

1 - حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، بتصرف، 430/3

2 - المصدر السابق

3 - المصدر السابق

جلب كثير من الزنج لفلاحة الأرض وحراسة الدور، وكثر الزنوج بالعراق، وأدت كثرتهم إلى ثورة الزنج الخطيرة التي سبقت الإشارة إليها في الحالة السياسية.⁽¹⁾

ومن طبقات المجتمع في ذلك العصر أهل الذمة، وكانوا يتمتعون بكثير من ضروب التسامح، ويقيمون شعائرهم الدينية في حرية وأمن، ولم يتدخل الخلفاء في شعائرهم، بل اضطرت الحاجة للخلفاء إلى معاشة أهل الذمة، والتعامل معهم في مختلف الميادين.⁽²⁾

ومن أهم المظاهر الاجتماعية التي تميز العهد العباسي الثاني أيضا الانغماس في الترف في المأكّل، والمشرب، والملبس، والعمران، وبناء الدور، ورونق القصور، حتى صارت قصور الخلفاء والأمراء والوزراء مضرب مثل في البهاء العمراق.

وعلى الرغم من تزايد عدد الخارجين، والحركات التحررية، وضعف أمر الخلفاء، كان لأولي الأمر منهم مجالسا خاصة للطرب والغناء يحضرها الشعراء والأدباء.⁽³⁾ وقد أرجع السيوطي كثرة انتشار الغناء في تلك الفترة إلى كثرة الجوارى، فكان معظم القيان اللاتي يحترفن الغناء من الجوارى.⁽⁴⁾

المصدر السابق للعلوم الإسلامية

1 — حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، بتصرف، 432/3 — 433

2 — المصدر السابق

3 — المصدر السابق، بتصرف، 438/3 — 441

4 — تاريخ الخلفاء، ص 257

المطلب الثالث - الحالة العلمية:

لا يختلف اثنان في ارتباط التطور العلمي والثقافي بكثرة العمران واتساع رقعة الحضارات، وهذا ما أكده ابن خلدون في قوله: «... و على مقدار عمران البلد تكون جودة الصنائع...»⁽¹⁾ و العصر العباسي الثاني شهد انتشارا واسعا لجوانب متعددة ومتنوعة من العلوم والفنون لم يسبق لها نظير. ويرجع السبب في ذلك إلى عدة عوامل، في مقدمتها تشجيع الخلفاء لهذا الجانب الحيوي في حياة الأفراد و الأمم، واستقلال كثير من الدول عن الخلافة العباسية انعكس إيجابا على الحركة العلمية والثقافية، إذ أصبح بلاط ملوك هذه الدول ميدانا خصبا لتنمية الملكات في كثير من الفنون والعلوم.

— وحتى نقف على هذا التقدم أكثر، نذكر أهم المراكز الثقافية والعلمية في هذه العهدة من الخلافة العباسية:

- 1 — البلاط الساماني⁽²⁾ الذي يعد بمثابة المجد، ومطلع نجوم أدباء الأرض، وكانت مكتبة نوح بن نصر الساماني⁽³⁾ «عديمة المثل، فيها من كل فن من الكتب المشهورة، بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها، ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته»⁽⁴⁾.
- 2 — بلاط السلطان محمود الغزنوي⁽⁵⁾: الذي نقلت إليه كثير من المؤلفات، وكان هذا البلاط مبالا إلى الأدب أكثر من غيره.

1 — عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، المقدمة، دار القلم، بيروت، لبنان، ط7 (1409هـ — 1989م)، ص401

2 — ينظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك البسابوري، بتيمة الدهر، تحقيق: مفيد محمد قميمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1403هـ — 1983م)، 115/4

3 — هو نوح بن نصر بن أحمد الساماني، تولى حكم خراسان، وما وراء النهر بعد أبيه سنة (331هـ)، ولقب بالإمير الحميد، وبقي في الحكم حتى توفي سنة (343هـ)، ووصف بحسن السيرة وكرم الأخلاق. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 154/8 — 159

4 — ابن خلكان، وفيات الأعيان، 158/2

5 — هو أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سيكنكين، الملقب أولا "سيف الدولة"، ثم لقبه القاهر بالله "بمخيم الدولة وأمين الأمة"، تولى حكم الدولة سنة (388هـ)، وكانت سيرته من أحسن السير، وعرف بحوله لسماح هروس العلم الأدب، وتوفي سنة 421هـ. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 175/5 — 181

3 - بلاط الحماديين في حلب والموصل: الذي كان وجهة الأدباء، و حلبة الشعراء، ولم

يجمع ببلاط قط مثل ما اجتمع في بلاط الحماديين من الأباء والشعراء.⁽¹⁾

4 - بلاط الطولونيين والإخشيديين في مصر: فقد كان مسجد عمرو بن العاص، وابن

طولون من أهم المراكز الثقافية في مصر في عهد الطولونيين، والإخشيديين، وتميزت مصر في تلك الحقبة بكوكبة مهمة من المحدثين، والفقهاء، والمتصوفة، والمؤرخين، والأدباء، والشعراء.⁽²⁾

5 - بلاط الأمويين بالأندلس: فقد ظهرت قرطبة بثوب علمي وثقافي نافست به بغداد و

القاهرة، و بخارى، وغيرها من أمهات مدن الحضارة الإسلامية.

— كما كانت الأبحاث العلمية في ذلك العصر تشمل جميع العلوم والفنون، نذكر أشهرها

فيما يلي:

— تفسير القرآن الكريم: اشتهر من المفسرين في هذه الفترة جماعة من العلماء، منهم: ابن

جرير الطبري⁽³⁾، وأبو مسلم الأصبهاني⁽⁴⁾، وابن جرو الأسدي⁽⁵⁾، وغيرهم.

1 — ينظر: نيفة الدهر، 37/1

2 — ينظر: المقرئزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بـ"الخطط المقرئزية"، مؤسسة الحلبي و شريكاه، القاهرة، 326/1

3 — هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، الطبري، رأس المفسرين، ولد سنة (224هـ)، ومات في شوال سنة (310هـ) بوى عنه الطبراني، وأحمد بن كامل، وجماعة. له عدة مصنفات، منها: تفسير القرآن، وتهديب الآثار، و"تاريخ الأمم والملوك". ابن خلكان: وفیات الأعيان، 4/ 191 — 192. وحلال الدين السيوطي: طبقات المفسرين، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1 (1403هـ — 1983م). ص 82 — 84

4 — هو محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهر يزداد أبو مسلم الأصبهاني، الأديب، المفسر، النحوي، المعتزلي، كان عارفا ومولفا في التفسير، والنحو، والأدب، غالبا في مذهب الاعتزال، صنف التفسير في عشرين مجلدا، وهو آخر من حدث بأصبهان، عن أبي بكر بن المقرئ، وآخر من حدث عنه إسماعيل بن علي الحسامي الأصبهاني، مولده في سنة (366هـ)، وكانت وفاته في شهر جمادى الآخر سنة (459هـ). السيوطي، طبقات المفسرين، ص 98 — 99. ومصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، (1413هـ — 1992م)،

442/1

5 — هو عبيد الله بن محمد بن جرير السدي، أبو القاسم النحوي العروضي المعتزلي، من أهل واسط. صنف كتبها، منها تفسير القرآن، والدرر في العروضي، والنصيح في القوان. توفي سنة (387هـ). البوطي، طبقات المفسرين، ص 82 — 84

— الحديث الشريف وعلومه : واشتهر كثير من العلماء في العصر العباسي الثاني

بالحديث النبوي الشريف رواية ودراية، في مقدمتهم: الإمام أحمد بن حنبل⁽¹⁾، والإمام محمد بن إسماعيل البخاري⁽²⁾، والإمام مسلم بن الحجاج⁽³⁾، والإمام أبو داود السجستاني⁽⁴⁾، والإمام أبو عيسى الترمذي⁽⁵⁾، والإمام النسائي⁽⁶⁾، وغيرهم.

و نبع في نقد الرجال في هذه الفترة جماعة من الحفاظ، وألفوا مصنفات بالغة الأهمية في هذا العلم، فألف الإمام البخاري كتابه "التاريخ الكبير"، والعقيلي كتابه "الضعفاء الكبير"، والإمام الدارقطني⁽⁷⁾ كتابه "الضعفاء والمتروكين"، وابن عدي الجرجاني⁽⁸⁾ كتابه "الكامل في ضعفاء

1 — هو أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيّان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط . إمام المحدثين ، ألف كتابه المسند وجمع فيه ما لم يتفق لغيره ، وكان من أصحاب الإمام الشافعي وخواصه ، ودعي إلى القول بخلق القرآن فلم يبعث . وتوفي في ربيع الأول سنة (241هـ) . ابن خلكان : وفیات الأعيان وأبناء أبناء الزمان ، 63/1 — 65

2 — هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، أبو عبد الله البخاري ، حبل الحفظ، و إمام الدنيا في فقه الحديث ، توفي في شوال سنة (256هـ) ، وله اثنتان وستون سنة. ابن حجر العسقلاني : تقريب التهذيب ، عناية عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 (1416هـ — 1996م) ، ص 404

3 — هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ، النيسابوري ، ثقة حافظ إمام مصنف عالم فقيه ، توفي سنة (261هـ) ، وله سبع وخمسون سنة . ابن حجر : تقريب التهذيب، ص 462

4 — هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي ، السجستاني ، أبو داود ثقة حافظ مصنف السنن و غيرها ، من كبار العلماء ، توفي سنة (275هـ) . ابن حجر : تقريب التهذيب ، ص 189 — 190

5 — هو محمد بن عيسى بن سؤدة بن موسى الضحّاك السُّلمي الترمذي ، أبو عيسى ، أحد الأئمة ، صاحب " الجامع" ، توفي سنة (279هـ) . ابن حجر : تقريب التهذيب، ص 435

6 — هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ، أبو عبد الرحمن النَّسائي ، حافظ، صاحب " السنن " ، توفي سنة (303هـ) ، وله ثمان وثمانون سنة . ابن حجر : تقريب التهذيب، ص 20

7 — هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي ، الدارقطني ، كان عالما حافظا فقيها على مذهب الإمام الشافعي ، حافظ، صاحب " السنن " و غيرها من المؤلفات ، توفي سنة (385هـ) ، ابن خلكان : وفیات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، 297/1 — 298. و ينظر : الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان: تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي ، 991/3 — 996

8 — هو عبد الله بن عدي بن محمد بن مبارك، أبو أحمد الجرجاني، الحافظ الكبير ، أحد الأئمة الأعلام، قال ابن عسّاكر: "كان ثقة على لحن فيه" ، وقال الذهبي: كان لا يعرف العربية مع عجمة فيه، وأما في العمل والرجال فحافظ لا يجارى ، ولد سنة (277هـ) ، وتوفي من (365هـ) ، التنسي : تذكرة الحفاظ ، 940/3 ، وسر أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، -

الرجال"، وأبو زرعة الرازي⁽¹⁾ مؤلفه "أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين"، والنسائي مؤلفه "الضعفاء والمتروكين"، وابن أبي حاتم⁽²⁾ كتابه "الجرح والتعديل"، وابن حبان⁽³⁾ كتابه "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين" و"الثقات"، وغير هؤلاء كثير ممن تعلمهم وممن لا تعلمهم.

— علم الفقه: يعتبر العصر العباسي الأول عصر أئمة الأذهاب الأربعة، واشتهر كثير من الأئمة التابعين لهذه المذاهب في العصر العباسي الثاني، كما برز جماعة من المجتهدين بآراء ومذاهب مستقلة، منهم:

أبو سليمان داود الظاهري⁽⁴⁾، صاحب القول بظاهر الكتاب والسنة وإلغاء ما سوى ذلك من الرأي والقياس، وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ولم يختلف مذهبه كثيرا عن مذهب الإمام الشافعي، وإسحاق بن راهويه⁽⁵⁾.

- =ومحمد نعيم العرفسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9(1413هـ)، 154/16، والسيكي، أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد العليم خان، دار عالم الكتب، ط1 (1407هـ)، 140/2
- 1 — هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، القرشي مولاهم الرازي، كان من أفراد الدهر حفظا، وذكاء، ودينا، وإخلاصا، توفي سنة (264هـ)، الذهبي، تذكرة الحفاظ، 557/2 — 558
 - 2 — هو أبو عبد الرحمن بن أبي حاتم، محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، ولد سنة (240هـ)، كان يجرأ في العلوم ومعرفة الرجال، وصنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين، والجرح والتعديل، توفي سنة (327هـ). الذهبي، تذكرة الحفاظ، 829/3 — 831
 - 3 — هو أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميمي البستي، الحافظ الإمام، توفي سنة (354هـ). الذهبي، تذكرة الحفاظ، 920/3 — 924
 - 4 — هو داود بن علي، أبو سليمان الأصبهاني، ثم البغدادي، الفقيه الظاهري، سمع القعني، وسليمان بن حرب، وطبقتهما، كان زاهدا متقلدا، كثير الورع، صاحب التصانيف، تكلم فيه أبو الفتح الأزدي، ومنعه أحمد بن حنبل من الدخول عليه لقوله المعروف في القرآن. توفي سنة (270هـ). ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب، 158/2 — 159
 - 5 — هو أبو يعقوب، إسحاق إبراهيم بن مخلد، الحنظلي، المعروف بابن راهويه المروزي، جمع الحديث والفقه والورع، ثقة حافظ مجتهد، ولد سنة (161هـ)، وقيل: (163هـ)، وقيل: (165هـ). . . توفي سنة (238هـ)، وقيل: (237هـ).

— وبرز في علم الكلام والفلسفة: جماعة من العلماء، منهم: أبو إسحاق إبراهيم

ابن سيار، المعروف بالنظام⁽¹⁾، وأبو عمرو بن بحر الجاحظ⁽²⁾، وأبو علي الجبائي⁽³⁾، وأبو الحسن الأشعري⁽⁴⁾، والكندي⁽⁵⁾، وأبو نصر الفارابي⁽⁶⁾.

1 — هو إبراهيم بن سيار بن هاني، البصري، البغدادي، المعتزلي، مؤسس فرقة من المعتزلة سميت "النظامية"، متكلم منطقي، شاعر، تلمذ على يد أبي هذيل العلاف، ترك أثرا كبيرا في تاريخ الفكر الإسلامي، عارض آراء الفقهاء، وانتقد كثيرا من الفرق منها الجبرية، والمرجئة، لقب بالنظام لحسن نظمه شعرا ونثرا، أو لنظمه الخرز بسوق البصرة، توفي سنة (231هـ). الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 97/6، وخير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط7 (1986م)، 43/1، وجمال الدين أبو المحاسن يوسف بن التعري، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: إبراهيم علي طرحان، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، 234/2

2 — هو أبو عثمان الجاحظ، مولى أبي القلمس عمرو بن قلع الكناي ثم الفقمي، أحد النسابين، كنان من أهل البصرة، كان من أصحاب النظام، وكان واسع العلم بالكلام، كثير التبخر فيه، شديد الضبط لحدوده، ومن أعلم الناس به، وله كتب كثيرة في نصرة الدين، وحكاية مذهب المخالفين، وفي الأدب والأخلاق، توفي سنة (255هـ). ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت ابن عبد الله الرومي الحموي (626هـ)، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1413هـ — 1993م)، 472/4 — 498

3 — هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان، مولى عثمان بن عفان، رضي الله عنه، المعروف بالجبائي، أحد أئمة المعتزلة، كان إماما في علم الكلام، وله في ذلك مقالات مشهورة، وعنه أخذ أبو الحسن الأشعري علم الكلام، ولد سنة (235هـ)، وتوفي سنة (303هـ). ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 267/1 — 269

4 — هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أمير البصرة بلال بن أبي بردة، الأشعري البصري، مولده سنة (260هـ)، برع في معرفة الاعتزال، ثم رجح عنهم ليهنك عوارهم، وله ذكاء مفرط، وله تصانيف جمّة، توفي سنة (324هـ). الذهبي، سير أعلام النبلاء، 85/15

5 — هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي، الملقب بـ"فيلسوف العرب"، كان أبوه إسحاق بن الصباح أميرا على الكوفة، نال شهرة في عهد المأمون، واتخذ المعتصم معلما لابنه، ورحل إلى بغداد لمواصلة الطلب، وألف عددا هائلا من الرسائل في مختلف الفروع، منها: الفلسفة، علم النفس، الطب، الهندسة، الفلك، والتنجيم، والجدل وغيرها من الفنون، وورد ابن النديم مائتين وواحد وأربعين عنوانا لمؤلفاته. اختلف في سنة وفاته، قيل: (246هـ)، وقيل: (255هـ)، وقيل: (260هـ). ابن النديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، (1398هـ — 1978م)، ص357 — 364، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 337/12، وعبد الرحمن البدوي، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1 (1984م)، 297/2 — 198

6 — هو إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر الفارابي، أبي أخت أبي إسحاق الفارابي، صاحب ديوان الأدب، وأصله من بلاد الترك من فارس، وهو إمام في علم اللغة والأدب، ومن فرسان الكلام في الأصول، وكان يستأثر السفر والغربة على الحضرة، له أصحاب كثير، اختلف في سنة وفاته فقيل سنة (386هـ)، وقيل وبعدها. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 205/2 — 210

— علم اللغة والنحو : لقد ظفر نهاية القرن الثاني و بداية القرن الثالث بأول محاولة في

ضبط اللغة وعمل المعاجم حين ألف الخليل بن أحمد الفراهيدي⁽¹⁾ كتابه " العين "، وعلى طريقته ألف محمد بن الحسن بن دريد⁽²⁾ كتابه "جمهرة اللغة"، و ألف أبو علي القالي البغدادي⁽³⁾ كتابه "البارع في اللغة"، وكتاب "الأمالي في اللغة والأدب"، وهو الذي غرس علوم اللغة وآدابها في الأندلس، وعليه تخرجت الطبقة الأولى من اللغويين و كبار الأدباء في تلك البلاد⁽⁴⁾. و ألف أبو العباس الميرد⁽⁵⁾ كتابه "الكامل في الأدب".

— وفي علم الأدب: ظهر كثير من الأدباء، فيرز في النظم: أبو عبادة الوليد البحرى⁽⁶⁾،

1 — هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن عليم، أبو عبد الرحمن، الأزدي الفراهيدي، نسبة إلى فراهيد بن مالك بن فهم مستنبط عسقم العروض، و سيد الأدباء في علمه و زهده، له تصانيف منها: كتاب الإيقاع، وكتاب الجمل، وكتاب الشواهد، وكتاب العروض، وكتاب العين في اللغة، وغيرها، توفي سنة (160هـ)، وقيل بعدها، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 300/2 — 303 وينظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفصل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 557/1 — 560، وابن العماد، شذرات الذهب، 275/1 — 278

2 — هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عثمان بن حاتم بن حنم بن حنم، الأزدي، البصري المولد والنشأة، اللغوي، صاحب التصانيف، أخذ عن الرياشي، وأبي حاتم السجستاني، وغيرهم، إمام عصره في اللغة والأدب والشعر، توفي سنة (321هـ)، وعاش ثمانيا وتسعين سنة. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 296/5 — 306، وابن العماد، شذرات الذهب، 279/2، وينظر: السيوطي، بغية الوعاة، 76/1 — 81

3 — هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد، المعروف بالقالي، أبو علي البغدادي، مولى عبد الملك ابن مروان، ولد سنة (280هـ)، سمع من عبد الله بن أبي داود السجستاني، وأبي عبد الله نبطويه، و الزجاج، وغيرهم، وفد إلى المغرب سنة (330هـ)، وانقطع بها بقية عمره، توفي بقرطبة سنة (356هـ). ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 302/2 — 305

4 — ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 304/2 — 305

5 — هو محمد بن يزيد بن عبد الأكرم بن عمير بن حسان بن سليمان، الثمالي الأزدي، البصري، أبو العباس النحوي اللغوي الأديب، ولد سنة (210هـ)، تتلمذ عن أبي عمر الجرمي، وأبي عثمان المازني، وقرأ عليها كتاب سيبويه، وكان إمام العربية ببغداد، و إليه انتهى علمها، له من التصانيف الكامل في الأدب، والمقتضب في النحو، توفي سنة (285هـ). ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 304/2 — 305، وينظر: السيوطي، بغية الوعاة، 269/1 — 271

6 — هو الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد الطائي المنبجي — نسبة لموطن مولده تنبج من أعمال حلب —، البحرى، نسبة إلى بحر أحد أجداده، ولد سنة (206هـ) كان أدبيا قصيحا بليغا شاعرا مجيدا، أمر الشعراء في عصره، حتى قدمه بعضهم على أبي تمام بادى الرازي، توفي سنة (284هـ)، وذكر ابن العماد أن وفاته كانت سنة (281هـ). ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 570/5 — 576، وابن العماد، شذرات الذهب، 275/1 — 278

وابن الرومي^(٤)، وأبو الطيب المتنبي^(٥)، ومحمد بن هانئ الأندلسي^(٦).

— علم الطب: برز أبو بكر الرازي^(٧)، وعلي بن العباس الماحوسي^(٨).

— علم التاريخ والجغرافيا: اشتهر جماعة من العلماء في هذا الفن، منهم: اليعقوبي^(٩)،

1 — هو أبو الحسن بن العباس بن حريج، وقيل جورجيس، المعروف بابن الرومي، مولى عميد الله بن عيسى بن جعفر بن منصور الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب، ولد سنة (221م)، وأمه فارسية، وأصله يوناني، درس بالكتاتيب حتى حفظ شيئا من القرآن والشعر والخطب، وحضر العديد من المناظرات بين النحويين والفهاء، وأطلع على كثير مما كتبه المنطقيين والفلاسفة مما ساعد على فتح قريحته الشعرية مبكرا، مات مسموما سنة (283م)، وقيل: (284م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، 358/3، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 495/13.

2 — هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الله الصمد الجعفي، سدان الكوفي أبو الطيب المتنبي، الشاعر المشهور، وقيل أحمد ابن الحسين بن مرة بن عبد الجبار، وهو من أهل الكوفة، قدم إلى الشام في صباه، وحال في أقطاره، واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها، وكان من المكثرين في نقل اللغة، والمطلعين على غريبها وحوشبها، لا يستل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر. قال ابن خلكان: وحسبك أن يقول في حقه أبو علي هذه المقالة "وكان شعره بلغ الغاية من الفصاحة والبلاغة والحكمة وسائر المحاسن بحيث لا حاجة إلى مدحه". ابن خلكان، وفيات الأعيان، 120/1 — 125، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 809/1.

3 — هو أبو القاسم، محمد بن هانئ، الأزدي الأندلسي حامل لواء الشعراء بالأندلس، قيل إنه ولد روح بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب، وكان أبوه هانئ من قرية من قرى المهديّة بإفريقية، وانتقل إلى الأندلس فولد له محمد المذكور ها، وتشا بإشبيلية، أديب شاعر مغلق، أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة، وهو عندهم كالمتنبي عند أهل المشرق، اهتم بمذهب الفلاسفة، توفي سنة (362هـ). ياقوت الحموي، معجم الأديباء، 468/5 — 469، وابن العماد، شذرات الذهب، 41/3 — 44.

4 — هو محمد بن زكريا الرازي، الفيلسوف والطبيب، صاحب التصانيف، كان كثير الأسفار، وأقر الحرمه، صاحب مروءة وإثارة ورأفة بالمرضى، مليح التأليف، توفي سنة (311هـ). الذهبي، سير أعلام النبلاء، 354/14.

5 — هو علي بن عباس الماحوسي، عالم بالطب، فارسي الأصل، من أهل الأهواز، من تلاميذ موسى بن يوسف بن سيار (384هـ)، كان متصلا بمعضد الدولة ابن بويه، وصنف له كتاب كامل الصناعة الطبية، ويسمى "الكتاب الملكي"، مال إليه الناس كثيرا، قيل ظهور كتاب ابن سينا "القانون". الزركلي، الأعلام، 297/4، وينظر: خليفة حاجي، كشف الظنون، 1862/2.

6 — هو أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الأبحاري، من أبناء مروان المنصور بن العباس، من أهل بغداد مؤرخ جفرائي كثير الأسفار، له تصانيف كثيرة، أهمها: كتاب "التاريخ"، و"كتاب أسماء البلدان"، و"كتاب أخبار الأمم السالفة"، و"كتاب مشاكلة الناس لزملائهم"، توفي سنة (284هـ). ياقوت الحموي، معجم الأديباء، 85/2، والزركلي،

الأعلام، 86/1

وابن قتيبة الدينوري^(١)، وأبو بكر البلاذري^(٢). وابن جرير الطبري، والمسعودي^(٣)، وغيرهم.

1 — هو أبو محمد عبد الله بن سلم بن قتيبة الدُّنوري، وقيل المروزي، صاحب التصانيف، نزل بغداد، وجمع وصنف، حدث عن إسحاق بن راهويه، وأبي حاتم السجستاني، وطائفة، قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة دينا فاضلا، من تصانيفه "غريب القرآن"، و"غريب الحديث"، وكان رأسا في علم اللسان العربي، والأخبار و أيام الناس، توفي سنة (276هـ). الذهبي، سير أعلام النبلاء، 296/13

2 — هو أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي البلاذري، صاحب كتاب "التاريخ الكبير"، سمع علي بن المدني، وعدة، كان كاتباً بلخياً، وشاعراً محسناً، توفي بعد سنة (270هـ). الذهبي، سير أعلام النبلاء، 162/13

3 — هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، من ذرية ابن مسعود، عده في البغداديين، نزل مصر مدة، وكان إسبارياً، صاحب مئذنة وخرائب، وعصائب ونون، وكان مغزالياً، مات سنة (345هـ). الذهبي، سير أعلام النبلاء، 569/15

المبحث الثاني – التعريف بالإمام أبي جعفر العقيلي

المطلب الأول – اسمه ونسبه:

هو⁽¹⁾ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد بن محمد⁽²⁾، العقيلي، البصري، المكي، انتقل جده لأمه يزيد بن محمد العقيلي سنة خمس وعشرين ومائتين إلى مكة، ولم تذكر المصادر أن أبا جعفر كان معه أم أنه ولد بمكة.

والعُقيلي: نسبة لعُقيل – بضم العين –، بطن من بني عامر بن صعصعة، وهم: «بنو عقيل ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، كانت مساكنهم بالبحرين، في كثير من قبائل العرب، وكان أعظم قبائلهم هناك بنو عقيل هؤلاء، وبنو تغلب، وبنو سليم، وكان أظهرهم في الكثرة والعز تغلب، ثم اجتمع بنو عقيل، وبنو تغلب على بني سليم حتى أخرجوهم من البحرين، ودخلوا مصر، فأقام بها بعضهم وسار البعض إلى إفريقية. ثم اختلفت بنو عقيل وبنو تغلب بن مرة، فغلبت بنو تغلب على بني عقيل، وطردهم من البحرين، فساروا إلى العراق، وملكوا الكوفة، والبلاد الفراتية، وتغلبوا على الموصل، وملكوا تلك البلاد...»⁽³⁾.

1 – ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، 117/24 – 118، وتذكرة الحفاظ، 833/3، و سير أعلام النبلاء، 57/6، وتقي الدين الفاسي المكي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد السيد، القاهرة، (1381هـ – 1962م)، 2/244 – 245، وابن العماد، شذرات الذهب، 295/2 – 296، و السيوطي، طبقات المفسرين، مراجعة النسخة وضبطها من طرف لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2 (1414هـ – 1994م)، ص348 ت784

2 – ذكر السيوطي: حماد بن الصاعد، بدلا من حماد بن محمد، وما ذكره مخالف لجميع المصادر التي سبقته. انظر: طبقات الحفاظ، ص348

3 – النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: سعيد عاشور، مركز تحقيق التراث، المطبعة المصرية العامة للكتاب، (1405هـ – 1985م)، ص365 – 366

والعُقيلي – بضم المهملة – يطلق – بالإضافة إلى أبي جعفر – علي التابعي أبي عبد الرحمن عبد الله بن شقيق العقيلي البصري، وأبي اليسير محمد بن عبد الله بن غلثة بن علقمة بن مالك بن عوف العقيلي، و التابعي بعلي بن الشديق العقيلي، وهؤلاء جميعا ينتسبون إلى قبيلة عقيل بن كعب بن ربيعة. ينظر: السمعاني أبو سعد عبيد الكرم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب، تعليق: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ط1 (1408هـ – 1988م)، 218/4 – 219

ويطلق أيضا علم، الفقيه أبي عبد الله محمد بن يوسف العقيلي الخوراني، من أصحاب أبي حنيفة، وعُقيل هنا من قرى حوران في ضواحي دمشق. ينظر: ماهرت الحموي، معجم البلدان، 202/6

ولم تذكر مصادر ترجمته السنة التي ولد فيها أبو جعفر، واكتفت بذكر سنة وفاته، وذلك في شهر ربيع الأول، من سنة اثنين و عشرين وثلاثمائة من الهجرة (322هـ)⁽¹⁾، بمكة المكرمة.⁽²⁾

المطلب الثاني – مكانته، ورحلاته العلمية:

يعد الإمام العقيلي من أبرز أعلام العهد العباسي الثاني، الذين جدوا في الطلب وتبعوا أثر العلماء في كل مكان، حتى صار إماما حافظا في العزل ومعرفة الرجال، ومما حظي به العقيلي، وزاد من مكانته النقدية تتلمذه على كثير من الأئمة الذين أموا الحرمين الشريفين. وقد شهد له بهذه المكانة العلمية الرفيعة تلميذه مسلمة بن القاسم في قوله: « كان العقيلي جليل القدر، عظيم الخطر، ما رأيت مثله، وكان كثير التصانيف، فكان من أتاه من المحدثين قال: اقرأ من كتابك، ولا يخرج أصله، قال: فتكلمنا في ذلك، وقلنا: إما أن يكون من أحفظ الناس، وإما أن يكون من أكذب الناس، فاجتمعنا فاتفقنا على أن نكتب له أحاديث من روايته، ونزيد فيها وننقص، فأتيناها لمنتحنه فقال لي: اقرأ فقرأتها عليه، فلما أتيت بالزيادة والنقص، فطن لذلك فأخذ مني الكتاب، وأخذ القلم، فأصلحها من حفظه، فانصرفنا من عنده، وقد طابت نفوسنا، وعلمنا أنه من أحفظ الناس».⁽³⁾

وقال القاضي أبو الحسن بن القطان الفاسي⁽⁴⁾: « أبو جعفر العقيلي ثقة جليل القدر، عالم

- 1 — الذهبي، الإعلام بوفيات الأعلام، تحقيق: مصطفى بن علي عوض، وربيح أبو بكر عبد الباقي، مؤسسة الكتاب الثقافية، ط1 (1418هـ — 1993م)، 1/222
- 2 — الدعبي، المعر في خبر من غير، تحقيق: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1405هـ — 1985م)، 2/17، و الزركلي، الأعلام، 319/6، وتقي الدين الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين 345/2
- 3 — تذكرة الحفاظ، 3/833 — 834، وتقي الدين الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين 344/2
- 4 — هو علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الحميري الكناشي الفاسي، الشهير بابن القطان، سمع أبا عبد الله بن الفخار، وأبا الحسين بن الفرات، وطبقتهما، الإمام الحافظ الناقد، كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لأسماء رجاله، وأمر طلبه العلم عمرا كثيرا، أصله من مصر و سكن مراكش، ولي قضاء الجماعة، له مصنفات منها، "لوهج والإمام"، مات سنة (628هـ)، الذهبي، تذكرة الحفاظ، 4/1407 — 1408، وسير أعلام النبلاء، 22/306 — 307

بالحديث مقدم في الحفظ»⁽¹⁾.

وقد ذكره الذهبي⁽²⁾ في الطبقة الثامنة من طبقات النقاد في كتابه "ذكر من يعتمد قولهم في الجرح والتعديل"⁽³⁾، وفي الطبقة الحادي عشر في كتابه "تذكرة الحفاظ"⁽⁴⁾، كما عده فيهم السخاوي⁽⁵⁾، حيث رتبة في الطبقة الرابعة عشر في كتابه "المتكلمون في الرجال"⁽⁶⁾.
ومما عزز مكانته النقدية أنه لم يكتف بشيوخه المكيين والمدنيين، والوافدين إلى الحرمين فحسب، بل شدد الرحال إلى كثير من الأصفاع في طلب الحديث، وتتبع الأخبار، ولم ترد إشارة إلى بداية رحلاته العلمية، إلا ما ذكره من إطلاعه على كتاب محمد بن مسلم بن وارة⁽⁷⁾، أخرجه إليه ابنه بالرّي⁽⁸⁾، وكانت وفاة ابن وارة سنة مائتين وسبعين من الهجرة، فيكون دخول العقيلي إليها بالتقريب بعد وفاته بسنة واحدة.

1 - تذكرة الحفاظ، 3/834

2 - هو شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عثمان بن قيمان التركماني الذهبي شيخ الجرح والتعديل، كان مولده سنة (673هـ)، أجاز له جماعة كثيرة من شيوخه، منهم: ابن الصيرفي، والقطب بن عصرون، وسمع في دمشق من عمر ابن القواس، وأحمد بن هبة الله بن عساكر وغيرهما، و ألف فأكثر وأجاد، توفي سنة (748هـ). ابن العماد، شذرات الذهب، 153/6 - 155

3 - ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، الذهبي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط6 (1419هـ - 1999م)، ص205

4 - تذكرة الحفاظ، 3/833

5 - هو شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الأصل، القاهري المولد، الشافعي المذهب، نزيل الحرمين الشريفين، ولد سنة (831هـ)، حفظ القرآن في صغره، وكذلك ممن عمدة الأحكام، والمنهاج، وألفية ابن مالك، وألفية العراقي، وغالب الشاطبية، وعرض كل ذلك على شيوخه، وبرع في الفقه واللغة، والحديث والقراءات، ومسموعاته كثيرة جدا، و صنف ملونات عدة على رأسها: "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث"، و"الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، وتوفي سنة (902هـ). ابن العماد، شذرات الذهب، 15/8 - 16

6 - المتكلمون في الرجال، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط6

(1419هـ - 1999م)، ص111

7 - محمد بن مسلم بن واره أبو عبد الله الرازي، ثقة حافظ، تتلمذ عن أبي عاصم، والفرجاني، وعنه النسائي، وابن أبي حاتم، والحاملي، توفي في رمضان سنة (270هـ). الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 3/259 - 260، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص440 - 441 ت6297

8 - الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد العلي أمين تالحي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2 (1418هـ - 1998م)، 13/292 ت1294، 3/308 ت1321، 113/4 ت1671

وسمع بالري أيضا محمد بن الفضل القسطنطي⁽¹⁾، وسليمان بن داود القطان⁽²⁾، وأحمد بن منصور النيسابوري⁽³⁾. ورحل إلى قزوين، وسمع بلمنسهل بن سعد القزويني⁽⁴⁾. وفي عاصمة الخلافة بغداد سمع من أحمد بن موسى الطرسوسي⁽⁵⁾، ومن حامد بن شعيب البلخي⁽⁶⁾. وبالْبصرة تلقى عن الحسن بن عبد العزيز الجعوزي⁽⁷⁾. وعصر سمع أحمد بن داود بن موسى المكسي⁽⁸⁾، وأزهر بن

1 — الضعفاء الكبير، 190/1، 237، 148/4، 1716

ومحمد بن الفضل هو ابن موسى بن عزرة بن خالد بن يزيد بن زياد بن ميمون أبو مكر الرازي القسطنطي، مولى علي بن أبي طالب، وقطانة قرية من قرى الري، قدم بغداد وحدث بها عن شيان بن فروخ، وهديبة بن خالد وغيرهما، روى عنه قاسم ابن زكريا المطرز، ومحمد بن مخلد، وأبو جعفر العقيلي. قال ابن أبي حاتم الرازي: "كتب عنه وهو صدوق". الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 3/152

2 — الضعفاء الكبير، 414/4، 2039، وسليمان بن داود لم أقف على من ترجم له.

3 — المصدر السابق، 3/288، 1288

وأحمد بن منصور: هو أحمد بن منصور بن مسلم بن يزيد النيسابوري الحريري، سبط الإمام أحمد بن عمرو الحرشي، سمع محمد ابن رافع، وإسحاق بن منصور، وعبد الله بن هاشم، وأبا زرعة الرازي وخلقا سواهم، سمع منه شيخه أحمد بن المبارك المستملي، ودعبلج السجزي، وأبو علي وآخرون، وكان صدرا معظما وعلما محتشما، توفي في ذي القعدة سنة (317هـ). الذهبي، سير أعلام النبلاء، 14/493

4 — الضعفاء الكبير، 196/1، 241

وسهل بن سعد: هو سهل بن سعد بن فضالة الطائي أبو القاسم القزويني، سمع مختصر التاريخ لعثمان بن محمد بن أبي شيبة منه، وسمع منه بقزوين علي بن محمد الطنافسي، وبالمدينة أبا مصعب الزبيري، وبالعراق ابني أبي شيبة، روى عنه إسحاق بن محمد، وعلي بن إبراهيم، وآخرون. القزويني عبد الكريم بن محمد الرافعي، التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردى، دار الكتب العلمية، (1987م)، 3/61

5 — الضعفاء الكبير، 135/3، 1119، وأحمد بن موسى لم أقف على من ترجم له.

6 — المصدر السابق، 4/360، 1970

وحامد بن شعيب: هو حامد بن محمد بن شعيب أبو العباس البلخي المؤدب، روى عن شريح بن يونس وطائفة، وكان ثقة، توفي سنة (309هـ)، وعاش ثلاثا وتسعين سنة. ابن العماد، شذرات الذهب، 2/258

7 — الضعفاء الكبير، 4/191، 1768

والحسن بن عبد العزيز: هو ابن سهل بن عبد العزيز الجعوزي، من أهل البصرة، يروي عن أبي عاصم، والبصريين، قال ابن حبان: "ربما أخطأ". وقال الدارقطني: "لا بأس به". أبو حاتم بن حبان البستي التميمي، الثقات، تحقيق: شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، ط1 (1395هـ — 1975م)، 1/181، 12865. و الدارقطني علي بن عمرو أبو الحسن البغدادي، سوالات

الحاكم للدارقطني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط1 (1404هـ — 1984م)، 1/111

8 — الضعفاء الكبير، 4/346، 1952، وأحمد بن داود لم أقف على ترجمته.

زفر⁽¹⁾، وجبرون بن عيسى المغربي⁽²⁾، والمقدام بن داود الرعيني⁽³⁾، وبواسط سمع حباب بن صالح الواسطي⁽⁴⁾. وبأسوان سمع محمد بن سميع الأسواني⁽⁵⁾. وبصنعاء سمع محمد بن الحجاج بن يوسف الحميري⁽⁶⁾.

هذه الرحلات التي صرح بها العقيلي نفسه في كتابه "الضعفاء الكبير"، وذكر غيره بعضها، وكثرة شيوخه تنبئ على رحلات كثيرة أخرى لم يفصح عنها.

المطلب الثالث - شيوخه:

بلغ عدد الشيوخ الذين روى عنهم أبو جعفر العقيلي في كتابه "الضعفاء الكبير"، أربعمائة وأثنى وتسعين شيخاً، منهم من أكثر الرواية عنهم، مثل عبد الله بن أحمد بن حنبل، الذي أكثر عنه، وقرأ عليه كتاب العلل لأبيه⁽⁷⁾، ومنهم من توسط في الأخذ عنهم⁽⁸⁾، ومنهم من ليس له عنه إلا رواية أو روايتين⁽⁹⁾.

1 - الضعفاء الكبير، 21/2 ت 438، وأزهر بن زفر لم أقف على من ترجم له.

2 - المصدر السابق، 138/3 ت 1121

وجبرون بن عيسى: هو ابن يزيد البلوي، إفريقي أبو محمد، حدث عن يحيى بن سليمان الجفري، وسحنون بن سعيد، وغيرهما، توفي سنة (294هـ)، وذكر الذهبي أن وفاته كانت سنة (304هـ). ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر (422هـ - 475هـ)، الإكمال في رفع الأرتياب عن المؤلف والمختلف في السماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1411هـ)، 208/3. الذهبي، سير أعلام النبلاء، 452/13

3 - ذكره تقي الدين الفاسي، المعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، 2/344، ولم أقف على من ترجم للمقدام بن داود

4 - الضعفاء الكبير، 4/170 ت 1743، وحباب لم أقف على ترجمته

5 - لم أقف على ترجمته

6 - الضعفاء الكبير، 4/395 ت 2015، ومحمد بن الحجاج لم أقف على ترجمته

7 - بنظر: المصدر السابق، 3/239

8 - بنظر: الفصل الثالث، من هذا الباب، المبحث الثاني، ص 67

9 - بنظر: الملحق الثالث، الوارد لناثرة عند العقيلي، ص 378 - 387

ونكتفي في هذا المطلب بذكر تعريف مختصر لعدد من شيوخه، أما باقي شيوخه الذين

ورد ذكرهم في كتابه "الضعفاء الكبير" فقد أوردنا لهم ملحقاً خاصاً بهم.⁽⁴⁾

أولاً - محمد بن عثمان بن أبي شيبة: أبو جعفر العباسي الكوفي، الحافظ البارع، محدث

الكوفة، سمع أباه علي بن المديني و يحيى بن معين وطبقتهم، وصنف وجمع، روى عنه سليمان الطبراني، والحسين بن يزيد الدقاق، وسعد الناقد وآخرون.⁽⁵⁾

ثانياً - بشير بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة أبو علي الأسدي، حدث عن

الحميدي، وعبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، وأبو نعيم الفضل بن دكين، حدث عنه أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، وأبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، ولد سنة تسعين ومائة، ومات سنة ثمان وثمانين يعني ومائتين. سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة.⁽⁶⁾

ثالثاً - الحسين بن إسحاق بن إبراهيم الشُّسْطَرِي الدَّقِيق، كان من الحفاظ الرحالة، سمع

هشام بن عمار، وسعيد بن منصور، ويحيى الحماني، وطبقتهم، حدث عنه ابنه علي، والطبراني، وغيرهم، توفي سنة تسعين ومائتين.⁽⁷⁾

رابعاً - أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم الأبار، من حفاظ الحديث، محدث بغداد،

حدث عن من لدن يحيى بن الجعد، ودحيم وخلق كثير، حدث عنه أبو بكر النجّاد، وأبو سهل ابن زياد، والقطيعي وآخرون، قال الخطيب: « كان ثقة، حافظاً متقناً، حسن المذهب»، وله تصانيف في التاريخ والحديث، مات يوم نصف شعبان سنة تسعين ومائتين.⁽⁸⁾

خامساً - محمد بن إسماعيل الصائغ، أبو جعفر، محدث مكة، سمع أبا أسامة، وطبقته،

توفي سنة ست وسبعين ومائتين، زقد قارب التسعين.⁽⁹⁾

1 - ينظر: الملحق الرابع، ص 388 - 406

2 - ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، 61/2 ت 681

3 - ينظر: أبو بكر البغدادي، التقييد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1 (1408هـ)، 217/1 - 218 ت 260

4 - الذهبي، سير أعلام النبلاء، 57/14

5 - الذهبي، تذكرة الحفاظ، 639/2 ت 662، و ينظر: سير أعلام النبلاء، 443/13، وابن العسك، شذرات الذهب، 170/2.

6 - ابن العسك، شذرات الذهب، 170/2

سادسا — محمد بن يحيى بن منده: الإمام الحافظ الجوال محدث العصر، أبو عبد الله محمد ابن أبي يعقوب إسحاق بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي زكريا يحيى بن منده، وهو إبراهيم بن الوليد بن منده بن بطة بن استندار، الأصبهاني العيدي، وقيل اسم استندار فيرزان، وهو الذي أسلم وقت افتتاح الصحابة أصبهان، وكان من النواب على بعض أعمال أصبهان. مات سنة احدى وثلاث مائة.⁽¹⁾

سابعا — أبو عبد الرحمن النسائي، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي، الإمام الحافظ الثبت، ناقد الحديث، ولد سنة خمس عشرة ومئتين، وطلب العلم في صغره، فارتحل وجال في طلب العلم في خراسان، والحجاز، ومصر، والعراق، والجزيرة، والشام، ثم استوطن مصر، وسمع من قتيبة، وإسحاق بن راهويه وهشام بن عمار، وخلق، ورحل الحافظ إليه فحدث عنه أبو بشر الدولابي، وأبو جعفر الطحاوي، وأبو علي النيسابوري، وغيرهم، وصنف "كتاب السنن"، و"عمل اليوم والليلة"، و"الكنى"، و"الضعفاء والمتروكين"، و"التفسير"، ومات سنة ثلاث وثلاثمائة.⁽²⁾

ثامنا — عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الرحمن، الإمام الحافظ الحجة، محدث العراق، ولد سنة ثلاث عشرة ومائتي، سمع من أبيه فأكثر، ويحيى بن عبدوية صاحب شعبة وطبقتهم، سمع منه النسائي، وأبو بكر القطيعي وخلاتق، قال الخطيب: «كان ثقة ثبتا فهما». مات سنة تسعين ومائتين.⁽³⁾

1 — ابن خلكان، وفيات الأعيان، 289/4، وينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1031/3 — 1036 ت 959، وابن العماد، شذرات الذهب، 234/2

2 — الذهبي، سير أعلام النبلاء، 125/14 — 128، وتذكرة الحفاظ، 698/2 — 701 ت 719

3 — الذهبي، تذكرة الحفاظ، 665/2 — 666 ت 685، وينظر: المزي يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحاج، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1 (1400هـ — 1980م) 14/25، وابن حجر، تهذيب التهذيب، ص 238 ت 205

المطلب الرابع – تلامذته:

على الرغم من كثرة شيوخ العقيلي، وكثرة رحلاته الحديثة، إلا أن المصادر التاريخية، وكتب التراجم، لم تتناول تعريفه بتوسع، بحيث يشمل ذكر شيوخه، وتلامذته، فلم أقف على من ذكر تلاميذه، إلا الذهبي، الذي اكتفى بذكر أربعة منهم فقط في كتابه "تذكرة الحفاظ".⁽¹⁾

أولاً – مسلمة بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم، من أهل قرطبة، يكنى أبا القاسم، سمع من عدة شيوخ بالأندلس، ورحل إلى القيروان، وطرابلس، ومصر، وجدة، ومكة، والبصرة، وواسط، وبغداد، والشام، وعاد إلى الأندلس وقد جمع قدرا كبيرا من الأحاديث، قال محمد بن أحمد بن يحيى القاضي⁽²⁾: «لم يكن كذابا، ولكن كان ضعيف العقل». توفي في جمادى الأولى، سنة ثلاثة خمسين وثلاث مائة.⁽³⁾

ثانياً – ابن الدخيل، يوسف بن أحمد بن يوسف أبو يعقوب الصيدلاني المكي، راوي كتاب الضعفاء لأبي جعفر العقيلي، سمع كثيرا من الشيوخ، من بينهم الإمام العقيلي، وصنف كتاب "سيرة أبي حنيفة".⁽⁴⁾

ثالثاً – محمد بن نافع الخزاعي أبو الحسن، أحد رواة كتاب "الضعفاء الكبير" عن الإمام العقيلي، كما أثبتته القلنجي في وصف النسخة الخطية (أ)⁽⁵⁾، ولم أقف على من تناول أبا الحسن الخزاعي بالتعريف.

1 – تذكرة الحفاظ، 3/833

2 – لم أقف على ترجمته

3 – ابن القرضي عبد الله بن محمد بن يوسف أبو الوليد الأزدي، تاريخ العلماء و الرواة للعلم بالأندلس، تحقيق: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2 (1408هـ – 1988م)، 2/128 – 130، و الضبي أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: روحية عبد الرحمن السويقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1417هـ – 1997م)، ص404 ت1349

4 – النهي، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط2 (1411هـ – 1991م)، 27/178، وينظر: تذكرة الحفاظ، 3/1020، وسير أعلام النبلاء، 16/495

5 – ينظر: الضعفاء الكبير، مقدمة المحقق، 1/40، 42

رابعا - محمد بن أحمد البلخي الغزنوي، أبو نصر: ذكره الذهبي ضمن تلاميذ العقيلي،
و لم أقف له على ترجمة.⁽¹⁾

المطلب الرابع - مصنفاته:

ومما يثبت عظمة هذا الناقد، تلك المصنفات الخطرة التي نسبتها إليه جملة من المصادر، والتي
لم يصلنا منها إلا كتابه "الضعفاء الكبير"، أما بقية مصنفاته فهي في عداد المدونات المفقودة، وفيما
يلي ذكر لمصنفاته الموجودة و المفقودة:

1 - "الضعفاء"⁽²⁾، وهو كتاب "الضعفاء الكبير"، كما سنبينه في دراسة النسخ المطبوعة
منه.⁽³⁾

2 - "جزء في إنكار زيادة) ومن لم يدرك جمعا فلا حجة له)".⁽⁴⁾

3 - "كتاب العلل"، ذكره العقيلي نفسه في "الضعفاء الكبير".⁽⁵⁾

4 - "الصحابة".⁽⁶⁾

5 - "كتاب الجرح والتعديل".⁽⁷⁾

6 - "كتاب الصحيح".⁽⁸⁾

1 - تذكرة الحفاظ، 833/3

2 - الذهبي، سير أعلام النبلاء، 236 /15، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد
فواد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، (1379هـ)، 207/1، 356، 193/3، 150/8، 643/9، 12 /
354

3 - ينظر المبحث الأول من الفصل الثاني، ص 29

4 - ابن حجر، فتح الباري، 529/3

5 - الضعفاء الكبير، 351/4 ت 1958

6 - ابن حجر، تهذيب التهذيب، 272/5، و فواد سزكين، تاريخ التراث العربي، ترجمة محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام
ابن سعود، السعودية، (1983م)، 285/1

7 - إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، دار الفكر، (1402هـ -

1982م)، 33/2، ورضا عمر كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث، بيروت، 98/11

8 - ابن حجر، لسان الميزان، 350/1

7- " كتاب أصبهان".⁽¹⁾

8- "المسند الضعيف"، وهو مطبوع⁽²⁾، ولم يشر المحقق في مقدمته ما يثبت نسبة هذا المؤلف لصاحبه ولا النسخ الخطية التي اعتمدها، ولعل العمل كان من اجتهاده في جمع أحاديث كتاب "الضعفاء الكبير"، وحذف ما عداها، واكتفى في عمله بذكر الصحابي مع متن الحديث، ولم يلتزم ترتيبهم على حروف المعجم.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- 1- عبد الله علي أحمد الحافظ، مقدمة تحقيقه لكتاب الضعفاء لأبي جعفر العقيلي، رسالة دكتوراه، تحت إشراف الشيخ موسى شاهين لاشين، (1979م)، نقلا عن أخبار أصبهان، 1/1-1
- 2- تحقيق كامل عويضة، دار نزار مصطفى الباز ط1 (1522هـ-2001م)، وقفت على نسخة منه في مكتبة الشيخ حامد، بحي دمرداش، القاهرة، مصر.

الفصل الثاني – التعريف بكتاب "الضعفاء الكبير"

المبحث الأول – النسخ المطبوعة لكتاب العقيلي

إن القيمة العلمية لكتاب العقيلي جعلت كثيرا من الأنظار تنحى إليه، تحقيقا، وتخریجا، ودراسة، ومن خلال تبني في بحثي لكل ما كتب عن العقيلي، وقفت على ثلاث نسخ مطبوعة – كما ذكرت ذلك في المقدمة⁽¹⁾ – لهذا الكتاب. الأولى – حققها الدكتور عبد الله علي أحمد حافظ. والثانية – حققها الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي. والثالثة – حققها حمدي عبد المجيد ابن إسماعيل السلفي، وفي المطالب الآتية إن شاء الله نعطي وصفا عاما لكل نسخة من هذه النسخ.

المطلب الأول – نسخة عبد الله علي أحمد حافظ:

هي أول تحقيق لكتاب العقيلي، وكان ذلك سنة (1979م)، اعتمد فيه المحقق على ثلاث نسخ خطية، الأولى – نسخة تشستر بيتي – بإرلندا، تحت رقم (3738)⁽²⁾. والثانية – نسخة مكتبة توينجتن ببرلين بألمانيا الغربية، برقم (9916)⁽³⁾. والثالثة – نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، ورقمها (حديث 362)⁽⁴⁾، وقال المحقق في وصفها: «هي من أجود النسخ وأكملها وأصحها فقد قوبلت وعورضت وصححت، ولذلك اختيرت أن تكون أصلا للتحقيق»⁽⁵⁾.

وقد تناول عبد الله علي في مقدمة تحقيقه، جملة من المسائل، تمثل في الآتي: السنة ومكانتها، والحث على التزامها، وكيفية حفظ السنة، وأسباب الضعف في الحديث، ونبذة

1 – ينظر: المقدمة، ص: ٢٢

2 – ينظر: تاريخ التراث العربي، 1/285

3 – المصدر السابق

4 – المصدر السابق

5 – كتاب الضعفاء، مقدمة المحقق، 1/1

عن موضوع كتابه ومميزات منهجه، و دراسة النسخ المخطوطة، والعقبات التي واجهها في تحقيقه لهذا الكتاب، وأخيراً منهجه في التحقيق.⁽¹⁾

وقد اقتضى عبد الله علي في تحقيقه الخطة التي رسمها في مقدمة كتابه، والتي تلخصها في الققاط الآتية:

- قام بنسخ المخطوط الأصل، وأعطى لكل ترجمة ثلاثة أرقام، واحد في الأعلى ويمثل الرقم التسلسلي، واثنان في الأسفل يمثل الأول منها تسلسل الحرف، ويمثل الآخر تسلسل الاسم.
- قابل نسخ الكتاب بعضها ببعض مبينا ما كان فيها من اختلاف
- قابل كل نص من نصوص الكتاب بالمرجع الذي ذكره، مع العزو إليه، مع بيان ما طرأ على النص من زيادة، أو نقص.
- ضبط التراجم التي تحتاج إلى ضبط، مع عزو ذلك إلى مراجعه.
- زاد كل ترجمة توضيحا، وذلك بذكر كنيته ونسبته ولقبه وطبقته، وإن كان الراوي من أصحاب الكتب الستة، بين من روى له منهم مستعينا بذلك بكتاب التفريغ، ولسان الميزان لابن حجر.

- ذكر لكل ترجمة عدة مصادر يرجع إليها الباحثون، وذوو الاختصاص.
- حاول الاستيعاب في تخريج الأحاديث.
- شرح غريب الحديث وعزاه إلى مصادره.
- الحق الكتاب بفهرس للآيات، والأحاديث، والبيات الشعرية والأمثال.
- ذيل الكتاب بفهرس لأصحاب التراجم.
- بين مراجع الأحاديث التي يشير إليها العقيلي أثناء كلامه.⁽²⁾

1 — ينظر: كتاب الضعفاء، مقدمة المحقق، 1/ج — 1ت
2 — ينظر: المصدر السابق، مقدمة المحقق، 1/ت — 1ت

المطلب الثاني - نسخة عبد المعطي أمين قلعي:

صدرت لحد الآن طبعتان لكتاب العقيلي بتحقيق القلعي، الأولى - بدار الكتب العلمية ببيروت، سنة (1404هـ - 1984م)، و الثانية بالدار ذاتها، سنة (1418هـ - 1998م)، وقد اعتمد القلعي في تحقيقه ثلاث نسخ خطية: الأولى - نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، ورقمها (حديث 362)⁽¹⁾. و الثانية - نسخة خزانة المخطوطات بجامعة برلين، تحت رقم (9916)⁽²⁾. والثالثة - نسخة محفوظة في تشستر بيتي - إيرلندا، تحت رقم (3783)⁽³⁾.

وقدم القلعي لتحقيقه بتقدمة تناول فيها جملة من القضايا المتعلقة بتاريخ نقد الرجال، والمصنفات المؤلفة في ذلك، ووصف النسخ الخطية التي اعتمدها في تحقيقه، ثم تناولها ببعض المسائل المتعلقة بألفاظ الجرح والتعديل ومراتبه، وبعض القواعد النقدية، مشيراً في كل ذلك لصنيع العقيلي.⁽⁴⁾

و الملاحظ على صنيع القلعي، أنه لم يخصص مطلباً في المقدمة لبيان خطة عمله في تحقيقه للكتاب، ومن خلال تبعية للكتاب ودراسته، تبين لي أن المحقق سار في تحقيقه على الخطة الآتية:

أولاً - تدقيق النصوص: قام القلعي بالمقارنة بين النسخ الثلاث، فإذا وقف على زيادة لفظ أو عبارة في إحداها، أو اختلاف، أو تصحيح خطأ، أثبت مشيراً إليه في الهامش، وقد أشار في المقدمة إلى أن النسخة (ب) تحوي زيادات، لم ترد في النسخة (أ)، فقال: « وهذه النسخة بها زيادات عن نسخة (أ)، اثبتناها في مكانها، وشرنا إلى ذلك في الهامش، غير أن النسخة (ب) ناقصة كثيراً، فقد بدأت النسخة من منتصف ترجمة إسحاق بن بشر الكاهلي⁽⁵⁾ ». ⁽⁶⁾

1 - الضعفاء الكبير، مقدمة المحقق، 39/1

2 - المصدر السابق، مقدمة المحقق، 46/1

3 - المصدر السابق

4 - ينظر: المصدر السابق، 1/1 - 678

5 - الضعفاء الكبير، 98/1

المصدر السابق، مقدمة المحقق، 39/1

ومثال إثباته للزيادات الواردة في غير النسخة الأصلية لديه (أ)، قوله في ترجمة "بشار بن موسى الخفاف": « بشار بن موسى الخفاف لم ترد ترجمته في (أ)، وما أثبتناه في النسخة (ب) ». ⁽¹⁾ و أحيانا نجد الزيادة ولا يثبتها، كما قال في ترجمة "إبراهيم بن عبد الملك": في النسخة الأصل وردت إضافة كما يلي: « ح إبراهيم بن سعد الزهري، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، قال: ذكر عند يحيى بن سعيد عقيل، وإبراهيم بن سعد فجعل كأنه يضعفهما... » ⁽²⁾، فهذه الزيادة ذكرها في الهامش ولم يلحقها بأصل التحقيق.

ومثال تصحيحه للنصوص، أنه ساق تعقيب العقيلي على حديث أورده في ترجمة "علي بن قرين": « ليس بمحفوظ من حديث بهز، ولا من حديث جارود، وعلي بن قرين وضع هذا الحديث » ⁽³⁾، وقال في الهامش: « صحح من هامش النسخة (أ) » ⁽⁴⁾

وقلما يستجد في التصويب بمرجع آخر، إذا وقف على نقص مغل في جميع النسخ، وهذا ما عاتبه عليه حمدي عبد الحميد السلفي في قوله: « إن الكتاب طبع في الحقيقة بتحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي في أربع مجلدات؛ ولكن لا يوجد سمة التحقيق على الكتاب، ففيه من التحريف و التصحيف والسقط الكثير، و من عجائب ما رأيت منه أنه أسقط عدة صفحات من أصل نسخة الظاهرية بحجة واهية، حيث إنها سقطت من مصورته، ولم يتكلف تصوير تلك الصفحات مع أن النسخ المصورة الكاملة موجودة في مكاتب كثيرة، بالإضافة إلى المخطوطة الموجودة في الظاهرية » ⁽⁵⁾

ثانياً - تخريج الأحاديث: الأحاديث الواردة في كتاب العقيلي يفوق عددها ثمانمائة وعشرين حديثاً، حاول القلعجي تخريج أحاديث العقيلي، وبيان درجتها، لكنه لم يستوعب، وأكثر ما يخرج إذا كانت الأحاديث المذكورة في الصحاح، أو السنن، ويذكر في تخريجه الأمور الآتية:

1 - الضعفاء الكبير، الهامش، 1/146

2 - المصدر السابق، الهامش، 1/58

3 - المصدر السابق، 1/250

4 - المصدر السابق

5 - كتاب الضعفاء، تحقيق: حمدي عبد الحميد السلفي، دار الصميعر السعودية، ط1 (1420هـ - 2000م)، مقدمة المحقق،

المصدر الحديثي، والكتاب، والباب، ، وسند الحديث، وإذا كان الأمر يتعلق بالأسانيد؛ فإنه يذكر الجزء والصفحة.

ثالثاً - ذكر المصادر والمراجع: الأصل في عمل المحقق أن ينسب كل نص إلى

مصدره في الهامش، وإذا كان الأمر مرتبط بالتراجم، فإن على المحقق أن يذكر المصادر التي ترجمت له؛ إلا أن القلعجي لم يلتزم بذلك، فهو يأتي لصاحب الترجمة فيذكر بعض المصادر التي ترجمت له من كتب الضعفاء وغيرها، مع ذكر بعض لكلام النقاد فيه، و لم يعزو النصوص التي نقلها العقيلي عن النقاد إلى مصادرها الأصلية سواء منها المطبوعة والمتداولة، أو الفرعية في حالة فقدان الأصل، أو لم يكن للنقاد كتاب أصلاً.

مثال ذلك: قال القلعجي في هامش ترجمة "محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى": «محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى النصارى الكوفي، ابو عبد الرحمن: صدوق، سيء الحفظ جداً، قال عنه أبو حاتم، عن أحمد بن يونس: ذكره زائدة، فقال: كان أفقه أهل الدنيا، وقال العجلي: كان فقيها صاحب سنة صدوقاً حائز الحديث، وجرحه ابن حبان».⁽¹⁾

ثم ذكر الكتب الآتية بأجزائها بصفحاتها: "التاريخ الكبير"، و"المخروحين"، و"الميزان"، و"التهديب"، و"ترتيب ثقات العجلي"⁽²⁾، و اكتفى بذلك، ولم يهتمش لجميع النصوص التي ساقها العقيلي في هذه الترجمة، وهكذا في جميع أجزاء الكتاب.

ولم يلتزم القلعجي أيضاً بهذه الخطة في جميع الكتاب، بل وقع كثير من الخلل في تحقيقه لكثير من النصوص، كأن يكتفي بذكر المصادر الفرعية، مع وجود المصادر الأصلية؛ فيحيل نصوص ابن معين، أو نصوص البخاري إلى "ميزان الاعتدال" للذهبي، أو "لسان الميزان" للحافظ ابن حجر.⁽³⁾

1 - الضعفاء الكبير، الهامش، 98/4

2 - المصدر السابق

3 - ينظر على سبيل المثال: المصدر السابق: 1/146، 153، 266، 291، 3/1196، 4/1735، 2024.

وفي كثير من المواضع يذكر القلعجي في الهامش قول أحد أهل النقد، ولا يذكر المصدر الذي تناول منه ذلك النص، مثاله: ذكر في هامش ترجمة "الحسن بن علي الشروي" قول الذهبي: «لا يعرف، وحديثه فيه نُكْرَة»⁽¹⁾، ولم يذكر صاحب النص، ولا الكتاب الذي اقتناه منه.

رابعاً - شرح تخريب الألفاظ: لم يول القلعجي اهتماماً بغريب الحديث، وأسماء الأماكن، وغيرها؛ إلا قليلاً، ومثاله: قوله: «البتع هو نبيذ العسل»⁽²⁾، وقوله: «الخمير يعني العمامة، لأنها تخر الرأس، أي تغطيه»⁽³⁾.

الأخطاء المطبعية في نسخة القلعجي:

والذي يشد انتباه القارئ لنسخة القلعجي، هو كثرة الأخطاء المطبعية، الأمر الذي صعب علي البحث فيه في بداية الأمر؛ وهذه الأخطاء لا تتعلق بالأسماء فحسب بل تشمل جميع النصوص كما فيها هوامش المحقق، ولا يعاب المحقق في ذلك بقدر ما تعاب دار الطبع المسؤولة المباشرة على كتابة البحث وطبعه.⁽⁴⁾

وفيما يلي ذكر لبعض هذه الأخطاء:

— "محمد بن عثمان القيس"⁽⁵⁾، وصوابه: "محمد بن عثمان العيسي".⁽⁶⁾

— "محمد بن عيسى، قال حدثنا عباد"⁽⁷⁾، وصوابه: "محمد بن عيسى، قال حدثنا عباس".⁽⁸⁾

— "حدثنا صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل"⁽⁹⁾، وصوابه: "حدثنا عبد

الله بن أحمد بن حنبل".⁽¹⁰⁾

1 — الضعفاء الكبير، الهامش 1/234 ت 281، وينظر: 1/282، 283

2 — المصدر السابق، الهامش، 43/1

3 — المصدر السابق، الهامش، 110/1

4 — وهي دار الكتب العلمية، بيروت

5 — الضعفاء الكبير، 112/1

6 — الضعفاء، تحقيق حمدي السلفي، 128/1

7 — الضعفاء الكبير، 136/2

8 — الضعفاء، تحقيق حمدي السلفي، 501/2

9 — الضعفاء الكبير، 59/1

10 — الضعفاء، تحقيق حمدي السلفي، 70/1

- "عبد الله بن أبي السري" (1)، وصوابه: "عبد الله بن السري" (2).
 — "إبراهيم بن أبي بكر المنكر" (3)، وصوابه: "إبراهيم بن أبي بكر بن المنكر" (4).

المطلب الثالث — نسخة حمدي بن محمد المجيد بن إسماعيل السلفي:

وهي أحدث نسخة، إذ طبعت سنة (1420هـ — 2000م)، واعتمد فيها على ثلاث نسخ، الأولى — نسخة الظاهرية. و الثانية — نسخة برلين. والثالثة — نسخة الأصفية الهندية، وهي منقولة من نسخة الظاهرية، ولم يفصل المحقق في وصف النسخ الخطية، واكتفى بذكرها في قرابة صفحة، والقارئ بحاجة إلى تفصيل أكثر، وخاصة فيما يتعلق بنسخة الأصفية الهندية. وطال الاختصار جميع مقدمة تحقيقه، إذ لا يتجاوز حجمها خمس صفحات من الحجم الصغير، تناول فيها النسخ المعتمدة للتحقيق، وكذا خطته في تحقيق الكتاب. ولم يذكر شيئاً عن حياة المؤلف، واعتذر في ذلك بقوله: «لم أر للمؤلف ترجمة وافية عن مراحل طلبه الحديث ومشايخه الكثيرين، ورحلاته المتعددة سوى نبذة يسيرة للحافظ الذهبي في كتبه تذكرة الحفاظ، وسير أعلام النبلاء، وتاريخ الإسلام، وهي قصيرة جداً لا تنفي بالمقصود، ولذلك أحيل القارئ إلى تلك المصادر» (5).

وحدد خطة عمله في التحقيق في عشر نقاط، فقال: «1 — استنسخ الكتاب من النسخة التي في الظاهرية، ثم قوبل بها مرة أخرى وجعلناها هي الأصل.
 2 — قابلنا ما وجد في السفر الأول من نسخة برلين التي سميها النسخة الناقصة، فما كان من زيادات وضعناها بين معكوفين، إلا ما كان الدكتور عبد المعطي نقله في مطبوعته، فلم نشر

1 — الضعفاء الكبير، 2/264

2 — الضعفاء، تحقيق حمدي السلفي، 2/661، والمزي، تذييب الكمال، 15/14

3 — الضعفاء الكبير، 1/46 ت34

4 — الضعفاء، تحقيق حمدي السلفي، 1/58، وابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، عناية دائرة المعرفة النظامية، مؤسسة

الأعلمي للطبوعات، بيروت، ط3 (1406هـ — 1986م)، 1/61

5 — الضعفاء، مقدمة المحقق، 7/1

إلى ذلك، حيث إن الاستنساخ كان بالاستفادة من المطبوعة أيضا. وفيها تقدم وتأخير بالنسبة إلى التراجم، أو فقرات الكتاب ولم نشر إلى ذلك.

3- إذا رأينا لفظ المؤلف في جرح الراوي يختلف عما في نسخة الظاهرية نقلنا ذلك في الهامش، و إذا كانت بعض الكلمات زدناها بين معكوفين.

4- في ترجمة كل راو أحلنا إلى تهذيب الكمال فقط إن كان من رجاله.

5- أحلنا في ترجمة من ليس من رجال التهذيب إلى لسان الميزان، طبعة إحياء التراث

العربي.

6- أحلنا ما رواه المؤلف عن البخاري من الجرح إلى كتبه، إن وجدت فيه، أو

إلى الكامل.

7- أحلنا روايات الإمام أحمد إلى العلل ومعرفة الرجال، و الجرح والتعديل للرازي،

وربما تاريخ بغداد.

8- روايات يحيى بن معين أحلناها على تاريخ الدوري، وسؤالات عثمان بن سعيد،

والجرح والتعديل، والكامل، وتاريخ بغداد.

9- وربما استفدنا من كتاب المخرحين في بعض الإحالات، وغيرها من الكتب.

10- بالنسبة لتخريج الأحاديث لم نتعرض له إلا قليلا، وكثيرا ما نحيل إلى سلسلة

الأحاديث الصحيحة، والضعيفة لشيخنا محمد ناصر الدين الألباني، وبعض كتبه الأخرى، وكذلك الموضوعات، والعلل المتناهية، لابن الجوزي وغيرها...⁽¹⁾.

وبلغ عدد التراجم في طبعة حمدي السلفي ألفين ومائة وخمسة، وفيها زيادة ست

تراجم: "حسين بن عبيد الله التميمي"⁽²⁾، و"صالح بن مهران مولى عمرو بن حريث"⁽³⁾، و"عبد الله

ابن زيد بن أسلم"⁽⁴⁾،.....

1- الضعفاء، مقدمة المحقق، 9/1 - 10

2- الضعفاء، 1/ت303

3- المصدر السابق، 2/ت734

4- المصدر السابق، 2/ت809

و"عمران القصير"⁽¹⁾، و"محمد بن إبراهيم القرشي"⁽²⁾، و"محمد بن أبان بن صالح"⁽³⁾.

و في نسخة الدكتور قلنجي زيادة ترجمة "زياد بن أبي حسان النبطي"⁽⁴⁾، لم ترد في نسخة

حمدي السلفي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1 – الضعفاء، 3/ت1318

2 – المصدر السابق، 4/ت1578

3 – المصدر السابق، 4/ت1579

4 – الضعفاء الكبير، تحقيق: القلنجي، 2/ت524

المبحث الثاني – موضوع كتاب "الضعفاء الكبير"

المطلب الأول – العنوان الأصلي للكتاب:

العنوان الأصلي لكتاب العقيلي في اللوحة الأولى لنسخة الظاهرية، هو: «كتاب الضعفاء، ومن نسب إلى الكذب ووضع الحديث، ومن غلب على حديثه الوهم، ومن يتهم في بعض حديثه، ومجهول روى ما لا يتابع عليه، وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها، وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة»⁽¹⁾.

وهذا ما أكسده الدكتور قلعي نفسه في أول الكتاب، إذ قال: «اسم الكتاب كما في المخطوطة: كتاب الضعفاء، ومن نسب إلى الكذب... وذكر العنوان السابق»⁽²⁾.

ولما وصف نسخة الظاهرية، وأنها تحوي اثني عشر جزءاً، قال: «وعند كل جزء من تجزئة المصنف نرى العبارة التالية التي أبتناها من أول الثالث. ثم قال: الجزء الثالث: كتاب الضعفاء ومن نسب إلى الوضع... وذكر العنوان السابق أيضاً»⁽³⁾.

ولما كان هذا العنوان بهذا القدر من الطول، سعى كل من تناول العقيلي بالتحريف للاختصار تسمية كتابه، فاكثروا في ذلك بالموضوع العام الذي يندرج تحته هذا الكتاب، والذي أفصح عنه أول لفظ في عنوانه الأصلي. ومن ذكر ذلك الذهبي في قوله: «له مصنف جليل في الضعفاء»⁽⁴⁾، وتبعه في ذلك السيوطي في قوله: «صاحب كتاب الضعفاء»⁽⁵⁾. وهذا الذي درج عليه الدكتور عبد الله علي فأثبتته في الواجهة الخارجية لبحثه⁽⁶⁾.

1 – ينظر في صورة اللوحة الأولى لنسخة الظاهرية في مقدمة تحقيق حمدي السلفي، 11/1

2 – الضعفاء الكبير مقدمة المحقق، 4/1

3 – المصدر السابق، 43/1

4 – تاريخ الإسلام، 117/24

5 – طبقات الحفاظ، ص 348

6 – ينظر في الواجهة الخارجية لضعفاء العقيلي، تحقيق عبد الله علي أحمد حافظ.

والمعجبي أطلق عليه "الضعفاء الكبير" اعتماداً على تسمية ابن ناصر الدين له بذلك في قوله: «لمصنفات خطيرة منها كتاب الضعفاء الكبير».⁽¹⁾

و ذكر عبد الله علي أحمد أن الإمام الكوثري رأى أن نسخة الظاهرية بدمشق، هو الضعفاء الصغير، وأن العقيلي انتقاه من الضعفاء الكبير، ودليله في ذلك أنه بحث على ترجمة عثمان بن محمد بن ربيعة المدني، الذي نص صاحب الجوهر النقي أن العقيلي ذكره في ضعفائه، ولم يجده فيه.⁽²⁾

قال عبد الله علي: «ومثل هذا الكلام لا تقوم به حجة، ولا يكفي دليلاً على ما ذهب إليه الكوثري؛ لأنه يجوز أكثر من احتمال واحد في عدم الترجمة في الكتاب، فقد يكون الترجمة قد طرأ عليها التصحيف والتحريف، أو القلب، وقد تكون سقطت على الناسخ، وما إلى ذلك من احتمالات».⁽³⁾

المطلب الثاني – موضوع كتاب "الضعفاء الكبير":

تناولنا في المطلب السابق العنوان الأصلي لكتاب العقيلي كما هو في نسخه الخطية، وقد أبرز فيه المحاور الكبرى التي تدرج تحتها تراجم كتابه، وهذا التحديد لا يعني الاستيعاب بقدر ما يعني الغالب؛ إذ نجد من التراجم من لا يندرج تحت هذه المحاور، إلا أنه يندرج تحت عموم الضعف الذي استهل به عنوانه. وتلك المحاور ضبطها في خمسة، نذكرها فيما يلي:

أولاً – من نسب إلى الكذب، ووضع الحديث: لما كان الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم خطيراً قدمه العقيلي على غيره، وجعل غالب نصوص مقدمة كتابه في بيان خطورة الكذب وأحكامه⁽⁴⁾، وفي كتاب "الضعفاء الكبير" جملة من الرواة الذين ثبت لديهم أنهم وضعوا أحاديثاً لا

1 – أورده السيرطي، طبقات الحفاظ، ص 348

2 – الضعفاء، مقدمة التحقيق، نقلاً عن الإمام الكوثري، في كتابه النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة، 1/1

3 – المصدر السابق، 1/1 – 1

4 – ينظر: الضعفاء الكبير، 1/3 – 15

أصله إلى لها، أو روي أحاديثا موضوعة؛ إلا أنه لم يصرح بالحكم عليهم بالكذب، أو الوضع، إلا في ستة رواة، هم:

1 - "موسى بن محمد بن عطاء بن الجملي اليلقاوي"، قال: «يحدث عن الثقات بالبواطيل في الموضوعات».⁽¹⁾

2 - "يحيى بن هاشم السمسار"، قال: «كان يضع الحديث على الثقات».⁽²⁾

3 - "علي بن قرين"، قال: «كان يضع الحديث، كان ي بغداد».⁽³⁾

4 - "عبيد بن القاسم"، قال: «كانت له هبة، وكان كذابا».⁽⁴⁾

5 - "عبد النور بن عبد الله المسمعي"، قال: «... يضع الحديث خبيثا».⁽⁵⁾

6 - "عمران بن ميثم"، قال: «من كبار الرافضة، يروي أحاديث سوء كذب».⁽⁶⁾

ثانيا - من غلب على حديثه الوهم: وهؤلاء كثر في كتابه، كالذين حكم فيهم عطلق

النكارة، أو غلبت النكارة على أحاديثهم، أو بعدم الضبط، أو الاضطراب.⁽⁷⁾

ثالثا - من يتهم في بعض حديثه: و يندرج تحت هذا المحور الرواة الذين أوردتهم لحديث

وهموا فيه، أو بعض أحاديثهم، وما سواها ثابت صحيح، ويندرج ضمن هؤلاء الثقات الذين

ذكرهم لأجل بعض المرويات التي وهموا فيها، أو من ثبت في حقهم التدليس، أو الإرسال، أو

بعض الثقات الذين اختلطوا، فهؤلاء ومن كان في حكمهم، يوردهم العقيلي لأجل تضعيف

حديثهم و لا يقصد بذلك أصل الطعن.

رابعا - مجهول روى ما لا يتابع عليه: مثاله:

1 - "عمرو بن الزبّان": «مجهول في النقل لا يعرف إلا بهذا ولا يتابع عليه».⁽⁸⁾

1 - الضعفاء الكبير، 4/169 - 170 ت 1743

2 - المصدر السابق، 4/432 ت 2063

3 - المصدر السابق، 3/249 ت 1248

4 - المصدر السابق، 3/116 ت 1093

5 - المصدر السابق، 3/114 ت 1087

6 - المصدر السابق، 3/306 ت 1316

7 - ينظر مثلا: المصدر السابق، 1/81، 93، 81، 2/511، 837، 839، 3/1512، 1083، 4/1626، 1651

8 - المصدر السابق، 3/271 ت 1277

2 - "خطاب بن عُمير الثوري": « لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا بهذا الحديث»⁽¹⁾

3 - "خالد بن أنس": « عن أنس بن مالك لا يعرف إلا بهذا»⁽²⁾

4 - "سلمة بن عبيد الله بن محسن" و "محمد بن أبي محمد": « مجهول في النقل لا يتابع

على حديثه ولا يعرف إلا به»⁽³⁾

5 - "زكريا بن عبيدة الناجي": « حديثه غير محفوظ و زكريا لا يعرف إلا بهذا

الحديث»⁽⁴⁾

خامسا - وصاحب بدعة يغلو فيها و يدعو إليها، وإن كانت حاله في الحديث

مستقيمة:

فقد ذكر العقيلي في كتابه عددا كبيرا من الرواة الذين ثبت لديهم غلوهم، وعتهم في

بدعهم، ولم يكتف بذلك، بل أورد أيضا الذين لم تؤثر بدعهم على رواياتهم لأغراض عدة،

نفسها في الباب الثاني إن شاء الله تعالى.⁽⁵⁾

1 - الضميمة - ج 1، 25/2 ت 444

2 - المصدر السابق، 3/2 ت 399

3 - المصدر السابق، 146/2 ت 641، 135/5 ت 1693

4 - المصدر السابق، 89/2 ت 544

5 - ينظر: الباب الثاني، الفصل الثالث، ص 166 - 185

المبحث الثالث – ترتيبه تراجم كتاب "الضعفاء الكبير"

و التعريف به:

المطلب الأول – ترتيبه تراجم الكتاب:

يحتوي كتاب "الضعفاء الكبير" ألفين ومائة وترجمة واحدة من رواية الأحاديث والآثار، وقد رتبهم على حروف المعجم ، كما نص على ذلك في اللوحة الأولى لنسخة الظاهرية⁽¹⁾، وراعى في ترتيبه الحرف الأول من اسم الراوي فقط ، دون النظر إلى الحرف الثاني، و لا إلى أسماء الأبناء.

1 – فمثلا في باب الألف بدأ عرض التراجم بالترتيب التالي :

2 – أبين بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي.⁽²⁾

3 – أسامة بن زيد الليثي مولاهم المدني.⁽³⁾

4 – أسامة بن زيد بن أسلم.⁽⁴⁾

5 – أنس بن عبد الحميد أخو جرير بن عبد الحميد.⁽⁵⁾

6 – أنيس بن خالد التميمي.⁽⁶⁾

7 – أسد بن عطاء. و هكذا في كل الأبواب لم يعتمد إلا الحرف الأول فقط.⁽⁷⁾

وإذا كان الاسم يضم عددا كبيرا من الرواة فإنه يخصص له بابا خاصا به ، وصنع في

الأسماء الآتية: "إبراهيم"⁽⁸⁾، و"إسماعيل"⁽⁹⁾، و"إسحاق"⁽¹⁰⁾،

1 – ينظر صورة اللوحة الأولى لنسخة الظاهرية في مقدمة تحقيق حمدي السلفي، 11/1

2 – الضعفاء الكبير، 16/1 ت1

3 – المصدر السابق، 17/1 ت2

4 – المصدر السابق، 21/1 ت3

5 – المصدر السابق، 22/1 ت4

6 – المصدر السابق، 22/1 ت5

7 – المصدر السابق، 23/1 ت6

8 – المصدر السابق، 43/1

9 – المصدر السابق، 73/1

10 – المصدر السابق، 97/1

و"أيوب"⁽¹⁾، و"عبد العزيز"⁽²⁾، و"عبد الملك"⁽³⁾، و"عبد الحميد"⁽⁴⁾، و"عبد الواحد"⁽⁵⁾، و"عبد
الأعلى"⁽⁶⁾، و"عبد الكريم"⁽⁷⁾، و"عبد السلام"⁽⁸⁾، و"عبد الوهاب"⁽⁹⁾، و"عبد الرحيم"⁽¹⁰⁾، و"عبد
الصمد"⁽¹¹⁾، و"عبد الجبار"⁽¹²⁾، و"عبد المؤمن"⁽¹³⁾، و"عمر"⁽¹⁴⁾، و"عثمان"⁽¹⁵⁾، و"علي"⁽¹⁶⁾، و"عمرو"⁽¹⁷⁾.

واكتفى في باقي الكتاب بجمع الرواة المشتركين في الاسم في موضع واحد، من غير أن يخصصهم
بباب مفرد داخل الحرف .

1 - الضعفاء الكبير، 108/1

2 - المصدر السابق، 5/3

3 - المصدر السابق، 22/3

4 - المصدر السابق، 40/3

5 - المصدر السابق، 50/3

6 - المصدر السابق، 57/3

7 - المصدر السابق، 62/3

8 - المصدر السابق، 65/3

9 - المصدر السابق، 71/3

10 - المصدر السابق، 78/3

11 - المصدر السابق، 82/3

12 - المصدر السابق، 85/3

13 - المصدر السابق، 91/3

14 - المصدر السابق، 145/3

15 - المصدر السابق، 198/3

16 - المصدر السابق، 224/3

17 - المصدر السابق، 256/3

المطلب الثاني - التعريف بالرواية:

اعتمد العقيلي في عرض تراجم الرواة أسلوب الإيجاز، حيث لا يتعدى حجم الترجمة الواحدة غالباً نصف الصفحة بحجم النسخ المطبوعة، وإذا رأى هناك ضرورة للتفصيل فإنه يتجاوز ذلك الحد إلى بضع صفحات، كما صنع ذلك في ترجمة "المغيرة بن سعيد" حيث ترجم له في أربع صفحات⁽¹⁾، و"يعقوب بن إبراهيم" في خمس صفحات⁽²⁾، و"حجاج بن أرطاة" في ست صفحات⁽³⁾، و"حماد بن أبي سليمان" في سبع صفحات⁽⁴⁾. وأطول ما لديه ترجمة "عمرو بن عبيد"، حيث بلغت قرابة عشر صفحات⁽⁵⁾.

كما أن تعريفه بالراوي لا يتجاوز بعض الكلمات غالباً، ونادراً ما يطيل في بيان أنسابها، وفيما يلي نماذج لذلك:

- 1 - عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، أبو ثابت الزهري المدني.⁽⁶⁾
 - 2 - أبو بكر بن عبد الله بن عبيد الله بن محمد بن أبي سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى، من بني عامر بن لؤي السبيري.⁽⁷⁾
 - 3 - زرارة بن مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان بن طلحة بن عثمان بن عبد الدار.⁽⁸⁾
 - 4 - إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري.⁽⁹⁾
- وتبعاً لهذا الاختصار فإنه لا يذكر للراوي سوى شيخ واحد غالباً، ونادراً ما يذكر للراوي أكثر من شيخ، ومثالاً على ذلك فإنه قال في ترجمة "زَمْعَةَ بن صالح المكي": «بماني يروي عن سلمة بن وهرام، وابن

1 - الضعفاء الكبير، 4/1755

2 - المصدر السابق، 4/2071

3 - المصدر السابق، 1/342

4 - المصدر السابق، 1/375

5 - المصدر السابق، 3/1284، وينظر أيضاً التراجم الآتية: 1/278، 2/867، 808، 587، 3/1220، 1075، 963، 4/1578

6 - المصدر السابق، 3/300 ت 1308

7 - المصدر السابق، 2/271 ت 831

8 - المصدر السابق، وذكر هذا الراوي عرضاً، 2/325 ت 915

9 - المصدر السابق، 1/61 ت 58

ظاير، وهشام بن عروة، والزهري» (١).

أما التلاميذ فإنه مقلص ذكرهم، وإذا ذكرهم فلتعلقهم بدراسة الترجمة. (٢)

ومن ناحية أخرى اعتنى العقيلي ببيان أسماء الرواة وكناهم، وكذا أسماء آبائهم، مثل:

1 — "عبد الرحمن بن أبي الزناد، واسم أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، مدني". (٣)

2 — "إبراهيم بن أبي حية، وهو إبراهيم بن اليسع بن أسعد". (٤)

3 — "عبد العزيز بن أبي رواد، واسم أبي رواد ميمون". (٥)

4 — "ثمالة بن حصين الشاعر، أبو ثفال المري سماه لنا محمد بن إسماعيل". (٦)

وباستقراء تراجم الكتاب تبين لي أنه غالباً ما ينسب الراوي لأبيه، وبلدته، وأحياناً قبيلته، من

ذلك :

1 — أسد بن وداعة، شامي. (٧)

2 — أبان بن تغلب، كوفي. (٨)

3 — إبراهيم بن أبي المنكدر، مدني. (٩)

4 — عبد الرحمن بن أبي أمية الثقفي، كوفي. (١٠)

5 — عبد الله بن المؤمل المخزومي، مكّي. (١١)

1 — الضعفاء الكبير، 94/2، ت553

2 — ينظر المصدر السابق، 2/885، 929، 860، 884، 566، 534، 3/1123، 1140

3 — المصدر السابق، 2/340، ت938

4 — المصدر السابق، 1/71، ت73

5 — المصدر السابق، 3/6، ت963

6 — المصدر السابق، 1/222 و ينظر : 3/1284، 4/1569

7 — المصدر السابق، 1/26، ت8

8 — المصدر السابق، 1/36، ت20

9 — المصدر السابق، 1/56، ت34

وينظر : 1/ ت : 73 ، 79 ، 81 ، 91 ، 93 ، 96 ، 99 ، 104 ، 105 ، 2/ ت : 407 ، 414 ، 423 ، 433 ، 439 ، 445 ،

448 . 3/ ت : 992 ، 993 ، 1000 ، 1008 ، 1031 ، 1035 ، 1040 ، 1044 ، 1055 ، 1065 ، 1126 ، 1162 .

4/ ت : 1591 ، 1623 ، 1659 ، 1675 ، 1676 ، 1681 ، 1701 ، 1709

10 — المصدر السابق، 2/424، ت913

11 — المصدر السابق، 2/302، ت879

وأحيانا يذكر البلدة التي نزلها الراوي، من ذلك :

1 — الضحّاك بن حُمرة، شامي نزل واسط. ⁽¹⁾

2 — عبد الله بن عبد القدوس، كوفي نزل البصرة. ⁽²⁾

3 — إسماعيل بن عمرو البحلي، كوفي كان بأصبهان. ⁽³⁾

وقد يذكر في تعريف بعض الرواة ما اشتهروا به من مناصب تقلدوها، وحرف مارسوها،

وغيرها، من هؤلاء :

1 — إبراهيم بن عثمان أبو شيبة الكوفي، قاضي واسط، هو جد ابن أبي شيبة. ⁽⁴⁾

2 — أيوب بن عتبة، قاضي اليمامة. ⁽⁵⁾

3 — حسين بن واقد، أبو علي المروزي، قاضي مرو. ⁽⁶⁾

4 — كثير بن أبي كثير المؤذن. ⁽⁷⁾

5 — محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس أمير البصرة. ⁽⁸⁾

6 — صالح بن بشير أبو بشر المرّي القاص، بصري. ⁽⁹⁾

7 — عبد الله بن نافع الصائغ، مدني. ⁽¹⁰⁾

كما يبدو اهتمام الإمام العقيلي واضحا في بيان الوجوه المتعددة، إذا وقع اختلاف بين العلماء

السابقين في نسب الراوي، من ذلك:

1 — الضعفاء الكبير، 220/2 ت 761

2 — المصدر السابق، 279/2 ت 843

3 — المصدر السابق، 86/1 ت 99

4 — المصدر السابق، 59/1 ت 54

5 — المصدر السابق، 108/1 ت 128

6 — المصدر السابق، 251/1 ت 300، وبقية الرواة الذين نسبهم للقضاء : 1/1 ت 173، 312، 2/2 ت 686، 3/3 ت 947، 4/4 ت

1666، 93 ع

7 — المصدر السابق، 3/4 ت 1554

8 — المصدر السابق، 73/4 ت 1627

9 — المصدر السابق، 199/2 ت 723

10 — المصدر السابق، 311/2 ت 894

1 - "أبو بكر بن أبي مریم الغسانی" قال في ترجمته: «اسمه عامر، ويقال: عمرو،

ويقال: بكير».⁽¹⁾

2 - "محمد المحرم" قال في ترجمته: «عن عطاء، والحسن، فرق^{البخاري} بينه وبين محمد بن عبد الله

ابن عبيد بن عمير، وقال ابن مهدي: هما واحد».⁽²⁾

3 - "حفص بن أسلم العدوي، ويقال: الجحدري، ويقال: السلمي».⁽³⁾

4 - "مسور بن الصلت، أبو الحسن المدني، قال في ترجمته: «وقال ابن معين: كوفي».⁽⁴⁾

والملاحظ من خلال هذه النماذج أنه لم يرجح أحد الأقوال عن غيرها، فمن مجمل تراجم

الكتاب، وفقت على ترجمة "إسماعيل بن مخراق" أو ما فيها بترجيح وجه الصواب فقط، قال فيها: «كذا

قال البخاري، وهو إسماعيل بن داود بن مخراق، مدني».⁽⁵⁾

كما اهتم العقيلي أيضا ببيان أقوال النقاد المتعددة في المتفق والمفترق من أسماء الرواة، كما صنع

ذلك في ترجمة "محمد المحرم"، حيث قال: «فرق البخاري بينه وبين محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير،

وقال ابن مهدي: هما واحد».⁽⁶⁾

ولم يول اهتماما أيضا بتواريخ وفات الرواة، ففي مجمل تراجم الكتاب لم يذكر تاريخ وفاة أحد،

سوى اثنين نقلا عن غيره:

1 - "غالب بن عبيد الجزري العقيلي"، روى في ترجمته بسنده عن الهيثم بن خارجة

قال: «... وكان غالب يتزل حزّان، وتوفي في آخر أيام المهدي سنة خمس و ثلاثين ومائة، وكان

ضعيفا في الحديث».⁽⁷⁾

1 - الضعفاء الكبير، 310/3 ت 1324

2 - المصدر السابق، 143/4 ت 1707

3 - المصدر السابق، 276/1 ت 341

4 - المصدر السابق، 244/4 ت 1838، و ينظر أيضا: 1/1 ت 140، 2/2 ت 569، 692، 3/226 ت 1188، 1227، 146، 1462

101/4 ت 1655

5 - المصدر السابق، 93/1 ت 106

6 - المصدر السابق، 143/4 ت 1707

7 - المصدر السابق، 431/3 ت 1474

2- "مجالد بن سعيد بن عمير"، روى في ترجمته بسنده عن عمر بن إسماعيل بن مجالد، قال: سمعت أبي يقول: «كان مجالد يكنى أبا عمر، مات وهو ابن ست وتسعين، سنة أربع وأربعين ومائة».⁽¹⁾

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثالث – منهجه في نقل النصوص والتعامل معها:

المطلب الأول – منهجه في عرض نصوص النقاد السابقين:

إن مما يميز صنيع العقيلي في نقل النصوص طابع الانتقاء في الأسانيد، حيث ينتقي منها الأعلى، والأصح في صيغ الأداء، فاستعمل في روايته لجلّ النصوص صيغة التحديث، كما كان اختياره لأجلّ شيوخه في روايتها واضحا، فمثلا: نجده روى حلّ نصوص يحيى بن معين، ويحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي عن محمد بن عيسى، و حلّ نصوص أحمد بن حنبل رواها عن ابنه عبد الله، وحلّ نصوص البخاري عن آدم بن موسى الحواري.

وهذه الخطة التي رسمها العقيلي في التعامل مع أسانيد نصوص النقاد السابقين، خالفها في عدة مواضع، إذ نجده يورد نصوصا وأقوالا وجادة، أو دون أسانيد، أو يستعمل أسانيد ضعيفة، منها:

1 – روايته لبعض النصوص وجادة: مثل قوله في ترجمة "محمد بن عطية بن سعد العوفي": «...ومن حديثه: ما رأيته في كتاب محمد بن مسلم بن وراة الرازي، وأخرجه إلى ابنه بالري...»⁽¹⁾.

2 – نصوص مجردة من الأسانيد: مثلها: قوله في ترجمة "عبد المهيم بن عباس بن سهل ابن سعد": «قال ابن معين: هو ضعيف»⁽²⁾.

3 – أسانيد فيها رواة مبهمون: مثلها: قوله في ترجمة "عمير بن إسحاق أبو محمد": «حدثنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا أمّ موسى محمد بن المثني، قال: حدثني محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثني رجل، قال: قلت لمالك بن أنس...»⁽³⁾.

1 – الضعفاء الكبير، 113/4 ت 1671، وينظر: 292/3 ت 1294، 3/ ت 308 ت 1321

2 – المصدر السابق، 114/3 ت 1088، وينظر: 3/ ت 1098، 1091، 4/ ت 1654، 1655، 1658، 1660، 1661، 1663

3 – المصدر السابق، 317/3 ت 1333، وينظر: 3/ ت 1333

4 - أسانيد فيها بلاغات: مثلها: قوله في ترجمة "محمد بن دينار الطاحي": «بلغني عن الجراد السجستاني، أنه قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: محمد بن دينار، كانوا زعموا لا يحفظ.»⁽¹⁾

أما من حيث محتوى النصوص المنقولة في كتابه؛ فإن الأصل فيه الطعن في الرواة المعنيين، وأسبابه، وأحيانا يورد نصوصا تحوي توثيقا من بعض النقاد لبعض الرواة، فيسوقها بعد نصوص الطاعنين في حال الراوي.⁽²⁾

وقد فصل في ترجمة "عكرمة مولى ابن عباس"، بين القادحين في حاله، وبين المزكين له بعنوان فاصل، حيث ساق نصوص القادحين، ثم قال: «...ومن مدح عكرمة رضي الله عنه وأثنى عليه...»⁽³⁾، وذكر نصوصهم في ذلك.

وفي مقدار ما أورده العقيلي من نصوص لا نكاد نجده يصرح بموافقة أو مخالفة إلا نادرا، ومثاله في ترجمة "زياد بن بيان الرقي"، حيث ذكر قول البخاري: «زياد بن بيان الرقي، عن علي ابن نفيل جد النقيلي. قال البخاري: في إسناده نظر»⁽⁴⁾، ثم قال: «وهذا الحديث حدثناه مسارون بن كامل، قال: حدثنا علي بن معبد بن شداد، قال: حدثنا أبو المليح، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المهدي من ولد فاطمة. وفي المهدي أحاديث صالحة الأسانيد، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يخرج مني رجل. ويقال: من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي. فأما من ولد فاطمة، ففي إسناده نظر، كما قال البخاري.»⁽⁵⁾

كما اكتفى العقيلي في كثير من التراجم بنص واحد لأحد النقاد السابقين، مكتفيا بذلك، دون أن يبيد موقفه النقدي، مثال ذلك قوله في ترجمة "عبيد الله بن أبي حميد الهذلي أبو الخطاب": «قال يحيى: هو كوفي، ضعيف الحديث.»⁽⁶⁾

1 - الضعفاء الكبير، 63/4 - 64 ت 1616

2 - ينظر المصدر السابق، 2/788، 3/1000، 1234، 4/1562

3 - المصدر السابق، 3/373 - 376 ت 1413

4 - المصدر السابق، 2/75 ت 522

5 - المصدر السابق

6 - المصدر السابق، 3/118 ت 1098، وينظر: 2/652، 901، 3/1042، 1088، 1091، 4/2067، 2068

المطلب الثاني – منهجه في عرض الأحاديث ودراساتها:

إن الصبغة العامة لعرض التراجم عند العقيلي، أن يعرض لكل راو حديثاً مما استنكر عليه غالباً، ولما يتعدى ذلك إلى ذكر حديثين⁽¹⁾، أو ثلاثة⁽²⁾، وأقصى ما ذكره خمسة أحاديث لراو واحد فقط، هو "إسماعيل بن شبيب الطائفي"⁽³⁾. وثمة عدد من الرواة لم يورد العقيلي في تراجمهم نماذج أصلاً لما استنكر عليهم.⁽⁴⁾

ونستطيع حصر أهم ما تتميز به طريقته في عرض الأحاديث ودراساتها في الأمور الآتية:

أولاً – يذكر الأحاديث التي استنكرها الرواة بعد سوقه لنصوص النقاد السابقين وبيان موقفهم فيهم، مثاله: قوله في ترجمة "عمر بن صُهبان": «حدثني محمد بن أحمد بن حماد، قال: حدثنا معاوية بن صالح، قال: سمعت يحيى بن معين، قال: عمر بن صُهبان مديني، حديثه ليس بذلك».⁽⁵⁾ ثم قال: «حدثني آدم بن موسى، قال: سمعت البخاري قال: عمر بن صُهبان. قال إبراهيم بن أبي يحيى: منكر الحديث».⁽⁶⁾

ثم قال: «من حديثه: ما حدثناه جدي رحمه الله، قال: حدثنا عبد العزيز بن الخطاب، قال: حدثنا مندل بن علي، عن عمر بن صُهبان، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدوا يوم الفطر حتى يغدي أصحابه من صدقة الفطر. وقد روى موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بركاة الفطر أن تؤدي قبل خروج الإمام، وهذه الرواية أولى».⁽⁷⁾

ونادراً ما يستهل الترجمة بذكر الحديث، أو يتوسط الحديث نصوص النقاد.

1 — ينظر الضعفاء الكبير، 1/98، 2/540

2 — المصدر السابق، 1/128، 2/513

3 — المصدر السابق، 1/83، 93

4 — ينظر المصدر السابق، 1/30، 58، 191، 206، 139، 363، 2/405، 434، 1612/4

5 — المصدر السابق، 3/173، 1165

6 — المصدر السابق

7 — المصدر السابق

ثانياً - يستعمل في تعقيبه على الحديث غالباً العبارة النقدية الموجزة التي تفي بالقدر الضروري في بيان وجه الصواب والخطأ فيه.

مثاله: قال في ترجمة "سعيد بن خالد بن أبي طويل": «لا يتابع على حديثه».⁽¹⁾

وقال: «حدثنا المطلب بن شعيب، قال: حدثنا عمران بن هارون، قال: حدثنا محمد بن شعيب، قال: حدثني سعيد بن خالد بن أبي الطويل، أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حَرَسَ لَيْلَةَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِ رَجُلٍ فِي أَهْلِهِ أَلْفَ سَنَةٍ».⁽²⁾ ثم قال: «وقد روي هذا الوجه بإسناد أصح من هذا».⁽³⁾

ثالثاً - وفي مقابل ما سبق نَحَدَهُ في كثير من التراجم يطيل النفس في بيان وجه الصواب، فيجمع الأسانيد و يوردها في نسق مرتب مقارناً فيما بينها مبرزاً ما ترجح لديه.

مثاله: قوله في ترجمة "عمار بن أبي فروة": «... وهذا الحديث حدثناه روح بن الفرغ، قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عمار ابن أبي فروة، أن محمد بن مسلم حدثه، أن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارَةَ، أن عائشة حدثتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا زنت الأمة فاجلدوها، فإن زنت فاجلدوها، ثم تبيعوها ولو بضعفيراً. والضعفير الجبل.

وقال مالك بن أنس، ومعمّر بن راشد: عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبي هريرة، وزيد بن خالد.

وقال ابن عيينة: عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبي هريرة، وزيد بن خالد وشبل.

وقال عقيل: عن الزهري، عن عبيد الله، عن شبل بن خليل المزني، عن مالك بن عبد الله الأويسي.

وقال الزبيدي: عن الزهري، عن عبيد الله، عن شبل بن خليل المزني، عن عبد الله بن مالك الأويسي.

1 - الضعفاء الكبير، 2/102 ت 567

2 - المصدر السابق

3 - المصدر السابق

وقال ابن وهب: عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله، عن شبل بن خليلد المزني، عن عبد الله بن مالك الأويسي، وقال فيه: قال عبد الله: أخبرني زيد بن خالد، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.

وقال ابن أخي الزهري، عن الزهري، عن عبيد الله، عن شبل بن خليلد المزني، عن عبد الله بن مالك الأويسي، قال جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن الزهري، عن زيد بن خليلدة أو غيره، عن أبي هريرة.

وقال إسحاق بن راشد: عن مالك، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة. والمحفوظ رواية معمر، ومالك، ويونس، وعقيل، وهما حديثان عند الزهري، عن عبيد الله، عن أبي هريرة، وزيد بن خالد. وعن عبيد الله، عن شبل بن خالد، عن عبد الله بن مالك الأويسي، وسائر ذلك غير محفوظ.⁽⁴⁾

وأبعا - كما يتميز عرض العقيلي لمرويات هؤلاء ببيان سبب علتها وضعفها، كالإدراج، والرفع، والوقف، والانقطاع والاتصال، والزيادات، والقلب في أسماء الرواة، وغيرها. وفيما يلي نماذج لذلك:

1 - الإدراج في المتن: مثال ذلك قوله في ترجمة "يحيى بن حميد": «... وهذا الحديث حدثناه إسماعيل بن وهب التحيبي، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب: أخبرنا يحيى بن حميد، عن قرة بن عبد الرحمن، عن ابن شهاب، قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدركها قبل أن يقيم الإمام صلبه».⁽⁵⁾

ثم ذكر العقيلي وجه الصواب في هذه الرواية، فقال: «رواه معمر، ومالك، ويونس، وعقيل، وابسن جريج، وابن عيينة، والأوزاعي، وشعيب، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك

1 - الضعفاء الكبير، 3/320 - 321 ت 1340

2 - المصدر السابق، 4/398 ت 2019

الصلاة. ولم يذكر أحد منهم هذا اللفظ قبل أن يقيم الإمام صلبيه، ولعل هذا من كلام الزهري، فأدخله يحيى بن حميد في الحديث، ولم يبينه»⁽¹⁾.

2- الوقف والرفع: كقوله في ترجمة "العلاء بن الرهنهال": «حدثنا محمد بن إسماعيل،

حدثنا القطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي، قال: حدثني أبو العلاء بن المنهال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من التمس محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده له ذاماً»⁽²⁾.

قال العقيلي: «ولا يصح في الباب مسندا، وهو موقوف من قول عائشة»⁽³⁾.

3- الزيادات في المستون: كقوله في ترجمة "عبد الله بن سليمان بن جنادة": «... وهذا

الحديث حدثناه علي بن الحسين القرجي، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن أبي لاوهو بشر بن رافع، عن عبد الله بن سليمان بن جنادة بن أبي أمية، عن أبيه، عن جنادة بن أبي أمية، عن عبادة بن الصامت، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا كان مع جنازة لم يجلس، حتى توضع، فمر حبر من اليهود وقال: هكذا نفعل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خالفوهم»⁽⁴⁾.

وناقش العقيلي هذا الحديث، وبين أن ذكر الحبر من اليهود فيه غير ثابت، فقال عقبه: «ولا يحفظ هذا اللفظ إلا في هذا الحديث، وقد روى عن عامر بن ربيعة، عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد ثابت، أنه قال: إذا رأى أحدكم جنازة فليقم حتى تخلفه أو توضع» وروي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا رأيت الجنازة فقوموا، ومن تبعها فلا يباع حتى توضع» وروي عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قام في الجنازة ثم قعد، فأما ذكر الحبر من اليهود فلا يحفظ إلا في هذا»⁽⁵⁾.

4- الانقطاع في الأسانيد: مثال ذلك: قوله في ترجمة "زُمَيْل بن عباس": «وهذا الحديث

حدثناه الحسين بن إسحاق، حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي، قال: حدثنا ابن وهب، عن حيوة بن

1- الضعفاء الكبير، 4/398 ت 2019

2- المصدر السابق، 3/343 ت 1372

3- المصدر السابق

4- المصدر السابق، 2/259 ت 812

5- المصدر السابق

شريح، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن زميل مولى عروة، عن عروة، عن عائشة، قالت: أهدي لي وخفصة طعام، وكنا صائمتين، فقالت إحدانا لصاحبتها: هل لك أن تفتري، فأفطرتنا، فدخل عيسنا النبي صلى الله عليه وسلم، فقلنا: يا رسول الله أنه أهديت لنا هدية فاشتيتها فأفطرتنا، فقال: لا عليكم صوما يوماً واحداً.⁽¹⁾

ثم بين العقيلي سبب الوهم فيه، فقال: «وهذا الحديث يروى من حديث الزهري، عن عروة، عن عائشة، وهو من معلول حديثه. رواه سفيان بن حصين، وصالح بن أبي الأخضر، وعبد الله بن عمر العمري، وجعفر بن بر. قال: وحجاج بن أرطاة، وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة. ورواه يحيى بن سعيد الأنصاري، ومعمرو، وعبيد الله بن عمر، ويونس، وابن عيينة، ويكر بن وائل، عن الزهري أن عائشة وخفصة أصبحتا صائمتين، وروح عن مالك عن الزهري هكذا، وقال ابن أخي جويرة، عن جويرة، عن مالك عنه، عن الزهري أنه بلغه أن عائشة وخفصة. قال ابن جريج: قت للزهري: أحدثت عن عروة، عن عائشة: أن من أفطر في تطوعه فليقضه؟ فقال: لم أسمع من عروة في ذلك شيئاً، ولكن حدثني في خلافة سليمان بن عبد الملك ناس عن بعض من كان يسأل عائشة.»⁽²⁾

5- القلب في أسماء الرواة: كقوله في ترجمة "عائذ بن أيوب الطوسي": «حدثنا محمد بن موسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، قال: حدثنا عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد، قال: حدثنا عائذ بن أيوب، رجل من أهل طوس، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: طلب العلم فريضة على كل مسلم.»⁽³⁾

ثم بين وجه الخطأ في هذا الحديث، فقال: «حدثنا موسى بن إسحاق، حدثنا أبو بكر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أيوب بن عائذ، عن الشعبي، قال: ما علمت أن أحداً كان أطلب للعلم في أفق من الآفاق من مسروق. هذا هو الحديث، وعبد الله بن عبد العزيز أخطأ في الإسناد والمتن، وقلب اسم أيوب.»⁽⁴⁾

1 - الضعفاء الكبير، 83/2 ت 534

2 - المصدر السابق، 83/2

3 - المصدر السابق، 410/3 - 411 ت 1448

4 - المصدر السابق، 411/3

الفصل الثالث

موارد العقيلي في كتابه

الضعفاء الكبير

المبحث الأول - الموارد التي أكثر منها العقيلي

المبحث الثاني - الموارد التي توسط العقيلي في الأخذ منها

المبحث الثالث - الموارد التي أقل منها العقيلي

المبحث الأول – الموارد التي أكثر منها العقيلي

أولاً – يعين بن معين⁽¹⁾:

يعد ابن معين من أعمدة نقد الرجال، إذ به تسير أحوالهم، حتى وصفه كل تناول ترجمته بأنه من المكثرين في نقد الرواة، منهم الذهبي في قوله: «اعلم هداك الله أن الذين قبل الناس قولهم في الجرح والتعديل على ثلاثة أقسام: قسم تكلموا في أكثر الرواة: كابن معين، وأبي حاتم الرازي، وقسم تكلموا في كثير من الرواة كمالك وشعبة، وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل، كابن عيينة والشافعي».⁽²⁾

وذكره في طبقات النقاد كل من ابن عدي⁽³⁾، وابن أبي حاتم⁽⁴⁾، وابن حبان⁽⁵⁾، والذهبي⁽⁶⁾، والسخاوي.⁽⁷⁾

ووصف الذهبي ابن معين بالتشدد في النقد، فقال: «... و الكل على ثلاثة أقسام: قسم منهم متعنت في التوثيق، مثبت في التعديل، يغمز الراوي بالغلطتين و الثلاث، ويلين بذلك حديثه... و ابن معين، وأبو حاتم، والجوزجاني، متعنتون...».⁽⁸⁾

1 – هو يعين بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المرعي أبو زكريا البغدادي، ولد سنة (158هـ)، به تسير أحوال عامة الرواة، وكان أكثر النقاد تفتيشاً عن المتروكين، وكان ألزمهم لهذه الصناعة، توفي سنة (233هـ)، وخلف آثاراً كثيرة في الجرح والتعديل والعلل. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 177/14، و محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، دار صادر بيروت، 354/7، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 71/11، وتذكرة الحفاظ، 429/2، وغيرها

2 – ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، ص 171

3 – ابن عدي أبو أحمد الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزناوي، ط 3 (1409هـ - 1988م)، 140/1

4 – الجرح والتعديل، 314/1

5 – أبو حاتم محمد بن حبان البستي، الجرحين، تحقيق: محمد إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، 54/1

6 – ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، ص 185

7 – المتكلمون في الرجال، ص 102

8 – ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، ص 171

وقال الحافظ ابن حجر: «كل طبقة من طبقات نقاد الرجال لا تخلو من متشدد»
ومتوسط، فمن الأولى: شعبة، والثوري، وشعبة أشدهما، ومن الثانية: يحيى القطان، وابن مهدي،
ويحيى أشدهما...»⁽¹⁾

وتعد أحكام ابن معين في نقد الرجال جرحاً وتعديلاً، المصدر الأول للعقيلي في كتابه
"الضعفاء الكبير"، إذ نقل عنه فيما يربو على سبعمائة وواحد وعشرين موضعاً، بثلاثين طريقاً،
نعرض أشهرها فيما يلي:

الطريق الأول — عن عباس بن محمد بن حاتم، عن ابن معين، وهو مسموع للعقيلي من
محمد بن عيسى أبو علي، وأغلب كلام ابن معين في الرجال مسموع للعقيلي من هذا الشيخ⁽²⁾،
ومن محمد بن إسماعيل⁽³⁾، ويحيى بن عيسى⁽⁴⁾، و عبد الله بن أحمد.⁽⁵⁾

الطريق الثاني — معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين، وهو مسموع للعقيلي من محمد بن
أحمد بن محمد بن حماد، وأكثر كلام ابن معين الوارد من هذا الطريق سمعه العقيلي من محمد بن
أحمد.⁽⁶⁾

الطريق الثالث — عثمان بن سعيد، عن ابن معين، وهو مسموع للعقيلي من أحمد بن
محمود الخروي.⁽⁷⁾

1 — ابن حجر العسقلاني، التكت على كتاب ابن الصلاح، تحقيق: الربيع بن هادي عمير، دار الراجعية، ط2 (1408هـ) —

482/1، (م1988)

2 — بنظر علي سبيل المثال الضعفاء الكبير، التراجم الآتية: 1/ت3، 8، 10، 22، 36، 40، 56، 59، 2/ت400، 413، 427،
433، 446، 450، 455، 458، 3/ت1004، 1081، 1206، 1406، 1552، 1572

3 — المصدر السابق، 288/3 — 289 ت289

4 — المصدر السابق، 112/1 ت130

5 — المصدر السابق، 32/1 ت13

6 — بنظر علي سبيل المثال التراجم الآتية: 1/ت28، 35، 37، 54، 80، 100، 119، 131، 2/ت443، 466، 545، 549،
604، 3/ت1013، 1075، 1078، 1081، 1110، 4/ت1616، 1666

7 — بنظر علي سبيل المثال التراجم الآتية: 1/ت156، 180، 185، 2/ت415، 538، 609، 3/ت1015، 1037، 1101،
4/ت1609، 1994، 2007، 1113

الطريق الرابع — سماعه من محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي، عن ابن معين.⁽¹⁾

الطريق الخامس — سماعه من عبد الله بن أحمد، عن ابن معين.⁽²⁾

الطريق السادس — سماعه من محمد بن عبد الحميد السهمي، عن أحمد بن محمد

الحضرمي، عن ابن معين.⁽³⁾

ثانياً — محمد بن إسماعيل البخاري⁽⁴⁾:

تعد آراء البخاري النقدية الثانية بعد ابن معين في كتاب العقيلي، و ليس هذا بكثير على الإمام البخاري، و قد قال فيه تلميذه الترمذي: «لم أر أحدا بالعراق، ولا بخرسان في معنى العليل، والتاريخ، ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل البخاري».⁽⁵⁾

وذكره ابن عدي في مقدمة كتابه "الكامل في ضعفاء الرجال"، في الطبقة الخامسة من

طبقات النقاد.⁽⁶⁾

كما أورده ابن حبان فيهم، في مقدمة كتابه "المجروحين"، في قوله: «... ثم أخذ عن هؤلاء سلك الاستفاد في الأخبار، وانتقاء الرجال في الآثار جماعة، منهم: محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، و أبو زرعة، و عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي، و محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، و مسلم بن الحجاج النيسابوري، و أبو داود سليمان

1 — الضعفاء الكبير، 1/ت102، 123، 129، 130، 132، 145، 214، 231، 235، 240، 263، 276، 278، 302، 2/ت1488، 470، 478، 529، 664، 683، 717، 723، 810، 911، 927، 933، 3/ت1213، 1219، 1352، 1488، 1527، 1539، 4/ت1665، 1719، 1723، 2071

2 — المصدر السابق، 1/ت101، 243، 249، 259، 268، 328، 337، 2/ت494، 540، 610، 706، 713، 804، 898، 3/ت1082، 1134، 1174، 1223، 1293، 1309، 1531، 4/ت1589، 1641، 1700، 1752

3 — المصدر السابق، 1/ت1، 71، 118، 276، 335، 337، 2/ت456، 769، 885، 926، 938، 3/ت1284، 4/ت1615 وينظر في بقية الطرق في الملحق التالي، ص 357 — 358

4 — سقت ترجمته في الفصل الأول، المبحث الأول، ص13، و ينظر في تفصيلها أكثر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 4/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 391/12، وتذكرة الحفاظ، 555/2 وغيرها

5 — تاريخ بغداد، 4/2

6 — الكامل في ضعفاء الرجال، 140/1

النسب لأشعث السجستاني في جماعة من أقرانهم، فهؤلاء واضبوا على السنة و المذاكرة و التصيف و الدراسة، حتى أخذ عنهم من نشأ بعدهم، و سلکوا هذا المسلك»^(١).
و ذكره في النقاد كل من الذهبي^(٢)، و السخاوي^(٣).

و مؤلفاته في تاريخ الرجال و نقدهم كافية في تحديد منزلته العلمية و علو شأنه، و التي في مقدمتها: التاريخ الكبير، و التاريخ الأوسط، و التاريخ الصغير، و الضعفاء الكبير، و الضعفاء الصغير^(٤).
و بلغت النصوص المنقولة عن البخاري في "الضعفاء الكبير" ستمائة و خمس وثمانين نصاً، و فعت للعقيلي سماعاً أو بلاغاً من تسعة طرق، نورد أهمها فيما يلي:

الطريق الأول — سماعه من آدم بن موسى عن البخاري، عدا ترجمة واحدة وقع للعقيلي هذا الطريق نازلاً، فسمعه من ابن الأعرابي عن آدم^(٥).

و غالب نصوص البخاري النقدية التي أوردتها العقيلي كانت بهذا الطريق، و جل هذه النقول واردة في كتاب "الضعفاء الصغير" للبخاري، و كثير منها موجود في "التاريخ الكبير"، مع ملاحظة وجود زيادات و نقصان في كثير من النصوص، و فيما يلي أمثلة لما نقول:

— مثال لوجود النص في "الضعفاء الصغير": قال العقيلي: حدثني آدم بن موسى، قال: سمعت البخاري، قال: «بشر بن ثُمير القشيري البصري، عن القاسم بن عبد الرحمن، روى عنه حماد بن زيد، و يزيد بن زريع، نسبه يزيد بن هارون، منكر الحديث»^(٦)، و هذا النص بعينه موجود في "الضعفاء الصغير"^(٧).

— مثال لوجود النص في "التاريخ الكبير" مع الزيادة: قال العقيلي: حدثني آدم بن موسى، قال: سمعت البخاري، قال: «إبراهيم بن عطية الواسطي الثقفي أبو إسماعيل، عن يونس بن حبيب

1 — المروجين، 58/1

2 — ذكر من يعتمد قوله في الجرح و التعديل، ص 172

3 — المتكلمون في الرجال، ص 106

4 — جميعها مطبوع، عدا "الضعفاء الكبير"؛ فإنه مفقود، وورد ذكره عند شمس الدين السخاوي في الإعلان بالتاريخ لمن ذم التاريخ، تحقيق: فرانز روزنثال، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 109

5 — الضعفاء الكبير، 1/177

6 — المصدر السابق، 138/1 — 139 ت 169

7 — الضعفاء الصغير، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط 1 (1396هـ)، ص 22 ت 38

ومغيرة عنده مناكير، كان هشيم يدلس⁽¹⁾، هذا النص موجود في "التاريخ الكبير"، وفيه

ريادة: «مات سنة إحدى وثمانين ومائة ذكر موته الحسن بن إبراهيم ابنه»⁽²⁾.

— مثال لوجود النص في "التاريخ الكبير" مع النقص: قال العقيلي: حدثني آدم بن موسى،

قال: سمعت البخاري، قال: «أنيس بن خالد سمع المسيب بن رافع، وجامع بن أبي راشد، ومخارب

ابن ديثار، روى عنه زيد بن حباب، ليس بذلك»⁽³⁾.

ورد هذا النص في "التاريخ الكبير"، دون قوله: «ليس بذلك»⁽⁴⁾.

الطريق الثاني — سماعه من عبد الرحمن بن الفضل، عن البخاري، في ثلاثة تراجم⁽⁵⁾،

والظاهر أن جميعها من "التاريخ الكبير" للبخاري، صرح في موضعين منها أنهما من الكبير، هما:

— "حصين والد داود بن الحصين"، قال العقيلي: «حدثنا عبد الرحمن، عن البخاري، في

الكبير قال: حصين والد داود بن حصين في حديثه نظر»⁽⁶⁾.

ووجدته في "التاريخ الكبير" بلفظ مغاير، حيث قال: «حديثه ليس فيه وجه صحيح»⁽⁷⁾

ولعله يقصد هنا "الضعفاء الكبير"؛ لأنه ذكر نص البخاري هذا بعد ذكره لرواية آدم عن

البخاري، والواردة في "الضعفاء الصغير"⁽⁸⁾، مما يفهم من سياقه أن البخاري أورده في الكتابين.

— في ترجمة "النضر بن كثير السعدي"، قال العقيلي: «حدثني آدم قال: سمعت البخاري

يقول: النضر بن كثير السعدي عنده مناكير، وقال لنا عبد الرحمن بن الفضل، عن البخاري: في

"الكتاب الكبير" النضر بن كثير السعدي فيه نظر»⁽⁹⁾.

1 — الضعفاء الكبير، 60/1 ت55

2 — التاريخ الكبير، تحقيق: هاشم الندوي، دار الفكر، 50/2 ت1648

3 — الضعفاء الكبير، 22/1 ت5

4 — التاريخ الكبير، 43/2 ت1626

5 — الضعفاء الكبير، 1/1 ت322، 388، 4/1 ت1887

6 — المصدر السابق، 315/1 ت388

7 — الضعفاء الصغير، ص34 ت81

8 — التاريخ الكبير، 7/3 ت24

9 — الضعفاء الكبير، 4/2 ت292، 1887 و البخاري، التاريخ الكبير، 91/8 ت2303

وينظر في بقية طرق نصوص البخاري الملحق الثاني، ص358

تعد نصوص الإمام أحمد في نقد الرجال المصدر الثالث للعقيلي في كتابه بعد ابن معين والبخاري، إذ بلغ عددها أربعمائة وتسع وخمسون نصاً؛ وهذا يدل على سعة علمه بأحوال الرجال، وأنه من أركان النقد الذين لا يشق لهم غبار، ولهذا نجد كل من صنف في طبقات النقاد إلا وحدد مكاناً للإمام أحمد في إحدى طبقاتهم، فنجد ابن أبي حاتم الرازي ذكره في الطبقة الثالثة^(٢)، وذكره ابن عدي في الطبقة الخامسة^(٣)، وابن حبان في الطبقة السادسة^(٤)، كما ذكره فيهم الذهبي^(٥)، والسخاوي^(٦).

والإمام أحمد مصنف من النقاد المعتدلين، ومن قال بذلك الإمام الذهبي في قوله: «وكذلك أحمد بن حنبل، سأله جماعة من تلامذته عن الرجال، وجوابه بإنصاف واعتدال، وورع في المقال»^(٧).

وقد وردت نصوص أحمد للعقيلي من تسعة عشر طريقاً، نذكر أشهرها فيما يلي:

الطريق الأول - سماعه من عبد الله، عن أبيه، وأغلب نصوص الإمام أحمد التي نقلها

العقيلي واردة من هذا الطريق^(٨).

1 - سقت ترجمته في الفصل الأول، للبحث الأول، ص 13، وينظر في تفصيلها أكثر عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،

412/4، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 177/11، وتذكرة الحفاظ، 431/2، وأبو الحسين محمد بن أبي يعلى، طبقات الخنابلة،

تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، 5/1 - 83، وغيرها

2 - الجرح والتعديل، 292/1

3 - الكامل في ضعفاء الرجال، 127/1

4 - المغرورين، 54/1

5 - ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، ص 185

6 - المتكلمون في الرجال، ص 103

7 - ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، ص 185

8 - ينظر على سبيل المثال التراجم الآتية في الضعفاء الكبير، 1/ت 2، 3، 7، 12، 13، 22، 24، 35، 42، 55، 65، 80، 82،

84، 85، 102، 2/ت 587، 592، 620، 641، 706، 714، 788، 808، 3/ت 1019، 1110، 1117، 1178، 1214،

1306، 4/ت 1710، 1801، 1902، 2009

الطريق الثاني — سماعه من محمد بن عبد الرحمن، عن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني

عن أحمد.⁽¹⁾

الطريق الثالث — سماعه من عبد الله بن محمد بن سعدويه المروزي، عن إبراهيم بن

يعقوب الجوزجاني، عن أحمد.⁽²⁾

الطريق الرابع — سماعه من عبد الله بن محمد بن سعدويه المروزي، عن إبراهيم بن يعقوب

الجوزجاني، عن أحمد.⁽³⁾

رابعاً: يدهي بن سعيد القطان⁽⁴⁾

يحيى بن سعيد القطان من العلماء الجهابذة الذين فقدوا ناقلة الأخبار، ذكره فيهم ابن أبي حاتم في الطبقة الثانية⁽⁵⁾، وابن عدي في الطبقة الثالثة⁽⁶⁾، وابن حبان في الطبقة الخامسة، وقال فيها: «ثم أخذ عن هؤلاء بعدهم الرسم في الحديث، والتنقيح عن الرجال، والتفتيش عن الضعفاء، والبحث عن أسباب النقل جماعة، منهم: عبد الله بن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، ووكيع بن الجراح، وعبد الرحمان بن مهدي... إلا أن أكثرهم تنقيحاً عن شأن المحدثين، وأتركهم للضعفاء والمتروكين رجلاً: يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمان بن مهدي».⁽⁷⁾

1 — الضعفاء الكبير، 2/ت/509، 549، 648، 690، 867، 926، 3/ت/1043، 1234، 1266، 1514، 4/ت/1578، 1608، 1593، 1613، 1653، 1826.

2 — المصدر السابق، 1/ت/213، 119، 2/ت/849، 3/ت/1544، 4/ت/1679، 1709، 1732، 1740.

3 — المصدر السابق، 1/ت/59، 176، 334، 2/ت/508، 519، 719، 790، 807، 825، 844، 939، 3/ت/964، 1206، 1139، 1250، 1433، 4/ت/1578، 1644، 1686، 1776، 1803، 1812، 2011، 2025، 2088.

و يضر في بقية الطرق الملحق الثاني، ص 359

4 — هو أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي الأحول مولاها م البصري، ولد سنة (120 هـ)، وتوفي سنة (198 هـ)، له كتاب الضعفاء، ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء 183/9. ينظر: تاريخ بغداد 135/14، ابن سعد: الطبقات، 293/7، والذهبي: سير أعلام النبلاء 175/9، وتذكرة الحفاظ 298/1، و عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1 (1952م) 232/1-251.

5 — الجرح والتعديل، 232/1

6 — الكامل في ضعفاء الرجال 1/1

7 — المحروحين، 52/1

وقد صنّف يحيى القطان من المقاد المتشددين، قال أبو عيسى الترمذي: «... ذكر عن يحيى ابن سعيد أنه كان إذا رأى الرجل يحدث عن حفظه مرة هكذا ومرة هكذا، لا يثبت على رواية واحدة تركه».^(١)

وقال الذهبي: «وكان يحيى بن سعيد متعنتا في نقد الرجال، فإذا رأته قد وثق شيخا، فاعتمد، أما إذا لين أحدا، فتأني في أمره حتى ترى قول غيره فيه، فقد لين مثل إسرائيل، وهمام، وجماعة احتج بهم الشيخان».^(٢)

وقال الحافظ ابن حجر: «ويحيى بن سعيد شديد التعنت في الرجال، لاسيما من كان من أقرانه».^(٣)

والعتيلي نقل نصوصه في واحد وخمسين ومائتي موضع، وردت إليه من تسعة عشر طريقا، نذكر أشهرها فيما يلي:

الطريق الأول — سماعه من محمد بن عيسى، عن صالح، عن علي بن المديني، عن يحيى بن سعيد القطان.^(٤)

الطريق الثاني: سماعه من محمد بن عيسى، عن صالح، عن عمرو بن علي الفلاس، عن يحيى القطان.^(٥)

الطريق الثالث: سماعه من زكريا بن يحيى، عن محمد بن المثني، عن يحيى القطان.^(٦)

الطريق الرابع: سماعه من عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن يحيى بن سعيد القطان.^(٧)

1 — علل الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (1357هـ - 1938م)، 744/1

2 — سير أعلام النبلاء، 183/9

3 — فتح الباري، المقدمة، ص 424

4 — في كثير من التراجم يظن في بعضها، الضمراء الكبير، 1/194، 201، 250، 2/403، 453، 479، 480، 505، 527، 3/1099، 1116، 1164، 1172، 1309، 1438، 4/1670، 1653، 1732، 1808، 1881

5 — يظن على سبيل المثال التراجم الآتية: 1/122، 163، 200، 240، 272، 283، 2/501، 502، 640، 652، 655، 660، 714، 3/1309، 1431، 1438، 1515، 4/1665، 1668، 1922، 1727

6 — المصدر السابق، 1/163-361، 2/483، 718، 722، 3/999، 1037، 1490، 4/1582، 1631، 1632، 1665، 1745، 1752، 1826 (في موضعين)، 2012، 2040

7 — المصدر السابق، 1/218، 225، 342، 2/774، 3/1178، 1206، 1327، 1415، 1441، 4/1569، 1799، 1913، 1935، 1947، 1980 (في خمسة مواضع)، 2040، 2088، 1790، 2088

و يظن في بقية الطرق الملحق الثاني، ص 359 — 361

اشتهر عبد الرحمان بن مهدي بالجلالة والنبيل، وكثرة التنقيح عن حال الرواة، ذكره في عدادهم ابن عدي^(١)، وابن حبان^(٢)، والذهبي^(٣). وقال الذهبي: «كان هو و يحي القطان... قد انتدبا لشدة الرجال، وناهيك بهما جلالة ونبلا، وعلما وفضلا، فمن جرحاه لا يكاد يندمل جرحه، ومن وتناه فهو الخحة المقبول، ومن اختلفا فيه اجتهد في أمره، ونزل عن درجة الصحيح إلى الحسن، وقد وثقا خلقا كثيرا، وضعفنا آخرين»^(٤).

وقد وصف ابن المديني ابن مهدي بالاعتدال في أحكامه النقدية، فقال: «إذا اجتمع يحي ابن سعيد القطان، وعبد الرحمان بن مهدي على ترك رجل لم أحدث عنه، فإذا اختلفا أخذت بقول عبد الرحمان لأنه أقصدهما، وكان يحي يتشدد»^(٥).

والنصوص النقدية لابن مهدي التي ساقها العقيلي بلغت مائة وسبعة وسبعين نصا، وردت إليه من تسعة عشر طريقا، نذكر أشهرها فيما يلي:

الطريق الأول — سماعه من محمد بن عيسى، عن عمرو بن علي الفلاس، عن عبد الرحمان ابن مهدي^(٦).

الطريق الثاني — سماعه من عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن مهدي^(٧).

1 — هـ. و عبد الرحمان بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمان العنبري، أبو سعيد البصري، ولد سنة (135هـ)، من الأئمة الذين اشتهروا بالعدالة والخط، توفي سنة (198هـ)، ينظر: ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، 1/251-261، الخطيب السعدي، تاريخ بغداد، 840/102، و سير أعلام النبلاء، 192/9، وغيرها.

2 — الكامل في ضعفاء الرجال، 117/1

3 — المحروحين، 52/1

4 — ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، ص180

5 — المصدر السابق

6 — تاريخ بغداد، 243/10

7 — في كثير من التراجم، ينظر بعضها: الضعفاء الكبير، 1/26، 72، 83، 102، 104، 2/698، 714، 743، 769، 3/97، 1116، 1214، 1268، 1284، 1309، 4/1578، 1588، 1630، 1631، 1665، 1662، 1705، 1722.

8 — المصدر السابق، 1/207، 240، 320، 3/1112، 1117، 1466، 4/1589، 1928، 1967 (في موضعين)

الطريق الثالث — سماعه من محمد بن زكريا البسخي^(١١)، وزكريا بن يحيى^(١٢)، عن محمد بن

المنيني، عن ابن مهدي.

الطريق الرابع — سماعه من محمد بن عيسى، عن صالح، عن علي بن المديني، عن ابن

مهدي.^(١٣)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

١ — الضمفاء الكبير، 12/1، 13، 64، 110، 253، 319، 468، 483، 640، 776، 850، 988، 3/ت1037،

1141474، 1527، 1550، 4/ت1569، 1722، 1764، 2020، 2071، 2089

2 — منها: 1/ت121، 151، 163، 169، 184، 214، 2/ت528، 563، 663، 3/ت1234، 1268، 1404، 1459، 4/ت

1631، 1632، 1665، 1799، 1826، 1894.

3 — المصدر السابق، 1/ت243، 372، 2/ت453، 475، 479، 527 (في موضعين)، 867، 4/ت1819

وينظر في بقية الطرق الملحق الثاني، ص 361 — 362

المبحث الثاني - الموارد التي توسط العقيلي في النقل منها

أولاً - شعبة بن الحجاج^(١)

ذكره في طبقات النقاد ابن أبي حاتم^(٢)، وابن عدي^(٣)، وابن حبان^(٤)، والذهبي^(٥)، والبخاري^(٦). وعدد النصوص التي نقلها العقيلي عن شعبة بلغت مائة نص موزعة على سبعة وأربعين طريقاً، نذكر أشهرها فيما يلي:

الطريق الأول - أبو داود الطيالسي، عن شعبة، وهو عند العقيلي مسموع من محمد بن صالح، عن علي بن المديني^(٧).

الطريق الثاني - يحيى بن سعيد القطان، عن شعبة، وهو عند العقيلي مسموع من: محمد ابن عيسى، عن صالح بن أحمد، عن علي بن المديني^(٨)، ومن عبد الله بن أحمد، عن أبي بكر بن خلاد^(٩).

الطريق الثالث - عفان، عن شعبة، وهو عند العقيلي مسموع من أحمد بن علي، عن مجاهد بن موسى^(١٠).

1 - هو شعبة بن الحجاج بن الورد، أبو بسطام الأزدي العتيبي، ولد سنة (82هـ)، روى عنه أنس بن سيرين، وقتادة، وعمرها، خلق كثير، وروى عنه الثوري وابن المبارك وعبيد القطان، ابن مهدي وغيرهم، توفي سنة (160هـ)، ينظر: الخطيب السغدادي، تاريخ بغداد، 225/9، ابن سعد: الطبقات، 280/7، الذهبي: تذكرة الحفاظ 193/1، وغيرها

2 - الجرح والتعديل: 1/126

3 - الكامل في ضعفاء الرجال، 81/1

4 - المرحومين، 40/1

5 - ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، ص 175

6 - الإعلان بالتوبيخ، ص 163

7 - الضعفاء الكبير، 1/328، 2/758، 4/1982

8 - المصدر السابق، 1/50، 2/389، 3/467، 4/1761

9 - للمصدر السابق، 1/450، 2/689، 3/1231، 4/1358

10 - المصدر السابق، 2/689 - 3/1355، 1411

الطريق الرابع — أحمد بن حنبل عن شعبة، معنفاً، وهو عند العقيلي مسموع من الخضر

ابن داود، عن أحمد بن محمد.^(١)

الطريق الخامس — سماعه من الحسن بن أحمد، عن أبي نعيم، عن هشيم، عن شعبة

بلاغاً.^(٢)

ثانياً — سفيان بن سعيد الثوري^(٣):

ذكره في طبقات النقاد ابن أبي حاتم^(٤)، وابن عدي^(٥)، وابن حبان^(٦)، والذهبي^(٧)، وابن

حجر^(٨)، والسخاوي.^(٩)

ونقل عنه العقيلي ثمانين نصاً، وردت إليه من تسعة وعشرين طريقاً، نعرض أشهرها فيما

يبي فيما يلي:

الطريق الأول — علي بن المديني، عن سفيان الثوري، وهو عند العقيلي مسموع من محمد

ابن عيسى، عن صالح بن أحمد^(١٠)،

الطريق الثاني — سماعه من محمد بن عيسى، عن عمرو بن علي الفلاس، عن سفيان

الثوري.^(١١)

1 — الضعفاء الكبير ، 2/ت986، 1178، 1273، 4/ت2040

2 — المصدر السابق، 2/ت451+524، 4/ت2040 و ينظر في بقية الطرق الملحق الثاني، ص 363 – 366

3 — هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله الثوري الكوفي، ولد سنة (97هـ)، حدث عن أبيه،

وأبي إسحاق السبعي وغيرهما، كان من نقلة الحديث وقاده، توفي سنة (161هـ). ينظر: ابن سعد، الطبقات، 371/6،

والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 151/9، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 219/7، وغيرها

4 — المرح والتعديل، المقدمة، 55/1

5 — الكامل في ضعفاء الرجال، 93/1

6 — المحروحين، 40/1

7 — ذكر من يعتمد قوله في المرح والتعديل، ص 176

8 — النكت على كتاب ابن الصلاح، 482/1

9 — الإعلان بالتوبيخ، ص 163

10 — الضعفاء الكبير ، 1/ت85+348+230، 2/ت468+557+655+741، 4/ت1894

11 — المصدر السابق، 1/ت226+66، 2/ت810+599+468

الطريق الثالث — الحميدي عن سفيان الثوري، وهو عند العقيلي مسموع من بشر بن موسى^(٨)، ومحمد بن إسماعيل^(٩)، وعبد الله بن أحمد^(١٠).

الطريق الرابع — يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان الثوري، وهو عند العقيلي مسموع من عبد الله بن أحمد، عن أبيه^(١١).

الطريق الخامس — سماعة من محمد بن عيسى، عن عمرو بن علي، عن سفيان الثوري^(١٢).

ثالثاً — سفيان بن عيينة^(١٣):

يعتبر ابن عيينة من نقاد الحديث ونقله الأثر، وصنفه في طبقاتهم ابن أبي حاتم^(١٤)، وابن عدي^(١٥)، وابن حبان^(١٦)، والذهبي^(١٧)، والسخاوي^(١٨).

و ساق له العقيلي اثنين وسبعين نصاً، رواها من اثنين وثلاثين طريقاً، نذكر أشهرها فيما يلي:

1 — الضعفاء الكبير، 1/ت226، 240، 371، 2/ت655

2 — المصدر السابق، 1/ت207، 328، 3/ت1438

3 — المصدر السابق، 2/ت866، 4/ت2036

4 — المصدر السابق، 2/ت468، 3/ت1000

5 — المصدر السابق، 1/ت226، 2/ت810، 599، 468. و ينظر في بقية الطرق الملحق الثاني، ص 367 — 368

6 — هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ميمون اللبلي، أبو محمد الكوفي، سكن مكة، روى عن أبي إسحاق السبيعي، والأسود بن قيس، وغيرهما، وروى عنه الثوري، والعمش، ومسعر، وهم من شيوخه، وغيرهم، ثقة حافظ فقيه إمام، إلا أنه تغير بآخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات. ينظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب، دار الفكر، ط1 (1404هـ — 1984م)

104/4، وتقريب التهذيب، ص184 ت2451

7 — الجرح والتعديل، المقدمة، 34/1

8 — الكامل في ضعفاء الرجال، 93/1

9 — المروحين، 40/1

10 — ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، ص171

11 — المتكلمون في الرجال، ص99

الطريق الأول — علي بن المديني، عن ابن عيينة، وهو عند العقيلي مسموع من محمد،

من صالح^(١)

الطريق الثاني — الحميدي، عن سفيان بن عيينة، ورد للعقيلي سماعا من محمد بن

إسماعيل^(٢)، وبشر بن موسى^(٣)

الطريق الثالث — سماعه من عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن ابن عيينة^(٤)

الطريق الرابع — سماعه من آدم بن موسى، عن البخاري، عن ابن عيينة، دون أن يذكر

بخاري الواسطة بينه وبين ابن عيينة^(٥)

رابعا — محمد الله بن المبارك^(٦)

توسط العقيلي في النقل عن ابن المبارك، إذ بلغت نصوصه النقدية في "الضعفاء الكبير"

ثلاثة وستين نصا، وقعت إليه سماعا من تسعة وعشرين طريقا، نذكر أشهرها فيما يلي:

الطريق الأول — أحمد بن عبد الله المروزي، عن سفيان بن عبد الملك، عن عبد الله بن

المبارك، سمعه العقيلي من شيخين: عبد الله بن محمد بن سعدويه^(٧)، وعبد الله بن أحمد^(٨)

1 — الضعفاء الكبير، 2/713، 822، 3/1231، 1306، 1330، 4/1569، 1921

2 — المصدر السابق، 1/286، 2/700، 734

3 — المصدر السابق، 1/240 (في ثلاثة مواضع)، 252، 278، 2/462، 655 (في موضعين)، 734، 822، 3/988، 4/1850، 1569

4 — المصدر السابق، 2/441، 3/1027 (في ثلاثة مواضع)

5 — المصدر السابق، 2/588، 700، 4/2040

و ينظر في بقية الطرق الملحق الثاني، ص 369 — 370

6 — هو عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن الحنظلي المروزي، ولد سنة (118هـ)، تتلمذ على سليمان التيمي، وحسب الطويل وغيرهما، وسمع منه ابن مهدي، وعفان، وابن معين، وغيرهم، له من المصنفات، كتاب الزهد، والجهاد، وغيرهما، توفي سنة (181م). ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 10/152، وابن أبي حاتم، المرحح والتعديل،

1/262، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 8/378، وغيرهما.

7 — الضعفاء الكبير، 1/342، 374، 310، 54، 59، 72، 102، 129، 131، 159، 192، 203، 252، 271،

2/491، 493، 808، 926، 3/1069، 1220، 4/1625، 1640، 1833، 1894، 1905، 1993، 2029، 2058،

8 — المصدر السابق، 4/1946

الطريق الثاني — سماعه من عبد الله بن أحمد، عن الحسن بن عيسى بن سرجس، عن ابن

المبارك^(١)

الطريق الثالث — سماعه من آدم بن موسى، عن البخاري، عن ابن المبارك، معلقاً^(٢).

الطريق الرابع — سماعه من محمد بن زكريا البلخي، عن سعيد بن عقوب الطلقاني، عن

ابن المبارك^(٣).

خامساً — علي بن المديني^(٤)

اشتهر علي بن المديني بالورع والتقوي، واستفاضت أقواله النقدية، وعده في النقاد ابن أبي

حاتم^(٥)، وروى عن أبيه، قوله: «كان علي بن المديني علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل»^(٦).

وعده فيهم أيضاً ابن حبان، وقال: «... ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الحديث، والأخبار،

واستقاء الرجال والآثار، وبينوا كيفية أحوال الرواة الثقات، والمدلسين، والمتروكين، حتى صار

بفسندي بمجماعة منهم: أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبو بكر بن أبي

تسمية، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي... وأكثرهم تفتيشاً على المتروكين، وألزمهم بهذه الصناعة

الإمام أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين، وعلي بن المديني»^(٧).

وعده فيهم ابن عدى^(٨)، وقال الذهبي: «إليه المنتهى في معرفة علل الحديث، مع كمال

1 — الضعفاء الكبير، 1/129، 144، 271، 2/697 (في موضعين)، 3/1035، 1114، 4/1668

2 — المصدر السابق، 1/271، 4/1631، 1665، 1666

3 — المصدر السابق، 3/1069، 4/2071

4 — ينظر في بقية الطرق المدقق الثاني، ص 370 — 372

5 — هو علي بن المديني بن جعفر بن نجيع بن جعفر، بن بكر السعدي البصري، أب الحسن، المعروف بابن المديني، ولد سنة

(161هـ)، سمع كثيراً من الشيوخ، منهم: أبوه، وحماد بن زيد، وابن عيينة، وحدث عنه البخاري، وأحمد، وغيرهما، توفي

سنة (234هـ). انظر ترجمته عند: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 11/458، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 41/11، وغيرهما.

5 — المرح والتعديل، المقدمة، 1/319 — 320

6 — المصدر السابق، 1/319

7 — المهرجيين، 1/54

8 — الكامل في ضعفاء الرجال، 1/1

تعرّفه نقد الرجال، وسعة المنظر، والتحري في هذا الشأن، بل لعنه فرد زمانه في معناه»^(١).
 وكتاب الضعفاء الكبير يعد مصدرا مهما لنصوص ابن المديني في نقد الرجال، إذ نقل له
 العقيلي ثلاثة وستين نصا، وردت إليه من اثنين وعشرين طريقا، وهذا يدل دلالة واضحة على
 مكانة علي بن المديني عند العقيلي، وأنه ما ذكره في كتابه لأجل الطعن في دينه، ولا في روايته؛
 وفهم هذه المسألة يتطلب منها معرفة الأسباب التي أورد العقيلي لأجلها هذا الناقد الجهد في
 كتابه، وهذا ما سنوضحه إن شاء الله في الباب الثاني من هذا البحث.^(٢)

وفيما يلي عرض ما اشتهر من الطرق التي وردت منها نصوص علي بن المديني للعقيلي :
الطريق الأول — الحسن بن شجاع البلخي، عن ابن المديني، وهو مسموع للعقيلي من
 أحمد بن علي الأبار^(٣)، ومحمد بن وكربا.^(٤)
الطريق الثاني — سماعه من الفضل بن جعفر، عن إسماعيل بن إسحاق، عن ابن المديني.^(٥)
الطريق الثالث — سماعه من محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي الحلواني، عن ابن
 المديني.^(٦)

سادسا — مالك بن أنس^(٧) :

يعتبر الإمام مالك من كبار النقاد الذين تدور عليهم معرفة أحوال الرواة وتمحيصهم،

1 — ميزان الاعتدال، 171/2

2 — الضعفاء الكبير، 4/4، 2039

3 — المصدر السابق، 1/343، 3/1520

4 — المصدر السابق، 2/895، 585، 3/1118

5 — المصدر السابق، 1/385، 3/1294، 1519

6 — المصدر السابق، 3/1438، 4/1993 و ينظر في بقية الطرق الملحق الثاني، ص 372

7 — هو مالك بن أنس بن أبي عامر بن الحارث، أبو عبد الله الأصمعي، ولد سنة (93هـ)، تعلم على يدي نافع و سعيد
 المقري، والزهري، وربيعة، وغيرهم، وتلمذ عليه ابن جريح، والأوزاعي، وشعبة، و يحيى الأنصاري، وغيرهم، توفي سنة
 (179هـ). ينظر ترجمته عند: القاضي عياض، ترتيب المدارك، 1/102، وابن كثير، البداية والنهاية، 10/174، وابن فرجون
 المكسي، إبراهيم بن علي بن عماد، الديباج المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1/82، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 8/48
 وغيرها.

«... في صفقات النقاد ابن عدي⁽¹⁾، وابن أبي حاتم⁽²⁾، وابن حبان⁽³⁾، والذهبي⁽⁴⁾».

وقد اعتبره سفيان بن عيينة متشددا في نقد الرجال، فقال: «ما كان أشد انتقاد مالك لرجال، وأعلمه بشأهم»⁽⁵⁾.

وقال الحافظ ابن حجر، عند كلامه عن "زيد أبي عياش": «قد اعتمده مالك معه شدة نقاده»⁽⁶⁾.

وقد نقل من تصوصه العقيلي اثنين وثلاثين نصا، وردت إليه من وواحد و عشرين طريقا، أشهرها طريق بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، وهو مسموع للعقيلي من زكريا بن يحيى الخلواني، عن محمد بن المثني⁽⁷⁾، ومن محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي⁽⁸⁾. ومن عبد الله بن أحمد، عن عباس بن عبد العظيم⁽⁹⁾.

سابعاً – وكيع بن الجراح⁽¹⁰⁾:

استفاد العقيلي من سبعة وعشرين نصا لو كيع، تلقاها من ستة عشر طريقا، نذكر أشهرها فيما يلي:

الطريق الأول – سماعه من عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن وكيع بن الجراح⁽¹¹⁾.

1 – الكامل في ضعفاء الرجال، 101/1

2 – الجرح والتعديل، 110/1

3 – المروحين، 40/1

4 – ذكر من يعتمد على قوله في الجرح والتعديل، ص 171

5 – تهذيب التهذيب، 6/10

6 – تلخيص الحبير، 10/3

7 – الضعفاء الكبير، 1/396، 2/708، 945

8 – المصدر السابق، 2/872، 926

9 – المصدر السابق، و ينظر في بقية الطرق الملحق الثاني، ص 373 – 374

10 – هو وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فراس، أبو سفيان الكوفي، سمع الأعمش، والثوري، وابن عوف وخلق، وروى عنه ابن المبارك، ويحيى ابن آدم وخلق، كان من الحفاظ المتقنين، وتوفي سنة (197هـ). ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، 8/179، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق:م.فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، (1959م)، ص 173، وابن حجر

في كتابه: تهذيب التهذيب، 11/109 – 114، وتقريب التهذيب، ص 581 ت 7414، وغيرها

11 – الضعفاء الكبير، 1/286، 22، 253، 4/1666، 1722 (في موضعين)

الطريق الثاني — سماعه من عبد الله بن أحمد، عن زياد بن أيوب، عن علي بن محمد، عن
وكيع بن الجراح.^(١)

الطريق الثالث — محمد بن غيلان، عن وكيع بن الجراح، ورد للعقيلي سماعاً من محمد بن
إسماعيل.^(٢)

الطريق الرابع — سماعه من آدم بن موسى، عن البخاري، عن وكيع.^(٣)

ثامننا — يزيد بن هارون:

نقل عنه العقيلي أربعة وعشرين نصاً، وردت إليه من عشرة طرق، أشهرها ثلاثة:

الطريق الأول — الحسن بن علي الخلواني، عن يزيد، ورد للعقيلي سماعاً من محمد بن
إسماعيل.^(٤) وأحمد بن علي الأبار.^(٥)

الطريق الثاني — سماعه من عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن يزيد.^(٦)

وقال في موضعين: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه، قال يزيد
ابن هارون.^(٧)

الطريق الثالث — سماعه من أحمد بن علي الأبار، عن محمد بن غيلان، عن يزيد.^(٨)

1 — الضعفاء الكبير، 2/ت.519، 4/ت.1993

2 — المصدر السابق، 2/ت.588، 922، 948

3 — المصدر السابق، 1/ت.271، 4/ت.1929، 1933 و ينظر في بقية الطرق الملحق الثاني، ص 374 — 375

4 — هو يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي أبو خالد السلمي، سمع شعبة، وعاصم الأحول، ومبارك، وغيرهم، وحدث عنه
ابن المديني، وأبو خثيمة، وغيرهم، ولد سنة (118هـ)، وتوفي سنة (206هـ). انظر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 14/337،
والذهبي، سير أعلام النبلاء، 9/358، وغيرها.

5 — الضعفاء الكبير، 1/ت.22، 55، 111، 225، 342 (في موضعين)، 397، 2/ت.423، 526، 487

6 — المصدر السابق، 1/ت.20، 2/ت.483، 526

7 — المصدر السابق، 1/ت.135، 385

8 — المصدر السابق، 2/ت.660، 3/ت.1494

9 — المصدر السابق، 1/ت.276، 4/ت.2071 و ينظر في بقية الطرق الملحق الثاني، ص 375

ساق له العقيلي أربعة وعشرين نصا، وردت إليه من تسعة طرق، أشهرها أربعة:

الطريق الأول - علي بن المديني، عن جرير بن عبد الحميد، وهو عند العقيلي مسموع

من محمد بن عيسى، عن صالح بن أحمد (2)

الطريق الثاني - سماعة من أحمد بن علي، عن أبي غسان محمد بن عمرو، عن جرير بن

عبد الحميد. (3)

الطريق الثالث - سماعة من محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، عن يحيى بن المغيرة، عن

جرير بن عبد الحميد. (4)

الطريق الرابع - سماعة من أحمد بن علي، عن محمد بن حميد، عن جرير بن عبد

الحميد. (5)

مباشر - أيوب السخنياني: (6)

ساق له العقيلي ثلاثة وعشرين نصا، وردت إليه من أحد عشر طريقا، أشهرها طريقتان:

الطريق الأول - معمر، عن أيوب، وهو مسموع للعقيلي من يحيى بن عثمان، عن نعيم

ابن حماد، عن محمد بن ثور. (7)

1 - جرير بن عبد الحميد، بن قرط بن هلال بن أقيش، الضبي الرازي، سكن الري كوفي الأصل، روى عن منصور، ومغيرة، والأعمش، روى عنه ابن المبارك ومحمد بن عيسى بن الطباع، ثقة صحيح الكتاب، قيل كان يهتم في آخر عمره. ينظر: ابن أبي

حاتم، المرح والتعديل، 505/2، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص 139 ت 916

2 - الضعفاء الكبير، 3/3، 970، 4/4، 1957

3 - المصدر السابق، 1/2، 240، 265، 2/2، 903، 3/3، 1124، 1268

4 - المصدر السابق، 1/1، 397، 2/2، 488، 699، 4/4، 1755

5 - المصدر السابق، 2/2، 404، 453، 655، 4/4، 1739 و ينظر في بقية الطرق الملحق الثاني، ص 375

6 - هو أيوب بن أبي ثيمة، كيسان السخنياني، أبو بكر البصري، مولى عترة، رأى أنس، وروى عن عمرو بن سلمة، وحميد

ابن هلال، وجمع، وروى عنه قتادة، والحامدان، والسفيانان، وغيرهم، ثقة حجة ثبت، من كبار الفقهاء العباد. ابن حجر،

تهذيب التهذيب، 348/1، وتقريب التهذيب، ص 57 ت 605

7 - الضعفاء الكبير، 3/3، 1280، 1284

الطريق الثاني - حماد بن زيد، عن أيوب، وهو مسموع للعقيلي من إبراهيم بن محمد⁽¹⁾، ويوسف بن يعقوب⁽²⁾، كلاهما عن سليمان بن حرب.

الهادي عشر - عفان بن مسلم⁽³⁾:

نقل العقيلي عشرين نصا من نصوصه، وردت إليه من سبعة طريق، أشهرها طريقان:

الطريق الأول - الحسن بن علي، عن عفان، ورد للعقيلي سماعا من محمد بن إسماعيل⁽⁴⁾،

وأحمد بن علي⁽⁵⁾.

الطريق الثاني - الخضر بن داود، عن ابن هاني، عن أبيه، عن عفان⁽⁶⁾.

1 - الضعفاء الكبير، 3/1284 (في موضعين)، 1515

2 - المصدر السابق، 3/1284، 1553

و ينظر في بقية الطرق الملحق الثاني، ص 376

3 - هو عفان بن مسلم، أبو مسلم الصفار البصري الأنصاري، سكن بغداد، وسمع شعبة، وحماد بن سلمة، وهمام بن يحيى وحلسق، وروى عنه البخاري، وعلي بن المديني، والبخاري وخلق، ثقة ثبت، توفي سنة (220هـ)، ينظر: البخاري، التاريخ

الكبير، 7/72، وابن حجر في كتابه: تهذيب التهذيب، 7/205 - 206، وتقريب التهذيب، ص 393 ت 4625، وغيرها

4 - الضعفاء الكبير، 1/80، 22، 2/723، 3/1220 (في ثلاثة مواضع)، 4/1946، 1980

5 - المصدر السابق، 1/22، 2/723

6 - المصدر السابق، 1/328، 22، 3/1075، 1220

و ينظر في بقية الطرق الملحق الثاني، ص 377

المبحث الثالث – الموارد التي أقل منها العقيلي

أولاً – أبو داود السجستاني⁽¹⁾:

ساق العقيلي له خمسة عشر نصاً، وردت إليه من خمسة طرق، نذكرها فيما يلي:

الطريق الأول – سماعه من الحسين بن عبد الله الذارع، عن أبي داود السجستاني.⁽²⁾

الطريق الثاني – سماعه محمد بن منده، عن علي بن يونس الأصبهاني، عن أبي داود

السجستاني.⁽³⁾

الطريق الثالث – سماعه من زكريا بن يحيى الخلواني، عن أبي داود السجستاني.⁽⁴⁾

الطريق الرابع – قول العقيلي: يعني عن أبي داود السجستاني.⁽⁵⁾

الطريق الخامس – قول العقيلي: قال أبو داود السجستاني.⁽⁶⁾

ثانياً – حماد بن زيد⁽⁷⁾:

نقل له العقيلي ثلاثة عشر نصاً، وردت إليه من تسعة طرق:

الطريق الأول – سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، وهو عند العقيلي مسموع من عبد

الله عن أحمد بن سعيد⁽⁸⁾،.....

1 – سنت درجهته في الفصل الأول، المبحث الأول، ص 13

2 – الضعفاء الكبير، 1/325، 346، 2/810، 926/3، 1058، 1119، 1371، 1459، 1566، 1586، 1587

3 – المصدر السابق، 3/1075

4 – المصدر السابق، 4/2075

5 – المصدر السابق، 3/1075

6 – المصدر السابق، 3/1277

7 – هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجهضمي، أبو إسحاق البصري، ثقة ثبت فقيه قبل إنه كان ضريباً، ولعله طراً عليه لأنه صح أنه كان يكتب، مات سنة (197م). الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1/228 – 229، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص

117 ت 1498، و ينظر: ابن أبي حاتم، المرحح والتعديل، 1/176

8 – الضعفاء الكبير، 1/252

ومن هيثم بن خلف، عن أبي بكر الأعمش^(١)، ومن إبراهيم بن محمد^(٢)، ومن محمد بن إسماعيل عن الحسن بن علي^(٣).

الطريق الثاني — يحيى بن آدم، عن حماد بن زيد، وهو عند العقيلي مسموع من العباس بن الفضل الأسفاطي، عن إبراهيم بن محمد بن عرعر^(٤)، ومن محمد بن إسماعيل عن الحسن بن علي^(٥).

الطريق الثالث — سماعة من عبد الله بن أحمد النيسابوري، عن أحمد بن سعيد الدارمي، عن النظر بن شميل، عن حماد بن زيد^(٦).

الطريق الرابع — سماعة من عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن مؤمل بن إسماعيل، عن حماد ابن زيد^(٧).

الطريق الخامس — سماعة من محمد، عن الحسن، عن أيوب، عن ابن عباد، عن شعبة، عن حماد بن زيد^(٨).

الطريق السادس — سماعة من عبد الله، عن محمد بن أبي بكر المقدمي، عن حماد بن زيد^(٩).

الطريق السابع — سماعة من أحمد بن الحسن، عن أحمد بن إبراهيم، عن أبي داود، عن حماد بن زيد^(١٠).

1 — الضعفاء الكبير، 3/ت/1231

2 — المصدر السابق

3 — المصدر السابق، 4/ت/1941

4 — المصدر السابق، 3/ت/1441

5 — المصدر السابق

6 — المصدر السابق، 1/ت/252

7 — المصدر السابق، 1/ت/375

8 — المصدر السابق، 2/ت/402

9 — المصدر السابق، 3/ت/1027

10 — المصدر السابق، 3/ت/1284

الطريق الثامن — سماعه من أحمد بن علي، عن محمد بن موسى الواسطي، عن خالد بن

حراش، عن حماد بن زيد. (١)

الطريق التاسع — سماعه من عبد العزيز بن أحمد بن الفرج، عن أبي بكر بن خلاد، عن

ابن مهدي، عن حماد بن زيد. (٢)

ثالثًا — محمد الله بن إدريس (٣):

نقل له العقيلي ثلاثة عشر نصًا، وردت إليه من أحد عشر طريقًا، هي:

الطريق الأول — أبو سعيد الأشج، عن عبد الله بن إدريس، سمعه العقيلي من ثلاثة

شيوخ: محمد بن أبي عتاب المؤدب، عن سليمان بن الأشعث (٤)، ومن عبد الله بن غنام بن حفص

ابن غياث النخعي (٥)، وعبد الله بن أحمد. (٦)

الطريق الثاني — سماعه من محمد بن عيسى، عن عباس بن محمد، عن يحيى بن معين، عن

ابن إدريس. (٧)

الطريق الثالث — سماعه من محمد بن إسماعيل، عن سعيد بن منصور، عن ابن إدريس. (٨)

الطريق الرابع — سماعه من محمد بن صدقة، عن سليمان بن الأشعث، عن نعيم بن قيس،

عن ابن إدريس. (٩)

1 — الضعفاء الكبير، 3/ت/1327

2 — المصدر السابق، 4/ت/1876

3 — هو عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن، الإمام الحافظ المقرئ القنوة شيخ الإسلام أبو محمد الأودي، الكوفي، ولد سنة (120هـ)، وحدث عن أبيه، وحصين بن عبد الرحمن، وخلق، حدث عنه مالك، وهو من مشايخه، وابن المبارك، ويحيى بن آدم، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وخلق كثير. كان عابداً فاضلاً كان يسلك في كثير من فتياه ومذاهبه مسالك أهل المدينة بخالف الكوفيين وكان بينه وبين مالك صداقة. الدهي، سير أعلام النبلاء، 9/42 — 43، و ابن العماد، شذرات الذهب، 1/330

4 — الضعفاء الكبير، 1/ت/278

5 — المصدر السابق

6 — المصدر السابق، 3/ت/1476

7 — المصدر السابق، 1/ت/218

8 — المصدر السابق، 2/ت/655

9 — المصدر السابق، 1/ت/342

الطريق الخامس — سماعه من محمد بن موسى، عن المفضل بن غسان الغلابي، عن أبي

بكر بن أبي الأسود، عن عبد الله بن إدريس.^(١)

الطريق السادس — سماعه من محمد، عن الحسن، عن أبي نعيم، عن ابن إدريس.^(٢)

الطريق السابع — سماعه من محمد بن سعيد بن بلج الرازي، عن عبد الرحمن بن الحكم بن

بشير، يذكر عن عبد الله بن إدريس.^(٣)

الطريق الثامن — سماعه من محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن أبي عامر عبد الله بن براد

الأشعري، عن ابن إدريس.^(٤)

الطريق التاسع — سماعه من معاذ بن الثني، عن رجاء بن السندي، عن ابن إدريس.^(٥)

الطريق العاشر — سماعه من أحمد بن علي، عن يحيى بن محمد بن سابق، عن ابن

إدريس.^(٦)

الطريق الحادي عشر — سماعه من روح بن الفرج، عن يحيى بن سليمان الجعفي، عن ابن

إدريس.^(٧)

وأبعا — شريك بن محمد الله^(٨):

ساق العقيلي له اثني عشر نصبا، وردت إليه من اثني عشر طريقا:

1 — الضعفاء الكبير، 2/ت/1359

2 — المصدر السابق، 2/ت/718

3 — المصدر السابق، 2/ت/947

4 — المصدر السابق، 4/ت/1876

5 — المصدر السابق، 4/ت/2071

6 — المصدر السابق

7 — المصدر السابق، 3/ت/1559

8 — هو شريك بن عبد الله، أبو عبد الله النخعي، قاضي الكوفة، سمع أبا إسحاق الحمداني، وسلمة بن كهيل، مات سنة (177هـ)، مسندون مخطيء، كتبوا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع.

السيخاري، التاريخ الكبير، 4/237 ت/2647، وابن أبي حاتم، المرحم والتعديل، 4/365 — 366، والنهي، تذكرة الحفاظ، 1/232،

وابن حجر، تقريب التهذيب، ص 207 ت/2787

الطريق العاشر — سماعه من جعفر بن محمد الفريابي، عن إسحاق بن راهويه، عن يحيى ابن آدم، عن شريك. (١)

الطريق الحادي عشر — سماعه من أحمد بن علي، عن علي بن حجر، عن شريك. (٢)

خامساً — عيسى بن يونس (٣):

ساق العقيلي أحد عشر نصاً لعيسى بن يونس، وردت إليه من خمسة طرق، نوردتها فيما يلي:

الطريق الأول — سماعه من محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، محمد بن داود الحراني،

عن عيسى بن يونس. (٤)

الطريق الثاني — سماعه من أحمد بن علي الأبار، عن الحسن بن علي الحلواني، عن محمد

ابن داود الحُدائي، عن عيسى بن يونس. (٥)

الطريق الثالث — سماعه من محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي الحلواني، عن محمد بن

داود الغراشي، عن أبي الفتح المغيرة، عن عيسى بن يونس. (٦)

الطريق الرابع — سماعه من عبد الله، عن أبيه، عن إسحاق بن راهويه، عن عيسى بن

يونس. (٧)

الطريق الخامس — يحيى بن معين، عن عيسى بن يونس، سمعه العقيلي من شيخين: من

محمد بن عيسى، عن أبي إبراهيم الزهري (٨)، ومن محمد، عن عباس. (٩)

١ — الضعفاء الكبير، 4/2071

٢ — المصدر السابق

٣ — هو عيسى بن يونس بن أبان الفخوري أبو موسى الرملي، صدوق ربما أخطأ، لم يصح أن أبا داود. ابن حجر،

تقريب التهذيب، ص 441 ت 5340

٤ — الضعفاء الكبير، 1/225، 3/1260، 4/1833، 1837

٥ — المصدر السابق، 1/375، 2/588

٦ — المصدر السابق، 3/1516

٧ — المصدر السابق، 3/1324

٨ — المصدر السابق، 2/561

٩ — المصدر السابق

الطريق الأول - سماعه من محمد بن أبي عتاب المؤدب، عن أحمد بن سنان القطاني،

عن هيثم بن معاوية، عن محمد بن إسحاق الأزرق، عن شريك. (١)

الطريق الثاني - سماعه من الفضل بن عبد الله الجوزجاني، عن قتيبة بن سعيد أبو رجاء،

عن شريك. (٢)

الطريق الثالث - سماعه من محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، عن عمران بن أبان،

عن شريك. (٣)

الطريق الرابع - سماعه من علي بن العباس البراء، عن عباد بن يعقوب، عن شريك. (٤)

الطريق الخامس - سماعه من عبد الله بن أحمد، عن أبيه، قال: كان شريك. (٥)

الطريق السادس - سماعه من أحمد بن محمد بن إبراهيم، عن علي بن حكيم، عن

شريك. (٦)

الطريق السابع - سماعه من محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، عن يحيى، عن

شريك. (٧)

الطريق الثامن - سماعه من محمد بن جعفر الرأزي، عن أبي بكر الأسود، عن الحسن بن

أبي القاسم، عن شريك. (٨)

الطريق التاسع - سماعه من محمد بن عثمان، عن منجاب بن الحارث، عن طلق بن غنام،

عن شريك. (٩)

1 - الضعفاء الكبير، 1/ت276

2 - المصدر السابق، 1/ت276

3 - المصدر السابق، 1/ت275

4 - المصدر السابق

5 - المصدر السابق، 1/ت125

6 - المصدر السابق، 3/ت1356

7 - المصدر السابق، 4/ت1876

8 - المصدر السابق، 4/ت1873

9 - المصدر السابق، 4/ت1908

ساق له العقيلي أحد عشر نصاً، وردت إليه من ثمانية طرق، نذكرها فيما يلي:

الطريق الأول — النضر بن شميل، عن ابن عون: ورد للعقيلي سماعاً من محمد بن إسماعيل، عن هديّة بن عبد الوهاب⁽²⁾، والحسن بن علي⁽³⁾، ومن محمد بن حفص الجرجاني، عن أبي قدامة⁽⁴⁾، ومن محمد بن عيسى، عن أحمد بن معاوية الباهلي⁽⁵⁾.

الطريق الثاني — معاذ بن معاذ، عن ابن عون: وقع للعقيلي سماعاً من موسى بن هارون، عن مجاهد بن موسى⁽⁶⁾، ومن عبد الله بن أحمد، عن سوار بن عبد الله⁽⁷⁾.

الطريق الثالث — سماعة من عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن ابن عون⁽⁸⁾.

الطريق الرابع — يحيى بن سعيد، عن ابن عون: وهو مسموع للعقيلي من عبد الله، عن أبيه، ومن محمد بن عيسى، عن عمرو بن علي⁽⁹⁾.

الطريق الخامس — سماعة من إبراهيم بن محمد، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن ابن عون⁽¹⁰⁾.

1 — هو عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون المصري، ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن، سمع القاسم، والحسن، وابن سيرين، قال ابن المبارك: "ما رأيت أحداً أفضل من ابن عون"، مات سنة (150هـ). البخاري، التاريخ الكبير، 5/163، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص 259 ت 3519، وينظر: البخاري، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 5/130 ت 605، و السيوطي، طبقات الحفاظ، ص 76

2 — الضعفاء الكبير، 2/716

3 — المصدر السابق، 3/963

4 — المصدر السابق، 2/716

5 — المصدر السابق، 3/1284

6 — المصدر السابق، 1/375

7 — المصدر السابق، 3/1481

8 — المصدر السابق، 4/1779

9 — المصدر السابق، 4/1779

10 — المصدر السابق، 4/1807

الطريق السادس - سماعه من محمد بن عبد الرحمن السامي، عن سعيد بن يعقوب

الطالقاني، عن مؤمل، عن عمر بن إسحاق، عن ابن عون.^(١)

الطريق السابع - سليمان بن حرب، عن سليم بن أخضر، عن ابن عون: وهو عند

العقيلي مسموع من محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي^(٢)، ومن محمد بن إبراهيم بن حماد.^(٣)

الطريق الثامن - سماعه من يحيى بن عثمان، عن نعيم، عن حسين بن حسن، عن ابن

عون.^(٤)

سابعاً - سليمان الأعمش^(٥):

النصوص التي اعتمدها العقيلي في كتابه للأعمش عددها عشرة، وردت إليه من ستة طرق:

الطريق الأول - أبو بكر بن عياش، عن الأعمش: وهو عند العقيلي مسموع من محمد

ابن عبد الله الحضرمي، عن يوسف بن يعقوب الصفار^(٦)، ومن إبراهيم بن محمد بن العوام، عن

إسماعيل بن حفص الأيلي^(٧)، ومن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن الفرات بن محبوب^(٨)، ومن

أحمد بن علي، عن عمرو بن هشام الحراني^(٩)، ومن محمد بن عيسى أبو إبراهيم الزهري، عن محمد

ابن عمرو بن أبي صفوان، عن العلاء بن مبارك.^(١٠)

الطريق الثاني - عبد الله بن إدريس، عن الأعمش، وهو مسموع عند العقيلي من عبد الله،

1 - الضعفاء الكبير، 4/ت/1876

2 - المصدر السابق، 4/ت/1941

3 - المصدر السابق

4 - المصدر السابق، 4/ت/2016

5 - هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلّس،

ولد سنة (60هـ)، وتوفي سنة (148هـ). ينظر ابن حجر، تقريب التهذيب، ص195 ت/2615، وينظر: البخاري، التاريخ

الكبير، 37/4ت/1886، و ابن أبي حاتم، المرحح والتعديل، 4/146 ت/630

6 - الضعفاء الكبير، 1/ت/375

7 - المصدر السابق،

8 - المصدر السابق، 3/ت/1284

9 - المصدر السابق، 3/ت/1521

10 - المصدر السابق، 3/ت/1457

عن أبيه^(١)، ومن محمد بن عيسى، عن زياد بن أيوب^(٢).

الطريق الثالث — سماعه من محمد بن أيوب، عن محمد بن يحيى أبي سمينة، عن عبد الله بن

داود الخريبي، عن الأعمش^(٣).

الطريق الرابع — سماعه من محمد بن عيسى، عن صالح بن أحمد، عن علي، عن يحيى، عن

الأعمش^(٤).

الطريق الخامس — سماعه من محمد بن أحمد الوارماني، عن يحيى بن المغيرة، عن أبي زهير،

عن الأعمش^(٥).

الطريق السادس — سماعه من محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن أبي

معاوية، عن الأعمش^(٦).

ثامننا — أبو بكر بن عياش^(٧)؛

ساق له العقبلي تسعة نصوص، وردت إليه من ثمانية طرق، نذكرها فيما يلي:

الطريق الأول — سماعه من عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن أبي بكر بن عياش^(٨).

الطريق الثاني — سماعه من أحمد بن علي، عن أحمد بن سينان، عن علي بن أنس، عن أبي

بكر بن عياش^(٩).

1 — الضعفاء الكبير، 1/375

2 — المصدر السابق

3 — المصدر السابق، 3/1457، 4/1729

4 — المصدر السابق، 4/1578

6 — المصدر السابق، 4/1755

6 — المصدر السابق

7 — هو أبو بكر بن عياش — بختانية ومعجمة — بن سالم، الأسدي الكوفي، المقرئ، الخياط، مشهور بكنيته، والأصح أنها

اسم وقيل: اسمه محمد، أو عبد الله، أو سالم، أو شعبة، أو رؤبة، أو مسلم، أو خدش، أو مطرف، أو حماد، أو حبيب، عشرة

أقوال، ثقة عابد، إلا أنه لما كثر سوء حفظه، وكتابه صحيح. ابن حجر، تقريب التهذيب، ص 551 ت 7985، وينظر ابن أبي

حاتم، الجرح والتعديل، 9/348 — 349، والنهي، تذكرة الحفاظ، 1/256 — 266، و السيوطي، طبقات الحفاظ، ص 119

8 — الضعفاء الكبير، 1/145، 2/470

9 — المصدر السابق، 2/469

الطريق الثالث — سماعه من عبد الله بن أحمد ، عن عبيد الله بن عمر القواريري، عن أبي

بكر بن عياش.^(١)

الطريق الرابع — سماعه من محمد بن إسماعيل، عن محمد بن موسى الواسطي، عن المثني بن

معاذ، عن موسى بن هارون، عن أبي بكر بن عياش.^(٢)

الطريق الخامس — سماعه من محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، عن يحيى، عن أبي

بكر بن عياش.^(٣)

الطريق السادس — سماعه من الحسن بن علي الأزدي، عن أبي سعيد الجعفي، عن أبي

بكر بن عياش.^(٤)

الطريق السابع — سماعه من يحيى بن عثمان، عن نعيم بن حماد، عن أبي بكر بن عياش.^(٥)

الطريق الثامن — سماعه من أحمد بن علي، عن عمرو بن هشام الحراني، عن أبي بكر بن

عياش.^(٦)

تاسعا — أبو نعيم^(٧):

ساق له العقيلي تسعة نصوص، وقعت للعقيلي من ثمانية طرق:

الطريق الأول — سماعه من آدم بن موسى، عن البخاري، عن أبي نعيم.^(٨)

1 — الضعفاء الكبير، 3/ت1341

2 — المصدر السابق، 3/ت1527

3 — المصدر السابق، 4/ت1876

4 — المصدر السابق، 4/ت1929

5 — المصدر السابق، 4/ت1729

6 — المصدر السابق، 3/ت1521

7 — هو الفضل بن دكين الكوفي، واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول، أبو نعيم الملائي — يضم

المسلم — مولى طسليحة بن عبيد الله القرشي الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من كبار شيوخ البخاري، سمع الأعمش،

ومسعر، والثوري، وشعبة، مات سنة تسع عشرة ومائتين، وكان مولده سنة ثلاثين ومائة. البخاري، التاريخ الكبير، 7/181

526، وابن حجر، تهذيب، ص381 — 382 ت5401، وينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 61/7، والذهبي،

تذكرة الحفاظ، 1/372

8 — الضعفاء الكبير، 2/ت587

الطريق الثاني — سماعه من أحمد بن محمود، عن أبي بكر الأعين، عن أبي نعيم.^(١)
الطريق الثالث — سماعه من محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي الحلواني، عن أبي نعيم.^(٢)

الطريق الرابع — سماعه من محمد بن أحمد، عن معاوية بن صالح، عن أبي نعيم.^(٣)
الطريق الخامس — سماعه من محمد بن عبد الله الحضرمي، عن ابن نمير، عن أبي نعيم.^(٤)
الطريق السادس — سماعه من الهيثم بن خالد، عن أحمد بن عثمان بن حكيم، عن أبي نعيم.^(٥)

الطريق السابع — سماعه من عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن أبي نعيم.^(٦)

ماضرا — أبو عوانة^(٧):

ساق العقيلي تسعة نصوص لأبي عوانة، وردت إليه من ستة طرق، نوردها فيما يلي:
الطريق الأول — عفان، عن أبي عوانة، سمعه العقيلي من أربعة شيوخ: من محمد بن إسماعيل، وأحمد بن علي، عن الحسن بن علي^(٨)، ومن عبد الله بن أحمد، عن أبيه^(٩)، ومن آدم بن موسى، عن محمد بن إسماعيل البخاري، عن يحيى بن معين^(١٠)،

1 — الضعفاء الكبير، 2/ت/664

2 — المصدر السابق، 2/ت/849، 3/ت/1435

3 — المصدر السابق، 2/ت/951

4 — المصدر السابق، 4/ت/1865

5 — المصدر السابق، 1876

7 — المصدر السابق، 2/ت/892

8 — هو وضاح — بتشديد المعجمة ثم مهملة — اليشكري الواسطي البزاز، أبو عوانة، مشهور بكنيته، سمع الحكم بن عتيبة، وحماد بن أبي سليمان، وقتادة، ثقة ثبت، أخرج له الستة، توفي سنة (176هـ) ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، 181/8، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص 580 ت/7407

9 — الضعفاء الكبير، 1/ت/22

10 — المصدر السابق

11 — المصدر السابق

ومن محمد بن عيسى، عن العباس بن محمد، عن يحيى. (١)

الطريق الثاني — سماعه من معاذ بن المشي، عن محمد بن المنهال الضريير، عن يزيد بن

زريع، عن أبي عوانة. (٢)

الطريق الثالث — سماعه من يوسف بن يعقوب السمسار، عن الفضل بن سهل، عن علي

ابن منصور، عن أبي عوانة. (٣)

الطريق الرابع — سماعه من عبد الله بن أحمد، عن أبي بكر بن خلاد، عن يحيى بن سعيد،

عن أبي عوانة. (٤)

الطريق الخامس — سماعه من محمد بن عيسى، عن أبي حاتم السجستاني سهل بن محمد،

عن الأصمعي، عن أبي عوانة. (٥)

الطريق السادس — سماعه من محمد بن موسى، عن حماد بن الحسن بن عتبة أبو عبيد الله

الوراق، عن أبي داود، عن أبي عوانة. (٦)

الحادي عشر — حماد بن سلمة (٧):

ساق له العقيلي ثمانية نصوص، وردت إليه من ثمانية طرق:

الطريق الأول — سماعه من عبد الله بن أحمد، عن أبيه و يحيى بن معين، عن يحيى بن أبي

بكر، عن حماد بن سلمة. (٨)

1 — الضعفاء الكبير، 1/22

2 — المصدر السابق، 3/1220، 1284

3 — المصدر السابق، 3/1274

4 — المصدر السابق، 4/1592

5 — المصدر السابق، 4/1632

6 — المصدر السابق، 4/1692

7 — هو حماد بن سلمة أبو سلمة البصري، يقال: يقال مولى نمم، ويقال مولى قرهش، ويقال مولى حميري بن كرامة هو بن

سلمة ابن دينار، ثقة عابد، يقال تغير حفظه بأخرة، سمع ثابتا، وقتادة. قال عبد الرحمن بن مهدي: "لم أر أحدا مثل حماد بن

سلمة، ومالك بن أنس، كانا يحتبان في الحديث"، توفي سنة (167م) . البخاري، التاريخ الكبير، 22/3 ت89، وابن

حجر، تقريب التهذيب، ص117 — 118 ت1499

8 — الضعفاء الكبير، 1/328

الطريق الثاني - سماعه من محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن يعقوب، عن محمد بن

سعيد القرشي، عن حمزة بن واصل المنقري، عن حماد بن سلمة. (٦)

الطريق الثالث - سماعه من علي بن عبد العزيز، عن مسلم بن إبراهيم، عن حماد بن

سلمة. (٧)

الطريق الرابع - سماعه من موسى بن هارون، وأحمد بن القاسم، عن كامل بن طلحة،

عن حماد بن سلمة. (٨)

الطريق الخامس - سماعه من أحمد بن علي الأبار، عن أحمد بن إبراهيم، عن أبي داود،

عن حماد بن سلمة. (٩)

الطريق السادس - سماعه من أي بكر الأعين، عن منصور بن سلمة، عن حماد بن

سلمة. (١٠)

الطريق الثامن - قال العقيلي: قال أبو سلمة: قال حماد بن سلمة. (١١)

ثاني محضر - زائدة بن قدامة (١٢):

ساق له العقيلي ثمانية نصوص، وردت إليه من أربعة طرق، نذكرها فيما يلي:

1 - الضعفاء الكبير، 1/ت/359

2 - المصدر السابق، 1/ت/375

3 - المصدر السابق، 3/ت/1284

4 - المصدر السابق، 4/ت/1578

5 - المصدر السابق، 4/ت/1876

7 - المصدر السابق، 4/ت/2087

8 - هو زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي الكوفي، الإمام الحجة، حدث عن زياد بن علاقة، ومنصور، وسمك، وطبقتهم.

وعنه ابن عيينة، وحسين الجعفي، وابن مهدي، وخلق كثير، وكان من نظراء شعبة في الإتيان، لكن ما علمت له أهل بلد.

فقال أبو داود الطيالسي: "كان لا يحدث صاحب بدعة"، وقال أبو أسامة: "كان من أصدق الناس وأبرهم"، مات بعد الستين

ومائة. الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1/215، وينظر ابن حجر، تقريب التهذيب، ص 153 ت 1982

الطريق الأول — يحيى بن يعلى المحاربي، عن زائدة، وهو عند العقيلي مسموع من محمد ابن عيسى، عن عباس بن محمد^(١)، ومن حبان بن إسحاق المروزي، عن إسحاق بن ناجويه الترمذي^(٢)، ومن أحمد بن علي الأبار، عن أحمد بن الحسن الترمذي^(٣).

الطريق الثاني — سماعة من عبد الله بن أحمد، عن أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي، عن أبي أسامة، عن زائدة^(٤).

الطريق الثالث — سماعة من محمد بن إسماعيل الأصبهاني، عن علي بن الجعد، عن زائدة^(٥).

الطريق الرابع — سماعة من أحمد بن علي الأبار، عن يوسف بن الحسن الترمذي، عن جرير بن عبد الحميد، عن زائدة^(٦).

الثالث عشر — عمرو بن علي الفلاس^(٧):

ساق له العقيلي سبعة نصوص، وردت إليه من خمسة طرق، نذكرها فيما يلي:

الطريق الأول — سماعة من عبد الله بن أحمد النيسابوري، عن محمد بن إسماعيل، عن عمرو بن علي^(٨).

الطريق الثاني — سماعة من آدم بن موسى، عن البخاري، عن عمرو بن علي^(٩).

الطريق الثالث — سماعة من محمد بن عيسى، عن عمرو بن علي^(١٠).

1 — الضعفاء الكبير، 1/240

2 — المصدر السابق، 1/240، 342، 4/1653

3 — المصدر السابق، 4/1632

4 — المصدر السابق، 1/278

5 — المصدر السابق، 1/278

6 — المصدر السابق، 3/1171

7 — هو عمرو بن علي بن بحر بن كنيز، الحافظ الإمام الثبت، أبو حفص الباهلي، البصري الصيرفي الفلاس، أحد الأعلام، مولده بعد الستين ومائة، سمع يزيد بن زريع، وسفيان بن عيينة، ومعتمر بن سليمان، وطبقتهم فأكثر، وأتقن، وجود، وأحسن، حدث عنه الستة، وأبو زرعة وأمم سواهم، قال النسائي: "نقطة حافظ صاحب حديث"، مات سنة (249هـ). الذهبي، تذكرة

الحفاظ، 2/487-488، وينظر ابن حجر، تقريب التهذيب، ص361 ت5081

8 — الضعفاء الكبير، 3/1351

9 — المصدر السابق، 3/982، 4/2054

10 — المصدر السابق، 1/184، 4/1722

- الطريق الرابع — سماعه من أحمد بن عمر، عن عمرو بن علي.⁽¹⁾
الطريق الخامس — قول العقيلي: قال أبو بكر، قال عمرو بن علي الفلاس.⁽²⁾

الرابع عشر — معاذ بن معاذ العنبري⁽³⁾:

- نقل العقيلي ستة من نصوصه، وردت إليه من ستة طرق:
الطريق الأول — سماعه من محمد بن عيسى، عن صالح بن أحمد، عن علي، عن معاذ بن
الطريق الثاني — سماعه من عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن معاذ بن معاذ.⁽⁴⁾
الطريق الثالث — سماعه من عبد الله بن أحمد، عن شجاع بن مخلد، عن معاذ بن معاذ.⁽⁵⁾
الطريق الرابع — سماعه من محمد، عن عمرو، عن معاذ بن معاذ.⁽⁶⁾
الطريق الخامس — سماعه من يحيى بن عثمان بن صالح، عن نعيم، عن معاذ بن معاذ.⁽⁷⁾
الطريق السادس — سماعه من محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن سعيد، عن معاذ بن

1 — الضعفاء الكبير، 4/2082

2 — المصدر السابق، 3/1149

3 — هو معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان الإمام الحافظ، العلامة أبو المثني العمري، التميمي البصري، قاضي البصرة، حدث عن سليمان التيمي، وحيد الطويل، وهز بن حكيم، وخلق، وعنه ابنه عبد الله والمثنى، وأحمد، وإسحاق، وبندار، وخلق كثير، فقال أحمد: "إليه المنتهى في الثبت بالبصرة ما رأيت أحدا أعقل منه". وقال يحيى القطان: "ما بالبصرة، ولا بالكوفة، ولا بالحجاز، أثبت من معاذ بن معاذ...". توفي سنة (196م). النهي، تذكرة الحفاظ، 1/324-325، وينظر ابن حجر، تقريب التهذيب، ص 496 ت 6740

4 — الضعفاء الكبير، 2/933، 4/1704

5 — المصدر السابق، 3/1119، 4/1644

6 — المصدر السابق، 3/1119

7 — المصدر السابق، 3/1284

8 — المصدر السابق

9 — المصدر السابق، 4/1876

الخامس عشر – أبو داود الطيالسي^(١):

ساق له العقيلي ستة نصوص ، وردت إليه من خمسة طرق، نذكرها فيما يلي:

الطريق الأول – سماعه من عبد الله بن أحمد، عن أحمد بن إبراهيم، عن أبي داود

الطيالسي^(٢).

الطريق الثاني – سماعه من محمد بن إسماعيل، عن محمود بن غيلان، عن أبي داود^(٣).

الطريق الثالث – سماعه من محمد بن عيسى، عن عمرو بن علي، عن أبي داود^(٤).

الطريق الرابع – سماعه من محمد بن عيسى، عن محمود بن غيلان، عن أبي داود^(٥).

الطريق الخامس – سماعه من زكريا بن يحيى، وأحمد بن الحسين الصيرفي، عن الجراح بن

مخلد، عن أبي داود^(٦).

السادس عشر – هشام بن يوسف^(٧):

نقل العقيلي ستة من نصوصه، وردت إليه من طريقين اثنين:

الطريق الأول – سماعه من محمد بن عيسى، عن عباس بن محمد، عن يحيى بن معين، عن

هشام بن يوسف^(٨).

الطريق الثاني – سماعه من محمد بن عيسى، عن صالح بن أحمد، عن علي بن عبد الله، عن

هشام بن يوسف^(٩).

1 – هو سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي المصري، ثقة حافظ، غلط في أحاديث، مات سنة (204هـ). ابن

حجر، تقريب التهذيب، ص 190 – 191 ت 2550

2 – الضعفاء الكبير، 2/ت 526

3 – المصدر السابق، 2/ت 526

4 – المصدر السابق، 3/ت 1527، 1015

5 – المصدر السابق، 3/ت 1073

6 – المصدر السابق، 3/ت 1075

7 – هو هشام بن يوسف، قاضي صنعاء، وعالمها، ومفتيها، الحجة المتقن، أبو عبد الرحمن الصنعائي، حدث عن ابن

جريح، ومعمسر، والقاسم بن فياض، وغيرهم، وعنه علي بن المديني، وإبراهيم بن موسى الفراء، وابن معين وآخرون، مات سنة

(197هـ) النعمي، تذكرة الحفاظ، 1/346، وينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، 55/11، وتقريب التهذيب، ص 504 ت 7309

8 – الضعفاء الكبير، 4/ت 1805

9 – المصدر السابق، 2/ت 414، 824، 3/ت 992، 965، 993

- بعد تتبع جميع النصوص النقدية التي أخرجها العقيلي في كتابه، و تقسيمها، و ترتيبها، ثم النظر فيها، وفتت على جملة من الملاحظات أسجلها فيما يلي:
- من الصعب جدا تحديد المعالم التي يسير وفقها العقيلي في انتقاء نصوص النقاد، و نقلها، و عرضه في ذلك؛ لأنه لم يلتزم منهاجا موحدا في ترتيب تلك النصوص داخل التراجم، تقديمها و تأخيرها، حتى تتسنى قراءة أغراضه في ذلك.
- كما أن الأصل في عمل العقيلي أن لا يصرح بموافقة، أو مخالفة النص المنقول؛ إلا في موضع واحد فقط، صرح بموافقة البخاري فيما ذهب إليه، فقال عقب حديث أورده في كتابه: « في إسناده نظر كما قال البخاري»⁽¹⁾.
- وباستنقاء تراجم الكتاب وجدت أن العقيلي يكتفي في كثير منها بموقف ناقد واحد من الذين أكثر عنهم، وخاصة: ابن معين⁽²⁾، و البخاري⁽³⁾، و أحمد بن حنبل⁽⁴⁾، و نادرا ما يكتفي بنص يحيى بن سعيد القطان⁽⁵⁾. وهذا يوحي باختيار العقيلي لهذه المواقف، و انتقائها من غيرها.
- وقد تكون موافقة العقيلي للنص النقدي المنقول من خلال عرض نموذج من أحاديث الراوي يوافق ذلك النص، ما يوحي بموافقة العقيلي لصاحب النص في رؤيته النقدية، و كثيرا ما يسفل موقف البخاري و يكون مجردا عن ذكر الحديث، فتكون الموافقة من خلال بيان ذلك الحديث، و عرضه.⁽⁶⁾

1 — الضعفاء الكبير، 75/2، ت 522

2 — ينظر: المصدر السابق: 1/302، 329، 366، 216، 284، 2/415، 427، 456، 486، 731

3 — ينظر: المصدر السابق: 1/108، 109، 204، 239، 363، 365، 2/434، 538، 766، 799

4 — ينظر: المصدر السابق: 1/370، 324، 326، 333، 2/423، 424، 419، 592، 596، 648، 661

5 — ينظر: المصدر السابق: 3/1334، 4/1930

6 — ينظر: المصدر السابق: 1/65، 73، 103، 106، 114، 153، 215، 233، 246، 261، 280، 318، 390، 395،

2/491، 515، 552، 605، 658، 665، 709، 726، 748، 770، 799، 805، 809، 871، 3/956، 958،

1011، 982، 1042، 1051، 1079، 1080، 1156، 1189، 1259، 1296، 1308، 1314، 1412، 4/1576،

1655، 1623، 1618، 1661، 1697، 1753، 1786، 1797، 1809، 1822، 1834، 1877، 1883، 1889، 1931،

2067، 2031

— أما الموارد القليلة و النادرة، فإن العقلي يسوق نصوصهم في الأصل في سياق ذكر كل ما قيل في الرواة الذين كثر الخلاف في حالهم، أو الذين استفاض ضعفهم، فيورد نصوصهم إلى جانب نصوص المشهورين من النقاد.

— وقد نجده يكتفي، أو يقدم في مجموعة من التراجم نصوص بلدي الراوي، حتى وإن كان الناقد مقلاً، كما صنع ذلك مع "هشام بن يوسف" قاضي صنعاء، حيث نقل نصوصه في الرواة الصناعيين فقط، مكتفياً في بعض التراجم بما رآه⁽¹⁾، ومقدماً لرأيه إذا نقل آراء لغيره من النقاد، كما في ترجمة "مطرف بن مازن الصنعائي"⁽²⁾، حيث قدم نص هشام بن يوسف، وأخر نص ابن معين.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1 — الضعفاء الكبار، 2/414، 824، 3/992، 965، 993

2 — المصدر السابق، 4/1805

منهج العقيلي في تبريح عدالة الرواة

الفصل الأول - منهج العقيلي في التبريح بالكذب والتهمه به

الفصل الثاني - أثر شرب الخمر و ثقك المناصب

و خوارج المروعة في العدالة

الفصل الثالث - منهج العقيلي في التبريح بالبدعة

الفصل الرابع - منهج العقيلي في وصف الرواة بالجهالة

توطئة - العدالة وجوارحها بين المعنويين والعقليين

تعريف العدالة لغة:

العدالة مصدر عدل، والعدل: ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور، والعدل من أسماء الله الحسنى، وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم. والعدلة والعدلة: المزكّون، وعدل الرجل: زكّاه. والعدل: نصف الحمل، والعدالتان: الغراراتان⁽¹⁾. ولهذا فهو يستعمل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات، بعكس العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام⁽²⁾.

تعريف العدالة اصطلاحاً:

عرف الحافظ ابن حجر العدل بقوله: «من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة»⁽³⁾، وفسّر التقوى بقوله «اجتناب الأعمال السيئة من شرك، أو فسق، أو بدعة»⁽⁴⁾. و عرف الإمام الغزالي من الأصوليين العدالة بقوله: «عبارة عن استقامة السيرة والدين، يرجع حاصلها إلى هيئة راسخة في النفس تحمل على ملازمة التقوى والمروءة جميعاً...»⁽⁵⁾. واستتكر الإمام الصنعاني أن يكون للملكة أصل لغوي أو شرعي يستند إليه⁽⁶⁾، و عرف العدل بقوله: «من اطمأن القلب إلى خيره، وسكنت النفس إلى ما رواه»⁽⁷⁾. و أشار إلى عزة تحقيق المواصفات

1 - ابن منظور، لسان العرب المحيط، أعاد بناءه على الحرف الأول للكلمة، يوسف خياط، دار لسان العرب ودار الجليل، بيروت (1988م)، 704/4-707

2 - الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، ص325

3 - نزهة السنظر بشرح نخبة الفكر في مصطلح حديث أهل الأثر، تعليق أبو عبد الرحيم محمد كمال الدين الأدهي، شركة الشهاب، الجزائر، ص18

4 - المصدر السابق، ص19

5 - أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد، المستصفى في علم الأصول، المطبعة الأميرية، القاهرة، (1322م)، 157/1

6 - الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير، ثمرات النظر في علم الأثر، تحقيق: رائد بن صبري بن أبي علفه، دار العاصمة، الرياض، ط1 (1417م - 1996م)، ص55

7 - المصدر السابق، ص56

التي ذكرها الغزالي في الرواة بقوله: «فهذا شديد في العدالة، لا ينم إلا في حق المعصومين، أو أفراد من حَصَّ المؤمنين».⁽¹⁾

وقد ذكر ابن الصلاح شروط العدالة في قوله: «أجمع جماهير أئمة الحديث والفقهاء على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته: أن يكون عدلاً، ضابطاً لما يرويه، وتفصيله: أن يكون مسلماً، بالغاً، عاقلاً، سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة...».⁽²⁾

والعقيلي ذكر في كتابه "الضعفاء الكبير" كل من وقف على طعن في تقواه ومروءته، وقد حشد مقدمة كتابه بالنصوص المخدرة من الرواية عمن وُصفوا بالفسق، سواء أكان سببه الكذب، أو الابتداع، أو الأفعال التي يراها مخرجة بمروءة الراوي.

الأخيرة
الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1 - ثمرات النظر في علم الأثر، ص 57 - 58

2 - ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تخريج وتعليق: مصطفى ديب البغا، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، ص 62

الفصل الأول

منهج العقيلي في التجريح بالكذب والتهمة به

المبحث الأول – منهج العقيلي في التجريح بالكذب

المبحث الثاني – منهج العقيلي في التجريح بالتهمة بالكذب

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول – منهج العقيلي في التبريع بالكذب

المطلب الأول – تعريفه الكذب و أثره في بحالة الرواة عند المحققين:

أولاً – الكذب في لغة العرب:

الكذب: من مادة "ك ذ ب" كَذَبَ، يكذب – بالكسر، كَذَبًا، وكَذِبًا، بوزن علم: فهو كاذِبٌ، و كَذَابٌ، و كَذُوبٌ، و كَيْدِبَانٌ بضم الذال، و مَكْذِبَانٌ بفتح الذال، و مَكْذِبَانَةٌ بفتحها أيضًا، و كُذْبَةٌ كهُمزة...⁽¹⁾

و يطلق لفظ "كذب في اللغة، ويراد به عدة معاني، هي:

– التكاذبُ ضد التصديق⁽²⁾ ... و كَذَبَ بمعنى وحب، وفي الحديث: «ثلاثة أسفار كذبن

عليكم...»⁽³⁾

– في اللؤلؤ العربي: (فَيَوْمَ الأحد والخميس كَذَبَاك) معنى كَذَبَاك أي: عليك بهما يعني اليومين للذكورين⁽⁴⁾

– «وقد استعملت العرب الكذب في موضع الخطأ... ومنه حديث عُروة قيل له: إن ابن

عباس يقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم لبث بمكة بضعة عشرة سنة⁽⁵⁾،.....

1 – محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، ط4 (1990م)، ص360

2 – المصدر السابق

3 – أخرجه عبد الرزاق بن همام الصنعاني أبو بكر، مصنف عبد الرزاق، كتاب الجهاد، باب "وجوب الغزو"، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2 (1413هـ)، 172/5، ح9276، عن إسماعيل بن عبد الله، عن ابن عرون، عن إسحاق بن سويد، عن حريث، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: "كذب عليكم ثلاثة أسفار: كذب عليكم الحج، والعمرة، والجهاد في سبيل الله، وأن يتغني الرجل بفضله ماله والمتصدق، ويقول: عليكم بالحج، والعمرة، والجهاد".

4 – ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث و الأثر، تحقيق: أحمد الزاوي و محمد محمود، المطبعة الخيرية، مصر، ط، 157/4

5 – الذي وقفت عليه من حديث ابن عباس ما أخرجه البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، الصحيح، باب "وفاة النبي صلى الله عليه وسلم"، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ودار اليمامة، دمشق، ط5 (1414هـ) – 1993م، 4/1620 ح4195. وأحمد بن حنبل، في المسند، مؤسسة قرطبة، مصر، 1/296 ح2696. وابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكسري، مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد، الرياض، ط1 (1409هـ)، 328/7، ح36546-

فقال: كذب أي أخطأ»^(١)

ثانياً - الكذب في حديثه رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إذا كان الكذب بين الناس كبيرة من الكبائر، يفسق مرتكبها، فإن الكذب في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم و سنته أكبر من ذلك وأخطر، لما ينجر عليه من الزيادة، أو النقص في أقوال النبي صلى الله عليه وسلم، و أفعاله، و تفريراته، ولهذا شدد النبي صلى الله عليه وسلم في عقوبته، في قوله: «إن كذبنا علي ليس ككذب علي أحد، من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار...»^(٢)

واتفق المحدثون على رد رواية من هذا حاله، وذهب الجمهور منهم إلى رد روايته، حتى وإن تاب وحسنت توبته.

قال أحمد، وسئل عن محدث كذب في الحديث، ثم تاب: «توبته فيما بينه وبين الله تعالى، ولا نكذب حديثه أبداً»^(٣)

وقال ابن المبارك: «من عقوبة الكذاب أن يرد عليه صدقه»^(٤)

أحمد يعدهم عن أبي سلمة عن عائشة وابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "لبث بمكة عشر سنين يتزل عليه الفرقان وبالمدينة عشراً".

1 - النهاية في غريب الحديث، 157/4

2 - أخرجه البخاري، الصحيح، باب "باب ما يكره من النياحة على الميت"، وقال عمر رضي الله عنه: "دعهن يكنين على أبي سليمان ما لم يكن تقع أو لقلقة، والقع التراب على الرأس، و اللقطة الصوت"، 434/1 ح 1229، عن المغيرة، و مسلم أسس الخجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري، الصحيح، باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق وعناية: محمد فواد عبد الباقي، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، 9/1 - 10 ح 3، عن أبي هريرة، ولم يذكر فيه: "إن كذبنا علي ليس ككذب علي أحد". وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، السنن، باب "في التشديد في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 319/3 ح 3651، عن الزبير، و الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، السنن، باب "ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم"، تحقيق: عبد الرحمن محيي عثمان، دار الفكر، بيروت، ط1 (1403هـ - 1983م)، 35/5 ح 2659، عن ابن مسعود.

و ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، السنن، باب "التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم"، تحقيق وعناية: محمد فواد عبد الباقي، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، 13/1 ح 30، عن ابن مسعود، و غيره.

3 - الخطيب السبغادي، أبو بكر أحمد بن علي، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2 (1406هـ - 1986م)، ص 145

4 - المصدر السابق

ومن أهم وسائل كشف كذب الراوي: رواية المناكير التي لا تعرف، وكذا المقارنة بالتاريخ.

فالراوي إذا روى خبراً منكراً غريباً، وليس مما يقع في مثله الخطأ والوهم، يعتبر دليلاً كافياً على تعمد الكذب.

فقد روى الخطيب البغدادي عن حسين بن حبان قال: قلت ليحيى بن معين: « ما تقول في رجل حدث بأحاديث منكورة فردها عليه أصحاب الحديث إن هو رجع عنها، وقال ظننتها، فأما إذا أنكرتموها علي فقد رجعت عنها، فقال: لا يكون صدوقاً أبداً.

إنما ذلك الرجل يشبه له الحديث الشاذ والشيء فيرجع عنه، فأما الأحاديث المنكرة التي لا تشبه لأحد فلا. قلت ليحيى: وما يابه.

قال: يخرج كتاباً عتيقاً فيه هذه الأحاديث فإذا أخرجها في كتاب عتيق فهو صدوق، فيكون اشبه له فيها، وأخطأ كما يخطئ الناس فرجع عنها.

قلت: فإن قال: قد ذهب الأصل وهي في النسخ؟ قال: لا يقبل ذلك منه.

قلت له: فإن قال: هي عندي في نسخة عتيقة وليس أجدها؟ قال: هو كذاب أبداً حتى

يحيى بكتابه العتيق، ثم قال: هذا دين لا يحل فيه غير هذا»⁴.

فالأحاديث المنكرة غريبة لا يقع في مثلها الاشتباه، أو التداخل حتى يحكم على الراوي بالخطأ.

ولهذا حكم النقاد على الراوي الذي كثرت غرائبه ومنكراته أنه منكر الحديث، وأنه في الدرجات السفلى في مراتب الجرح، دون الكذب مباشرة، فرواية الخبر المنكر غير المعروف يجعل السائد يتوقف، ويحقق في روايته، هل لها في أصوله موقع؟ فإن كان وتداخلت بغيرها عذر، وإلا حكموا عليه بتعمد الكذب.

وهذا المسلك يقيد الحكم الذي أطلقه الخطيب في قوله: « إذا قال: كنت أخطأت فيما رويته، ولم أتعمد الكذب؛ فإن ذلك يقبل منه وتجاوز روايته بعد توبته»⁽¹⁾.

كما يقيد هذا المسلك ما أورده الخطيب عن القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري⁽²⁾، قوله: « إذا روى المحدث خبراً ثم رجع عنه، وقال: كنت أخطأت فيه وحب قبوله؛ لأن الظاهر من حال العدل الثقة الصدق في خبره، فوجب أن يقبل رجوعه عنه كما تقبل روايته، وإن قال: كنت تعمدت الكذب فيه فقد ذكر أبو بكر الصيرفي⁽³⁾ في كتاب الأصول: أنه لا يعمل بذلك الخبر ولا يغيره من روايته»⁽⁴⁾.

فصنيع النقاد يشير إلى رد اعترافه بالخطأ؛ بل لا بد من الوقوف على الأحاديث التي أعلن خطأ فيها، والنظر هل لديها طرقاً متعددة حتى يقع الاشتباه، أم منفردة فتعد منكراً، ويحكم بتعمده الكذب.

ويستدل على كذب الراوي أيضاً بمعرفة تاريخ وفاة الشيخ وولادة الراوي، وهذه الوسيلة استعملها النقاد كثيراً للتيين صدق الراوي من كذبه إذا وقع الشك في ذلك.

قال سفيان الثوري: « لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ »⁽⁵⁾.

وقال حفص بن غياث: « إذا أقسم الشيخ فحاسبوه بالسنين »⁽⁶⁾.

1 - الكفاية في علم الرواية، ص 146

2 - هو أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري، ولد بأمل في سنة (338هـ)، وسافر في طلب العلم، سمع من أبي أحمد الغطريفي، والدارقطني، والمعافي بن زكريا، وغيرهم، وتفقه على أبي الحسن المارحسي، وبرع في الفقه، وجمع التقوى إلى العلم وولى القضاء. ابن الجوزي، عبد الرحمن علي بن محمد أبو الفرج، صفوة الصفوة، تحقيق: محمود فاحوري، ومحمد رولس قلنجي، دار المعرفة، بيروت، ط 2 (1399هـ - 1979م)، 492/2.

3 - هو محمد بن عبد الله أبو بكر الصيرفي، الفقيه الأصولي، أحد أصحاب الوجوه في الفروع والمقالات في الأصول، تفقه على ابن سريج، قال القفال الشافعي: "كان أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي"، له مصنفات في أصول الفقه، وغيرها، توفي بمصر سنة (330هـ). طبقات الشافعية الكبرى: السبكي، أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر، تحقيق: عبد العليم خان، دار عالم الكتب، ط 1 (1407هـ)، 117/2.

4 - الكفاية في علم الرواية، ص 146

5 - المصدر السابق، ص 147

6 - المصدر السابق، ص 148

وقال عبد الله بن الزبير الحميدي: «فإن قال قائل: فما الذي لا يقبل به حديث الرجل
 كذا؟ قلت: هو أن يحدث عن رجل أنه سمعه ولم يدركه، أو عن رجل أدركه ثم وجد عليه أنه لم
 يسمع منه، أو بأمر يتبين عليه في ذلك كذب، فلا يجوز حديثه أبدا، لما أدرك عليه من الكذب
 فيما حدث به.»⁽¹⁾

المطلب الثاني - خطورة الخطب عند العقيلي من خلال مقحمة كتابه:

اعظم مكانة سنة النبي صلى الله عليه وسلم من التشريع، فإن ما يترتب على الكذب فيها
 - يس كما يترتب على الكذب في غيرها، و على هذا الاعتبار كان حل عمل النقاد منصبا على
 مدى تحري الرواة الصدق من عدمه، ومن هذا المنطلق خصص العقيلي حوالي نصف نصوصه
 في مقدمة كتابه لبيان خطر الكذب من حيث دوافعه، و مقدار ما وقع منه في المرويات، والتحذير
 من الرواية عن تعمد الكذب أو اقم به، و بيان ذلك فيما يلي:

أولاً - التحذير من حمل الحديث عن معرفة بالكذب و المتهم به،

ساق العقيلي عدة نصوص في المقدمة للتحذير من سماع من وقع منه الكذب، وحضور
 تالسيم والرواية عنهم، وفيما يلي ذكر تلك النصوص:

- 1 - روى بسنده عن عائشة، قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أطلع على
 أحد من أهل بيته كذب كذبة، لم يزل معرضا عنه حتى يحدث لله التوبة.»⁽²⁾
- 2 - وبسنده عن عبد الرحمن بن مهدي قال: «ثلاثة لا يعمل عنهم، الرجل المتهم
 بالكذب، و الرجل كثير الوهم والغلط، ورجل صاحب هوى يدعو إلى بدعته.»⁽³⁾
- 3 - وبسنده عن ابن مهدي، قال: قلت - أو قيل لشعبة من الذي تترك الرواية عنه؟ قال:

1 - هو عبد الله بن الزبير بن عيسى، القرشي، الأسدي، الحسدي المكي، أبو بكر، ثقة حافظ فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة،

مات سنة (219هـ). ابن حجر، تقريب التهذيب، ص 246 ت 3320

2 - الكفاية في علم الرواية، ص 148

3 - الضعفاء الكبير، 9/1

4 - المصدر السابق، 8/1

هذا أكثر عن المعروفين ما لا لم⁽¹⁾ يعرف من المعروفين من الرواية، أو أكثر العظم، أو ثناني في عسظ مجتمع عليه، فلم يتهم نفسه عند اجتماعهم على خلافة، أو يتهم بكذب فأما سوى من وصفت فأروي عنهم⁽²⁾.

4 - وبسنده عن معن بن عيسى⁽³⁾، قال: كان مالك بن أنس يقول: « لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ من سوى ذلك، لا يؤخذ من سفيه معلى بالسفه، وإن كان أروي الناس، ولا يؤخذ من كذاب يكذب في أحاديث الناس إذا حرب ذلك عليه، وإن كان لا يتهم أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم... »⁽⁴⁾.

ثانيا - بيان مدى تأثير الكذب في نفوس الكذابين:

وأورد في هذا السياق بسنده قول الأصمعي⁽⁵⁾: « قيل للكذاب ما يحملك على الدلو تفرغرت به مرة ما نسيت حلاوته »⁽⁶⁾ و قوله: « قال كذاب: إذا رأيت من هو أكذب ندمت حسنا له »⁽⁷⁾.

وقوله أيضا: « قال أبي: قلت لرجل كان يعرف بالكذب: هل صدقت قط؟ قال: أكره أن أقول لا، فأكون قد صدقت »⁽⁸⁾.

وقال محمد بن كعب القرظي⁽⁹⁾: « لا يكذب الكاذب حين يكذب إلا من مهانة

1 - هكذا ورد في الضعفاء الكبير، تحقيق القلعي. وأضنه خطأ مطبعيا؛ فقد ورد دوفا في الضعفاء للعقيلي، تحقيق: حمدي بن عبد الحميد بن إسماعيل السلفي، 30/1

2 - الضعفاء الكبير، 13/1

3 - هو معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي، مولاهم أبو يحيى الملقب بالقزاز، ثقة ثبت، قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك، توفي سنة (198هـ). ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 277/8 - 278 ت 1271، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص 473 - 474 ت 6820

4 - الضعفاء الكبير، 13/1

5 - هو عبد الملك بن قُريب بن عبد المالك بن علي الأصمعي، أبو سعيد الباهلي الأصمعي، صدوق سي، أخرج له مسلم، وأبو داود، والترمذي، مات سنة (216هـ). ابن حجر، تقريب التهذيب، ص 305 ت 4205

6 - الضعفاء الكبير، 10/1

7 - المصدر السابق

8 - المصدر السابق

9 - هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم مسات محمد سنة (120هـ) وقيل قبل ذلك، أخرج له الستة. ابن حجر، تقريب التهذيب، ص 438 ت 6257

ثالثاً - بيان أن أهل العبادة والصلاح هم أكثر وقوعاً في الكذب من

غيرهم:

وهذا الحامل من أشد دوافع الكذب، وأعظمها خطراً؛ لاقتراها بغرض التقرب إلى الله
واخسة إليه، وفي هذا السياق روى العقيلي بسنده إلى يحيى بن سعيد القطان، أنه قال: « ما رأيت
الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينتسب إلى الخير. »⁽³⁾

رابعاً - نموذج لطريقة المحدثين في التحقيق في مروياتهم بالكذب:

وروى العقيلي في هذا المقام عن يزيد بن هارون يقول: «حدثنا سليمان التيمي بحديث عن
أبي سفيان، فأتى ابن سيرين، فذكر له الحديث، فقال ابن سيرين: ما هذا؟ قل لسليمان اتق الله ولا
تكذب علي، فأتى سليمان فذكر ذلك له، فقال سليمان: يا هذا إنما حدثني مؤذنا — [لين]⁽⁴⁾ هو
— فحساء المؤذن فقال سليمان: أليس حدثنا عن ابن سيرين بكذا وكذا، فقال المؤذن: إنما حدثنيه
رجل عن ابن سيرين، حدثنا محمد، حدثنا عقان، حدثنا خالد بن الحارث، قال: حدثنا عمران ابن
حديسر، قال: حدثني ابن [صح]⁽⁵⁾، أن التيمي ذكر عن محمد بن سيرين أنه قال: من زار قبراً، أو
صلى إليه، أو تعلمه، فقد برىء منه الذمة. قال عمران: فقلت لمحمد عند أبي مجلز: إن رجلاً ذكر
عنتك أنك قلت: من زار قبراً، أو صلى إليه، أو تعلمه، فقد برىء الله منه. قال: فقال أبو مجلز:
كنت أحسبك أنك أشد رفقاً، قال: إذا لقيت صاحبك فأقرئه السلام، وأخبره أنه قد كذب،
ولكن هو يكره، قال: فرأيت سليمان عند أبي مجلز قال: فذكرت له، فقال: سبحان الله، إنما
حدثنيه مؤذن لنا، ولم أظنه يكذب.»⁽⁶⁾

1 - الضعفاء الكبير، 10/1

2 - المصدر السابق، 14/1

3 - هكذا ورد الضعفاء الكبير، 8/1، قال حمدي: "في المطبوعة - يعني به الضعفاء الكبير - لين هو، وهو خطأ"، وذكر
بداً: "أين"، الضعفاء، 24/1

4 - هكذا ورد في الأصل، وذكر المحقق، أن بيضا واقع في الأصل، الضعفاء الكبير، 8/1، وعند حمدي السلفي في تحقيقه:

"...حدثنا عمران بن حدير، قال: حدثني ابن بليل، الضعفاء، 25/1

5 - الضعفاء الكبير، 7/1 - 8

فأما - بيان مقدار ما وضعته الزنادقة:

روى بسنده عن حماد بن زيد قال: «وضعت الزنادقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ألفي عشر ألف حديث...»⁽¹⁾

المطلب الثالث - طرق معرفة كذب الرواة عند العقيلي:

إن الطرق التي يعرف بها العقيلي كذب الرواة أو وضعهم الأحاديث، هي ذاتها التي يعتمد عليها باقي النقاد، وبعد جمع الرواة الموصوفين بالكذب أو الوضع، وجدت أنه اعتمد أربعة طرق أذكرها فيما يلي:

أولاً - شهادة الراوي على نفسه بالكذب:

يعتبر إقرار الراوي على نفسه بالكذب من أهم الدلائل التي يعتمد عليها النقاد لكشف تعمد كذب الراوي من عدمه، هذا إن صح الإسناد إليه، والإمام العقيلي استعمل هذه الوسيلة لكشف حال راويين من الرواة الموصوفين بالكذب في كتابه: هما:

1 - "ميسرة بن عبد ربه": أورد في ترجمته بسنده عن عبد الرحمن بن مهدي، قال: «قلت لميسرة بن عبد ربه في هذا الحديث الذي حدث به في فضائل القرآن: أيش هو؟ قال: هذا وضعته أرغب الناس في القرآن...»⁽²⁾

2 - "زياد بن ميمون أبو عمار البصري صاحب الفاكهة": أورد في ترجمته قول أبي داود الطيالسي: «أتينا زياد بن ميمون فسمعته يقول: استغفر الله وضعت هذه الأحاديث...»⁽³⁾ وقول بشر بن عثمان⁽⁴⁾: «سألت زياد بن ميمون أبا عمار عن حديث رواه عن أنس، فقال: ونحكم احسبوني يهوديا، أو نصرانيا، أو مجوسيا، قد رجعت عما كنت أحدث به عن أنس، لم

1 - الضعفاء الكبير، 1/141

2 - المصدر السابق، 4/263 ت 1868

3 - المصدر السابق، 2/77 ت 526

4 - لم أقف له على ترجمته في كتب التراجم

أسمع من أنس شيئاً»⁽¹⁾.

وقول محمود بن غيلان⁽²⁾: « قلت لأبي داود: قد أكثرت عن عباد بن منصور، فما لك لم تسمع منه حديث العظارة الذي رواه النظر بن شمیل لنا؟ فقال: اسكت فأنا لقيت زياد بن ميمون، وعبد الرحمن بن مهدي، فسألناه فقلنا: هذه الأحاديث التي تروونها عن أنس بن مالك؟ فقال: رأيتما من تاب، أليس يتوب الله عليه؟ قال: قلنا: نعم، قال: ما سمعت من أنس من ذا قليلا ولا كثيرا، فأنتما لا تعلمان أني لم ألق أنسا إذا لم يعلم الناس، قال أبو داود: فبلغنا بعد أنه يروي، فأتيناه أنا وعبد الرحمن، فقال أتوب: قال: ثم بلغنا أنه يحدث، وتركتناه»⁽³⁾.

فهذه النقول نصوص في إقرار الراوي، وشهادته بالوقوع في الكذب العمد في الرواية، مما يقتضي رد روايته مطلقا.

ثانياً - سير مرويات الراوي ونقدها:

دراسة أحاديث الراوي وسيرها مسلك لزمه العقيلي في نقد الرواة للثبوت من أحوالهم، والحكم عليهم، وفي الرواة الذي غمزهم بالكذب تصرّحاً أو نقلاً، غالباً ما يورد حديثاً، أو أكثر لكل الراوي، يثبت به وقوعه في الكذب. ومن تلك التراجم التي سلك فيها هذا المسلك:

1- ذكر في ترجمة "محمد بن إسماعيل الوسائسي"، أن النظر في المرويات و الحكم عليها هو أحد القرائن القوية التي يهتدي بها الناقد لمعرفة حال الراوي، حيث قال: قال لي أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار⁽⁴⁾: « كان يضع الحديث وحديثه يدل على ذلك»⁽⁵⁾.

ثم ذكر نموذجاً من أحاديثه، قال: « ومن حديثه: ما حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا محمد ابن إسماعيل الوسائسي، حدثنا زيد بن الحباب العكلي، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان الغسيل،

1- الضعفاء الكبير، 77/2

2- هو محمود بن غيلان العلوي، أبو أحمد المروزي، نزيل بغداد، ثقة، أخرج له الستة عدا ابن ماجه، مات سنة (239هـ).

ابن حجر، تقريب التهذيب، ص 455 ت 6516

3- الضعفاء الكبير، 78/2

4- هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، الحافظ أبو بكر البزار، صاحب المسند الكبير، صدوق مشهور، قال أبو أحمد الحاكم: "بخطيء في الإسناد والمتن يروي عن الفلاس، وبندار والطبقة"، وقال الحاكم: سألت الدارقطني عنه، فقال: "بخطيء في الإسناد والمتن، حدث بالمسند بمصر حفظاً، ينظر في كتب الناس ويحدث من حفظه، ولم يكن معه كتب، فأخطأ في أحاديث

كثيرة، جرحه النسائي، وهو ثقة بخطيء كثيراً، توفي بالرملة سنة (292م). ابن حجر، لسان الميزان، 237/1 ت 750

5- الضعفاء الكبير، 22/4 ت 1577

عن شرحبيل بن سعد، عن جابر بن عبد الله، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اتقوا النار ولو بشق تمرة»⁽¹⁾، وقال بعده: « وهذا يروى بغير هذا الإسناد من طريق ثابت ».⁽²⁾

2 — وفي ترجمة "علي بن قرين"، قال: « كان يضع الحديث، كان ببغداد ».⁽³⁾

وساق له حديثا من موضوعاته، قال: « ومن حديثه: ما حدثناه عبد الله بن هارون الشعبي، قال: حدثنا علي بن قرين، قال حدثنا الجارود بن يزيد، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من مات، وفي قلبه بغض لعلي فليمت يهوديا، أو نصرانيا »⁽⁴⁾، ثم قال العقيلي: « ليس بمحفوظ من حديث بهز، ولا من حديث جارود، وعلي بن قرين وضع هذا الحديث، ولا يعرف من حديث جارود، إلا عن علي بن قرين، و جارود متروك الحديث، وعلي وضعه على جارود ».⁽⁵⁾

3 — وفي ترجمة "يحيى بن هاشم السمسار"، قال: « كان يضع الحديث على الثقات ».⁽⁶⁾

وقال: « من حديثه: ما حدثناه موسى بن إسحاق، حدثنا يحيى بن هاشم السمسار، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تكون الضنعة إلا عند ذي حسب ودين، وكما أن الرياضة لا تصلح إلا في نجيب »⁽⁷⁾، و تعقبه بقوله: « لا يصح في هذا شيء ».⁽⁸⁾

4 — وفي ترجمة "محمد بن عبد الملك الأنصاري"، أورد قول أحمد بن حنبل: « كان أعمى،

وكان يضع الحديث ».⁽⁹⁾

1 — الضعفاء الكبير، 22/4.

2 — المصدر السابق.

3 — المصدر السابق، 249/3، ت 1248.

4 — المصدر السابق.

5 — المصدر السابق.

6 — المصدر السابق، 432/4، ت 2063.

7 — المصدر السابق.

8 — المصدر السابق.

9 — المصدر السابق، 103/4، ت 1660.

ثم أتبعه بثلاثة أحاديث من موضوعاته معلقة دون إسناد، قال: «ومن حديثه: نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخلل بالقصب... الحديث».

وحديثه: «من قاد مكفوفاً أربعين خطوة غفر له ما تقدم من ذنبه».

وحديث: «توضأت وضوئي للصلاة ثم خرجت فقبلت ابني إبراهيم ابن رسول الله، ثم

ذهبت لأتوضأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحدثت؟ قلت: لا، قال: فلم تتوضأ»⁽¹⁾.

وقال بعدها: «كلها لا يتابع عليها من جهة أو من من جهته»⁽²⁾.

5 — وفي ترجمة "عبد الله بن عمرو الواقعي بصري"⁽³⁾، ساق قول علي بن المديني: «عبد

الله بن عمرو بن حسان الواقعي كان يضع الحديث»⁽⁴⁾.

ثم تلاه بنموذج من أحاديثه، قال: «ومن حديثه: ما حدثناه إبراهيم بن محمد، قال حدثنا عبد

الله بن عمرو الواقعي، قال: حدثنا زهير بن معاوية، عن جابر، عن الشعبي، عن مسروق، عن

عائشة قالت: سمعت أبا بكر الصديق يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تقبل

صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول»⁽⁵⁾.

وتعقبه بقوله: «لا يتابع عليه بهذا الإسناد من جهة ثبت، وقد روى شعبة، عن قتادة، عن

أبي المليح، عن أبيه، وسماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه

وسلم هذا الكلام»⁽⁶⁾.

6 — وفي ترجمة "موسى بن محمد بن عطاء بن الجملي البلقاوي"⁽⁷⁾، قال: «يحدث عن

الثقات بالبواطيل في الموضوعات».

ثم ذكر حديثين من أحاديثه، قال فيهما: «من حديثه: ما حدثناه عبد الرحمن بن معاوية

العتيبي، قال: حدثنا موسى بن محمد، قال: حدثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة،

1 — الضعفاء الكبير، 103/4

2 — المصدر السابق، 103/4، ت 1660

3 — المصدر السابق، 284/2، ت 851

4 — المصدر السابق

5 — المصدر السابق

6 — المصدر السابق

7 — المصدر السابق، 169/4 — 170، ت 1743

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَمْرٍ أَخْرَجَ شَطَاةً﴾^(١)، قال: وأنزل في الإنجيل نعت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه^(٢).

وقال: «حدثني أزهر بن زفر بمصر، قال: حدثنا موسى بن محمد، قال: حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، في قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَابِرِينَ﴾^(٣)، قال: يعني به السوط»^(٤)، ثم قال: «وليس لهما أصل من وجه يصح»^(٥).

ثالثاً - تنقيح النقاد المعاصرين للراوي:

إن النقاد إذا أرادوا أن يحكموا على الراوي بالوثاقة أو الضعف، ولم يكونوا معاصرين للراوي، إما أن يستندوا في تقديمهم إلى النظر في مروياته، وهذا ما سبق بيانه في البند السابق، وإما أن يستندوا إلى تصريحات الأئمة الذين عاصروا ذلك الراوي، وهذا ما قام به العقيلي فعلاً، إذ نجد أنه يستند في توجيهه إلى أحكام نقدية صدرت عن النقاد السابقين ممن عاصروا وعرفوا أولئك الرواة، وفيما يلي نماذج توضح ما نقول:

1 - في ترجمة "حسين بن علوان"، استند العقيلي في توجيهه بالكذب لنص ابن معين، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: سمعت يحيى بن معين سئل عن الحسين بن علوان فقال: «كان كذاباً»^(٦).

2 - وفي ترجمة "صبيح بغدادي"، استند إلى قولي يحيى و أبي خيثمة: «كان صبيح نزل الخلد، وكان كذاباً»^(٧).

3 - وفي ترجمة "الحارث بن عبد الله الهمداني الخارفي الأعور"، استند إلى عدة نصوص نقدية، منها بعض النصوص للإمام الشعبي بعدة طرق إليه، أنه قال: «حدثني الحارث الأعور، وأنا

1 - الفتح: الآية 29

2 - الضعفاء الكبير، 4/169-170

3 - الشعراء: الآية 130

4 - الضعفاء الكبير، 4/170

5 - المصدر السابق

وينظر أيضاً في التراجم الآتية: 1/181، 174، 127، 2/885، 3/1270، 4/1703، 1606

6 - المصدر السابق، 1/251، 302

7 - المصدر السابق، 2/214، 752

أشهد أنه أحد الكاذبين»، وقال: «حدثني الحارث الأعور، وأشهد أنه كان كذابا»، وقال: «حدثني الحارث، وكان والله كذابا». (1)

4 - وفي ترجمة "جعفر بن الزبير الشامي"، استند إلى نص شعبة فقط، من رواية محمد بن عثمان، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: حدثنا غندر قال: « رأيت شعبة راكبا على حمار، فقيل له: أين تريد يا أبا بسطام؟ قال: اذهب فأستعدي على هذا، يعني: جعفر بن الزبير، وضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة حديثا كذابا». (2)

رابعاً - استعمال القاري:

برز هذا المسلك في ترجمة "عمر بن موسى الوجيهي" فقط، إذ أروود بسنده عن معدان، قال: «قدم علينا عمر بن موسى الوجيهي، فاجتمعنا إليه فجعل يقول: خيرنا شيخكم الصالح، خيرنا شيخكم الصالح، فلما أكثر قلت: من شيخنا الصالح؟ فقال: خالد بن معدان، قلت له: وأين لقبته؟ قال: في غزوة أرمينية، قلت: اتق الله يا شيخ فلا تكذب، أنت إذا لقبته بعد موته بأربع سنين، مات خالد بن معدان سنة أربع ومائة، وأزيدك أخرى أنه ما غزا أرمينية قط، ما كان يغزو إلا الروم». (3)

والقارئ لكتاب "الضعفاء الكبير"، يشد انتباهه تورع العقيلي عن استعمال الألفاظ الحادة في الجرح، وهو بصنيعه هذا أشبه ما يكون بتورع البخاري عن إصدار القوالب الحادة في الحكم على الرواة، ففي مجموع التراجم الذين طعن فيهم بالكذب، لا نجد للعقيلي تصريحاً بالكذب أو الوضع، إلا في ستة رواة فقط، هم:

1 - في ترجمة "موسى بن محمد بن عطاء بن الجملي البلقاوي"، قال: «يحدث عن الثقات بالبواطيل في الموضوعات». (4)

1 - الضعفاء الكبير، 208/1، ت 257

2 - المصدر السابق

وينظر أيضا في التراجم الآتية: 1/ 71، 94، 123، 154، 182. 2/ 697، 711، 732، 885، 3/ 1281، 1564

3 - المصدر السابق، 3/ 190، ت 1186

4 - المصدر السابق، 4/ 169 - 170، ت 1743

- 2- وفي ترجمة "يحيى بن هاشم الشمسار"، قال: « كان يضع الحديث على الثقات...»⁽¹⁾
- 3- وفي ترجمة "علي بن قرين"، قال: « كان يضع الحديث، كان ببغداد.»⁽²⁾
- 4- وفي ترجمة "عبيد بن القاسم"، قال: « كانت له هبة، وكان كذابا.»⁽³⁾
- 5- وفي ترجمة "عبد النور بن عبد الله المسمعي"، قال: « كان غالبا في الرفض، ويضع

الحديث حبيثا.»⁽⁴⁾

- 6- وفي ترجمة "عمران بن ميثم"، قال: «من كبار الرافضة، يروي أحاديث سوء

كذب.»⁽⁵⁾

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- 1- الضعفاء الكبير، 4/432 ت 2063
- 2- المصدر السابق، 3/249 ت 1248
- 3- المصدر السابق، 3/116 ت 1093
- 4- المصدر السابق، 3/114 ت 1087
- 5- المصدر السابق، 3/306 ت 1316

المبحث الثاني – منهج العقيلي في التجريح بالتهمة بالكذب

المطلب الأول – التهمة بالكذب في استعمال أصل اللغة واصطلاح المحققين:

أولاً – تعريف التهمة لغة:

التُّهْمَةُ: أصلها الوُحْمَةُ من الوُحْمِ، ويقال: اتُّهِمْتَهُ افتعال منه. يقال: اتُّهِمْتُ فلاناً، على سبأ افتعلت، أي أدخلت عليه التُّهْمَةَ... والاسم التُّهْمَةُ، بالتحريك، وأصل التاء فيه واوٌ على ما ذكر في وُكَلٍ⁽¹⁾.

– قال ابن سيده: «التُّهْمَةُ الظَّنُّ، ناؤه مبدلة من واوٍ كما أبدلوا في تُحْمَةٍ»⁽²⁾.

– وقال سيويه: «الجمع تُهْمٌ... و اتُّهَمَ الرجل و اتُّهَمَ و أوْهَمَهُ: أدخل عليه التُّهْمَةَ أي:

ما يُتُّهَمُ عليه، و اتُّهَمَ هو، فهو مُتُّهَمٌ و تُهِيْمٌ...»⁽³⁾

– و اتُّهَمَ الرجل، على أفعال، إذا صارت به الرِّبِّيَةُ...»⁽⁴⁾

– و اتُّهَمْتَهُ: ظننتُ فيه ما نُسب إليه...»⁽⁵⁾

ثانياً – التهمة بالكذب في اصطلاح المحققين:

كثيراً ما أطلق الأئمة النقاد مصطلح "متهم بالكذب" على الرواة؛ إلا أنهم اختلفوا في مدلوله، فمنهم من ضيق في معناه فجعله خاصاً بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، مثله مثل الكذب العمد، إلا أنه أعلى منه درجة، وأخف ضرراً، ومنهم من وسع في مدلوله بحيث يقع – إضافة لما سبق – في أحاديث الناس.

فمن الذين عدوا التهمة فرغاً للكذب في النقل، الإمام عبد الرحمن المعلمي اليماني، إذ عقد المساعدة الثانية في كتابه "التكليف" بعد الكذب مباشرة للتهمة، فقال: "تهمة الراوي بالكذب في

1 – ابن منظور، لسان العرب المحيط، 994/6

2 – المصدر السابق

3 – المصدر السابق

4 – المصدر السابق

5 – المصدر السابق، و ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، 160/4

خبر النبي"، وذكر في هذه القاعدة أن التهمة تقع على وجهين. وذكر في الوجه الأول: قول المحدثين: "فلان متهم بالكذب"، وتحرير ذلك: أن المجتهد في أحوال الرواة قد يثبت عنده ما ليس يصح الاستناد إليه، أن الخبر لا أصل له، وأن الحمل عنه عنى هذا الراوي، ثم يحتاج بعد ذلك إلى النظر في هذا الراوي، أتعمد الكذب أم غلط؟

فإذا تدبر وأمعن النظر فقد يتجه له الحكم بأحد الأمرين جزماً، وقد يميل ظنه إلى أحدهما إلا أنه لا يبلغ أن يجزم به، فعلى هذا الثاني، إذا مال ظنه إلى أن الراوي تعمد قال فيه: "متهم بالكذب"، أو نحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى.⁽¹⁾

فالمعلمي اعتبر الكذب والتهمة به يقعان في الأحاديث النبوية، إلا أن الكذب ما كان طريقه القطع، والتهمة ما كان طريقها رجحان الظن فقط، وهذا ما عليه العمل عند كثير من النقاد.

وابن الصلاح قيد التهمة بالكذب في حديث الناس تميمها لا تصريحاً، وذلك في قوله: التائب من الكذب في حديث الناس، وغيره من أسباب الفسق تقبل روايته، إلا التائب من الكذب متعمداً في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه لا تقبل روايته أبداً، وإن حسنت توبته.⁽²⁾ فجعل قبول الرواية مقيداً بتوبة الذي وقع منه الفسق بسبب الكذب في حديث الناس. ولعل تعدد صور الوضع الاصطلاحي لهذا المصطلح هو الذي أدى بالحافظ ابن حجر إلى الجمع بين المدلولات السابقة، في تعريفه للتهمة بالكذب، فقال: "بأن لا يروي ذلك الحديث إلا من جهته ويكون مخالفاً للقواعد المعلومة، وكذا من عرف بالكذب في كلامه وإن لم يظهر منه وفور ذلك في الحديث النبوي، وهذا دون الأول."⁽³⁾

فأرى أن التهمة بالكذب تقع في صورتين:

أولاً - التفرد برواية ما يخالف القواعد المعلومة.

ثانياً - الكذب في حديث الناس دون الأخبار والروايات.

1 - المعلمي عبد الرحمن اليماني، التنكيل بما في تانيب الكوثري من الأباطيل، المكتب الإسلامي، ط2 (1406هـ)، 1/222

2 - المقدمة، ص62

3 - نزهة النظر، ص40

فالأول يرتبط بالأحاديث النبوية، لأن التفرد بمخالفة المعلوم بالأدلة الصحيحة أمر بعيد عن الخطأ والوهم، وقريب من دائرة الكذب، ولذلك أدرجه الحافظ ضمن دائرة التهمة، وهذا الذي عبر عنه اليماني بالتهمة بالكذب/لأن طريقه الظن الراجح لا القطع.

وتعقب الأستاذ محمد محمد السماحي قول ابن حجر السابق، فقال: « وهذا النوع بصورته يقال له: المتروك، وإنما سمي متروكاً، ولم يسم موضوعاً؛ لأن مجرد الاتهام لا يسوغ الحكم بالموضع». (1)

والإمام مالك فصل بين الكذب في حديث الناس، والتهمة بالكذب في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، في قوله: « لا تأخذ العلم من أربعة، وخذ ممن سوى ذلك ... ولا تأخذ من كذاب يكذب في حديث الناس إذا جرب عليه ذلك، وإن كان لا يتهم أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم». (2)

وهذا يعني أن المتهم في الكذب في الأحاديث النبوية موجب أشد في ردّ الرواية من الكذب في أخبار الناس.

والإمام مسلم أكد أن التهمة من أسباب الفسق التي تقدر في عدالة الراوي فقال: « واعلم وفقك الله تعالى أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها، وثقات الناقلين لها من المتهمين، أن لا يروي منها إلا ما عرف صحة مخارجه والستارة في ناقله، وأن يتقي منها ما كان عن أهل التهم والمعاندين من أهل البدع». (3)

وسار على سنته الإمام الترمذي في قوله: «... فكل من روي عنه حديث من يتهم، أو يضعف لغفلته وكثرة خطئه، ولا يعرف ذلك الحديث إلا من حديثه فلا يحتج به». (4)

1 - محمد محمد السماحي، المنهج الحديث في علوم الحديث، قسم مصطلح الحديث، دار الأنوار للطبع والتجليد، القاهرة، (1382هـ - 1963م)، ص 203

2 - الكفاية في علم الرواية، ص 116

3 - مسلم، الصحيح "بشرح النووي"، دار الكتاب العربي، (1407هـ - 1987م)، 60/1

4 - ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، شرح علل الترمذي، تحقيق صبحي السامرائي، دار عالم الكتب، ط2 (1405هـ - 1985م)، ص 75-76

المطلب الثاني - التهمة بالكذب في استعمال العقيلي:

لم يرد مصطلح "متهم بالكذب" في كلام العقيلي في كتاب "الضعفاء الكبير"، إلا نقلا عن بعض القاد في ثلاث تراجم فقط، هي:

- 1 - ترجمة "سهيل بن ذكوان المكي"، استند فيها إلى ما نقله البخاري عن عباد، قال: «كنا نتهمه بالكذب، وأهمه بن معين»⁽¹⁾، واستند أيضا إلى ما رواه عن عبد الله بن أحمد، قال: سمعت أبي يقول: «قال عباد بن العوام: كنا نتهمه بالكذب يعني سهيل بن ذكوان. قال عباد: قلت له: صف لي عائشة، قال: كانت أدماء، قال أبي: وكانت عائشة يقال شقراء بيضاء»⁽²⁾.
- 2 - ترجمة "محمد بن زياد صاحب ميمون بن مهران يقال له الشكري"، روى فيها بسنده إلى عمرو بن زرارة، أنه قال: «كان محمد بن زياد يتهم بوضع الحديث»⁽³⁾. ونقل بسنده قول أبي عبد الله: «كذاب حبيث، أعور، يضع الحديث، كذاب»، وقول ابن معين: «كان كذابا حبيثا»، وقول البخاري: «متروك الحديث»⁽⁴⁾.
- 3 - ترجمة "محمد بن عبد الرحمن أبو جابر البياضي"، قال: سئل عنه مالك فقال: «يتهم بالكذب، وليس بثقة»⁽⁵⁾، وقال ابن معين: «هو كذاب»⁽⁶⁾.

الخلاصة:

والذي نلاحظه في هذه التراجم، أن النصوص التي تحوي وصف الرواة بالتهمة بالكذب، ذكرها العقيلي إلى جانب نصوص أخرى دالة على كذبهم، مما يفهم منه أنه يريد أن يبين أن هؤلاء الرواة في المرتبة السفلى من الجرح، ما دون الكذب مباشرة، إلا أن منهم من قطع بكذبهم فنص على ذلك، ومن لم يبين له ذلك اكتفى بوصفهم بالتهمة بالكذب. فالتهمة بالكذب عند العقيلي إذا من أسباب الطعن الشديد في الرواة، إلا أن استعمالها يكون إذا لم يكن القطع بالكذب.

1 - الضعفاء الكبير، 2/154 ت 657

2 - المصدر السابق

3 - المصدر السابق، 4/67 ت 1620

4 - المصدر السابق

5 - المصدر السابق، 4/102 ت 1657

6 - المصدر السابق

الفصل الثاني

أثر شرب الخمر و تقلد المناصب

و خوارم المروعة في العدالة

المبحث الأول - أثر شرب الخمر في عدالة الرواة عند العقيلي

المبحث الثاني - أثر تقلد المناصب في عدالة الرواة
عند العقيلي

المبحث الثالث - أثر بعض خوارم المروعة في عدالة الرواة
عند العقيلي

المبحث الأول - أثر شرب الخمر في عدالة الرواة عند العقيلي

لما كان الخمر من المحرمات التي لهي الشارع الكريم عن اقترافها بنص القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَنْزَالُ مَرْجُسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾⁽¹⁾، اعتبرها النقاد سبياً كافياً بذاته للقدح في عدالة الرواة، إذا ثبت ذلك عليه

فنعياً، وهذا ما أكده الخطيب البغدادي في قوله: «كل من ثبت عليه فعل شيء من هذه الكبائر... أو ما كان بسبيلها، كشرب الخمر، واللواط ونحوهما، فعدالته ساقطة، وخبره مردود، حتى يتوب، وكذلك إذا ثبت عليه ملازمته لفعل المعاصي التي لا يقطع على أنها من الكبائر، وإدانة تسحق والخلاعة والمجون في أمر الدين، ويثبت ذلك عليه»⁽²⁾.

والعقيلي في كتابه الضعفاء الكبير أورد ستة رواة ممن اترفوا هذا المحرم، واجترعوا عليه، منهم من اكتفى بغمزهم بهذا الوصف نقلاً عن غيره، ومنهم من ذكر في تراجمهم شرب خمر كواحد في عدة أسباب أخرى اقتضت تجريحهم، وفيما يلي عرض لتراجمهم:

1 - زيد بن حبان الرقي:

روى في ترجمته بسنده، عن معمر الرقي⁽³⁾، قال: «سمعت من زيد بن حبان قبل أن يفسد أو يتغير. قال أبي: كان زيد بن حبان يشرب يعني المسكر»⁽⁴⁾.

ثم ساق حديثاً من أخطائه، قال: «ومن حديثه: ما حدثناه روح بن الفرخ، قال: حدثنا يوسف بن عدي، قال: حدثنا عمر بن سليمان بن زيد بن حبان، عن مسعر، عن محمد بن زياد،

1 - المائة، الآية 92

2 - الكفاية في علم الرواية، ص 132

3 - معمر بن سليمان النخعي أبو عبد الله الرقي، روى عن إسماعيل بن أبي خالد، وحجاج بن أرطاة، وزيد بن حبان الرقي، وغيرهم، وعنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو جعفر النقبلي، وداود بن رشيد، وآخرون، قال الدوري وغيره عن ابن معين: ثقة! وقال النسائي: "ليس به بأس"، وذكره بن حبان في الثقات، مات سنة (191هـ). تهذيب التهذيب، 10/223 ت 447

4 - الضعفاء الكبير، 2/73 ت 518

عن أن هريسة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حماره»⁽¹⁾.

ثم قال: «لا يتابع عليه، وليس له أصل من حديث مسعر، وهو معروف من مسعر، عن محمد بن زياد، رواه شعبة، وحماد بن سلمة، وجماعة...»⁽²⁾.

وسياق كلام العقيلي يشير إلى أن تحريجه لزيد بن حبان لم يكن سبه القدح في عدالته فحسب؛ بل في ضبطه أيضاً، إذ بين أن له أخطاء من خلال النموذج الذي أورده لأوهامه.

و النقاد اختلفوا في سبب تضييف زيد بن حبان:

فجرّحه بسبب شرب الخمر الإمام أحمد، ووافق العقيلي في ذلك.

وذهب آخرون إلى اعتبار خفة الضبط هي السبب المباشر للتضييف. فابن معين اختلفت

السرواية عنه؛ روى عنه إسحاق بن منصور أنه قال: «زيد بن حبان لا شيء»⁽³⁾، وقال عثمان بن سعيد عنه: «ثقة»⁽⁴⁾.

واختلف قول ابن حبان فيه، فذكره في الثقات⁽⁵⁾، وقال في المجروحين: «كان ممن يخطيء

كثيراً حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد...»⁽⁶⁾.

وقال ابن عدي: «لا أرى بروايته ناساً يحمل بعضها بعضاً»⁽⁷⁾. وقال الدارقطني: «ضعيف»⁽⁸⁾.

ولأجل هذا الاختلاف توسط ابن حجر في أمره فقال: «صدوق كثير الخطأ، وتغير

بالحسرة»⁽⁹⁾. وتعبه بشار عواد معروف، وشعيب الأرنؤوط، فقالا: «بل ضعيف»⁽¹⁰⁾.

1 - الضعفاء الكبير، 73/2 ت 518

2 - المصادر السابق

3 - الخرج والتعديل، 561/3 ت 2536

4 - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: محمد علي السحاوي، دار المعرفة، بيروت، 150/3

5 - الثقات، 317/6 ت 7899

6 - المجروحين، 311/1 ت 372

7 - ميزان الاعتدال، 150/3

8 - المصدر السابق

9 - تقريب التهذيب، ص 163 ت 2125

10 - بشار عواد معروف، وشعيب الأرنؤوط: تحرير تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسا

الرسالة، ط 1 (1417هـ - 1997م)، 432/1

2 — "عبد الغفار بن القاسم، أبو مريم الأنصاري"^(١):

أرود العقيلي في ترجمته نقولا يجمعها أمران اثنان:

أولاً — غلوه في التشيع مما أوقعه في الكذب، وذكر في هذا السياق نصوصاً لسماك

الحنفي^(٢)، وأبي داود، وأحمد، وشعبة^(٣).

ثانياً — كان يشرب الخمر، ونقل في ذلك العقيلي نصاً للإمام أحمد، قال فيه: بلغني عن أبي

داود السجستاني أنه قال: قلت لأحمد بن حنبل: «عمير بن سعيد؟ قال: لا أعلم به بأساً، فقلت:

له فإن أبا مريم قال: يسليني عن عمير الكذاب، قال: وكان أبو مريم عالماً بالمشايخ، فقال أحمد: حتى

يكون أبو مريم ثقة، كان يحدث بلأيا في عثمان، وكان يشرب حتى يبول في ثيابه»^(٤).

وذكره ابن حبان في كتابه "المجروحين"، وقال: «كان ممن يروي المثالب في عثمان بن

عفان، وشرب الخمر حتى يسكر، ومع ذلك يقلب الأخبار، لا يجوز الاحتجاج به، تركه أحمد بن

حنبل، ويحيى بن معين»^(٥).

وسئل أبو زرعة عن عبد الغفار بن القاسم، فقال: «لين»^(٦)

وقال النسائي، وأبو حاتم: «متروك الحديث»^(٧).

وقول أبي حاتم: «وكان شعبة حسن الرأي فيه»^(٨) يحمل على حاله القديمة قبل أن يظهر

منه الإفراط في التشيع.

1 — الضعفاء الكبير، 100/3 — 102 ت 1075

2 — هو سماك بن الوليد الحنفي، أبو زميل، اليمامي، ثم الكوفي، روى عن ابن عباس، وابن عمر، ومالك بن مرثد، وعنه عكرمة بن عمار، وشعبة، وثقه أحمد، وابن معين، وقال ابن حجر: ليس به بأس، أخرجه له مسلم والأربعة. الذهبي، سير

أعلام النبلاء، 249/5، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص 196 ت 2628

3 — بنظر في تلك النصوص: الضعفاء الكبير، 100/3 — 101

4 — المصدر السابق، 101/3 — 102

5 — المجروحين، 143/2 ت 794

6 — المرح والتعديل، 53/6 ت 284

7 — الضعفاء والمتروكين، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط 1 (1369هـ)، ص 70 ت 388. والمرح

والتعديل، 53/6

8 — المرح والتعديل، 53/6

والذي نلاحظه في هذه الترجمة أيضا أن العقيلي ذكر شرب الخمر من هذا الراوي كسبب
مخرج لعدالته مؤثر في مروياته.

3- "عمر بن شوذب"⁽¹⁾:

أرود في ترجمته أثرا موقوفا عن علي رضي الله عنه، من طريق محمد بن عيسى، قال: حدثنا
عمرو بن علي، قال: سمعت ابن داود يحدث عن عمر بن شوذب، عن عمرة بنت الطيب «أها
مرت علي بن علي بجري»، فقال: بكم أخذت هذا؟ فقالت: يكذا وكذا، فقال: رخيص طيب». و
سمعت - أي عمرو بن علي - يحيى ذكره، فقال: «حدثني من رآه سكرانا بالكوفة، وكان
سفيان يحدث عنه».⁽²⁾

فالعقيلي بين أولا أنه معروف برواية الموقوفات والمقطوعات، وهذا ما أكده ابن حبان
أيضا، في قوله: «يروى المقاطيع... يعتبر حديثه إذا روى عنه الثقات المشاهير، فإن له رواية كثيرة
عن أقوام مجاهيل، وكانت فيه دعاية».⁽³⁾

وثني بتحريجه بما ذكره يحيى القطان من سكره، لكن يحيى لم يقطع به، واكتفى بقوله:
«حدثني من رآه سكرانا بالكوفة»، وقد وافق العقيلي في هذا البخاري، الذي اكتفى في ترجمته
بتلخيص يحيى، ولم يصدر فيه حكما.⁽⁴⁾

وخالفهما يحيى بن معين، فقال: «ابن شوذب ثقة».⁽⁵⁾

4- "عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة، الثقفي، كوفي"⁽⁶⁾:

استهل ترجمته بما يقدح في عدالته الدينية، بسبب ممارسته شرب الخمر، فروى بسنده عن
جرير بن عبد الحميد، قال: أردت أن أسأل عمر بن عبد الله بن يعلى الثقفي عن أحاديث، فقال لي
زائدة: «لا تسأله عن شيء، فإني رأيت يشرب الخمر».⁽⁷⁾

1- الضعفاء الكبير، 172/3، ت 1164

2- المصدر السابق

3- الثقات، 440/8، ت 14311

4- الضعفاء الكبير، 172/3

5- التاريخ الكبير، 164/6، ت 2045

6- الضعفاء الكبير، 176/3، ت 1171

7- المصدر السابق

ولم ينفرد العقيلي بهذا السبب القادح، بل سبقه في ذلك البخاري في قوله: قال علي: قال حريز: «قال لي زائدة، وكان من رهطه، أي شيء حدثك؟ قلت: عن أنس، قال: أشهد أنه شرب كذا وكذا، فإن شئت فاكتب، وأن شئت فدع»⁽¹⁾.

وروى ابن عدي في "الكامل" مثل هذا عن حريز من قوله⁽²⁾.

ثم تلا العقيلي ذلك بنصوص تتناول تحريج هذا الراوي في ضبطه، فذكر قول أحمد: «ضعيف الحديث»، وقوله: «منكر الحديث»، وقول ابن معين برواية عباس عنه: «ضعيف»، وقال في رواية عثمان بن سعيد: «ليس بشيء»⁽³⁾.

5 - "عمر بن قيس المكي يعرف، بسندل"⁽⁴⁾:

ذكر في ترجمته ما يقدح في عالته بسبب عدة أمور، منها شرب المسكر، فروى بسنده عن أبي زرارة قال: «حجج مالك بن أنس فلقبه عمر بن قيس المكي، فقال له: أنت مالك أنت هالك، جلست ببلدة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفضل حاج بيت الله تقول: أفرد أفرد أفردك الله، يعني أفراد الحج، فأراد أصحاب مالك أن يكلموه، فقال مالك: لا تكلموه، فإنه يشرب الخندريس، يعني النبيذ المسكر»⁽⁵⁾.

ولم أقف على من أخرج قصة مالك هذه حتى أنظر حيثيات تحريج مالك له بهذا السبب؛ لأنه يخشى أن يكون هذا من قبيل رد فعل في مقابل تصرفه معه.

ولا يعني هذا أنه مبرأ من التحريج، فقد ذكر العقيلي أيضا ما يثبت تضعيفه في ضبطه عند النقاد، فأرود قول أحمد: «ليس يسوى حديثه شيئا، أحاديثه بواطيل»⁽⁶⁾، وقول يحيى بن معين في رواية المفضل بن غسان الغلابي عنه: «سندل بن قيس أخو حميد بن قيس الأعرج ليس بثقة»⁽⁷⁾، وقوله في

1 - التاريخ الكبير، 6/170

2 - الكامل في ضعفاء الرجال، 5/34 ت 1205

3 - الضعفاء الكبير، 3/176 ت 1171

4 - المصدر السابق، 3/186 ت 1181

4 - المصدر السابق

5 - المصدر السابق

6 - المصدر السابق

رواية عباس عنه: «عمر بن قيس لقبه سندل ضعيف»⁽¹⁾، وقوله في رواية معاوية بن صالح عنه: «عمر بن قيس أخو حميد بن قيس ضعيف، وفي موضع آخر ليس بشيء لا يروى عنه»⁽²⁾.

وإن كان العقيلي لم يبين سبب تضعيف النقاد لعمر بن قيس، فإن ابن حبان قد وضع ذلك في قوله: «يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات، روى عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من بنى في رباغ قوم ياذنهم فله القيمة، ومن بنى بغير إذنهم... رواه عنه عطاء بن مسلم، فلهذا أخرجنا مكحول، قال: سمعت جعفر بن أبان يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: عمر بن قيس المكبي ضعيف»⁽³⁾.

6 — "عمرو بن برق وهو عمرو بن مسلم"⁽⁴⁾:

أورد في ترجمته ما ثبت هشاشة دينه وتقواه، وضعفه في المرويات، فروى عن الإمام أحمد بن حنبل قوله: «عمرو بن برق له أشياء مناكير، ومعمرو قد روى عنه، وكان عنده لا بأس به، وكانت له علة، ثم أشار أبو عبد الله بيده إلى فيه، أي يشرب»⁽⁵⁾.

و ترجمه بسبب شرب الخمر، أوردته أيضا ابن عدي بسنده عن يحيى بن معين يقول: «عمرو بن عبد الله روى عنه معمرو، زعم هشام القاضي أنه ليس بثقة، ونزل عكرمة على عمرو ابن عبد الله، قال: ويقال له عمرو برق، قال: فيقال: إنه سرق كتابا من كتب عكرمة، قال: وكان قوم وهو سكران، قال: فيضرب عكرمة على جنبه أو بعض جسده، ثم يقول: أصيب على قلبك من بردها إلى أرى الناس يموتونا»⁽⁶⁾.
وقال — أي ابن عدي — في آخر ترجمته: «حديثه لا يتابع عليه الثقات»⁽⁷⁾.

1 — الضعفاء الكبير، 3/186

2 — المصدر السابق

3 — المجرحين، 2/85 ت 639

4 — الضعفاء الكبير، 3/259 ت 1266، و سماه البخاري "عمرو بن عبد الله بن الأسوار"، التاريخ الكبير، 6/345 ت 2590 .
وقال ابن حجر: "عمرو بن محمد الصنعاني، صاحب معمرو، يقال له: عمرو برق بالإضافة، وغلط من قال: عمرو بن برق"،
نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز بن محمد بن صالح السديدي، مكتبة الرشد، الرياض، ط 1 (1989م)، ص 119 ت 365. و قال في تهذيب التهذيب، 8/54 ت 95: "يقال له أبو الأسوار، و الأسواري".

5 — الضعفاء الكبير، 3/259 ت 1266

6 — الكامل في ضعفاء الرجال، 5/144 ت 1308

7 — المصدر السابق

ونكارة حديث هذا الراوي أيضا كان سبيلها ما رووه من تجرئه على سرقة أحاديث
عكرمة، كما سبق في نص ابن معين، و أكده البخاري في روايته عن هشام في قوله: «... فقال لي
أمية بن شبل: إنما كان عدا على كتاب لعكرمة نسخه، ثم جعل يسأل عكرمة، فعلم أنه كتبه من
كتابه، فقال: علمت أن عقلك لم يبلغ هذا»⁽¹⁾.

وقد أورد العقيلي له حديثين عن عكرمة، وقال عقب أحدهما: «يروى بغير هذا الإسناد من
طريق أصلح من هذا»⁽²⁾، وقال عقب الثاني: «فلا يعرف إلا به»⁽³⁾.
وقد رفع من منزلته ابن حجر، فقال: «صديق فيه لين»⁽⁴⁾.
وتعقبه بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط، فقالا: «بل ضعيف، ضعفه يحيى بن معين،
وابن عدي، وذكره ابن حبان وحده في "الثقات"»⁽⁵⁾.

الخلاصة:

الذي ظهر من خلال عرض التراجم السابقة أن القاسم المشترك فيما بينها أن العقيلي لم
يكتف بذكر شرب الخمر فحسب، بل ذكره إلى جانب أسباب أخرى قاذحة في عدالة الرواة
كالرفض مثلا، أو قاذحة في ضبطهم. وهذا يفهم منه أن العقيلي لم يبرز شرب الخمر كسبب
مستقل في قسح عدالة الرواة، وإنما بمعنى أسباب أخرى تشكل في مجموعها سببا قويا لجرح
الراوي في عدالته، أو ضبطه، أو فيهما معا.

1 — التاريخ الكبير، 6/345 ت 2590

2 — الضعفاء الكبير، 3/259 ت 1266

3 — المصدر السابق

4 — تقريب التهذيب، ص 360 ت 5060

5 — تحرير تقريب التهذيب، 3/98 ت 5060

المبحث الثاني – أثر تقلد المناصب في محالة الرواة

عند العقيلي

إن مجرد تقلد أي وظيفة من وظائف الدولة لا تعتبر سببا كافيا لتحريج الراوي، ورد مروياته لدى النقاد؛ إلا إذا ترتب عليها خطا في دين الراوي، أو ضبطه فإنهم يضعفون الراوي لذلك الأثر.

وقد وقفت على ستة عشرة ترجمة في "الضعفاء الكبير"، ذكر فيها العقيلي ما اشتهروا به من تقليد الوظائف كالقضاء، والولاية، والإمارة وغيرها. وهذه الوظائف منها ما ورد في سياق التعريف بالراوي، وبيان وظيفته، ومنها ما ذكره كسبب من الأسباب الموجبة للقدح في الراوي، وقد يورد الترجمة ولا يذكر فيها سوى ما قيل في وظيفته، و فيما يلي تفصيل لتلك الحالات:

أولا – ما ورد في سياق التعريف بالراوي:

ذكرنا في الباب الأول⁽¹⁾ أن العقيلي يذكر أحيانا في تعريف الرواة المناصب التي تقلدها، وقد أحصيت له عشرة رواة من هذا القبيل، هم:

- 1 – مغيرة بن الأشعث: «كان أميرا على واسط»⁽²⁾.
- 2 – يحيى بن حمزة: قاضي دمشق⁽³⁾.
- 3 – إبراهيم بن عثمان أبو شيبة الكوفي، قاضي واسط، هو جد بني أبي شيبة⁽⁴⁾.
- 4 – أيوب بن عتيبة، قاضي اليمامة⁽⁵⁾.

1 – الباب الأول، الفصل الثاني، مبحث ترتيب تراجم كتاب "الضعفاء الكبير"، ص 46

2 – الضعفاء الكبير، 177/4 ت 1754. و ينظر في ترجمته: أسلم بن سهل الرزاز الراسطي (292م)، تاريخ واسط، تحقيق: توركيس عواد، دار عالم الكتب، بيروت، ط 1 (1406هـ)، ص 102

3 – الضعفاء الكبير، 397/4 ت 2018، و ينظر أيضا: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 136/9 ت 580. والبخاري، التاريخ الكبير، 268/8 ت 2956

4 – الضعفاء الكبير، 59/1 ت 54

5 – المصدر السابق، 108/1 ت 128

- 5 - حسين بن واقد، أبو علي المروزي، قاضي مرو. ⁽¹⁾
- 6 - محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، أمير البصرة. ⁽²⁾
- 7 - بشر بن المنذر، قاضي المصيصة. ⁽³⁾
- 8 - الحكم بن عبد الله أبو مطيع، قاضي بلخ. ⁽⁴⁾
- 9 - محمد بن عمر الواقدي: قال البخاري: «كان قاضياً». ⁽⁵⁾
- 10 - سوار بن عبد الله بن قدامة، قاضي البصرة. ⁽⁶⁾

ثانياً - ما ورد في سياق بيان الوظيفة والمهام:

وذلك في ترجمة "يونس بن بكير" فقط، إذ روى بسنده إلى ابن معين قال: يونس كان صدوقاً كان يتبع السلطان وكان مرجئاً. ⁽⁷⁾

ثالثاً - ما ورد في سياق تجريح الراوي:

وذلك في خمس تراجم:

- 1 - "الميثم بن بدر الضبي": لم يقض فيه العقيلي بحكم، واكتفى بنصين، أحدهما لجرير قال فيه: «الضبي كان على حراج الري». ⁽⁸⁾
- والآخر للبخاري، قال: «قال علي: سألت جريراً عن الميثم بن بدر، فقال: ضبي كان على حراج الري، فضرب علي كل شيء كتبه». ⁽⁹⁾

1 - الضعفاء الكبير، 251/1 ت 300

2 - المصدر السابق، 73/4 ت 1627

3 - المصدر السابق، 141/1 ت 173

4 - المصدر السابق، 256/1 ت 312

5 - المصدر السابق، 107/4 ت 1666

6 - المصدر السابق، 170/2 ت 686

7 - المصدر السابق، 461/4 ت 2093

8 - المصدر السابق، 350/4 ت 1975

9 - المصدر السابق، ونص البخاري في التاريخ الكبير، يخالف لهذا في بعض أقطابه، قال فيه: "... قال علي سألت جريراً عنه فقال: الضبي كان على حراج الري، فأراه قد ضرب علي شيء كثير"، 213/8 ت 2758

وقال ابن معين في رواية الدوري عنه: « كان الهيثم بن بدر على شرط الري ». ⁽¹⁾
 والهيثم ذكره أيضا ابن أبي حاتم و سكت عنه ⁽²⁾، وذكره ابن حبان في الثقات ⁽³⁾. وقال ابن
 عسدي: «والهيثم بن بدر ما أعرف له حديثا مسندا فأذكره، وإنما له مقاطيع عن التابعين شيء
 يسير» ⁽⁴⁾. ولروايته المقاطيع ذكره ابن حجر في رواة الآثار. ⁽⁵⁾

2 — "قيس بن الربيع، أبو محمد، الكوفي الأسدي": أورد في ترجمته عدة نصوص مضعفة
 لأمره، منها ما رواه بسنده عن محمد بن عبيد ⁽⁶⁾ قال: « كان قيس بن الربيع استعمله أبو جعفر على
 المدائن، فكان يعلق النساء بشديهن، ويرسل عليهن الزنابير » ⁽⁷⁾، وقال: « لم يكن قيس بن الربيع
 عندنا بدون سفيان، إلا أنه قد استعمل فأقام على رجل الحد فمات فظفني أمره ». ⁽⁸⁾
 وقال فيه ابن حجر: « صدوق، تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحسدت
 به » ⁽⁹⁾، وتعقبه بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط، بقولهما: «بل ضعيف يعتبر به في المتابعات
 والشواهد» ⁽¹⁰⁾.

والتحقيق كما قالوا؛ لأن جمهور النقاد على تضعيفه ⁽¹¹⁾، وخالفهم سفيان الثوري، وشعبة

- 1 — يحيى بن معين أبو زكريا (233هـ)، تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث
 العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط1 (1399هـ — 1979م)، 4/54 ت 3113
- 2 — الجرح والتعديل، 9/80 ت 326
- 3 — الثقات، 7/576 ت 11545
- 4 — الكامل في ضعفاء الرجال، 7/104 ت 2021
- 5 — ابن حجر العسقلاني، رواة الآثار، تحقيق: سيد كسري حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1413هـ)، ص 186 ت
 259
- 6 — هو محمد بن عبيد بن أبي أمية، الحافظ الثقة، أبو عبد الله الأيادي الكوفي الطنافسي الأحذب، مولى بني حنيفة، ولد سنة
 سبع وعشرين ومائة، وسمع هشام بن عروة، والأعمش، وإسماعيل، وعبيد الله، وابن إسحاق، ومسيرا، حدث عنه أخوه يعلى،
 وأحمد، وابن معين وخلق كثير، وكان أحد المقننين ومات بها سنة أربع ومائتي، وكان ممن يقدم عثمان، وقال علي بن
 المديني: "كان كيسا"، و كان حديثه أربعة آلاف يحفظهاها الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1/333
- 7 — الضعفاء الكبير، 3/471 ت 1527، وأورده أيضا ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، 6/40 ت 1586
- 8 — الضعفاء الكبير، 3/471 ت 1527
- 9 — تقريب التهذيب، ص 392 ت 5573
- 10 — تحرير تقريب التهذيب، 3/186 ت 5573
- 11 — ينظر: العقبلي، الضعفاء الكبير، 3/471 ت 1527، وابن معين، تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، 3/277، تاريخ ابن
 معين (رواية عثمان الدارمي)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1 (1399هـ — 1979م)، ص 192

في ذلك، وجمع بين القولين ابن حبان فقال: «قد سرت أخبار قيس بن الربيع من رواية القدماء
 والمتأخرين، وتبعتهما، فرأيت صدوقاً مأموناً حيث كان شاباً، فلما كبر ساء حفظه، وامتنحن بابن
 سوء، فكان يدخل عليه الحديث فيحيب فيه، ثقة منه بابه، فلما غلب المناكير على صحيح حديثه،
 ولم يتميز استحق بجانبه عند الاحتجاج، فكل من مدحه من أئمتنا وحث عليه، كان ذلك منهم
 لما نظروا إلى الأشياء المستقيمة التي حدث بها عن سماعة، وكل من وهاه منهم فكان ذلك لما علموا
 بما في حديثه من المناكير التي أدخل عليه ابنه وغيره، قال عفان: كنت أسمع الناس يذكرون قيساً
 فسم أدر ما علته، فلما قدمنا الكوفة أتيناها فجلسنا إليه، فجعل ابنه يلقنه ويقول له: حصين، فيقول:
 حصين، فيقول: رجل آخر ومغيرة، فيقول: ومغيرة، فيقول: آخر والشيباني، فيقول، والشيباني»⁽¹⁾
 3- "عبد الرحمن بن مسهر، أخو علي بن مسهر"، يقال: كان قاضي الجبل يكنى أبا
 الهيثم: "أورد في ترجمته بسنده عن عبد الله بن إدريس قال: «عانت أبا يوسف في أخ لعلي بن
 مسهر كان استقصاه، وظهر منه خيانة وجور، فقلت: ما اتقيت الله، وأتيت مثله القضاة، قال:
 إنه شكاً إلى الحاجة»⁽²⁾

وتفصيل قصة قضائه بالجبل أخرجها الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد"⁽³⁾، وذكرها ابن
 حبان مختصرة⁽⁴⁾، وتشعر برقة في دينه، السبب الذي جعل بعض النقاد يغمزونه بذلك.
 و إلى جانب ذلك هناك سبب آخر حكى من خلاله النقاد عليه بالضعف، وهو كثرة
 منكراته، وروايته ما لا يتابع عليه، ولهذا أورد له العقيلي أربعة أحاديث منها، ونقل عن ابن
 معين قوله: «ليس بشيء»⁽⁵⁾.

وقال البخاري: «فيه نظر»⁽⁶⁾. وقال أبو حاتم: «متروك الحديث لا يكتب حديثه»⁽⁷⁾.

=والبخاري، التاريخ الكبير، 156/7 - 157 ت 704، وابن حبان، المحروحين، 216/2 - 217، و الخطيب البغدادي، تاريخ
 بغداد، 456/12 - 461، والذهبي، تذكرة الحفاظ، 226/1، وغيرها .

1 - المحروحين، 218/2 - 219

2 - الضعفاء الكبير، 346/2 ت 947

3 - تاريخ بغداد، 238/10

4 - المحروحين، 56/2 ت 596

5 - الضعفاء الكبير، 346/2 ت 947

6 - التاريخ الكبير، 350/5 ت 1112

7 - المرح والتعديل، 291/5 ت 1384

وقال ابن حبان: «كان ممن يخطيء حتى يأتي بالأشياء المقلوبة التي ينهد لها من ليس الحديث صاعته بالقلب»⁽¹⁾.

وقال ابن عدي: «لا يعرف له كثير رواية، ومقدار ما له من الروايات لا يتابع عليه»⁽²⁾.

4- "عبد الرحمن بن أبي ليلي": أورد في ترجمته بسنده عن إبراهيم النخعي⁽³⁾، قال:

«...إنما كان صاحب أمراء»⁽⁴⁾.

ولم يتابع العقيلي أحد على تحريج عبد الرحمن بهذا السبب، فهو ثقة ثبت، ولم يؤثر عمله في القضاء على مروياته عند بقية النقاد، ولهذا تعقبه الذهبي بقوله: «من أئمة التابعين، ذكره العقيلي في كتابه متعلقاً بقول إبراهيم النخعي فيه: كان صاحب أمراء، ومثل هذا لا يلين ثقة»⁽⁵⁾.

5- "عبد الله بن ذكوان أبو الزناد": أورد في ترجمته بسنده عن سفيان، قال: «كان مالك

ابن أنس لا يرضى أبا الزناد»⁽⁶⁾.

ثم أورد القصة التي جاء في سياقها نص الإمام مالك، فروى بسنده عن عبد الرحمن بن القاسم، قال: «سألت مالكاً عن يحدث بالحديث الذي قالوا: أن الله خلق آدم على صورته، وأنكر ذلك مالك إنكاراً شديداً، ونهى أن يتحدث به أحد، فقليل له: أن ناساً من أهل العلم يتحدثون به، فقال: من هم؟ فقليل: محمد بن عجلان عن أبي الزناد، فقال: «لم يكن يعرف بن عجلان هذه الأشياء، ولم يكن عالماً. وذكر أبا الزناد فقال: لم يزل عاملاً هؤلأء حتى مات، وكان صاحب عمال يتبعهم»⁽⁷⁾.

1- المحروحين، 56/2 ت 596

2- الكامل في ضعفاء الرجال، 294/4

3- هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي، الفقيه ثقة، إلا أنه يرسل كثيراً، مات سنة (96

هـ). ابن حجر، تقريب التهذيب، ص 35 ت 270

4- الضعفاء الكبير، 337/2 ت 934

5- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، 311/4 ت 4953. وينظر: ابن حجر، الإصابة، تحقيق: محمد علي البحاري، دار الجيل،

بيروت، ط 1 (1412هـ - 1992م) 357/4 ت 5196. والنهي، تذكرة الحفاظ، 1/58 ت 42. والعجلي، أحمد بن عبد الله بن

صالح، معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط 1 (1405هـ - 1985م)، 86/2 ت 1072. وابن حجر،

تقريب التهذيب، ص 291 ت 3993

6- الضعفاء الكبير، 251/2 ت 806

7- المصدر السابق

واعتداد العقيلي بهذا الدليل مردود من جهتين اثنتين:

أ - إنكاره لهذا الحديث، لا يعني بالضرورة إلقاء التبعة فيه على أبي الزناد، هذا إن كان بإمام مالك حجة في ذلك؛ وإلا فالأمر خلاف ما ذهب إليه، وقد فصل الذهبي ذلك في الميزان.⁽⁴⁾
ب - قول الإمام مالك: «لم يزل عاملاً لهؤلاء حتى مات، وكان صاحب عمال نعمهم»⁽⁵⁾، ولم يرضه لذلك، ورواية ابن عدي بسنده عن يحيى بن معين، قال: قال مالك بن أنس: «أبو الزناد كان كاتب هؤلاء القوم يعني بني أمية، وكان لا يرضاه»⁽⁶⁾، ورواية ابن سعد بسنده في "الطبقات": «أن عمر بن عبد العزيز ولى أبا الزناد خراج العراق مع عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، فقدم الكوفة، وكان حماد بن أبي سليمان صديقاً لأبي الزناد، وكان يأتيه ويتحدثه، وشغل أبو الزناد ابن أخي حماد بن أبي سليمان في شيء من عمله فأصاب عشرة آلاف درهم فأتاه حماد فتشكر له»⁽⁷⁾.

هذه الروايات جميعها تبرز الوظيفة التي تقلدها أبو الزناد، وليست نصاً في قدحه، ولا تغتم سبباً للطعن في عدالته، ولا ضبطه، والإمام مالك الذي روي أنه تكلم فيه بهذا السبب، أشهر عنه أيضاً أنه روى عنه، بل أكثر، هذا فضلاً عن رد الذهبي ما نقل عن مالك من تحريجه لأبي الزناد، قال: «وقد أكثر عنه مالك، وقيل: كان لا يرضاه، ولم يصحح ذا»⁽⁸⁾.

أ - قال الذهبي: "الحديث في أن الله خلق آدم علي صورته لم ينفرد به ابن عجلان، فقد رواه همام، عن قتادة، عن أبي موسى الأشعري، عن أبي هريرة، ورواه شعيب بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، ورواه معمر، عن همام، عن أبي هريرة، ورواه جماعة كالليث بن سعد وغيره، عن ابن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة، ورواه شعيب أيضاً وغيره، عن أبي الزناد، عن موسى بن أبي عثمان، عن أبي هريرة، ورواه جماعة عن ابن لهيعة، عن الأعرج وأبي يوسف، عن أبي هريرة ورواه جريس، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وله طرق أخرى. قال حرب: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أن آدم خلق على صورة الرحمن"، وقال: الكوسج سمعت أحمد بن حنبل يقول: "هذا الحديث صحيح". قلت: وهو مخرج في الصحاح، وأبو الزناد عمدة في الدين، وابن عجلان صدوق من علماء المدينة، وأجلانهم، ومفتيهم، وغيره أحفظ منه. أما معنى حديث الصورة فنرد علمه إلى الله ورسوله ونسكت كما سكت السلف مع الجزم بأن الله ليس كمثل شيء". ميزان الاعتدال، 4/96

2 - الضعفاء الكبير، 2/251 ت 806

3 - الكامل في ضعفاء الرجال، 4/130 ت 971

4 - نكلمة الطبقات الكبرى، ص 318 - 319

5 - ميزان الاعتدال، 2/418

والسذي نلاحظه في هذا الموقف أن الإمام مالك أنكر على أبي الزناد عمله للأمرء، أما في الرواية فهو ثقة عنده، وعلى هذا يحمل قول ابن الجوزي: « وكان مالك لا يرضاه، وإن كان قد حدث عنه. »⁽¹⁾

وكان سفيان يسمي أبا الزناد أمير المؤمنين في الحديث⁽²⁾، ووثقه أحمد، وابن المديني، وابن معين⁽³⁾، وقال أبو حاتم: « ثقة فقيه صاحب سنة وهو ممن تقوم به الحجة إذا روى عنه الثقات. »⁽⁴⁾ وقال ابن عدي: « وأبو الزناد من فقهاء أهل المدينة، ومحدثيهم، ورواة أخبارهم، وحدث عنه الأئمة مثل مالك، والثوري، وغيرهما، ولم أذكر له من الرواية شيئاً لكثرة ما يرويه؛ لأن أحاديثه مستقيمة كلها، وهو كما قال ابن معين: ثقة حجة. »⁽⁵⁾

الخلاصة:

الذي نلاحظه في جميع التراجم المعروضة سابقاً، أن العقيلي يرى أن تقلد الوظائف قد يندح في عدالة الرواي إذا ترتب عليه ظلم للرعية كقتل النفوس، ونهب الأموال، والجور في القضاء، وغيرها، فهذه الأسباب كافية للطعن في دين الراوي وتقواه. وهذا ما ذكره في ترجمتي "قيس بن الربيع"، و"عبد الرحمن بن مسهر".

أما إذا لم تؤثر تلك الوظائف في دينهم وتقواهم، فلا يعتبرها كذلك.

وقد يكون للقضاء، والولاية، وغيرها من المناصب أثر في انشغال المحدث عن ملازمة الحديث ومذاكرته، فيحدث ذلك خللاً في ضبطه، حتى وإن كان الحلل في بعض أحاديثه فقط، فيدرجه في كتابه لبيان ذلك الأثر، وهذا ما أبرزه في ترجمتي، "ابن أبي ليلى"، و"أبي الزناد".

1 - أبو الفرج بن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، الضعفاء والمتروكين، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1406هـ)، 121/2 ت 2020

2 - أحمد بن محمد بن حنبل، كتاب عمر الدم، تحقيق: أبو أسامة وصي الله بن محمد بن عمار، دار الراجعية، الرياض، ط1 (1989)، ص 233 ت 521

3 - الجرح والتعديل، 49/5 ت 227

4 - المصدر السابق

5 - الكامل في ضعفاء الرجال، 130/4 ت 971

المبحث الثالث - أثر بعض خوارم المروعة في محالة الرواة

عند العقيلي

ذكرنا في توطئة هذا الباب أن العلماء اشترطوا لتحقيق العدالة في الرواة جملة من الشروط، منها انتفاء خوارم المروعة، وأن الإمام ابن الصلاح فصل هذه الشروط في قوله: « أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلا، ضابطا لما يرويه، وتفصيله: أن يكون مسلما، بالغاء عاقلا، سالما من أسباب الفسق وخوارم المروعة... »⁽¹⁾

وقد عرف المروعة العلامة طاهر الجزائري، فقال: « هي آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات »⁽²⁾.

والمرجع في معرفة مروعة الراوي إلى العرف، « فلا تتعلق بمجرد الشارع، وأنت تعلم أن الأمور العرفية قلما تضبط، بل هي تختلف باختلاف الأشخاص والبلدان، فكم من بلد جري عادة أهله بمباشرة أمور لو باشرها غيرهم لعد محرما للمروعة، وفي الجملة رعاية مناهج الشرع، وآدابه، والاهتداء بالسلف، والافتداء بهم أمر واجب الرعاية »⁽³⁾.

والمرجع في معرفة حكم المروعة « إلى العالم، والعمل في ذلك بما يقوى في نفسه، فإن غلب على ظنه من أفعال مرتكب المباح المسقط للمروعة أنه مطبوع على فعل ذلك، والتساهل به، مع كونه ممن لا يحمل نفسه على الكذب في حبره وشهادته، بل يرى إعظام ذلك وتحريمه والتتره عنه قبل حبره، وإن ضعفت هذه الحال في نفس العالم واتمه فعندها وجب عليه ترك العمل بخبره ورد شهادته »⁽⁴⁾.

1 - المقدمة، ص 62

2 - طاهر الجزائري، توجيه النظر إلى أصول الأثر، المكتبة العلمية، المدينة، ص 28

3 - السعادي، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن فتح المغيب بشرح ألفية الحديث، تحقيق: علي حسين علي، دار البحوث الإسلامية، بنارس، الهند، ط 1 (1407هـ - 1987م)، نقلا عن الزنجاني، 5/2

4 - الكفاية في علم الرواية، ص 139

ولهذا وجب استفسار الجرح عند تعارضه مع التعديل ، حتى يظهر السبب ، فرب سبب غير مجرح فيعتبره الشاقد حرجا ، كوقوع الحرم منه مرة ، فهذا ومثله لا يعتد به ، لأنه ما من رجل إلا و يقع منه الخطأ .

وانفرد المعلمي بتحقيق نقيس في خوارم المروءة ، فقال : « لا يخلو ذلك الفعل الذي يعده أهل العرف محرما للمروءة عن واحد من ثلاثة أوجه :

الأول — أن يكون — مع صرف النظر إلى عرف الناس — مطلوباً فعله شرعاً وجوباً أو استحباباً .

الثاني — أن يكون مطلوباً تركه ، بأن يكون حراماً ، أو مكروهاً ، أو بخلاف الأولى .

الثالث — أن يكون مباحاً .

فأما الأول فلا وجه للاتفات إلى العرف فيه ؛ لأنه عرف مصادم للشرع ، بل إذا ترك ذلك الفعل رخل حفظاً لمروءته في زعمه ، كان أحق بالذم ممن يفعله بمجرد هواه .

وأما الثاني فالعرف فيه معاضد للشرع ، فالاعتداد به في الجملة متحج ، إذ يقال لفاعله إنه لم يستح من الله ولا من الناس .

وأما الثالث ، فقد يقال يلحق بالثاني ، إذ ليس في فعل ذلك مصلحة شرعية ، وفيه مفسدة شرعية ، وهي تعريض النفس لاحتقار الناس ودمهم .⁽¹⁾

وعليه فكثرة الكلام ، ولعب الشطرنج وما يشبه ذلك ، إذا نظر إليها بمنظار الشرع فهي لا تخرج عن دائرة النهي ، إما الكراهة أو التحريم ؛ ولهذا نظر بعض الأئمة لهذه الخوارم وما يشابهها أنها من أسباب الفسق المؤثر على العدالة إذا وقعت مع الإصرار والتطبع .

ولهذا ذهب الإمام الشافعي إلى اعتبار الغالب في هذه المسألة ، فقال : « ليس من الناس أحد نعلمه — إلا أن يكون قليلاً — يحض الطاعة والمروءة حتى لا يخلطهما بمعصية ، ولا يحض المعصية وترك المروءة حتى لا يخلطهما شيئاً من الطاعة والمروءة ، فإذا كان الغالب على الرجل والأظهر من أمره الطاعة والمروءة قبلت شهادته ، وإذا كان الغالب والأظهر من أمره المعصية وخلاف المروءة ردت شهادته . »⁽²⁾

1 — الاستبصار في نقد الأعيان ، تحقيق محمد الشقيطي ، دار أطلس للنشر ط2 (1417هـ) ، ص 34-35

2 — المغني ، الأهدر للمروءة ، ط2 (1393هـ) ، ص 53/7

وفي كتاب "الضعفاء الكبير" راويان غمزهما العقيلي بأحد حوارم المروعة ، مستندا في ذلك إلى نصوص مسندة إلى شعبة بن الحجاج، و هؤلاء الرواة هم:

1 - "زاذان أبو عمر ستان" : أورد في ترجمته بسنده عن شعبة، قال: «قلت للحكم: مالك لم تحمل عن زاذان؟ قال: كان كثير الكلام»⁽¹⁾، وعنه قال: «سألت الحكم، وسلمة بن كهيل عن زاذان، فقال الحكم: أكثر. وقال سلمة بن كهيل: أبو البحر أعجب إلى منه»⁽²⁾.
وزاذان وثقه ابن معين⁽³⁾، والعجلي⁽⁴⁾، وذكر ابن عدي عن عمارة بن أبي حفصة⁽⁵⁾ قال: «كان زاذان إذا نشر الثوب بدأ بأردأ الطرفين»⁽⁶⁾، وعن محمد بن جحادة قال: «كان زاذان يبيع الكرايس، وكان إذا جاءه شر الطرفين سامه سومة واحدة»⁽⁷⁾.
وقال ابن عدي: «وزاذان قد روى عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، منهم: ابن مسعود وثاب زاذان على يديه، يعني ابن مسعود، وروى عن أبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وأحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقة، وكان يبيع الكرايس بالكوفة، وإنما رماه من رماه بكثرة كلامه، ولم أذكر من حديثه شيئا؛ لأن لا المطلوب»⁽⁸⁾.

2 - "محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير مولى حكيم بن حزام" : أورد في ترجمته بسنده عن ورقاء⁽⁹⁾، قال: « قلت لشعبة مالك تركت حديث ابن الزبير قال رأته يزن و يسترجح

1 - الضعفاء الكبير، 2/118

2 - المصدر السابق، 2/94 ت 554

3 - ميزان الاعتدال، 2/63 ت 2817

4 - معرفة الثقات، 1/366 ت 488

5 - هو عمارة بن أبي حفصة، ثابت - أوله نون، ويقال مثلثة، وهو تصحيف فيما جزم به الفلاس، ثقة، أخرج له البخاري. ابن حجر، تقريب التهذيب، ص 347 ت 4843

6 - الكامل في ضعفاء الرجال، 3/236 ت 728

7 - المصدر السابق

8 - الكامل في ضعفاء الرجال، 3/236 ت 728

9 - هو ورقاء بن عمر الهشكري أبو بشر الكوفي نزيل المدائن، صدوق في حديثه عن منصور بن أخرج له الستة. ابن حجر، تقريب التهذيب، ص 510 ت 7403

في الميزان»⁽¹⁾، وروى حفص بن عمر الحوضي⁽²⁾، قال: «قيل لشعبة لم تركت أبا الزبير قال رأيتَه يسيء الصلاة فتركت الرواية عنه»⁽³⁾.

هذا إلى جانب وصفه بالتدليس. وقد وثقه جمهور النقاد، ومن ضعفه استند إلى كثرة تدليسه، إلا شعبة فإن عمدته في تضعيفه تكمن في المخالفات الشرعية المتعددة التي وقع فيها، والتي اعتبرها العقيلي من بين أسباب الطعن فيه.

ومن ضعفه: ابن عيينة، وشعبة، وابن جريح، وأبو زرعة⁽⁴⁾. ووثقه ابن معين⁽⁵⁾، وروى عنه مالك⁽⁶⁾، وقال ابن عدي: «ولا أعلم أحدا من الثقات تخلف عن أبي الزبير إلا قد كتب عنه، وهو في نفسه ثقة، إلا أن يروي عنه بعض الضعفاء، فيكون ذلك من جهة الضعيف، ولا يكون من قبله، وأبو الزبير يروي أحاديثا سالحة، ولم يتخلف عنه أحد، وهو صدوق وثقة لا بأس به»⁽⁷⁾.

الخلاصة:

قد يعتبر العقيلي بعض الخوارم تؤثر في عدالة الراوي، إذا كانت صفة ملازمة له، بغض النظر عن أثر ذلك في مروياته.

فكثرة الكلام اعتبرها خرما مشعرا برقة الدين، مما يؤثر في مرتبته الحديثية، كما أن بعض الأفعال اعتبرها حقيقة مؤثرة في عدالة الراوي كاسترجاح الميزان، وإساءة الصلاة وغيرها. فمحمد ابن مسلم الذي سقنا ترجمته، وصفه برقة الدين مع التدليس، و في تقديمه للنصوص المتعلقة برقة دينه إشعار بمكانة السبب القادح و مدى تأثيره في دين الراوي وتقواه.

1 — الضعفاء الكبير، 130/4 ت 1690

2 — هر حفص بن عمر بن الحارث بن سخيرة — بفتح المهملة وسكون الحاء المعجمة وفتح الراءحة — الأزدي النمري — بفتح النون والميم — أبو عمر الحوضي، وهو بها أشهر، ثقة ثبت عيب بأخذ الأجرة على الحديث أخرج له البخاري، وأبو داود، والنسائي. ابن حجر، تقريب التهذيب، ص 112 ت 1412

3 — الضعفاء الكبير، 131/4

4 — الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، 100/3

5 — الكامل في ضعفاء الرجال، 121/6

6 — المصدر السابق

7 — المصدر السابق

الفصل الثالث

منهج أبي جعفر العقيلي في تجريح الرواة

بالبدعة

المبحث الأول - تعريف البدعة وأثرها في عدالة

الرواة

المبحث الثاني - أسباب الحكم بالابتداع عند

العقيلي

المبحث الثالث - أحكام العقيلي في أهل البدع

و مناقشتها

المبحث الأول – تعريف البدعة وأثرها في عدالة الرواية

المطلب الأول – تعريف البدعة و أقسامها:

الفرع الأول: تعريف البدعة:

تعريف البدعة لغة:

البدعة: اسم هيئة من الابتداع كالرفعة من الارتفاع، والبدع: الشيء الذي يكون أولاً،

من التنزيل: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدُعَاً مِنَ الرَّسُولِ﴾⁽¹⁾، أي ما كنت أول الرسل.

والبدعة: الحدث و ما ابتدع من الدين بعد الإكمال.⁽²⁾

تعريف البدعة اصطلاحاً:

لم يتفق العلماء على تعريف محدد للبدعة، و إنما تعددت وجهات أنظارهم، واختلفت عباراتهم، وذلك راجع إلى اختلافهم في الصور والأحكام التي تندرج تحت هذا الحد. ونحن نستطيع أن نقسمهم إلى ثلاثة آراء رئيسة.

الرأي الأول – الذي ذهب فيه أصحابه إلى التوسع في معنى البدعة، وقسموها إلى حسنة

وسیئة:

من هؤلاء الإمام الشافعي، حيث رأى أن البدعة تنقسم إلى بدعة حسنة، وبدعة سيئة،

فقال فيما رواه عنه حرملة بن يحيى⁽³⁾: «البدعة بدعتان: بدعة محمودة، وبدعة مذمومة... فما وافق

السنة فهو محمود، وما خالف السنة فهو مذموم».⁽⁴⁾

1 – الأحقاف، الآية 8

2 – ابن منظور، لسان العرب، 6/8

3 – هو حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التحبي، أبو حفص المصري، أحد الحفاظ المشاهير من أصحاب الشافعي، وكبار رواة مذهبه الجديد، قال الشيخ أبو إسحاق: كان حافظاً للحديث، و صنف "المسوط"، و "المختصر"، وقال ابن يونس: "كان أعلم الناس بحديث ابن وهب". ولد سنة (166هـ)، ومات سنة (244هـ). السبكي، طبقات الشافعية، 61/2

4 – ابن حجر، فتح الباري، نقلاً، 10/17

وابن الأثير^(١) في قوله: « البدعة بدعتان: بدعة هدى و بدعة ضلال.....»^(٢)
 وأخرى عليها العز بن عبد السلام^(٣) الأحكام الشرعية الخمسة.^(٤)
 وإلى هذا المعنى ذهب الإمام الغزالي^(٥)، في كتابه "إحياء علوم الدين".^(٦)
 فالبدعة عند هؤلاء، ومن وافقهم هي: « فعل ما لم يعهد على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ..»^(٧)

الرواي القافضي — مفاده عدم تقييد البدعة بشيء سوى مقابلة السنة، وعلى هذا درج
 الإمام ابن تيمية^(٨) في أحد تعريفاته للبدعة، فقال: « ما خالفت الكتاب والسنة، أو إجماع سلف
 الأمة من.....»

1 — هو أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقب ضياء
 الدين، ولد سنة (558هـ)، له تصانيف عجيبة، منها: "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، و"المعانى المخترعة في
 صناعة الإنشاء"، وتوفي سنة (637هـ). ابن خلكان، وفيات الأعيان، 389/5 — 397
 2 — النهاية في غريب الحديث و الأثر، 79/1

3 — هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن، الشيخ الإمام العلامة سلطان العلماء، عز الدين، أبو محمد
 السلمي الدمشقي ثم المصري، ولد سنة (578هـ)، وقيل: سنة سبع، وتفق على الشيخ قهر الدين بن عساكر، والقاضي
 جمال الدين بن الحرستاني، وقرأ الأصول على الأمدى، وبرع في المنهج وفاق فيه الأقران والأضراب، وكان علم آلاف في
 العلم، جامعاً لفنون متعددة عارفاً بالأصول والفروع، والعربية، مضافاً إلى ما جيل عليه من ترك التكلف مع الصلاة في الدين،
 توفي بمصر سنة (660هـ) ومن تصانيفه: "القواعد الكبرى"، و"القواعد الصغرى"، و"مجاز القرآن"، و"شجرة المعارف"،
 و"العتاوى المرصلية" وغيرها. السبكي، طبقات الشافعية، 109/2 — 111

4 — ينظر تفصيل ذلك في كتابه: قواعد الأحكام في مصالح الأنام، دار الكتب العلمية، بيروت، 173/2

5 — هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الملقب حجة الإسلام، زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي، تعلم على
 أحمد الرازكاني، وإمام الحرمين الجويني، وصار من الأعيان واشتهر اسمه، وسارت بذكره الركبان، ودرس ببغداد بالمدرسة
 النظامية بتفويض من الوزير نظام الملك، وصنف عدة كتب منها: "الوسيط"، و"البيسط"، و"الوجيز"، و"الخلاصة"، و"إحياء علوم
 الدين"، و"المستصفى"، وغيرها، ولد سنة (451هـ)، ومات سنة (505هـ). ابن خلكان، وفيات الأعيان، 216/4 — 219

6 — ينظر: إحياء علوم الدين، وبمحايشه "المغني عن حمل الأسفار" لزين الدين العراقي، دار المعرفة، بيروت، 3/2

7 — المصدر السابق، 204/2

8 — هو تقسي الدين أبو العباس أحمد بن المنفي شهاب الدين عبد الحلیم بن الإمام مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي
 القاسم الحراني، الشيخ الإمام العلامة الحافظ، الناقد، الفقيه، المجتهد، المفسر البارع شيخ الإسلام، ولد سنة (661هـ)، سمع من ابن
 عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وابن الصيرفي، وخلق كثير، وعنى بالحديث، وخرج وانتقى وبرع في الرجال، وعلل الحديث،
 وفقهه، وعلم الكلام وغير ذلك، وكان من مجرور العلم، ومن الأذكياء للعديد من الزهاد الأفراد، مات سنة (728هـ).

الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1496/4 ت 1175، والسيوطي، طبقات الحفاظ، ص 520 ت 1142

الاعتقادات أو العبادات»^(١).

وإليه ذهب ابن رجب الحنبلي^(٢) في قوله: « والمراد بالبدعة: ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، وأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعا، وإن كان بدعة لغة»^(٣).

وابن حجر في قوله: « والبدعة أصلها ما أحدث على غير مثال سابق، وتطلق في الشرع في مقابل السنة، فتكون مذمومة. والتحقيق أنها إن كانت مما تدرج تحت مستحسن في الشرع فهي حسنة، وإن كانت مما تدرج تحت مستقبح في الشرع فهي مستقبحة؛ وإلا فهي من قسم المباح. وقد تنقسم إلى الأحكام الخمسة»^(٤).

الرأي الثالث - ذهب أصحابه إلى تقييد البدعة بنسبتها إلى الشرع - بالإضافة إلى مخالفتها للسنة.

وإليه ذهب ابن تيمية في تعريف آخر للبدعة: « ما لم يشرعه الله من الدين... فكل من دان بشيء لم يشرعه الله فذاك بدعة، وإن كان متأولا»^(٥).

وللإمام الشاطبي^(٦) تعريفان للبدعة ضمنهما هذين القيدتين، قال في الأول: البدعة:

1 - مجموع الفتاوى فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد النجدي، وابنه محمد، دار العربية، بيروت، ط2 (1398هـ)، 346/28.

2 - هو زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن أبي البركات البغدادي الحنبلي، المعروف بابن رجب، ولد سنة (736هـ)، تلمذ عن والده وغيره من علماء بغداد، ثم وافق زين الدين العراقي، وابن القيم، له مؤلفات متميزة، منها: "فتح الباري في شرح البخاري"، و"شرح جامع الترمذي"، و"جامع العلوم والحكم"، و"ذيل طبقات الحنابلة"، توفي سنة (795هـ). ابن حجر العسقلاني، الدور الكامنة في أعيان المائة التاسعة، تحقيق: أحمد فريد الزبيدي، دار الكتب العلمية، ط1 (1419هـ - 1998م)، 328/2.

3 - جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الأثرؤوط وإبراهيم باحسن، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 127/2.

4 - فتح الباري، 253/4.

5 - الاستقامة، تحفة: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط2، ص42.

« طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله تعالى .. »⁽¹⁾
وقال في الثاني: « طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد
بالطريقة الشرعية .. »⁽²⁾

الفرع الثاني: خطورة الجرح بالبدعة:

والجرح بالبدعة من أخطر أنواع الجرح بعد الجرح بالكذب؛ لأنه أمر يتعلق بالاعتقاد،
والعقيدة عليها مدار الإيمان والكفر، ولهذا كانت التهمة به عظيمة تستوجب التروي والتثبت.
يقول ابن دقيق العيد⁽³⁾: « أعراض الناس حفرة من حفر النار وقف على شفيرها طائفتان من
الناس، المحدثون والحكام. »⁽⁴⁾

ولهذه الخطورة، فقد النقاد قواعد تحقق الصواب في الحكم على هؤلاء، وتحمي أعراضهم
من النيل الباطل، قال تاج الدين السبكي: « ومما ينبغي أن يتفقد عند الجرح حال العقائد،
واختلافها بالنسبة إلى الجرح والمجروح، فرما خالف الجرح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك .. »⁽⁵⁾
وهذا ما أشار إليه اليرافعي بقوله: « وينبغي أن يكون المذنبون برءاء من الشحناء،
والعصية في المذاهب، خوفا من أن يحملهم ذلك جرح عدل أو تزكية فاسق .. »⁽⁶⁾
ولهذا فإن المحققين من النقاد ردوا عددا من الجروح بسبب التبديع؛ لأن هؤلاء المبدعين
ذهبوا إلى ما ذهبوا إليه وهم متأولون مجتهدون، فرواية هؤلاء مقبولة ما داموا معروفين بالصدق
والضبط، ولم يكن ما بدعوا بسببه مما يكفر به صاحبه يتيئا.

1 - الاعتصام، تحقيق: أحمد الشافعي، دار الشريعة، 28/1

2 - الاعتصام، 28/1

3 - محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري، تقي الدين، أبو العتق محمد الدين المنفلوطي المصري، ابن دقيق
العيد، ولد سنة (625هـ)، تفقه على والده بقوص، وكان والده مالكي المذهب، ثم تفقه على الشيخ عز الدين بن عبد
السلام فحقق المذهبين، وسمع الحديث من جماعة، وصنف التصانيف المشهورة، منها: "الإمام في الحديث" وتوفي ولم يبيضه،
و"كسباب الإمام"، وله "شرح العمدة"، وله "الافتراح في بيان الاصطلاح"، وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من
الصحاح وغيرها، توفي سنة (702هـ)، السبكي، طبقات الشافعية، 229/2 - 232

4 - الافتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح، دار الكتب العلمية،
بيروت، (1406هـ - 1986م)، ص 61

5 - طبقات الشافعية، 12/2 - 13

6 - المصدر السابق

و مثال ذلك: قال الإمام الذهبي في ترجمة "مسعر بن كدام": «حجة إمام، و لا عبرة بقول السليماني، كان مسن المرجئة، مسعر، وحماد بن أبي سليمان، والنعمان، و عمرو بن مرة، وعبدة العزيز بن أبي رواد، و أبو معاوية... و ذكر نفر، ثم قال: الإرجاء مذهب لعدة من جلة العلماء لا ينبغي التحامل عل قائله».⁽¹⁾

وهذا هو مسلك الشيخين البخاري و مسلم في صحيحيهما، إذ أخرجوا لفريق من المبدعين، لما لمسا فيهم الصدق والأمانة. قال الشيخ جمال الدين القاسمي: «كان من أعظم من صدع بالرواية عنهم — أي عن المبدعين — الإمام البخاري... فخرج عن كل عالم صدوق ثبت من أي فرقة كان، حتى ولو كان داعية، كعمران بن حطان، و داود بن الحصين. وملاً مسلم صحيحه من الرواة الشيعة. فكان الشيخان... بعملهما هذا قدوة الإنصاف، وأسوة الحق، الذي يجب الجري عليه...».⁽²⁾

و هو ما رجحه ابن دقيق العيد حين رأى عدم اعتبار الانتماءات العقائدية في الرواية، فقال: «والذي تقرر عندنا: أنه لا تعتبر المذاهب في الرواية؛ إذ لا يكفر أحد من أهل القبلة، إلا بإنكار متواتر من الشريعة. فإذا اعتقدنا ذلك، وانظم إليه التقوى و الورع والضبط والخوف من الله تعالى، فقد حصل معتمد الرواية...».⁽³⁾

ووافق عليه الحافظ ابن حجر، فقال: «التحقيق أن لا يرد كل مكفر ببدعته؛ لأن كل طائفة تدعي أن مخالفيها مبتدعة، وقد تبالغ فتكفر مخالفيها، فلو أخذ ذلك على الإطلاق لاستلزم تكفير جميع الطوائف. فالمعتمد أن ترد رواية من أنكروا متواتراً من الشرع، معلوماً من الدين بالضرورة، وكذا من اعتقد عكسه، فأما من لم يكن بهذه الصفة، و انضم إلى ذلك ضبطه لما يرويه، مع ورعه وتقواه، فلا مانع من قبوله».⁽⁴⁾

و هذا الضابط الذي رسمه الإمام ابن دقيق العيد، والحافظ ابن حجر هو الذي عليه العمل؛ لأن كثيراً من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم مخرجها رواة من هذه الفرق بل من الغالين فيها، ولو تركت لذهب كثير من السنن.

1 — ميزان الاعتدال، 99/4

2 — المرح والتعديل، مؤسسة الرسالة، (1399هـ — 1979م)، ص 5 — 6

3 — الاقتراح في بيان الاصطلاح، ص 58

4 — نزهة النظر شرح بحية الذكر، ص 53

قال علي بن المديني: قلت ليحيى بن سعيد القطان: «إن عبد الرحمن بن مهدي قال: أنا أنكرت من أهل الحديث كل من كان رأساً في البدعة. فضحك يحيى بن سعيد، فقال: كيف يصنع بقتادة؟ كيف يصنع بعمر بن ذر الهذلي؟ كيف يصنع بابن أبي رواد؟ وعد يحيى قوما أمسكت عن ذكرهم، ثم قال يحيى: إن ترك عبد الرحمن هذا الضرب ترك كثيراً...»⁽¹⁾

وقال علي بن المديني: «لو تركت أهل البصرة لحال القدر، ولو تركت أهل الكوفة لذلك الرأي، يعني التشيع، خربت الكتب.»⁽²⁾

المطلب الثاني - أثر البدعة في محالة الرواية:

وحذر المحدثين من الوقوع في أعراض الرواة، لا يعني أنهم يروون عنهم دون نظر في أحوالهم، بل يمتصون النظر فهم، ثم يحكمون عليهم بما يليق بحالهم. ولا يفهم من هذا أيضاً أن العلماء متفقون على رأي واحد بخصوص مرويات أهل البدع، بل اختلفوا، فمنهم من تعنت في الحكم عليهم، ورد مروياتهم باعتبار أنهم إما كفار أو فساق، كما سبق أن رأينا في الأقسام، وفي مقابلهم المتساهلون الذين قبلوا أخبارهم مطلقاً، وفريق ثالث توقف في الأمر، ولم يُصدر حكماً مطرداً، بل وضع جملة من الشروط إذا توفرت في الراوي المبتدع قبلت أحاديثه، وإلا فترد. وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولاً - القائلون بالرد مطلقاً:

منعت طائفة من السلف قبول أخبار الرواة المنتهين للفرق المبتدعة، «لعله أنهم كفار عند من ذهب إلى إكفار التأولين، وفساق عند من لم يحكم بكفر متأول، وقال من ذهب إلى هذا: أن الكافر والفاسق بالتأويل بمثابة الكافر المعاند، والفاسق العائد، فيجب أن لا يقبل خبرهما ولا تثبت روايتهما»⁽³⁾. ومن قال به مالك بن أنس.

و استدلل لأصحاب هذا المذهب بعدة أدلة، نذكر منها ما يلي:

1 - الكفاية في علم الرواية، ص 157

2 - المصدر السابق، ص 148

3 - المصدر السابق، ص 149

عن نافع، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال: يا ابن عمر دينك دينك، إنما هو لحمك ودمك، فانظر عمن تأخذ. خذ عن الذين استقاموا، ولا تأخذ عن الذين مالوا.⁽¹⁾
وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال وهو في مسجد الكوفة: «انظروا عمن تأخذون هذا العلم؛ فإنما هو الدين».⁽²⁾

وقال الضحاك بن مزاحم قال: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه».⁽³⁾

وعن ابن عون، عن محمد بن سيرين: «إنما هذا الحديث دين، فانظروا عمن تأخذونه».⁽⁴⁾
وعن عاصم، عن ابن سيرين، قال: «كان في زمن الأول الناس لا يسألون عن الإسناد، حتى وقعت الفتنة، فلما وقعت الفتنة سألوا عن الإسناد، ليحدث حديث أهل السنة، ويترك حديث أهل البدعة».⁽⁵⁾

وقال علي بن حرب: «من قدر أن يكتب الحديث إلا عن صاحب سنة، فإنهم يكذبون، كل صاحب هوى يكذب ولا يبالي».⁽⁶⁾

ثانياً - القائلون بالقبول مطلقاً:

وهي جماعة من أهل النقل والمتكلمين، قالوا: «أخبار أهل الأهواء كلها مقبولة، وإن كانوا كفاراً وفساقاً بالتأويل»⁽⁷⁾. وهذا الرأي مردود، لعدم صدوره عمن هو متأهل للنظر في أسانيد الأحاديث النبوية، والكلام في رواها.

ثالثاً - القائلون بالقبول إذا عرفوا بالصدق:

رأى طائفة من المحدثين قبول أخبار أهل الأهواء، شريطة ألا يستحلوا الكذب، ومن ذهب إلى هذا المذهب الإمام الشافعي، في قوله: «تقبل شهادة أهل الأهواء، إلا الخطائية من الراضية؛

1 - الكفاية في علم الرواية، ص 149

2 - المصدر السابق، ص 150

3 - المصدر السابق، وابن أبي حاتم الرازي، المرحح والتعديل، 15/2

4 - الكفاية في علم الرواية، ص 150

5 - المصدر السابق، ص 151

6 - المصدر السابق، ص 148 - 149

7 - المصدر السابق، 149

لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقهم»⁽¹⁾.

وقال الخطيب البغدادي: «وحكي أن هذا مذهب ابن أبي ليلى، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروي مثله عن أبي يوسف القاضي»⁽²⁾.

ومستند هؤلاء في الاحتجاج بأخبار أهل الفرق إذا عرفوا بالصدق، هو ما «اشتهر من قبول الصحابة أخبار الخوارج وشهاداتهم، ومن جرى مجراهم من الفساق بالتأويل، ثم استمرار عمل التابعين والخالفين بعدهم على ذلك، لما رأوا من تحريمهم الصدق، وتعظيمهم الكذب، وحفظهم أنفسهم عن المخطورات من الأفعال، وإنكارهم على أهل الريب، والطرائق المذمومة ورواياتهم الأحاديث التي تخالف آراءهم، ويتعلق بها مخالفوهم في الاحتجاج، فاحتجوا برواية عمران بن حطان وهو من الخوارج، وعمرو بن دينار وكان ممن يذهب إلى القدر والتشيع، وكان عكرمة إباضيا، وابن أبي نجیح وكان معتزليا، و عبد الوارث بن سعيد، وشبل بن عباد، وسيف بن سليمان، وهشام الدستوائي، وسعيد بن أبي عروبة، وسلام بن مسكين وكانوا قدرية، و علقمة بن مرثد، وعمرو بن مرة، ومسعر بن كدام وكانوا مرجئة، وعبيد الله بن موسى، وخالد بن مخلد، وعبد الرزاق بن همام وكانوا يذهبون إلى التشيع، في خلق كثير يتسع ذكرهم دون أهل العلم قديما وحديثا رواياتهم، واحتجوا بأخبارهم، فصار ذلك كالإجماع منهم وهو أكبر الحجج في هذا الباب وبه يقوى الظن في مقارنة الصواب»⁽³⁾.

و سأل الحسين بن إدريس محمد بن عبد الله بن حماد الموصلي عن علي بن غراب، فقال: «كان صاحب حديث بصيرا به. قلت: أليس هو ضعيف؟ قال: إنه كان يتشيع، ولست أنا بتارك الرواية عن رجل صاحب حديث يبصر الحديث، بعد أن لا يكون كذوبا للتشيع، أو القدر، ولست براؤ عن رجل لا يبصر الحديث ولا يعقله، ولو كان أفضل من فتح يعني الموصلي»⁽⁴⁾.

وهذا ما جنح إليه ابن معين، حين ذهب إلى قبول الغلاة إذا تحقق من صدقهم. قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي: «سمعت يحيى بن معين ذكر حسينا الأشقر، فقال: كان من

1 - الكفاية في علم الرواية ، 149

2 - المصدر السابق

3 - المصدر السابق ، ص 153 - 154

4 - المصدر السابق، ص 158

الشيعة الغالية الكبار. قلت: وكيف حديثه؟ قال: لا بأس به. قلت: صدوق؟ قال: نعم، كتبت عنه، عن أبي كدينة، ويعقوب القمي.⁽¹⁾

وقد شهد جماعة ممن نحو منحنى الابتداع على أنفسهم بالوقوع في الكذب؛ لأجل الدعوة إلى ما ذهبوا إليه، من هؤلاء: ما رواه أبو عبد الرحمن المقرئ عن ابن لهيعة قال: «سمعت شيخنا من الخوارج، وهو يقول: إن هذه الأحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، فإننا كنا إذا هويتنا أمرا صيرناه حديثا.»⁽²⁾

رابعاً - القائلون بقبول رواية المبتدع إذا لم يكن حائضاً:

وهذا الفريق من العلماء لم يقف عند توفر شرط الصدق فقط، بل شرط أن لا يكون المبتدع رأساً في مذهبه يدعو له؛ وذلك خوفاً أن تحملهم الدعوة إلى البدعة، والترغيب فيها على وضع ما يحسنها. ومن رأى ذلك:

عبد الرحمن بن مهدي في قوله: «من رأى رأياً ولم يدع إليه احتمال، ومن رأى رأياً ودعا إليه فقد استحق الترك.»⁽³⁾

وقال علي بن الحسن بن شقيق⁽⁴⁾: قلت لعبد الله بن المبارك: «سمعت من عمرو بن عبيد؟ فقال: بيده هكذا، أي كثرة. قلت: فلم لا تسميه وأنت تسمي غيره من القدرية؟ قال: لأن هذا كان رأساً.»⁽⁵⁾

وقال عباس بن محمد⁽⁶⁾: سمعت يحيى بن معين يقول: «ما كتبت عن عباد بن صهيب. وقد سمع عباد من أبي بكر بن نافع، وأبو بكر بن نافع قديم يروي عنه مالك بن أنس. قلت ليحيى: هكذا تقول في كل داعية لا يكتب حديثه، إن كان قد رآه أو رافضياً ذلك من الأهواء ممن هو

1 - الكفاية في علم الرواية، ص 159

2 - المصدر السابق، ص 151

3 - المصدر السابق، ص 155

4 - علي بن الحسن بن شقيق، أبو عبد الرحمن العبدي المروزي، الحافظ محدث مرو، مات سنة (215هـ)، الذهبي، تذكرة الحفاظ، 370/1، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص 339 ت 4706

5 - الكفاية في علم الرواية، ص 155 - 156

6 - هو عباس بن محمد بن حاتم الثوري، أبو الفضل البغدادي، شوارزمي الأصل، ثقة حافظ، توفي سنة (271هـ). ابن حجر، تقريب التهذيب، ص 237 ت 3189

داعية؟ قال: لا نكتب عنهم إلا إن يكونوا ممن يظن به ذلك ولا يدعو إليه، كهشام الدستوائي وغيره ممن يرى القدر ولا يدعو إليه.⁽¹⁾

وقيل لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، سمعت من أبي قطن القدرى؟ قال: «لم أره داعية، ولو كان داعية لم أسمع منه».⁽²⁾

قال أبو داود: قلت لأحمد بن حنبل: «يكتب عن القدرى؟ قال: إذا لم يكن داعياً».⁽³⁾
سئل أبو عبد الله بن الأحرم الحافظ: «لم ترك البخاري حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة؟ قال: لأنه كان يفرط في التشيع».⁽⁴⁾

و رأى ابن دقيق العيد أن ما ذهب إليه أصحاب هذا المذهب رأياً سديداً، و ربط الموقف بحال الحديث الذي يرويه المبتدع الداعية، مشاركة، وتفرداً، فإن ورد من طرق أخرى عليها العول، يكون ترك الراوي الداعية من باب إهانته و إخماد بدعته، وأما إذا وقع أن تفرد بالرواية، فهنا رجح ابن دقيق مصلحة حفظ الحديث، قال: «نرى أن من كان داعية لمذهبه المبتدع، متعصبا له، متحاهراً بباطله، أن تترك الرواية عنه، إهانة له، وإخمادا لبدعته؛ فإن تعظيم المبتدع تنويه لمذهبه به. اللهم إلا أن يكون ذلك الحديث غير موجود لنا، إلا من جهته، فحينئذ تقدم مصلحة حفظ الحديث على مصلحة إهانة المبتدع».⁽⁵⁾

ثامساً - قبول رواية المبتدع إن كانت بحدته صغرى ورحمها إن كانت

كبيرة:

و اختار الإمام الذهبي النظر إلى هذه المسألة من جهة أخرى، حيث قسم البدع إلى صغرى و كبرى، فتقبل مرويات أصحاب البدعة الصغرى، وترد إذا كانت كبرى.
قال في ترجمة "أبان بن تغلب": «البدعة على ضربين: فبدعة صغرى كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف، فهذا كثير في التابعين، وتابعيهم مع الدين، والورع، والصدق، فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية؛ وهذه مفسدة بينة».

1 - الكفاية في علم الرواية، ص 155 - 156

2 - المصدر السابق، ص 156

3 - المصدر السابق

4 - المصدر السابق، ص 159

5 - الاقتراح في بيان الاصطلاح، ص 59

ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل والغلو فيه، و الخط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما
والدعاء إلى ذلك؛ فهذا النوع لا يحتاج بهم ولا كرامة.
وأيضاً فما استحضر الآن في هذا الضرب رجلاً صادقاً ولا مأموناً، بل الكذب شعارهم،
والنفة والنفاق دثارهم؛ فكيف يقبل نقل من هذا حاله حاشا وكلا.
فالشيعي الغالي في زمان السلف وعرفهم: هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية
وطائفة ممن حارب علياً رضي الله عنه وتعرض لسبهم.
والغالي في زماننا و عرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة، و يتبرأ من الشيخين أيضاً، فهذا
ضال مفتر...»⁽¹⁾

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثاني - أسباب الحكم بالابتداع عند العقيلي:

إن حكم أبي جعفر على ما يقارب مائة وخمسين راويا بالابتداع، مرده إلى جملة من الأسباب تؤنر مباشرة في أصول العقيدة الصحيحة، وتحدد ضوابط الحكم بالبدعة عنده، وهذه الأسباب تعود في جملتها إلى انتماء الراوي إلى إحدى الفرق التي خالفت في أصولها ما ثبت بالنصوص الشرعية الصحيحة، أو إجماع الأمة، و في المطالب الآتية تفصل القول في تلك الفرق، مع ذكر الرواة الذين ينتسبون إليها، ممن أوردتهم العقيلي في كتابه "الضعفاء الكبير":

المطلب الأول - القول بالتضييع أو الرفض:

الشيعة والرافضة اسمان لفرقة واحدة؛ إلا أن من أصحاب المصادر من أسماها بالشيعة كما هو صنيع أبي الفتح الشهرستاني في كتابه "الملل والنحل"⁽¹⁾، ومن منهم من أطلق عليها الرافضة، كما هو الحال عند عبد القاهر البغدادي، في كتابه "الفرق بين الفرق"⁽²⁾.
والشيعة «هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته، نصاً ووصية... واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقيه من عنده. وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحة تناط باختيار العامة، ويتصب الإمام بنصبهم؛ بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين، لا يجوز للمرسل عليهم الصلاة والسلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله.

يجمعهم القول بوجود التعيين والتنصيب، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر. والقول بالتولي والتبري قولاً، وفعلاً، وعقداً، إلا في حال التقية... وهم خمس

1 - الملل والنحل، 1/169

2 - الاسفرائين، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (429هـ)، الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد عبي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، بيروت، (1411هـ - 1990م)، ص 21، 29.

نسرق: كيسانية⁽¹⁾، وزيدية⁽²⁾، وإمامية⁽³⁾، وغلاة⁽⁴⁾، وإسماعيلية⁽⁵⁾، وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال، وبعضهم إلى السنة، وبعضهم إلى التشبيه⁽⁶⁾.

وهذه الفسقة أعظم تفرقا واختلافا من الطوائف الأخرى، حتى قيل إنهم يبلغون اثنتين وسبعين فرقة⁽⁷⁾.

وأبو جعفر العقيلي غمز أكثر أهل البدع بانتمائهم لهذه الطائفة، ولعل السبب في ذلك يعود إلى مكانة المدرسة الحديثة العراقية، التي تعتبر من أكبر المدارس، وتضم عددا ضخما من الرواة، ولما كان القول بالتشيع متمكنا بتلك المنطقة، فمن الطبيعي أن يتأثر عدد لا بأس به منهم بهذا المذهب، فيأتي وصف الرواة به أكثر من غيره.

وهؤلاء منهم من أجمل في وصفهم بالابتداع، ومنهم من فصل في أمرهم بما يقتضي بيان سبب حكمه عليهم بالبدعة على وجه الدقة، إما نصا، أو نقلا، وفيما يلي نماذج توضح ما نقول:

1 - قال في ترجمة "يونس بن خباب": «كان ممن يغلو في الرفض»، وأورد قول ابن معين:

1 - نسبة لكيسان مولى علي رضي الله عنه، وقيل تلميذ محمد بن الحنفية، وهم فرق كثيرة حصلها إلى فرقتين: إحداهما تزعم أن محمد بن الحنفية حي لم يموت، وهم في انتظاره، والثانية تقر بإمامته في وقته وتنقل بعد موته على اختلاف بينهم في ذلك. ينظر: عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 23. والشهرستاني، الملل والنحل، 170/1.

2 - أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه، وهي عدة فرق يجمعها القول بإمامة زيد في أيام خروجه في زمن هشام بن عبد الملك. كما ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة، ولم يجوزوها لغيرهم. عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 22 - 23. والشهرستاني، الملل والنحل، 179/1 - 180.

3 - هم القائلون بإمامة علي رضي الله عنه، بعد النبي صلى الله عليه وسلم، نصا ظاهرا، وتعيينا صادقا، وهو أهم أمر عندهم. الشهرستاني، الملل والنحل، 189/1 - 190.

4 - هم الذين غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليفة، و حكموا فيهم بأحكام الإلهية، فرموا شبها واحدا من الأئمة بالإله، ورموا شبها الإله بالخلق، و أباحوا محرقات الشريعة، وأسقطوا وجوب فرائضها. وبدعهم محصورة في أربع: التشبه، و البداء، والرجعة، والتناسخ. عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 23. والشهرستاني، الملل والنحل، 203/1 - 204.

5 - هم الذين أثبتوا الإمامة لإسماعيل بن جعفر، و بعده يتبدأ دور الأئمة المسنورين، و بعدهم المهدي المنتظر. الشهرستاني، الملل والنحل، 226/1 - 228.

6 - الشهرستاني، الملل والنحل، 169/1 - 170. وينظر: أبو بكر الحنفي الدمشقي (829هـ)، دفع شبه من شبه والرد ونسب ذلك إلى السيد الخليل الإمام أحمد، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، 89/1.

7 - ينظر: محمد بن أبي بكر أنوب الزرعي أبو عبد الله (751هـ)، الصواعق المرسل على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي بن محمد النجيب، دار العاصمة، الرياض، 14018هـ - 1998م، 3/838.

«يونس بن حباب رجل سوء». وقال في موضع آخر: «يونس بن حباب كان يشتم عثمان بن عفان رضي الله عنه».⁽¹⁾

2- قال في ترجمة "المغيرة بن سعيد": «من كبار الرافضة، ومن يؤمن بالرجعة»، وأرود

قول عبد الأعلى بن أبي المساور⁽²⁾: «سمعت المغيرة بن سعيد الكذاب يقول: (إِنَّ اللَّهَ تَأْمُرُ بِالْعَدْلِ)⁽³⁾»

عسلي بن أبي طالب، (وَالْأَخْسَانِ) فاطمة، (وَأَيْنَاءَ ذِي الْقُرْبَى) الحسن والحسين، (وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) كان فلان أفحش الناس، والمنكر فلان».⁽⁴⁾

3- قال في ترجمة "مخول بن إبراهيم الكوفي": «كان يغلو في الرفض»، ثم ساق قول أبي

نعسيم: «كان إلى جنبي مخول، فوقف علينا بعض المسوِّدة، فرأى مخول أنامله، وكان حائل اللون، وعليه سواد كربه المنظر، فتنجيت عنه، فقال لي مخول: لم تنجيت عنه، هذا عندي أفضل وأخير من أبي بكر وعمر».⁽⁵⁾

4- قال في ترجمة "إسماعيل بن أبي إسحاق أبو إسرائيل الملاثي": «في حديثه وهم

واضطراب، وله مع ذلك مذهب سوء»، و ساق قول يحيى بن سعيد: «لم يكن في دينه بذلك، وكان يذكر عثمان».⁽⁶⁾

5- قال في ترجمة "عمرو بن ثابت بن أبي المقدام": «في حديثه وهم واضطراب، وله مع

ذلك مذهب سوء»، وأورد قول ابن المبارك: «لا يتحدثوا عن عمرو بن ثابت؛ فإنه كان يسب السلف».⁽⁷⁾

1 - الضعفاء الكبير، 4/458 ت 2089

2 - هو عبد الأعلى بن أبي المساور الزهري مولاهم، أبو مسعود الجرار - بالجهيم وراعين - الكوفي، نزل المدائن، متروك كذبه بن معين. ابن حجر، تقريب التهذيب، ص 274 ت 3737

3 - النحل، الآية 90

4 - الضعفاء الكبير، 4/178

5 - المصدر السابق، 4/262 ت 1865

6 - المصدر السابق، 1/75 - 76 ت 80

7 - المصدر السابق، 3/261 ت 1268

فالإمام العقيلي أصدر حكمه على هؤلاء الرواة بالابتداع أو الغلو فيه، و استدلل بكلام من سبقه من النقاد الجهابذة؛ فلما وقعوا في سب الصحابة والنيل من قدرهم ومكانتهم، وعلى رأسهم الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم، كان سببا كافيا عنده لتبديعهم، بل تجريحهم بذلك، كما سنرى في المبحث القادم إن شاء الله تعالى.

6- وقد يحدد العقيلي أحيانا الفرقة التي ينتمي إليها الراوي، كما صنع في ترجمة "محمد ابن السائب الكلبي أبو النظر"، إذ ساق قول ابن مهدي: «جلس إلينا أبو جري على باب أبي عمرو بن العلاء فقال: أشهد أن الكلبي كافر، قال: فحدثت بذلك يزيد بن زريع، فقال: سمعته يقول: أشهد أنه كافر، قال: فماذا زعم؟ قال: ... رأيت يضر على صدره ويقول لنا: سبأي أنا سبأي»⁽¹⁾.

ثم بين العقيلي أصل السببية، قال: «هم صنف من الرافضة أصحاب عبد الله بن سبأ»⁽²⁾.

7- وقد يذكر الراوي بصفة لازمة للغلو في التشيع، كما صنع في ترجمة "أصبغ بن نباتة الحنظلي"، حيث قال: «كوفي كان يقول بالرجعة»⁽³⁾.

ومن حديثه: «قال علي: إن تخليبي حدثني أن أضرب لسبع يمضين من رمضان، وهي الليلة التي مات فيها موسى، وأموت لاثنين وعشرين يمضين من رمضان، وهي الليلة التي رفع فيها عيسى»⁽⁴⁾.

1- الضعفاء الكبير، 77/4 ت 1632

2- المصدر السابق

3- المصدر السابق، 129/1 ت 160

4- المصدر السابق

وينظر في بقية التراجم التي وصف فيها العقيلي الرواة بالتشيع أو الرفض، نصا أو نقلا: 1/ت، 15، 20، 59، 226، 240، 256، 278، 297، 2/ت 650، 598، 557، 477، 469، 462، 655، 695، 700، 701، 718، 747، 796، 804، 822، 838، 843، 3/ت 988، 1036، 1039، 1058، 1065، 1075، 1082، 1087، 1110، 1134، 1228، 1246، 1260، 1313، 1269، 1341، 1316، 1392، 1411، 1435، 1449، 1457، 1471، 1521، 1481، 1525، 4/ت 1592، 1619، 1669، 1736، 1755، 1872، 1899، 1908، 1912، 1921، 1974، 2016.

المطلب الثاني - القول بالقدرة:

القدرية لقب للمعتزلة، ويسمون أيضا أصحاب العدل، والتوحيد.⁽¹⁾

وللقدرية فرق كثيرة يجمعها كلها في بدعتها أمور منها: « نفيها كلها عن الله عز وجل صفاته الأزلية، وقولهم بأنه ليس لله عز وجل علم، ولا قدرة، ولا حياة، ولا سمع، ولا بصر، ولا صفة أزلية، وقولهم إن الله تعالى لم يكن له في الأزل اسم ولا صفة، ومنها قولهم باستحالة رؤية الله عز وجل بالأبصار، وزعموا أنه لا يرى نفسه، ولا يراه غيره، ومنها اتفاقهم على القول بحدوث كلام الله عز وجل وحدث أمره ونهيه وخبره، وكلهم يزعمون أن كلام الله عز وجل حادث وأكثرهم اليوم يسمون كلامه مخلوقا، ومنها قولهم جميعا بأن الله تعالى غير خالق لأكساب الناس، ولا لشيء من أعمال الحيوانات، وقد زعموا أن الناس هم الذين يقدرون أكسابهم، وأنه ليس لله عز وجل في أكسابهم ولا في أعمار سائر الحيوانات صنع ولا تقدير؛ ولأجل هذا القول سماهم المسلمون قدرية، ومنها اتفاقهم على دعواهم في الفاسق من أمة الإسلام بالمتزلة بين المتزلتين، وهي أنه فاسق لا مؤمن ولا كافر؛ ولأجل هذا سماهم المسلمون معتزلة لاعتراضهم قول الأمة بأسرها، ومنها قولهم إن كل ما لم يأمر الله تعالى به أو نهى عنه من أعمال العباد لم يشأ الله شيئا منها.⁽²⁾

ولفساد أصول هذه الطائفة، اعتبرها أبو جعفر العقيلي سببا كافيا للحكم على الراوي بالابتداع، حتى وإن صحت روايته واستقامت.

وقد وصف أزيد من أربعين راويا بهذه البدعة، مع اختلاف في حالاتهم، كما سنبينه إن شاء الله تعالى في المبحث الذي يلي هذا مباشرة. فهو تارة يذكر الراوي بمطلق انتمائه لهذه الطائفة، وتارة يفصل بما يبرز غلوه، وفيما يلي ذكر نماذج للمتممين لهذه الفرقة:

1 - ينظر: الاسفراييني، الفرق بين الفرق، بتصرف، ص 93. و الشهرستاني، الملل والنحل، 56/1

2 - الاسفراييني، الفرق بين الفرق، ص 93 - 94. وينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، 56/1 - 58

1- قال في ترجمة "موسى بن يسار الأسواري": «كان يرى القدر بصري».⁽¹⁾

ثم ذكر العقيلي بعض ما يدل على هشاشة دينه، و ضعف تقواه، فروى بسنده عن موسى ابن يسار الأسواري أنه قال: «إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا أعرايا جفاة، فجتنا نحن أبناء فارس فلخصنا هذا الدين».⁽²⁾

وعن المعتمر قال: «كنت عند عوف الأعرابي، فقال: يا معتمر مر بنا إلى موسى الأسواري؛ فإنه يزعم أن ابنه قتل بغير أجله، ويروي عن الحسن: أن المقتول يقتل بغير أجله. قال فذهبت معه إليه، قال: فقال: ويحك أو ويلك تزعم أن المقتول يقتل بغير أجله؟ ترويه عن الحسن، وأنا أطول بجالسة له منك. قال: هاه، حدثني به عبد الرحمن بن زيد. قال: يا معتمر مر بنا إلى عبد الواحد، قال: فافترقنا يومنا، قال: فجتت إلى أبي قلت: كان من القصة كذا، ذهبت مع عوف الأعرابي إلى موسى الأسواري، فذكر القصة، قال: يا بني الزم عوفا؛ فإنه رجل صدق، اذهب معه إلى عبد الواحد. قال: فجتت فذهبت معه إلى عبد الواحد، قال: ها ويلك أو ويحك، لم تكذب على الحسن، تزعم أن المقتول يقتل بغير أجله ترويه عن الحسن، وأنا أطول له بجالسة منك؟ قال: فما فمنا حتى علمنا أنه كذب على الحسن».⁽³⁾

2- وقال في ترجمة "مهدي بن هلال البصري": «كان يرى القدر».⁽⁴⁾

وأورد له حديثين من أوهامه، ونقل عن يحيى بن سعيد قول: «غير ثقة». وعن يحيى بن معين قوله: «مهدي بن هلال كذاب».⁽⁵⁾

3- وقد يشير إلى الغلو أو ما يقوم مقامه، كاللدعوة، أو كأن يكون الصاحب الأول للمذهب، كما وقع ذلك في ترجمة "معبد الجهني": حيث قال: «كان أول من تكلم في القدر بالبصرة».⁽⁶⁾

1- الضعفاء الكبير، 1/171 ت 1745

2- المصدر السابق

3- المصدر السابق

4- المصدر السابق، 4/227 - 228 ت 1819

5- المصدر السابق

6- المصدر السابق، 4/217 - 218 ت 1807

ثم روى عن يحيى بن معمر⁽⁴⁾ قال: «كان أول من تكلم بالقدر بالبصرة معبد الجهني»، وعن الحسن قال: «لا تجالسوا معبدا إنه ضال مضل»⁽⁵⁾.

4- وقد ذكر في ترجمة واحدة انتماء الراوي إلى فرقة بعينها من فرق القدرية الكثيرة، وذلك في ترجمة "ليث بن أنس بن ذنيم الليثي": حيث نقل عن البخاري قوله: «كان يري القدر رأي الصفرية»⁽⁶⁾.

5- وفي ترجمة "سعد بن أبي سعيد المقبري مدني": روى عن سفيان، قال: «كان سعد بن أبي سعيد قدريا»⁽⁵⁾.

6- وفي ترجمة "خالد بن رباح الهذلي بصري"، قال يحيى القطان: «كان ثبنا صاحب عربية فأفسدوه بالقدر»⁽⁶⁾.

— وأشار في ثلاث تراجم إلى وقوع الراوي في محنة القول بخلق القرآن، وهم:

1- يحيى بن معمر بن سهل، بصري، قدم أصبهان، يروي عن الأصمعي، وأزهر. أبو محمد الأنصاري، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، طبقات الحديث بأصبهان، تحقيق: عبد الغفور حسين البلوشسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 (1412هـ - 1992م)، 258/3.

2- الضعفاء الكبير، 217/4.

3- الصفرية فرقة من الخوارج، وهم أتباع زياد بن الأصغر، وقولهم في الجملة: أن أصحاب الذنوب مشركون، لا يرون قتل أطفال مخالفهم ونسائهم، وكل ذنب ليس فيه حد كترك الصلاة والصوم، فهو كفر وصاحبه كافر، وقالوا ننف في مواقع الحرام ولا نسميهم مؤمنين ولا كافرين. الأشعري، علي بن إسماعيل أبو الحسن (324هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: هلموت ريتز، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، ص116. وعبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص70.

وحيث نسبهم البخاري للقدرية، أظن لقولهم بالمثلثة بين المؤلفين كما تقول القدرية.

4- الضعفاء الكبير، 17/4، ت1570.

5- المصدر السابق، 117/2، ت593.

6- المصدر السابق، 5/2، ت403.

وينظر أيضا في التراجم الآتية: 1/59، 117، 232، 225، 250، 417، 2/866، 910، 3/960، 1000، 1020، 1172، 1119، 1128، 1220، 1238، 1284، 1292، 1315، 1376، 1552، 4/1578، 1608، 1760، 1817، 1921، 1936، 2018.

1- "سعيد بن سليمان الواسطي": روى في ترجمته بسنده إلى أحمد بن محمد⁽¹⁾، قال: سمعت أبا عبد الله يسأل عن سعيد بن سليمان ترى الكتابة عنه فقال: «أعفني عن المسألة عن هؤلاء، وذلك في حياة سعيد، وذلك بعد المحنة»⁽²⁾.

2- وفي ترجمة "محمد بن الأزهر الجوزجاني"، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يقول لرجل من أهل خراسان، وسأله عن محمد بن الأزهر الجوزجاني: «لا تكتبوا عنه حتى يتوب، وذلك أنه بلغه أنه تكلم في القرآن، فقال: لا تكتبوا عنه»⁽³⁾.

3- وفي ترجمة "علي بن الجعد الجوهري"، روى بسنده إلى أبي هاشم زياد بن أيوب⁽⁴⁾، قوله: كنت عند علي بن الجعد، فسألوه عن القرآن، فقال: «القرآن كلام الله، ومن قال مخلوق لم أعفنه». قال أبو هاشم: فذكرت ذلك لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، فقال: «ما بلغني عنه أشد من هذا»⁽⁵⁾.

المطلب الثالث - القول برأي الخوارج:

للخوارج عدة ألقاب: الخوارج، و النواصب، والحرورية، والشراة، والمارقة، والحكمية⁽⁶⁾.

1- هو أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد الله المروزي، كان هو المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله، وكان أحمد يأنس به، وينسب إليه، وهو الذي تولى إغماضه لما مات وغسله، وقد روى عنه مسائل جمّة، مات في جمادى الأولى سنة (275 هـ). ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد، المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط1 (1996 هـ)، 156/1 - 158 ت 119

2- الضعفاء الكبير، 2/109 ت 582

3- المصدر السابق، 4/32 ت 1583

4- هو زياد بن أيوب بن زياد البغدادي، أبو هاشم الطوسي الأصل، يلقب دثينة، وكان يفضى منها، ولقبه أحمد "شعبة الصفر"، ثقة حافظ، سمع هشيم بن بشير، وأبا بكر بن عياش، ويزيد بن هارون وغيرهم، وسأل إمامنا عن أشياء وحدث بها، سمع منه البخاري، وأبو حاتم الرازي، وآخرون توفي سنة (252 هـ). ابن مفلح، المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد، 402/1 ت 434، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص 158 ت 2056

5- المصدر السابق، 3/224 - 225 ت 1225

6- والسبب الذي له سموا خوارج، هو خروجهم على علي بن أبي طالب، والذي له سموا محكمة إنكارهم الحكمين، وقولهم لا حكم إلا لله، والذي له سموا حرورية نزولهم بحروراء في أول أمرهم (قرية بقرب الكوفة)، والذي له سموا شراة قولهم بشرنا أنفسنا في طاعة لله أي بعناها بالجنة. و سموا نواصب لغلوهم في بغض علي رضي الله عنه. والمارقة لخلعهم طاعة الإمام: يظهر: أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص 127 - 128

وعرف الشهرستاني الخوارج بقوله: « كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه، يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان». (1)

والخوارج كلها أجمعت على « إكفار علي بن أبي طالب رضوان الله عليه... وأجمعوا على أن كل كبيرة كفر، إلا النجذات فإنها لا تقول ذلك، وأجمعوا على أن الله سبحانه يعذب أصحاب الكبائر عذاباً دائماً، إلا النجذات أصحاب نجدة». (2)

ورأى الشهرستاني أنهم « يجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي رضي الله عنهما، ويقدمون ذلك على طاعة، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك، ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقاً واجباً». (3)

ووصف العقيلي في كتابه عشرة رواة بهذا المذهب، وهم:

1- "صالح بن سرج": واستند إلى قول عبد الله بن أحمد، عن أبيه، أنه قال: « صالح ابن سرج كان من الخوارج ». (4)

2- وقال في ترجمة "عمران بن حطان": «عن عائشة ولا يتابع علي حديثه، وكان يرى رأى الخوارج، ولا يتبين سماعه من عائشة». (5)

وروى بسنده عن محارب بن دثار (6)، قال: « زاملت عمران بن حطان، فما سألت منا صاحبه عن شيء يعنى من الهوء ». (7)

1- الملل والنحل، 1/132

2- أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص 86

3- الملل والنحل، 1/133

4- الضعفاء الكبير، 2/204 ت 733

5- المصنف السابق، 3/297 ت 298 - 1304

6- هو محارب بن دثار بن كردوس بن قرواش بن جعونة بن سلمة بن صخر بن ثعلبة بن سدوس السدوسي، أبو دثار، الكسوفي القاضي، روى عن عبيد بن الرعاء بن عازب، والأسود بن يزيد النخعي، وعبد الله وسليمان ابني بريدة، وغيرهم، قال أحمد بن حنبل، وابن عساق، وابن زرعقة، وابن حاتم، ويعقوب بن سفيان، والنسائي، ثقة، مات سنة (116هـ). ابن حجر، تهذيب التهذيب، 45/10 ت 80

7- الضعفاء الكبير، 3/297 ت 1304

3- وفي ترجمة "عمران بن دوار القطان أبو العوام": من بين النصوص التي أوردها نص

ابن معين: «كان عمران القطان يرى رأي الخوارج، ولم يكن داعية».⁽¹⁾

4- وفي ترجمة "شقيق القاص الضبي كوفي"، أورد مجموعة من نصوص المحدثين السابقين،

:

ما رواه بسنده إلى عاصم بن أبي النجود⁽²⁾، أنه قال: كنا نجالس أبا عبد الرحمن السلمي⁽³⁾،

قال: فكان يقول: « لا يجالسنا حروري⁽⁴⁾، و لا من جالس القصاص، إلا أبا الأحوص، و لا من

يجالس شقيق الضبي». قال عاصم: « كان شقيق رأس الضلال الحروري⁽⁵⁾».

— وذكر اثنين من الرواة ممن نسب إلى الإباضية، وهما:

1- "حاجب الأزدي": أورد في ترجمته قول سفيان: « سمعت حاجب الأزدي وكان

رأسا في الإباضية⁽⁶⁾».

2- "الوليد بن كثير المخزومي": أورد في ترجمته قول سفيان أيضا: « كان الوليد بن

كثير إباضيا، ولكنه كان صدوقا...⁽⁷⁾».

— وذكر في كتابه خمسة رواة وقعوا في علي رضي الله عنه بالسب والشتم، هم:

1- الضعفاء الكبير، 297/3 - 298 ت 1304

2- هو عاصم بن هندلة الأسدي، مولاهم الكوفي، أبو بكر المقرئ، صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في

الصحيحين مقرون. ابن حجر، تقريب التهذيب، ص 228 ت 3054

3- هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة - بفتح الموحدة وتشديد الياء - أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي المقرئ، مشهور

بكتبه ولأبيه، البغوي، ثقة ثبت. تقريب التهذيب، ص 242 ت 3271

4- حروري، من حروراء، وهي موضع بظاهر الكوفة، تنسب إليه الحرورية من الخوارج؛ لأنه كان أول اجتماعهم بها

وتحكيمهم حين خالفوا عليا، ومنه حديث عائشة: وسئلت عن قضاء صلاة الحائض فقالت: أحرورية أنت - وهم الحرورية

من الخوارج الذين قاتلهم علي، وكان عندهم من التشدد في الدين ما هو معروف - فلما رأته عائشة هذه المرأة تشدد في أمر

الحبيص شبهتها بالحرورية، وتشددهم في أمرهم وكثرة مسائلهم وتعنتهم بها، وقبل أرادت أنها خالفت السنة، وخرجت عن

الجماعة كما خرجوا عن جماعة المسلمين. ابن منظور، لسان العرب، 185/4

5- الضعفاء الكبير، 186/2 ت 710

6- المصدر السابق، 298/1 ت 371

7- المصدر السابق، 320/4 ت 1921

- 1- "حرير بن عثمان الرحبي الحمصي": لم يصرح بشيء في ترجمته، و اكتفى بما أورده من نصوص النقاد السابقين، منها: ما ذكره جرير: « أن حريرا كان يشتم عليا على المنابر»⁽¹⁾، وقال عمران بن أبان⁽²⁾: سمعت حرير بن عثمان يقول: « لا أحبه قتل آبائي، يعني عليا».⁽³⁾
- 2- "أسد بن وداعة شامي": أورد في ترجمته قول يحيى بن معين: « حدثنا أزهر الحراني، وأسد بن وداعة، وجماعة يجلسون يسبون علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان ثور بن يزيد في ناحية لا يسب، فإذا لم يسب حروا برجله».⁽⁴⁾
- 3- "خالد بن سلمة الفأفاء المخزومي": ساق في ترجمته قول جرير: كان خالد بن سلمة الفأفاء رأسا في المرجئين، وكان يبغض عليا».⁽⁵⁾
- 4- "الصلت بن دينار أبو شعيب": ساق في ترجمته قول يحيى بن سعيد: « عاد عوف الصلت بن دينار، فكانه نال من علي، فقال عوف: مالك لا رفع الله جنبك، لا شفاك الله».⁽⁶⁾
- 5- "لماسة بن زيار بن أبي لبيد": روى في ترجمته عن وهب بن جرير عن أبيه: « كان شتما، قلت لأبي: ما كان يشتم؟ قال: نراه علي بن أبي طالب رضي الله عنه».⁽⁷⁾

المطلب الرابع - القول بالإرجاء:

يطلق « الإرجاء على معنيين: - أحدهما، بمعنى التأخير، كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا

أمرجه وأخاه﴾⁽⁸⁾، أي أمهله وأخره. - والثاني، إعطاء الرجاء.

1- الضعفاء الكبير، 321/1 ت397

2- هو عمران بن أبان بن عمران السلمى، أو القرشي، أبو موسى الطحان الواسطي، ضعيف، مات سنة (205هـ). ابن

حجر، تقريب التهذيب، ص365 ت5143

3- الضعفاء الكبير، 321 / 1 ت397

4- المصدر السابق، 26/1 ت8

5- المصدر السابق، 5/2 ت404

6- المصدر السابق، 209/2 ت743

7- المصدر السابق، 18/4 ت1571

8- الأعراف، الآية 111

أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح؛ لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد.

وأما بالمعنى الثاني فظاهر، فإنهم كانوا يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر الطاعة.

وقيل: الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة، فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا، من كونه من أهل الجنة، أو من أهل النار...

وقيل: الإرجاء تأخير علي رضي الله عنه عن الدرجة الأولى إلى الرابعة، فعلى هذا المرجئة والشيعية فرقتان متقابلتان. والمرجئة أربعة أصناف: مرجئة الخوارج، ومرجئة القدرية، ومرجئة الجيرية، والمرجئة الخالصة⁽¹⁾.

وذكر أبو الحسن الشعري، أن أكثر المرجئة زعموا أنهم لا يكفرون أحدا من المتأولين، ولا يكفرون إلا من أجمعت الأمة على إكفاره⁽²⁾.

و رأى أبو محمد بن حزم⁽³⁾ أن أقرب فرق المرجئة إلى أهل السنة، «من ذهب مذهب أبي حنيفة الفقيه إلى أن الإيمان هو التصديق باللسان والقلب معا، وأن الأعمال إنما هي شرائع الإيمان وفرائضه فقط، وأبعدهم أصحاب جهم بن صفوان، والأشعري، ومحمد بن كرام السجستاني، فإن جهما والأشعري يقولون أن الإيمان عقد بالقلب فقط، وإن أظهر الكفر والتلث بلسانه»⁽⁴⁾. والإمام العقيلي وصف تسعة عشر راويا ببدعة الإرجاء في كتابه "الضعفاء الكبير"، اثنان منهم فقط صرح فيهم بالوصف، أما بقية التراجم اكتفى فيها بالنقل، ولم أقف على ذكر الغالين منهم، كما شرط ذلك في العنوان المفصل لكتابه، و فيما يلي بيان لبعض تلك التراجم:

1 - الشهرستاني، الملل والنحل، 1/161 - 162

2 - مقالات الإسلاميين، ص 477

3 - هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد، مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، ولد بقرطبة سنة (384هـ-)، وكان حافظا علما بعلوم الحديث والفقه، ومستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة، له مصنفات كثيرة، منها: "الإحكام في أصول الأحكام"، و "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، وغيرها.

ابن خلكان، وفيات الأعيان، 3/325 - 330

4 - ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، أبو محمد ، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2/

1- قال في ترجمة "خلف بن أيوب العامري بلخي": «حدث خلف هذا عن قيس، وعوف
بمناكير لم يتابع عليها، وكان مرجئا».⁽¹⁾

2- وقال في ترجمة "إبراهيم بن طهمان الخراساني": «كان يغلو في الإرجاء».⁽²⁾
ودعم موقفه بقول أحمد بن حنبل: «إبراهيم طهمان من أهل خراسان وكان مرجئا
يتكلم».⁽³⁾

وقول جرير: «على باب الأعمش رجل أدكن الوجه، فقال: كان نوح النبي عليه السلام
مرجئا. فذكرته للمغيرة، فقال: فعل الله بهم وفعل، لا يرضون حتى ينحلون بدعتهم الأنبياء، قال:
وهو إبراهيم بن طهمان».⁽⁴⁾

3- وفي ترجمة "علي بن الحسين بن واقد المروزي"، اكتفى بقول البخاري: «رأينا علي
ابن الحسن بن واقد في سنة عشر ومائتين، وكان أبو يعقوب سيئ الرأي فيه في حياته لعله
الإرجاء، فتركناه، ثم كتبت عن إسحاق عنه».⁽⁵⁾

4- وفي ترجمة "عمر بن عامر السلمى": اكتفى بما أورده من نصوص بعض الحفاظ
السابقين، منها:

قال عبد الله بن أحمد: سئل أبي عن عمر بن عامر، فقال: «كان شعبة لا يستمرئه».⁽⁶⁾
وقال عبد الله: سمعت أبي يقول: «عمر بن عامر ثبت ثقة في الحديث إلا أنه كان مرجئا».⁽⁷⁾
5- وفي ترجمة "عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد": اكتفى بالأحكام التي أصدرها
بعض الحفاظ السابقين، منها: قول البخاري: «كان الحميدي يتكلم فيه، كان يرى الإرجاء».⁽⁸⁾

1- الضعفاء الكبير، 24/2 ت443

2- المصدر السابق، 1/56 ت47

3- المصدر السابق

4- المصدر السابق

5- المصدر السابق، 3/226 ت1226

6- المصدر السابق، 3/182 ت1178

7- المصدر السابق، 3/183

8- المصدر السابق، 3/96 ت1068

وقال أحمد بن علي: سألت محمد بن يحيى بن أبي عمر عن عبد المحيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، فقال: «ضعيف».⁽¹⁾

6 - وفي ترجمة "عبد العزيز بن أبي رواد، واسم أبي رواد ميمون"، نقل نصوص بعض الحفاظ أيضا، منها:

قول مؤمل بن إسماعيل: «مات عبد العزيز بن أبي رواد، لم يصل عليه سفيان؛ وذلك أنه كان يرى رأي الإرجاء».⁽²⁾

قال يحيى بن سليم: سمعت عبد العزيز بن أبي رواد يسأل هشام بن حسان، وهو في لطواف: «ما كان الحسن يقول في الإيمان؟ قال: كان يقول: قول وعمل. قال: فما كان ابن سيرين يقول؟ فقال: كان يقول: آمنا بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، الآية لا يزيد على ذلك. فقال ابن أبي رواد كان ابن سيرين، كان ابن سيرين. فقال هشام بن حسان: بين أبو عبد الرحمن الإرجاء، بين أبو عبد الرحمن الإرجاء، يعني ابن أبي رواد».⁽³⁾

7 - وفي ترجمة "شبابه بن سوار المدائني"، ساق بسنده إلى أبي عبد الله، أنه قال: «شبابه كان يدعو إلى الإرجاء. قال - يعني العقيلي - : وحكى عن شبابه قولاً أخصب من هذه الأقاويل ما سمعت عن أحد مثله، قال - يعني عبد الله - : قال شبابه: إذا قال فقد عمل، قال: الإيمان قول وعمل، كما تقولون: فإذا قال فقد عمل بجارحته، أي بلسانه حين يتكلم به. قال أبو عبد الله: هذا قول خبيث ما سمعت أحدا يقول، ولا بلغني...».⁽⁴⁾

8 - وفي ترجمة "سالم بن عجلان الأفتس"، أورد قول أبي عبد الله، أنه قال: «سالم الأفتس ما أصلح حديثه، وهو مرجئ».⁽⁵⁾

9 - وفي ترجمة "سعيد بن سالم بن أبي الهيفاء القداح المكي": ذكر قول محمد بن عبد الله المقرئ: «كان سعيد بن سالم القداح مرجئا، وقد كتبت عنه».⁽⁶⁾

1 - الضعفاء الكبير، 96/3

2 - المصدر السابق، 6/3 ت 963

3 - للمصدر السابق، 6/3 - 7

4 - للمصدر السابق، 195/2 ت 719

5 - للمصدر السابق، 151/2 ت 653

6 - للمصدر السابق، 108/2 ت 579

- 10 - وفي ترجمة "خالد بن سلمة الفأفاء المخزومي": روى عن جرير قال: «كان خالد ابن سلمة الفأفاء رأساً في المرجئين، وكان يبغض علي». (1)
- 11 - وفي ترجمة "أيوب بن عائذ الطائي": ذكر قول البخاري: «أيوب بن عائذ كان يرى الإرجاء، وهو صدوق». (2)
- 12 - وفي ترجمة "إسماعيل بن المثني": روى بسنده إلى البخاري، قال: «إسماعيل بن المثني، عن يزيد بن أبي خالد، عن عروة عن معاذ في المرجئة، سمع منه جهضم بن عبد الله لا يتابع في حديثه». (3)
- 13 - وفي ترجمة "النعمان بن ثابت أبو حنيفة": ذكر عدة آراء للعلماء في رأيه، منها: قول أبي إسحاق الفزاري: «كان أبو حنيفة مرجئاً يرى السيف». (4)
- وقول يوسف بن أسباط: «كان أبو حنيفة مرجئاً، وكان يرى السيف، وولد علي غير الفطرة». (5)

المطلب الخامس - القول بالتجهم والرأي:

الفرع الأول - القول بالتجهم:

التجهّم نسبة للجهمية، «وهم أصحاب جهنم بن صفوان، وهو من الجبرية الخالصة... وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، وزاد عليهم بأشياء، منها: قوله: لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه؛ لأن ذلك يقضي تشبيهاً، فنفي كونه حياً عالماً، وأثبت كونه قادراً فاعلاً خالقاً، لأنه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة، والفعل، والخلق.

1 - الضعفاء الكبير، 5/2 ت 404

2 - المصدر السابق، 108/1 ت 127

3 - المصدر السابق، 95/1 ت 109

4 - المصدر السابق، 283/4 ت 1876

5 - المصدر السابق

وينظر بقية التراجم في الضعفاء الكبير، 3/ت 1356، 4/ت 1685، 1739، 1788، 1876، 2093

ومنها إثباته علومًا حادثة للباري تعالى، لا في محل. قال: لا يجوز أن يعلم الشيء قبل خلقه... ومنها قوله في القدرة الحادثة: إن الإنسان لا يقدر على شيء، ولا يوصف بالاستطاعة، وإنما هو مجبور في أفعاله لا قدرة له، ولا إرادة، ولا اختيار... ومنها قوله: إن حركات أهل الخلد ينقطع، والجنة والنار تفنيان بعد دخول أهلها فيهما، وتلذذ أهل الجنة بنعيمها، وتألم أهل النار بجحيمها... ومنها قوله: من أتى بالمعرفة ثم حجد بلسانه لم يكفر بجحده؛ لأن العلم والمعرفة لا يزولان بالجحد، فهو مؤمن. قال: والإيمان لا يتبعض؛ أي لا ينقسم إلى عقد، وقول، وعمل، قال: ولا يتفاضل أهله فيه.⁽¹⁾

والعقيلي لم يصف في كتابه بالتجهم سوى خمسة رواة فقط، وهم:

1- قال في ترجمة "يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي": «جهمي».⁽²⁾

و نقل عن أحمد قوله: «كأنه يرى رأى جهم»⁽³⁾، وقول إسحاق بن منصور: «حدثنا يحيى

ابن صالح، وكان مرجعًا خبيثًا داعي دعوة ليس بأهل ليروى عنه».⁽⁴⁾

2- أورد في ترجمة "إبراهيم بن أبي يحيى": قول يحيى بن سعيد: «كنا نتهمه بالكذب،

يعني إبراهيم بن أبي يحيى».⁽⁵⁾

وقول أحمد بن حنبل: «كان قدريا جهميا كل بلاء فيه، يعني إبراهيم بن أبي يحيى».⁽⁶⁾

3- وفي ترجمة "سليم بن مسلم الخشاب مكي": قول يحيى بن معين: «كان يترول مكة،

وكان جهميا خبيثًا».⁽⁷⁾

4- وفي ترجمة "محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة": قول يحيى بن معين أيضا: «محمد

جهمي كذاب»⁽⁸⁾، وقول هارون بن إسحاق الهمداني: «كان رأس الجهمية».⁽⁹⁾

1- الشهرستاني، الملل والنحل، 1/97-99

2- الضعفاء الكبير، 4/408-2034

3- المصدر السابق، 2/164-676

4- المصدر السابق

5- المصدر السابق، 1/63-59

6- المصدر السابق

7- المصدر السابق، 2/164-676

8- المصدر السابق، 4/52-1606

9- المصدر السابق، 4/55

5- وقال في ترجمة "علي بن عبد الله بن جعفر بن نجیح": «جسح إلى ابن أبي

[داود]^(١) و الجهمية، وهو في الحديث مستقيم إن شاء الله.»^(٢)

الفرع الثاني - القول بالرأي:

أصحاب الرأي: «هم أهل العراق؛ هم أصحاب أبي حنيفة النعمان بن ثابت. ومن أصحابه: محمد بن الحسن، وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن محمد القاضي، وزفر بن الهذيل، والحسن بن زياد اللؤلؤي...»

وإنما سقوا أصحاب الرأي؛ لأن أكثر عنايتهم بتحصيل وجه القياس، والمعنى المستنبط من الأحكام، وبناء الحوادث عليها، وربما يقدمون القياس الجلي على آحاد الأخبار، وقد قال أبو حنيفة: علمنا هذا رأي أحسن ما قدرنا عليه، فمن قدر على غير ذلك فله ما رأى ولنا ما رأينا. وهؤلاء ربما يزيدون على اجتهاده اجتهادا، ويخالفونه في الحكم الاجتهادي، والمسائل التي بالقوه فيها معروفة...»^(٣)

والرأي يعتبره العقيلي سببا لإدراج الراوي في كتابه، وقد حكم بهذا اللون من البدع على أربعة الرواة، وهم:

1- قال في ترجمة "زفر بن الهذيل": «كوفي صاحب رأي»^(٤)

وروى عن مؤمل قال: «كان سفيان ينهى عن أبي حنيفة، وعن زفر...»^(٥)

وعن معاذ بن معاذ قال: «كنت عند سوار بن عبد الله، فجاء الغلام فقال: زفر بالباب، فقال: زفر الرأي لا تأذن له فإنه مبتدع، فقال له بعض جلسائه: ابن عمك قدم من سفر، لم

1- هكذا ورد في "الضعفاء الكبير"، 3/235 ت1237، و الضعفاء، تحقيق: حمدي السلفي، 3/962 ت1239. وصوابه:

ذواد، كما في ميزان الاعتدال، 3/138

2- الضعفاء الكبير، 3/235 ت1237

3- الضهرستاني، الملل والنحل، 1/246-247

4- الضعفاء الكبير، 2/97 ت559

5- للصدر السابق

نأته ومشى إليك، لو أذنت له، فأذن له فما رأته رد عليه، وأراه مد يده إليه فلم يناوله يده، وما رأته نظر إليه حتى قام وخرج». (1)

وعن عبد الواحد بن زياد، قال: «قلت: لزفر بن الهذيل عطلتم حدود الله كلها، فقلنا: ما حجتكم؟ فقلتم: ادعوا الحدود بالشبهات؛ حتى إذا صرتم إلى أعظم الحدود، قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا يقتل مؤمن بكافر، قلتم: يقتل مؤمن بكافر، فقبلتم ما هتيم عنه، ومن كتم ما أمرتم به. هذا أو نحوه من الكلام». (2)

2- وقال في ترجمة "الحسن بن زياد اللؤلؤي": «من أصحاب نعمان». (3)

3- وفي ترجمة "السنعمان بن ثابت أبو حنيفة" (4): روى بسنده إلى الحسين بن الحسن السروزي، قال: سألت أحمد بن حنبل، فقلت: ما تقول في أبي حنيفة؟ فقال: «رأيه مذموم وحديثه لا يذكر». (5)

وعن محمد بن عبد الله بن نمير، قال: سمعت أبي قال: «أدرت الناس ما يكتبون الحديث عن أبي حنيفة، فكيف الرأي». (6)

4- وفي ترجمة "محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة": أروود قول يحيى بن معين: «محمد بن الحسن صاحب الرأي ضعيف». (7)

1- الضعفاء الكبير، 2/ 97

2- المصدر السابق، 2/ 98

3- المصدر السابق، 1/ 227 ت 276

3- المصدر السابق، 4/ 268 ت 1876

4- المصدر السابق، 4/ 285

5- المصدر السابق

6- المصدر السابق، 4/ 52 ت 54 ت 1606

المبحث الثالث - أحكام العقيلي في أهل البدع

و مناقشتها

لما تناولنا في المبحث السابق أسباب المرح بالبدعة عند الإمام العقيلي، ورأينا أن الأصول التي تبنها الفرق الكبرى تعتبر معياراً أساسياً للحكم على الراوي بالبدعة، وقد سبق ذكرنا أن من شرط العقيلي الذي وضعه لنفسه في عنوان كتابه، هو أن يورد فيه كل "صاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها، وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة"⁽¹⁾، ويفهم من هذا أن من ينتمي إلى أي بدعة كانت، وكان ممن يغلو أو يدعو يدرجه في كتابه، حتى وإن كانت أحاديثه مستقيمة، وهذا يشعر بأن لأهل البدع عنده أحوال متعددة، والسؤال الذي يطرحه كل قارئ لكتاب "الضعفاء الكبير"، ما غرض العقيلي من إدراج الثقات من أهل البدع في كتابه؟

وقبل الإجابة على هذا السؤال و بيان صنيع أبي جعفر في كتابه، لا بد من توضيح أمر في صالح الأهمية، هو أنه من يعطي حكماً مطلقاً على الإمام العقيلي ووصفه بالتعنت تجاه أهل البدع، دون استقراء تام لجميع تراجم كتابه، نراه قد جانب الصواب؛ لأنه تراء لنا في صنيعه أن منهجه في التعامل مع أهل البدع لا نستطيع وصفه بعبارة واحدة محددة، بل بالتفصيل الدقيق بحيث نقف على كل الحثيات التي يذكر لأجلها هؤلاء، وذلك في ظل شروطه المحددة، مع التعرّيج أحياناً لآراء غيره من النقاد، ليتضح لنا بذلك مسلكه في حرح الرواة بالبدعة أكثر.

و بعد حصر الرواة الموصوفين بالبدعة في كتاب "الضعفاء الكبير"، وتصنيفها، والنظر فيها ملياً، تبين لنا أن الإمام العقيلي يذكر أهل البدع في كتابه لأغراض عدة، نفصلها في المطالب الآتية:

1 - الضعفاء الكبير، مقدمة المحقق، 41/1

المطلب الأول - ذكر أهل البدع بغرض تبريدهم:

ذكر العقيلي طائفة من الرواة الغالين والداعين إلى بدعهم، بغرض القدح في عدالتهم بارتكابهم سببا من أسباب الابتداع، فبين انتماءهم العقدي، وغلوهم المستلزم للدعوة غالبا، ويستدل لذلك بقول الراوي المبتدع نفسه، أو بتتصيص أحد الحفاظ السابقين، أو بعرض بعض أحاديث الراوي التي تثبت موالاته للبدعة، من هؤلاء:

1- "المغيرة بن سعيد": قال في ترجمة: « من كبار الرافضة، وممن يؤمن بالرجعة »، ثم ذكر مستنده في ذلك، فروى بسنده إلى عبد الأعلى بن أبي المساور، أنه قال « سمعت المغيرة بن سعيد الكذاب يقول: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) »⁽¹⁾ علي بن أبي طالب، (وَالْأَحْسَانَ) فاطمة، (وَأَيُّهَا ذِي الْقُرْبَى) الحسين والحسين، (وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) كان فلان أفحش الناس، والمنكر فلان»⁽²⁾.

وهذا القول أورده أيضا ابن عدي، إلى جانب أقوال أخرى تثبت غلوه ووقوعه في الكذب، منها: ما رواه بسنده إلى الأعمش، قال: « لما رأيت ما وقع فيه المغيرة بن سعيد من الخزي أتيت فحدثته... أكان علي يقدر أن يحيي ميتا؟ قال: أي والذي فلق الحبة لقد كان قادرا أن يحيي ما بيني وبينك إلى آدم »⁽³⁾.

ثم قال ابن عدي: « والمغيرة بن سعيد هذا لم يكن بالكوفة ألعن منه، فيما يروي عنه من الاستزوير على علي بن أبي طالب، وعلى أهل البيت، وهو دائما يكذب عليهم، ولا أعرف له من الأحاديث مسندا »⁽⁴⁾.

2- وقال في ترجمة: "أصبغ بن نباتة الحنظلي": « كوفي كان يقول بالرجعة »⁽⁵⁾.

1- النحل، الآية 90

2- الضعفاء الكبير، 4/178

3- الكامل في ضعفاء الرجال، 6/352 ت 1836

4- المصدر السابق

5- الضعفاء الكبير، 1/129 ت 160

وأورد ما ثبت وقوعه في الكذب ، فذكر وصف أبي بكر بن عياش بإياه بالكذب، ثم ذكر حديثاً من أكاذيبه عن علي رضي الله عنه، قال فيه: « أن خليلي حدثني أن أضرب لسبع بمضين من رمضان، وهي الليلة التي مات فيها موسى، وأموت لاثنتين وعشرين بمضين من رمضان، وهي الليلة التي رفع فيها عيسى». (1)

3 - وقال في ترجمة: "عمران بن ميثم": «من كبار الرافضة يروي أحاديث سوء كذب». (2)

وأخرج له حديثاً من أكاذيبه، فذكر بسنده إلى أبي ذر، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ

يَبْيَضُ وَجْهُهُ وَتَسْوَدُ وَجْهُهُ﴾ (3)، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تخشر أمي يوم القيامة على خمس رايات... وذكر الحديث». (4)

4 - وقال في ترجمة: "عبد الله بن داهر الرازي": «رافضي بحيث عن عبد الله بن عبد

القدوس أشرف منه، كلاهما رافضيان». (5)

وساق ما يؤكد غلوه و استحلالة الكذب، و ذلك في تحريفه لبعض الأحاديث الصحيحة

لتتماشى وهواه، قال العقيلي: «ومن حديثه: ما حدثناه أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا عبد

الله بن داهر، قال: حدثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش بن عطية، عن أبي سعيد

الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي،

فإنهما لن يزالا جميعاً حتى يرثا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». (6)

5 - وقال في ترجمة: "سفيان بن الليل": «كوفي كان ممن يغلو في الرفض ولا يصح

حديثه». (7)

1 - الضعفاء الكبير، 1/129 ت 160

2 - المصدر السابق، 3/306 ت 1316

3 - آل عمران: الآية 106

4 - الضعفاء الكبير، 3/306

5 - المصدر السابق، 2/250 ت 804

6 - المصدر السابق

7 - المصدر السابق، 2/175 ت 695

وذكر العقيلي حديثه هذا في قصة، قال: «حدثني يحيى بن عثمان بن صالح، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن السري بن إسماعيل، عن الشعبي، قال: حدثني سفيان بن الليل، قال: لما قدم الحسن بن علي من الكوفة إلى المدينة، أتته فقلت: يا مذل المؤمنين، قال: «لا تقل ذلك بأسفیان، فإني سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تذهب الأيام والليالي، حتى يملك رجل، وهو معاوية، والله ما أحب أن لي الدنيا وما فيها وأنه يهراق في محجته من دم...»⁽¹⁾.

وقول العقيلي: «ولا يصح حديثه»، يقصد الحديث المذكور فقط، لا جميع رواياته، فهذا الحديث تفرد به السري بن إسماعيل، وهو ضعيف هالك، قال فيه يحيى بن سعيد القطان قال: «استبان لي كذبه في مجلسي»⁽²⁾، وقال أحمد بن حنبل: «ترك الناس حديثه»⁽³⁾.

6- قال في ترجمة "موسى بن يسار الأسواري": «كان يرى القدر بصري»⁽⁴⁾.

وأورد ما يدل على جرأته على النيل من أعراض الصحابة، فروى بسنده إلى موسى بن يسار الأسواري أنه قال: «إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا أعراباً جفاة، فجننا نحن أبناء فارس فلخصنا هذا الدين»⁽⁵⁾.

وأورد قصة تثبت وقوعه في الكذب العمدة، فروى بسنده إلى المعتمر قال: «كنت عند عوف الأعرابي، فقال: يا معتمر مر بنا إلى موسى الأسواري؛ فإنه يزعم أن ابنه قتل بغير أجله، وبروي عن الحسن: أن المقتول يقتل بغير أجله. قال فذهبت معه إليه، قال: فقال: ويحك أو ويحك تزعم أن المقتول يقتل بغير أجله؟ ترويه عن الحسن، وأنا أطول مجالسة له منك. قال: هاه، حدثني به عبد الرحمن بن زيد. قال: يا معتمر مر بنا إلى عبد الواحد. قال فافترقنا يومنا. قال: فحسنت إلى أي قلت: كان من القصة كذا ذهبت مع عوف الأعرابي إلى موسى الأسواري، فذكر القصة، قال: يا بني الزم عوفاً؛ فإنه رجل صدق اذهب معه إلى عبد الواحد. قال: فحسنت فذهبت معه إلى عبد

1- الضعفاء الكبير، 2/175 ت 695

2- المصدر السابق، 2/176 ت 697

3- المصدر السابق

4- المصدر السابق، 1/171 ت 1745

5- المصدر السابق

الواحد قال: ها وبلك أو ويحك، لم تكذب على الحسن، تزعم أن المقتول يقتل بغير أجله، ترويه عن الحسن، وأنا أطول له بمخالسة منك؟ قال: فما قمنا حتى علمنا أنه كذب على الحسن»⁽¹⁾.
فالعقبلي نص على انتمائه إلى بدعة القدر دون الإشارة غلوه، إلا أنه يفهم من سياق الترجمة أن الراوي كان يغلو.

7 - قال في ترجمة "سديف بن ميمون الشاعر المكي": «كان من الغلاة في الرفض»⁽²⁾.
وذكر له حديثا لا أصل له، بمجرد فيه أهل البيت. قال العقيلي: «حدثنا إسحاق بن مجيب، قال: حدثنا حرب بن الحسن الطحان، قال: حدثنا حنان بن سدير، قال: حدثنا سديف المكي، قال: حدثنا محمد بن علي وما رأيت محمديا قط يشبهه أو قال يعدله، قال: حدثنا جابر بن عبد الله، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته وهو يقول: «من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا، قال: قلت: يا رسول الله، فإن صام وصلى وزعم أنه مسلم، قال: نعم، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم...»⁽³⁾.

8 - وفي ترجمة "ثوير بن أبي فاختة أبو الجهم مولى جعدة بن هيرة"، روى بسنده إلى سفيان الثوري، أنه قال: «كان ثوير بن أبي فاختة من أركان الكذب»⁽⁴⁾، وبسنده إلى يونس بن أبي إسحاق⁽⁵⁾، وقد قيل له: «لم لم تحمل عن ثوير بن أبي فاختة؟ قال: كان رافضيا»⁽⁶⁾.

9 - وفي ترجمة "جابر بن يزيد الجعفي"، ذكر ما يثبت قوله بالرجعة، فروى بسنده إلى الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: «سمعت رجلا سأل جابرا عن قوله: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ بِأَذَلِّ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾⁽⁷⁾، قال جابر: لم يأت تأويل هذه الآية بعد. قال سفيان: وكذب. قال الحميدي: فقلنا لسفيان وما أراد بهذا؟ فقال: إن الرفضة تقول: إن عليا

1 - الضعفاء الكبير، 171/4 ت 172

2 - المصدر السابق، 180/2 ت 701

3 - المصدر السابق

4 - المصدر السابق، 180/1 ت 226

5 - يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي، صدوق يهيم قليلا، مات سنة اثنتين وخمسين على الصحيح. تقريب

التهذيب، ص 613 ت 7899

6 - الضعفاء الكبير، 180/1

7 - يوسف: الآية 80

في السحاب، فلا يخرج مع من خرج من ولده حتى ينادى مناد من السماء، يريد أن عليا ينادي من السحاب: اخرجوا مع فلان، يقول: فهذا تأويل هذه الآية. وكذب، هذه كانت في إخوة يوسف.⁽¹⁾

وقال جرير: «جابر الجعفي لم أكذب عنه، وكان يؤمن بالرجعة».⁽²⁾

وقال زائدة: «جابر الجعفي رافضي يشتم أصحاب النبي عليهم السلام».⁽³⁾

كما أثبت الإمام العقيلي وقوع جابر في الكذب، بواسطة تنصيب النقاد السابقين، فروى

عن سعيد بن جبير، والشعبي، وإبراهيم بن زياد، وأيوب السختياني، وزائدة تكذيبه.⁽⁴⁾

10 - وفي ترجمة "عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني"، روى عن يحيى بن معين

قوله: «كُتِبَ عن إسماعيل بن مجالد، وليس به بأس، وكنت أرى ابنه هذا عمر بن إسماعيل شويطن

ليس بشيء»، كذاب رجل سوء خبيث، حدثنا عن ابن معاوية بحديث ليس له أصل عن الأعمش

عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها».⁽⁵⁾

ثم ذكر العقيلي هذا الحديث بإسناده، وقال: «ولا يصح في هذا المتن حديث».⁽⁶⁾

وعمر بن إسماعيل هذا ذكره ابن عدي في "الكامل في ضعفاء الرجال"، وقال: «مع ضعفه

يكتب حديثه».⁽⁷⁾

ويشبهه قول ابن حبان: «كان ممن يخطئ»، حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد، فأما

فيما وافق الثقات فإن اعتبر له معتبر لم أر بذلك بأساً».⁽⁸⁾

11 - و"علي بن الجعد الجوهري"⁽⁹⁾، أورده العقيلي بقصد تجريجه بيدعته، وذلك لأمرين

أثنين:

1 - الضعفاء الكبير، 193/1 - 194

2 - المصدر السابق، 192/1 - 193

3 - المصدر السابق،

4 - المصدر السابق، 191/1 ت 240

5 - المصدر السابق، 149/3 ت 1134

6 - المصدر السابق

7 - الكامل في ضعفاء الرجال، 67/5

8 - المحروحين، 92/2 ت 657

9 - الضعفاء الكبير، 224/3 - 225 ت 1225

أ - وقوعه في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، واستند في ذلك إلى قول أحمد بن حنبل، وأبي غسان المروزي.⁽¹⁾

ب - قوله: « القرآن كلام الله، ومن قال مخلوق لم أعنفه »⁽²⁾، قال أحمد بن حنبل: « ما بلغني عنه أشد من هذا »⁽³⁾

وهذان الأمران يعتبرهما العقيلي من أسباب الغلو المفضية إلى تجريح الراوي في عدالته. وعلي بن الجعد وثقه غير واحد، وأخرج له البخاري، وأبو داود. قال الحافظ ابن حجر: « روى عنه البخاري من حديثه عن شعبة فقط أحاديث يسيره ».⁽⁴⁾

12 - وفي ترجمة " قرط بن حريث مولى باهلة " ⁽⁵⁾، ساق قول يحيى بن معين: « قرط بن حربث قدرى، أتينا في منزله فقال لنا: نزهوا الأمة عن هذه المعاصي ».⁽⁶⁾

ونص ابن معين هذا يفهم منه أن قرط كان يدعو إلى بدعته، ولعله لهذا السبب وضعه العقيلي في كتابه، و يدعمه من خارج كتابه ما ذكره الذهبي من تصريح دعوة قرط إلى بدعته، في نص ابن معين، قال ابن معين: كتبنا عنه فدعانا إلى القدر، وقال: « نزهوا الله تعالى عن هذه المعاصي ».⁽⁷⁾

هذا أقصى ما يمكن أن يعتذر به للعقيلي في ذكره في كتابه، و للإشارة فإن ابن معين - بالإضافة إلى مقولته السابقة في قرط - قال: « ليس به بأس ».⁽⁸⁾

13 - وفي ترجمة " محمد بن جحادة " ⁽⁹⁾، روى بسنده عن أبي عوانة، قال: « كان محمد بن جحادة يغلو في التشيع ».⁽¹⁰⁾

1 - الضعفاء الكبير، 224/3

2 - المصدر السابق

3 - المصدر السابق

4 - فتح الباري، المقدمة، 430/1

5 - الضعفاء الكبير، 490/3 ت 1552

6 - المصدر السابق

7 - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، 471/5 ت 6896

8 - المرح والتعديل، 146/7 ت 814

9 - الضعفاء الكبير، 43/4 ت 1592

10 - المصدر السابق

فأجل قول أبي عوانة أورده العقيلي بغرض تجريخه في عدالته، و قد تعجب الذهبي من قول أبي عوانة، فقال: « ما حفظ عن الرجل شتم أصلا فأين الغلو؟ »^(١)

و قد ثقة أحمد^(٢)، وابن معين^(٣)، والنسائي^(٤) وغيرهم، وقال أبو حاتم: « ثقة صدوق »^(٥) فهذه النماذج تبرز صنيع العقيلي في طائفة من الغالين في بدعهم، والداعين فنا، فقد رأينا أن القاسم المشترك فيما بينهم هو الغلو، و أغلبهم تحرؤوا على استحلال الكذب، أو رروا ما لا أصل له لنشر دعوتهم. و هذا ما جعل العقيلي يقطع بتجريح من هذه سبيله.

— وأحيانا يكتفي العقيلي في ترجمة الراوي بنسبته إلى البدعة نقلا عن غيره فقط، دون ذكر ما يشير إلى غلوه أو دعوته، أو ذكر حديث يفهم منه ذلك، مثاله:

1 — في ترجمة "علي بن علي الرفاعي"^(٦)، ساق قول يحيى بن معين أيضا: « كان علي بن عني يقول بالقدر »^(٧)، واكتفى بذلك، مما يفهم منه تجريخه بذلك، حيث لم يورد نصا توضيحا بين فيه موقفه، فيبقى في إطار التجريح بسبب بدعته.

وقد وافقه أبو حاتم الرازي، وابن حبان على تجريخه، وخالفاه في السبب، قال عبد الرحمن سألت أبي عن علي بن علي الرفاعي قال: « ليس بخديته بأس قلت: يحتج بخديته؟ قال: لا »^(٨). وقال ابن حبان: « كان ممن يخطيء كثيرا على قلة روايته، وينفرد عن الأبيات بما لا يشبه حديث الثقات، لا يعجيني الاحتجاج به إذا انفرد »^(٩).

في حين وثقه ابن معين — في رواية عثمان بن سعيد عنه —^(١٠)، وأبو زرعة الرازي^(١١).

1 — ميزان الاعتدال، 89/6 — 90 ت 7311

2 — المرح والتعديل، 222/7 ت 1227

3 — المصدر السابق

4 — تهذيب التهذيب، 80/9

5 — المرح والتعديل، 222/7 ت 1227

6 — الضعفاء الكبير، 240/3 ت 1238

7 — المصدر السابق

8 — المرح والتعديل، 196/6 ت 1080

9 — المرحون، 112/2 ت 691

10 — المرح والتعديل، 196/6 ت 1080

11 — المصدر السابق

وقال أحمد: «لم يكن به بأس»⁽¹⁾، ورجحه ابن حجر، في قوله: «لا بأس به رمي بالقدر»⁽²⁾.

2- وفي ترجمة "يحيى بن حمزة قاضي دمشق"⁽³⁾، ساق قول يحيى بن معين: «يحيى بن حمزة

قاضي دمشق يرمى بالقدر»⁽⁴⁾

فكون يحيى بن حمزة قدريا، لا يستلزم الطعن في عدالته، حتى يستند إليه العقيلي في إدراجه في كتابه، وقد خالف جميع النقاد الذين أجمعوا على كونه ثقة أو صدوق، وأن قوله بالقدر لم يؤثر على روايته في شيء.

وعلى رأس هؤلاء: ابن معين⁽⁵⁾ الذي نقل العقيلي مقولته في ابن حمزة، وأبو داود⁽⁶⁾، والنسائي⁽⁷⁾، وإليه ذهب الذهبي⁽⁸⁾، وابن حجر⁽⁹⁾، وقال أحمد: ليس به بأس⁽¹⁰⁾، وقال أبو حاتم: «صدوق»⁽¹¹⁾.

3- وفي ترجمة "موسى بن أبي كثير"⁽¹²⁾، ساق قول يحيى بن معين، وجرير: «كان موسى

ابن أبي كثير مرجحا»⁽¹³⁾.

ووافق ابن عدي⁽¹⁴⁾، وابن حبان⁽¹⁵⁾ في تجريح موسى بن أبي كثير، وخالفاه في السبب،

حيث اعتبرا تفرده بالمنكرات هو السبب المفضي إلى جرحه لا قول القدر.

1- الجرح والتعديل، 196/6

2- تفریب التهذیب، ص 343 ت 4773

3- الضعفاء الكبير، 397/4 ت 2018

4- المصدر السابق

5- تهذیب التهذیب، 176/11

6- المصدر السابق

7- المصدر السابق

8- سير أعلام النبلاء، 355/8

9- تفریب التهذیب، ص 519

10- سير أعلام النبلاء، 355/8

11- الضعفاء الكبير، 397/4 ت 2018

12- المصدر السابق، 167/4 ت 1739

13- المصدر السابق

14- الكامل في ضعفاء الرجال، 346/6 ت 1827

15- المروحين، 240/2 ت 913

4- وفي ترجمة "عاصم بن كليب الجرمي"⁽¹⁾، أورد قول شريك: « كان عاصم بن كليب مرجنا نسأل الله العافية».⁽²⁾

وقول شريك لا يعتبر نصا في تجريح عاصم ، خاصة إذا علمنا تركيته من جهة كثير من النقاد، فقد وثقه ابن معين⁽³⁾، وقال أبو عبد الله: « لا بأس بحديثه»⁽⁴⁾، وقال أبو حاتم صالح⁽⁵⁾، وقال: «صدوق رمي بالإرجاء».⁽⁶⁾

5- وفي ترجمة "عوف بن أبي جميلة الأعرابي"⁽⁷⁾، ذكر نصوصا يثبت فيها قوله بالقدر والتشيع، فروى بسنده إلى عبد الله بن المبارك عن جعفر بن سليمان⁽⁸⁾: «...والله ما رضي عوف ببدعة واحدة حتى كانت فيه بدعتان كان قدريا وكان شيعيا».⁽⁹⁾

وروى بسنده أن داود بن أبي هند⁽¹⁰⁾ كان يضرب عوفا الأعرابي، ويقول: « ويلك يا قدرى، ويلك يا قدرى».⁽¹¹⁾

و بسنده إلى بُندار، أنه قال: « يقولون عوف، والله لقد كان عوف قدريا رافضيا شيطانا».⁽¹²⁾

فالعقيلي استند إلى هذه النصوص لإثبات تعنت عوف في بدعته، و خالفه غيره فيما ذهب

1 - الضعفاء الكبير، 3/334 ت 1356

2 - المصدر السابق

3 - ميزان الاعتدال، 2/356 ت 4064

4 - الجرح والتعديل، 6/349 ت 1929

5 - المصدر السابق

6 - تقريب التهذيب، ص 229 ت 3075

7 - الضعفاء الكبير، 3/429 ت 1471

8 - هو جعفر بن سليمان الضبي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - أبو سليمان البصري، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع .

ابن حجر، تقريب التهذيب، ص 79 - 80 ت 942

9 - الضعفاء الكبير، 3/429

10 - هو داود بن أبي هند القشيري، مولا هم أبو بكر، أو أبو محمد البصري، ثقة متقن، كان يهجم بأخرة . ابن حجر، تقريب

التهذيب ص 140 ت 1817

11 - الضعفاء الكبير، 3/429

12 - المصدر السابق

إليه، فوثقه ابن معين⁽¹⁾، والنسائي⁽²⁾، وابن سعد، وزاد ابن سعد: «وكان يتشيع»⁽³⁾. وقال أحمد:
«ثقة صالح الحديث»⁽⁴⁾. وقال أبو حاتم: «صدوق صالح»⁽⁵⁾. وقال ابن حجر: «ثقة رemy بالقدر
وبالتشيع»⁽⁶⁾.

المطلب الثاني – ذكر أهل البدع بغرض بيان بدعتهم:

وقد يكون الراوي مبتدعاً، لكن حاله لا تدعو إلى الريبة، فيطمئن العقيلي إلى أحاديثه،
فيكون ذكره له في كتابه "الضعفاء الكبير" لأجل بيان بدعته فحسب، لا بغرض تجريجه بها،
وهؤلاء الرواة هم:

- 1 – "عمر بن أبي زائدة": قال أبو جعفر: «كان يرى القدر وفي الحديث مستقيم»⁽⁷⁾.
واستند في حكمه هذا إلى قول الإمام أحمد: «عمر بن أبي زائدة أخو زكريا بن أبي زائدة،
ليس به بأس وكان يرى القدر»⁽⁸⁾.
- أما قول يحيى: «وكان عمر بن أبي زائدة يرى القدر»⁽⁹⁾، فذكره لأجل بيان مذهبه فقط.
- 2 – قال في ترجمة "علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح": «جنح إلى ابن أبي ذؤاد
والجهمية، وحديثه مستقيم إن شاء الله»⁽¹⁰⁾.

1 – غريب التهذيب، 148/8

2 – المصدر السابق

3 – المصدر السابق

4 – المصدر السابق

5 – المصدر السابق

7 – تقريب التهذيب، 433/1 ت 5215

8 – الضعفاء الكبير، 178/3 ت 1172

9 – المصدر السابق

10 – المصدر السابق

11 – المصدر السابق، 3 / 235 ت 1237

وروى بسنده إلى أزهر بن جميل⁽¹⁾، قال: «كنا عند يحيى بن سعيد القطان، وثم سهل بن حسان بن أبي جريرة، وابن المديني، والشاذكوني، و سليمان صاحب البصري، والقواريري، وسفيان الرأس، ف جاء عبد الرحمن بن مهدي، فسلم على أبي سعيد وجلس إليه، فقال له يحيى: مالي أراك حائر النفس، قال: رأيت البارحة رؤيا هالتني، فقال: لا يكون إلا خيرا إن شاء الله، فقال له علي بن المديني: أي شيء رأيت يا أبا سعيد؟ قال: رأيت قوما من أصحابنا أركسوا، قال: فقال علي: أضغاث أحلام، فقال له عبد الرحمن: اسكت فوالله يا علي إنك منهم، فقال علي إن الله يقول: ومن عمره فنكسه في الخلق، فقال: ليس هو والله بذلك»⁽²⁾.

وقال أبو جعفر: «وقرأت على عبد الله بن أحمد كتاب العلل، عن أبيه، فرأيت فيه حكايات كثيرة عن أبيه عن علي بن عبد الله، ثم قد ضرب علي اسمه، وكتب فوقه حدثنا رجل، ثم ضرب علي الحديث كله، فسألت عبد الله فقال: كان أبي حدثنا عنه، ثم أمسك عن اسمه، وكان يقول: حدثنا رجل، ثم ترك حديثه بعد ذلك»⁽³⁾.

ثم أعقب كل ذلك حديثا وهم فيه الإمام علي بن المديني.

وقد شدد الذهبي القول في حق الإمام العقيلي حين ذكر الإمام ابن المديني في كتابه، فقال: «ذكره العقيلي في كتاب الضعفاء فبئس ما صنع، فقال: جنح إلى ابن أبي دواد والجهمية وحديثه مستقيم إن شاء الله، قال لي عبد الله بن أحمد: كان أبي حدثنا عنه ثم أمسك عن اسمه، وكان يقول حدثنا رجل ثم ترك حديثه بعد ذلك. قلت: بل حديثه عنه في مسنده وقد تركه إبراهيم الحربي، وذلك لميله إلى أحمد بن أبي داود فقد كان محسنا إليه، وكذا امتنع مسلم من الرواية عنه في صحيحه لهذا المعنى، كما امتنع أبو زرعة وأبو حاتم من الرواية عن تلميذه محمد لأجل مسألة اللفظ، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كان أبو زرعة ترك الرواية عن علي من أجل ما كان منه في الحنة... أما لك عقل يا عقيلي أتدري فيمن تتكلم وإنما تبعناك في ذكر هذا النمط لنذب عنهم ولترؤف ما قيل فيهم...»⁽⁴⁾.

1 - أزهر بن جميل بن جناح الهاشمي مولا هم البصري الشطي - بالمعجمة وتشديد الطاء - صدوق يقرب ابن حجر،

تقريب التهذيب، ص 37 ت 303

2 - الضعفاء الكبير، 235/3 - 236

3 - للصدر السابق، 239/3

4 - ميزان الاعتدال، 138/3 - 141

وهذا التشدد لا نراه مناسباً؛ لأن ذكر العقيلي للإمام علي بن المديني، لا يخرج عن إطار شرطه الذي رسمه في عنوان كتابه، فهو لم يذكره بغرض تجريحه، بقدر ما هو لبيان مذهبه، أما في الحديث فهو مستقيم عنده. ولم يعتبر الحديث الذي موهم فيه ابن المديني مجرحاً له.

كما أن العقيلي لم ينفرد ببيان مذهبه، بل غمزه بذلك الإمام أحمد، ومسلم، وأبو زرعة، وقد ذكر الذهبي هذا، فلماذا يخص الإمام العقيلي بالذكر ويشدد عليه النكير في ذكره لابن المديني في كتابه "الضعفاء الكبير"، بل العقيلي أنصف من غيره في حق علي بن المديني، لأنه لم يترك الرواية عنه مثل ما ذهب إليه غيره.

3- وفي ترجمة "أيوب بن عائذ الطائي": أشار إلى بدعته، وصدقه في الحديث، معتمداً في ذلك قول البخاري: «أيوب بن عائذ كان يرى الإرجاء وهو صدوق».⁽¹⁾

4- وفي ترجمة "سالم بن عجلان الأفطس": أشار أيضاً إلى بدعته، وصلاح حديثه، مستندا في ذلك إلى قول الإمام أحمد: «سالم الأفطس ما أصلح حديثه، وهو مرجيء».⁽²⁾

5- وفي ترجمة "ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي"⁽³⁾: بين بدعته من خلال قول يزيد بن هارون، وأحمد وغيرهما.⁽⁴⁾

قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال سمعت أبي يقول: «ثور بن يزيد الكلاعي كان يرى القدر، وكان من أهل حمص، نفوه وأخرجوه منها؛ لأنه كان يرى القدر، وليس به بأس».⁽⁵⁾

وقال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال حدثنا أبو عبد الله السلمي... قال: «قدم وكيع الشام، فحدثهم عن ثور الشامي، فقالوا: لا نريد ثورا، فقال وكيع: كان ثور صحيح الحديث».⁽⁶⁾

وروى بسنده إلى عبد الرزاق، أنه قال: سمعت سفيان سئل عن ثور بن يزيد، فقال: «خذلوا عنه، واحذروا قرنيه».⁽⁷⁾

1- الضعفاء الكبير، 1/ 108 ت 127

2- المصدر السابق، 2/ 151 ت 653

3- المصدر السابق، 1/ 178 ت 225

4- المصدر السابق، 1/ 178 - 179

5- المصدر السابق، 1/ 179

6- المصدر السابق

7- المصدر السابق

وبسنده إلى البخاري، أنه قال: قال لي إبراهيم بن موسى: سمعت عيسى بن يونس، يقول:

«كان ثور من أئبتهم».⁽¹⁾

فالعقيلي ساق هذه النصوص المثبتة لتوثيق ثور بن يزيد مع بدعته، وهذا يعني أنه لا يرد أهل البدع دائما؛ وإنما يقع الطعن إذا كان لانتمائهم أثر في مروياتهم.

6- وفي ترجمة "عائذ بن حبيب"⁽²⁾، ساق بسنده عن يحيى، قال: «قد سمعت من عائذ بن

حبيب أخى الربيع بن حبيب، وكان عائذ بن حبيب يقال: إنه زيدي».⁽³⁾

والقارئ يلمح في نص ابن معين رضاه عن عائذ، مع ما يقال في مذهبه؛ لأن سماعه من عائذ مع سابق علمه بما يقال فيه دون توقف، يعني عدم تأثير ما قيل فيه في روايته، ولهذا يكون الراجح في ذكر العقيلي له في كتابه لبيان معتقده لا بغرض تجريحه بذلك، ويؤكد هذا الرجحان ما رواه ابن عدي عن ابن معين قال: «عائذ بن حبيب ثقة».⁽⁴⁾

7- وفي ترجمة "مروان بن محمد الطاطري"⁽⁵⁾، ساق بسنده عن يحيى، قال: «كان مروان

الطاطري لا بأس به، وكان مرجئا».⁽⁶⁾

ولم يرد في مصادر النقد ما يثبت غلوه حتى يوجه نص ابن معين إلى ذلك، ولهذا فالظاهر من وضع العقيلي له في كتابه كان بغرض بيان بدعته، لا تجريحه بذلك.

8- وفي ترجمة "يونس بن بكير"⁽⁷⁾، ساق بسنده عن يحيى بن معين أيضا، قال: «يونس

كان صدوقا، كان يتبع السلطان، وكان مرجئا».⁽⁸⁾

ونقول في توجيه هذا النقل مثل الذي قلناه في الترجمة السابقة، فلم يشر العقيلي أو غيره ما يفيد غلوه هذا الراوي أو دعوته، فيحمل صنيع العقيلي على إفادته بيان معتقده فحسب.

1- الضعفاء الكبير، 1/179

2- المصدر السابق، 3/411 ت 1449

3- المصدر السابق

4- الكامل في ضعفاء الرجال، 5/355 ت 1514، والجرح والتعديل، 7/177 ت 83

5- الضعفاء الكبير، 4/205 ت 1788

6- المصدر السابق

7- المصدر السابق، 4/461 ت 2093

8- المصدر السابق

ويونس بن بكير اختلف فيه النقاد: وثقه ابن عمير⁽¹⁾. وقال أبو حاتم: «محلّه الصدق»⁽²⁾، وقال ابن المديني: «قد كتبت عنه ولست أحدث عنه»⁽³⁾. وقال النسائي: «ليس بالقوي»، وقال مرة: «ضعيف»⁽⁴⁾. وقال أبو داود: «ليس بحجة عندي، يأخذ كلام أبي إسحاق فيوصله»⁽⁵⁾. وقال العجلي: «كان يونس على المظالم لجعفر بن برمك ضعيف الحديث»⁽⁶⁾. وقال الذهبي: «صدوق»⁽⁷⁾. وقال ابن حجر: «صدوق يخطيء»⁽⁸⁾، وتعقبه شعيب الأرنؤوط وبشار عواد معروف، فقلا: «بل صدوق حسن الحديث»⁽⁹⁾.

9 - وفي ترجمة "داود بن أبي عوف أبو الجحاف"⁽¹⁰⁾، ساق بسنده إلى سفيان، قال:

«حدثنا أبو الجحاف، وكان من الشيعة»⁽¹¹⁾.

والظاهر أنه ساق هذا أيضا لبيان بدعته، فسفيان روى عن داود، مع علمه بتشيعه، وقد ذكر البخاري أن سفيان قال: «حدثنا أبو الجحاف وكان مرضيا»⁽¹²⁾، ووثقه أحمد⁽¹³⁾، وقال أبو حاتم: صالح الحديث⁽¹⁴⁾، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «روى عنه شريك يخطيء»⁽¹⁵⁾.

- 1 - ميزان الاعتدال، 477/4، ت 9900
- 2 - الجرح والتعديل، 9/236، ت 995
- 3 - ميزان الاعتدال، 478/4
- 4 - المصدر السابق، 477/4
- 5 - المصدر السابق
- 6 - المصدر السابق
- 7 - ذكر من تكلم فيه الناس وهو موثق، تحقيق: محمود شكور، مكتبة المنار، الزرقاء ط 1 (1406هـ)، ص 203 ت 388
- 8 - تقريب التهذيب، ص 542
- 9 - تحرير تقريب التهذيب، 4/138 - 139
- 10 - الضعفاء الكبير، 2/37، ت 462
- 11 - المصدر السابق
- 12 - التاريخ الكبير، 3/233، ت 790
- 13 - الجرح والتعديل، 3/421، ت 1922
- 14 - المصدر السابق
- 15 - الثقات، 6/280، ت 7731

10 – وأحياناً يقرن العقيلي بين تثبت الراوي في الحديث، وتشدده في المذهب، مما يشعر أنه أحياناً يقبل الراوي، حتى وإن كان غالباً، أو رأساً في بدعته، كما صنع في ترجمة "علي بن بذيمة" التي افتتحها بقول الإمام أحمد: « صالح الحديث، ولكن كان رأساً في التشيع ».⁽¹⁾

ونحنى بذكر حديث يثبت به غلوه في التشيع، فروى بسنده إلى عيسى بن راشد، عن علي ابن بذيمة، عن عكرمة، عن بن عباس، قال: « ما ذكر الله في القرآن يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي شريفها وأميرها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في أي من القرآن، وما ذكر علياً إلا بخير ».⁽²⁾

11 – وأحياناً يبين العقيلي أن صاحب الترجمة قد مال لشيء من الابتداع، ثم عدل عنه، كما صنع في ترجمة "صدقة بن يسار"⁽³⁾، حيث ساق بسنده إلى سفيان، قال: « كان يقول المختار أحب إلي من أبي وأمي »⁽⁴⁾، ثم تعقبه العقيلي بقوله: « قلت: نعم، كان يقول هذا، ثم ثبت عنه أنه رجع إلى أبيه وهو معه حجة، روى عنه مالك وشعبة ».⁽⁵⁾

ويبدل عليه من خارج كتاب العقيلي، ما ذكره ابن حجر عن سفيان، قال: « بلغني إنك من الخوارج، قال: كنت منهم فعافاني الله منه ».⁽⁶⁾

وثقه أحمد في رواية عبد الله عنه⁽⁷⁾، وابن معين⁽⁸⁾، وأبو داود⁽⁹⁾، وقال: أبو حاتم صالح⁽¹⁰⁾.

12 – وفي ترجمة "بشر بن السري"⁽¹¹⁾: قال: « هو في الحديث مستقيم ».⁽¹²⁾

1 – الضعفاء الكبير، 227/3، ت 1228

2 – المصدر السابق

3 – المصدر السابق، 37/2، ت 462

4 – المصدر السابق، 208/2، ت 740

5 – المصدر السابق

6 – تهذيب التهذيب، 367/4، ت 732

7 – المصدر السابق

8 – المصدر السابق

9 – المصدر السابق

10 – الجرح والتعديل، 428/4، ت 1884

11 – الضعفاء الكبير، 143/1، ت 175

12 – المصدر السابق

وذكر عدة نصوص، تثبت انتماءه للجهمية، وتكلمه في القرآن، ورد حديثه بذلك، منها:
الأول — روى بسنده عن الحميدي، قال: «كان بشر بن السري جهمياً، لا يحل أن يكتب عنه»⁽¹⁾.

والثاني — روى عن عبد الله، قال: سمعت أبي يقول: «بشر بن السري تكلم بمكة بشيء، فوثب عليه ابن الحارث بن عمير، يعني حمزة بن الحارث، فلقد ذل بمكة حتى جاء فجلس إلينا مما أصابه من الذل، قال عبد الله: يعني تكلم في القرآن»⁽²⁾.

فالقول بالتجهم من البدع الكبرى، ومع ذلك نجد العقيلي قضى باستقامة مرويات بشر؛ لأجل ثبوت إتقانه وصحة مروياته، مع صدقه، حتى وإن لم يورد ذلك، فإن غيره أكدوا تثبته في الرواية، ورجوعه عن بدعة التجهم، قال أحمد: «كان متقناً للحديث عجباً»⁽³⁾، وقال أبو حاتم: «ثبت صالح»⁽⁴⁾، وقال ابن معين: «ثقة»⁽⁵⁾، وقال الذهبي: «قلت: أما التجهم فقد رجع عنه، وحديثه في الكتب الستة»⁽⁶⁾.

فكان ذكره في كتاب "الضعفاء الكبير"، لأجل بيان بدعته و التعريف بها، لا لأجل تضعيفه بها.

فهذه التراجم تبرز الجانب التطبيقي لما ألزم به العقيلي نفسه في عنوان كتابه، من أنه لا يتوقف على ذكر المروحين بالبدعة فحسب، بل يتسع ليشمل طائفة من الثقات الذين لهم مذاهب اعتقادية يخالفون فيها أهل السنة والجماعة، فذكرهم لبيان معتقدتهم لا لتجريحهم بذلك ورد مروياتهم. وبهذا التفصيل نكون قد أزلنا بعض الغموض المخيم حول مسلك الإمام العقيلي في التعامل مع أصحاب البدع.

1 — الضعفاء الكبير، 1/143

2 — المصدر السابق

3 — ميزان الاعتدال، 1/318 ت 1195

4 — الجرح والتعديل، 9/185 ت 766

5 — المصدر السابق

6 — ميزان الاعتدال، 1/318

المطلب الثالث - ذكر أهل البدع بغرض تجريدهم في مروياتهم:

وقد يورد العقيلي بعض أهل البدع، لا للطعن في عدالتهم، بل لأجل غمزه في مروياتهم، إلا أنهم لما انضاف إلى ضعفهم في مروياتهم وقوعهم في الابتداع، ذكر ذلك. وفيما يلي بعض التراجم الموضحة لما نقول:

1 - في ترجمة "معاوية بن عطاء": قال العقيلي: « بصري كان يرى القدر، عن الثوري وغيره في حديثه مناكير وما لا يتابع على أكثره». ⁽¹⁾

ثم ذكر له ثلاثة أحاديث من روايته عن سفيان الثوري، ثم تعقبها بقوله: « وهذه كلها بواطيل لا أصول لها». ⁽²⁾

ومعاوية هذا ذكره ابن عدي في كتابه "الكامل في ضعفاء الرجال"، واكتفى في ترجمته بإيراد حديثين من روايته عن الثوري، ثم قال: « هذان الحديثان عن الثوري بإسناديهما باطلان». ⁽³⁾

2 - في ترجمة "عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري أخو أبي مریم": قال العقيلي: « كان من الشيعة، لا يتابع على كثير من حديثه ». ⁽⁴⁾

ثم ذكر له حديثاً من أوهامه في غير تشيعه: « تفتح أبواب السماء والجنة كل اثنين وخميس، فيغفر فيهما لكل مسلم، إلا رجل بينه وبين أخيه شحناء » ، و قال: « وهذا يروى من غير هذا الوجه بأسانيد جيدة ». ⁽⁵⁾

وعبد المؤمن لم يرد ذكره في مصنفات الجرح والتعديل، إلا في كتاب " تاريخ أسماء الثقات " لابن شاهين ⁽⁶⁾، و قد نقل توثيقه عن محمد بن عبد الله بن عمير. وانفرد العقيلي بوصفه بالتشيع، ولم يورده لأجل ذلك، و إنما بغرض بيان ضعف أحاديثه، لتفرده بما لا يتابع عليه.

1 - الضعفاء الكبير، 184/4 ت 1760

2 - المصدر السابق

3 - الكامل في ضعفاء الرجال، 407/6 ت 1889

4 - الضعفاء الكبير، 92/3 ت 1065

5 - المصدر السابق

6 - ابن شاهين، عمر بن أحمد أبو حفص الواعظ (385هـ)، تاريخ أسماء الثقات، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية

الكويت، ط 1 (1404هـ - 1984م)، ص 166 ت 975

3- و في ترجمة "إسماعيل بن المشي" : اكتفى العقيلي بما ذكره البخاري فيه: « إسماعيل بن المشي عن يزيد بن أبي خالد عن عروة عن معاذ في [ذكر] المرجئة سمع منه جهضم بن عبد الله لا يتابع في حديثه ». (1)

فأصل إيراد العقيلي له في كتابه كان لأجل تجريح البخاري إياه، ونص البخاري واضح في عدم قدحه بسبب بدعته؛ وإنما لضعف حفظه.

4- و في ترجمة "جعفر بن جسر بن فرقد القصاب" : قال: العقيلي: « حفظه فيه اضطراب شديد، كان يذهب إلى القدر، وحدث بمناكير » (2)، وأورد له حديثا من مناكيره.

وذكره ابن عدي في كتابه، وساق له عدة أحاديث أنكرها عليه، ثم قال: « ولجعفر بن جسر أحاديث غير ما ذكرت، ولم أر للمتكلمين في الرجال فيه قولاً، ولا أدري كيف غفلوا عنه؛ لأن عامة ما يرويه منكر، وقد ذكرته لما أنكرت من الأسانيد والمتون التي يرويها، ولعل ذلك إنما هو من قبل أبيه فإن أباه قد تكلم فيه من تقدم ممن يتكلمون في الضعفاء لأنني لم أروي جعفر بن أبيه » (3)

5- و في ترجمة "إسحاق بن إدريس الأسواري" : قال: « كان يذهب إلى القدر » (4)، ولم يسق في ترجمته ما يوحى بتجريحه بمذهبه، وإنما ساق قول البخاري: « تركه الناس » و قوله: « كذاب » (5). وقول ابن معين: « ليس بشيء يضع الحديث » (6)

فهذه النقول تفيد تضعيف إسحاق تضعيفا شديدا إلى حد الترك، بسبب وقوعه في الكذب ووضع الأحاديث، و حتى النقاد الذين لم ينقل العقيلي رأيهم لم يعزو أحد منهم أمر تركه إلى بدعته في شيء. (7)

1- الضعفاء الكبير، 95/1 ت 109

2- المصدر السابق، 187/1 ت 232

3- المصدر السابق

4- المصدر السابق، 100/1 ت 117

5- المصدر السابق

6- المصدر السابق

7- ينظر: ابن أبي حاتم الرازي، المرحح والتعديل، 2/ 213. و البخاري، التاريخ الصغير، 2/ 318. و النسائي، الضعفاء

والمتركون، ص 18

فستجريح العقيلي للأسواري لم يكن بسبب بدعته، وإنما لوقوعه في الكذب، السبب الذي تركه لأجله جميع النقاد.

6- ومثله ما وقع في ترجمة "عمران بن مسلم القصير"⁽¹⁾، حيث ساق قول يحيى القطان فيه: «كان عمران يرى القدر»⁽²⁾، وقوله: «لم يكن به بأس ولم يكن من أهل الحديث»، كتبت عنه أشياء فرميت بها⁽³⁾

وأخرج له حديثاً وهم فيه، عن أنس قال: «خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما أرسلني في حاجة قط لم ينهياً إلا قال: ما قضى الله كان وما قدر كان»⁽⁴⁾، ثم قال: «وهذا يروى عن أنس بأسانيد لينة»⁽⁵⁾.

فقول يحيى بن سعيد الثاني يبين أن مذهب عمران بن مسلم لم يؤثر في روايته، وإنما رمى بحديثه؛ لأنه ليس من أهل الحديث، وذكر العقيلي لنموذج من أوهامه يثبت ذلك.

وهذه السماذج نكون قد أوضحنا لونا آخر من ألوان تعامل العقيلي مع أهل البدع في كتابه، وأنه قد يصفهم بالابتداع لا بغرض تجريحهم بذلك، بل بما وقع لهم من أوهام في أخبارهم، أو بما حارب عليهم من الكذب في غير بدعتهم، ولما ثبت عنده أنهم ينتمون لأحد الفرق المبتدعة، أشار إلى ذلك على سبيل التبع لا القصد.

1 - الضعفاء الكبير، 3/ 305 ت 1315

2 - المصدر السابق

3 - المصدر السابق

4 - المصدر السابق

5 - المصدر السابق

من خلال الدراسة السابقة لطريقة العقيلي في التعامل مع أهل البدع، نستطيع تلخيص معالم منهجه في النقاط الآتية:

- تمثل أسباب الابتداع عند العقيلي أساسا في القول بالرفض، و القول بالقدر، و القول بالإرجاء، و القول برأي الخوارج، و القول بالتحجيم، و القول بالرأي.
- يعتبر الإمام العقيلي الغلو في البدعة والدعوة إليها سببا كافيا لتحريم الراوي إذا أوقع رية في دينه، فتحرأ على الكذب، ورواية المنكرات.
- لا يعتبر بمجرد ابتداع الراوي سببا كافيا لتحريم، ولهذا وصف مجموعة من الرواة بالبدعة، وهم من أهل الاستقامة الحديثية عنده.
- لا يُعمم الحكم على كل مبتدع في كتاب العقيلي، أنه ذكر لأجل تحريمه، بل لا بد من النظر في هذه المسألة في ضوء أغراضه من إدراج هؤلاء في كتابه على التفصيل المذكور في المبحث السابق.

الفصل الثالث

منهج العقيلي في وصف الرواة بالجمالة

المبحث الأول - تعريف الجمالة و أقسامها

المبحث الثاني - مسوغات الجمالة عند الإمام العقيلي

المبحث الثالث - أحكام النقاد في الرواة

المبهورين عند العقيلي

المبحث الأول – تعريف الجمالة و أقسامها

المطلب الأول – تعريف الجمالة

أولاً – تعريف الجمالة لغة :

قال الراغب الأصفهاني: « يطلق الجهل على ثلاثة أضرب:

الأول – خلو النفس من العلم، هذا هو الأصل .

الثاني – اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه .

الثالث – فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل سواء اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو

فاسداً»⁽¹⁾

وقال الزبيدي: « المجهول في اللغة كل شيء غير معلوم الحقيقة أو غير معلوم الوصف على

وجه الدقة ، أو في معرفته تردد و تشكك »⁽²⁾.

ثانياً – الجمالة في اصطلاح المحدثين :

تناول كثير من المحدثين تعريف للجهالة، واختلقت تعبيراتهم في ذلك ، و ذلك راجع إلى

اختلافهم في الأوصاف المحددة لجهالة الراوي .

فاخطيب البغدادي عرفه بقوله: « هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه

العلماء به، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد »⁽³⁾.

وتعريفه هذا يصدق على نوع واحد من أنواع الجهالة، وهو جهالة العين، ولا يشمل

جهالة الحال أو المستور .

1 – المفردات في غريب القرآن ، ص102، و ينظر ابن منظور : لسان العرب ، 524/1، و الرازي، مختار الصحاح، ص49

2 – مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراح، سلسلة التراث العربي، وزارة الإرشاد،

الكويت، (1385هـ – 1965م)، 368/2

3 – الكفاية في علم الرواية . ص 111

و ذكر ابن الصلاح للمجهول ثلاثة أقسام، فقال:

« الأول — المجهول العدالة من حيث الظاهر والباطن جميعا ، وروايته غير مقبولة عند

الجماهير... »

الثاني — المجهول الذي جهلت عدالته الباطنة ، وهو عدل في الظاهر ، وهو المستور ، فهذا

المجهول يحتاج بروايته بعض من رد الأول ... »

الثالث — المجهول العين ، وقد يقبل رواية المجهول العدالة من لا يقبل رواية مجهول

العين... »⁽¹⁾.

وخالفه الحافظ ابن حجر في هذا التقسيم، إذ قسم الجهالة إلى قسمين، وعرف بكل قسم،

فقال : «... فإن سُمي الراوي وانفرد واحد عنه فمجهول العين ، أو اثنان فصاعدا ولم يوثق

فمجهول الحال ، وهو المستور »⁽²⁾.

وهذا التقسيم الذي درج عليه الحافظ ابن حجر هو المعول عليه؛ لأن « التحقيق أنه ليس

بين مجهول الحال والمشهور فرق حقيقي حسب تعريف الجماهير للمجهول »⁽³⁾.

والذي ذكره الخطيب ووافقه عليه الحافظ ابن حجر من اقتران جهالة الراوي برواية الواحد

عنه، هو الأصل في صنيع المحدثين إلا أنه لا يعتبر قاعدة مطردة؛ لأن في الرواة من حكم عليه بعض

النقاد بالجهالة مع أنه روى عنه جماعة ، وفيهم من حكموا له بالوثاقة ولم يروي عنه إلا راو

واحد ، وفيما يلي نماذج لذلك :

1 — الصلت بن عبد الرحمن: روى عن الثوري، وذكر له العقيلي راويين، وقال العقيلي:

« مجهول لا يتابع على حديثه »⁽⁴⁾.

2 — سليمان بن هرم: ذكر له العقيلي راويين، عبد الله بن صالح كاتب الليث⁽⁵⁾، والليث

1 — المقدمة، ص 65 — 66

2 — نخبة الفكر، ص 53

3 — عذاب محمود الحمش : رواة الحديث الذين سكت عليهم أئمة الجرح والتعديل . دار حسان ودار أماني للنشر والتوزيع

الرياض ط2 (1407هـ — 1987م)، ص 185

4 — الضعفاء الكبير، 2/210 ت 744

5 — هو أبو صالح المصري ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه . ابن حجر : تقريب التهذيب، ص 250

ابن سعد^(١)، وقال: «مجهول في الرواية، حديثه غير محفوظ»^(٢).

3- عثمان بن عمر بن موسى التميمي المدني: ذكر له الحافظ ابن حجر ستة رواة،

وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: «لا أعرفه»، وقال ابن عدي: «هو كما قال - أي ابن معين -»^(٣).

4- خالد بن عمير: قال الإمام أحمد «لا روى عنه غير الأسود بن شيان، لكنه حسن

الحديث»^(٤).

المطلب الثاني - أقسام الجهالة عند الإمام العقيلي:

لم يتفق علماء الحديث على تقسيم محدد للجهالة، فمنهم من قسمها إلى ثلاثة أقسام:

مجهول عين، ومجهول حال، ومستور، ودرج على هذا كثير من العلماء، منهم ابن الصلاح.

وقسمها بعضهم إلى قسمين: مجهول العين، ومجهول الحال، وهو المستور. ودرج على هذا

الحافظان ابن القطان الفاسي، و ابن حجر.

وصنيع الإمام العقيلي يوحى في ظاهره بتقسيم الجهالة إلى قسمين: مجهول عين، ومجهول

حال؛ وذلك استنادا إلى قوالب أحكامه بالجهالة، فهو يقول في مجموعة من التراجم: "مجهول

بالنسب والرواية"، و في مجموعة أخرى "مجهول بالنقل"، أو "مجهول بالرواية"، أو "غير معروف

بالنقل"، وغيرها من العبارات التي تؤدي هذا المعنى.

هذا ما يوهمه صنيعه لأول وهلة، وحقيقة الأمر خلاف ذلك تماما، إذ تتبعي لجميع الرواة

الذين قال فيهم: "مجهول بالنقل"، أو "مجهول بالرواية"، أو "غير معروف بالنقل"، وجدت أنه أطلق

1- هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الخارث المصري، ثقة ثبت إمام مشهور. ابن حجر: تقريب التهذيب.

ص 400

2- الضعفاء الكبير، 144/2 ت 639

3- ابن حجر: تهذيب التهذيب، 130/7 - 131. وقال الحافظ ابن حجر عقب هذا الكلام: "عجيب فقد عرفه غيرهما

حق المعرفة".

4- أورد قوله ابن رجب الحنبلي في شرح علل الترمذي، ص 81

هذه العبارات على مائة وستة عشر راويًا، انفرد بذكر ثلاثة وسبعين^(١)، لم يشركه في ذكرهم أحد.

والأصل في تلك العبارات أن تعمل في معناها على الجهالة العينية؛ لأن جل الذين حكم بجهالتهم ليس لهم إلا راو واحد، أو حديث واحد، وفيما يلي نماذج لذلك:

1 – الحسن بن علي الشروي: انفرد بذكره أبو جعفر، وقال: «لا يتابع علي حديثه، وهو مجهول بالنقل»^(٢).

وذكره الذهبي في الميزان^(٣) نقلًا عن العقيلي. ومن كان هذا حاله فهو مجهول العين.

2 – عبد الله بن حكيم، شامي: قال العقيلي: «مجهول بالنقل، لا يتابع علي حديثه هذا»^(٤). ولم يرد ذكره في غير كتاب العقيلي إلا في ميزان الاعتدال، ولسان الميزان نقلًا عنه^(٥).

3 – خلف بن مبارك: قال العقيلي: «لا يتابع علي حديثه، وهو مجهول بالنقل»^(٦). قال الذهبي: «لا يدري من هو»^(٧).

4 – عروة بن عبد الله بن يحيى بن الزبير: قال العقيلي: «مجهول بالنقل، لا يتابع علي حديثه»^(٨). قال الذهبي: «لا يعرف»^(٩).

5 – فسمع بن محمد الأشعري: انفرد بذكره العقيلي، وقال: «لا يتابع أيضًا، ولا يعرف بالنقل»^(١٠). واعتمد الذهبي نقد العقيلي^(١١).

1 – ينظر في تفصيل مواضع تلك التراجم، الملحق الأول، ص 347 – 348

2 – الضعفاء الكبير، 234/2 – 235 ت 281

3 – ميزان الاعتدال، 503/1 – 504

4 – الضعفاء الكبير، 242/2 – 243 ت 795

5 – الذهبي: ميزان الاعتدال، 411/2. ابن حجر: لسان الميزان، 329/3

6 – الضعفاء الكبير، 22/2 ت 440

7 – ميزان الاعتدال، 661/1

8 – الضعفاء الكبير، 365/3 ت 1402

9 – ميزان الاعتدال، 64/3

10 – الضعفاء الكبير، 246/4 – 247

11 – ميزان الاعتدال، 112/4 – 113

6- مهاجر بن منيب: قال العقيلي: «مجهول بالنقل، لا يتابع على حديثه»⁽¹⁾. وواقفه الأزدي، فقال: «منكر الحديث زائغ، غير معروف»⁽²⁾.

7- خلف بن ياسين بن معاذ الزيات: قال الإمام العقيلي «عن المغيرة بن سعيد كنيهما بمجهولين بالنقل، والحديث غير محفوظ»⁽³⁾. وقال ابن عدي: «لم أر لخلف سواه»⁽⁴⁾، أي حديث: «من خرج من بيته يريد الطواف فإنما يحوض في الرحمة»⁽⁵⁾.

هؤلاء الرواة حكم أبو جعفر بجهالتهم بتلك العبارات الموهمة بجهالة حالهم فقط، وهم غير معروفي العسرين، سواء انفرد بذكرهم، أو واقفه عليهم الآخرون. و بذلك يظهر أن أبا جعفر لا يقصد بقوله: "مجهول بالنقل"، أو "مجهول بالرواية"، أو "غير معروف بالنقل" معرفة عين الراوي وجهالة حاله. والظاهر من صنيعه هذا أن مذهبه متسع في ضبط المصطلحات النقدية.

على أن هناك بعض الرواة أصدر فيهم الألفاظ السابقة نفسها، وقد روى عنهم أكثر من واحد مما يجعلهم في دائرة جهالة الحال عند المحدثين، بل فيهم من عرفوا بالعدالة، من هؤلاء:

1- حميد بن وهب القرشي: ذكر له العقيلي راويين:

- محمد بن طلحة بن مصرف اليمامي: قال الحافظ ابن حجر: «صدوق له أوهام»⁽⁶⁾

- وعامر بن إبراهيم بن واقد الأصبهاني المؤذن: قال الحافظ ابن حجر: «ثقة»⁽⁷⁾

وذكر له حديثا، وقال: « لا يتابع عليه، وحميد مجهول بالنقل»⁽⁸⁾.

2- و زكريا بن عطية الحنفي: ذكر له ثلاثة رواة:

- الحسن بن علي خلال: قال ابن حجر: ثقة حافظ.⁽⁹⁾

1- الضعفاء الكبير، 4/209 ت 1794

2- ابن حجر، لسان الميزان، 4/441

3- الضعفاء الكبير، 2/23 ت 442. وينظر أيضا في التراجم الآتية: 1/179. 2/908، 918، 920، 937، 452

3/997، 1407، 1169، 1401، 1059، 1060، 1381، 1397. 4/1927، 1675، 1829، 1629

4- ابن حجر: لسان الميزان، نقلا، 2/405

5- الضعفاء الكبير، 2/23

6- تقريب التهذيب، ص 420 ت 5982

7- المصدر السابق، ص 230 ت 3085

8- الضعفاء الكبير، 1/269 ت 332

9- تقريب التهذيب، ص 102 ت 1262

جامعة الأمير
عبد القادر للعالم الإسلامي

– الليث بن سعد، أبو الحارث البصري: قال الحافظ ابن حجر: « ثقة ثبت فقيه إمام مشهور »⁽¹⁾.

6– وقال في ترجمة "عبد الواحد بن سليم": « مجهول في النقل، وحديثه غير محفوظ، ولا يتابع عليه »⁽²⁾، وروى عنه اثنان:

– علي بن الجعد: ذكره العقيلي في الضعفاء لأجل تناوله أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم⁽³⁾. وقال الحافظ ابن حجر: « ثقة ثبت روى بالشيعة »⁽⁴⁾.

– أبو داود الطيالسي: ذكره الإمام الذهبي في الميزان.⁽⁵⁾

مدلول مصطلح "ليس بمشهور" عند العقيلي:

الشهرة مصطلح متداول بين النقاد، فكثيرا ما نجدهم يقولون مثلا: "فلان مشهور"، أو "فلان مشهور الحديث"، أو "فلان مشهور في الحديث، أو فلان مشهور بالحديث"، وغيرها من العبارات التي تحوي لفظ الشهرة.

ولكل من هذه العبارات مدلول يختلف عن غيره. فقولهم: "فلان مشهور" لفظ عام في معرفة عين الراوي، و لا يلزم من ذلك عدالته أو ضبطه، كما لا يلزم منه الشهرة بالطلب، فالشهرة هنا تعني معرفة عين الرجل بأي أداة من أدوات المعرفة، كالحرفة، والشعر، والإمامة في الفقه، وغيرها. كقول الذهبي في ترجمة "إسحاق بن القرات": « ما هو مشهور بالحديث، بل مشهور بالإمامة و الفقه »⁽⁶⁾.

وقولهم: "فلان مشهور الحديث" يدل على شهرة حديث الراوي، وبعده عن النكارة، حتى إن كان الراوي لا يعرف. كما نقل ابن حجر في ترجمة "حفص بن حسان" عن الإمام المزني قوله: قال النسائي: مشهور. ثم قال – أي ابن حجر: « قلت لفظ النسائي: مشهور الحديث،

1 – الضعفاء الكبير، ص 400، ت 5684

2 – المصدر السابق، 53/3 – 54، ت 1013

3 – المصدر السابق، 224/3 – 226، ت 1225

4 – تقريب التهذيب، ص 338، ت 4698

5 – ميزان الاعتدال، 674/2

6 – سير أعلام النبلاء، 504/9

وهي عبارة لا تشعر بشهرة حال هذا الرجل ، لاسيما ولم يرو عنه إلا جعفر بن سليمان فقيه جهالة»⁽¹⁾.

و قولهم: "فلان مشهور في الحديث، أو بالحديث، أو مشهور بالطلب"، تعني أن الراوي معروف بطلب الحديث، والرحلة فيه، و الاجتهاد في تحصيله، فقد «نصر كثير من علماء الحديث أن من قيل فيه: مشهور بالطلب، فالأصل فيه الصحة؛ لأن الكلام في الرواة جرحاً، أو تعديلاً ناتج عن كون الأئمة تتبعوا الرواة، و حكموا عليهم حسب ما بلغهم من العلم بأحوالهم، والرجل المشهور بالطلب من المؤكد أنه معروف بسبب شهرته، فلماذا لم يتكلموا فيه بالجرح؟ ولكن المحدثين لم يجرحوه مع شهرته فدلل على توثيقه، وكثير من العلماء عدلوا من قيل الشهرة، و كثرة الثناء عليهم، وإن كانت الشهرة وحدها ليست كاجتماع الشهرة مع الثناء، و المشهور بالطلب يحمل حديثه على الصحة حتى يثبت خلاف ذلك... واعلم أن الاشتهار بالطلب، وكثرة الاشتغال بجمع الأحاديث يؤدي بدوره إلى الضبط والإتقان، فمن هنا عدل من كان هذا حاله»⁽²⁾. وقد رسم هذا المنهج من أهل القرن الثاني عبد الله بن عون في قوله: « لا نكتب الحديث إلا من كان عندنا معروفاً بالطلب»⁽³⁾، وسار عليه ابن حبان، حيث قال: « من كان معروفاً بين أهل العلم بالرواية، ولم ينقل عنه جرح، ووافق الثقات في الروايات، لكان عدلاً مقبول الرواية»⁽⁴⁾. وهو طريق ابن عبد البر في تعديل المعروفين بالعناية بالعلم، ولم يرد فيهم تعديل ولا تجريح، قال: «و كل حامل علم معروف العناية به فهو عدل محمول في أمره أبداً على العدالة حتى تبيّن جرحه في حاله، أو في كثرة غلطه ...»⁽⁵⁾.

1 — تهذيب التهذيب، 344/2

2 — أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل: إتحاف النبيل بأحوية أسئلة المصطلح و الجرح والتعديل، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ومكتبة العلم، جدة، ط1 (1414هـ)، 93/1 — 94

3 — الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط3 (1404هـ)، ص405

4 — المروحين، 192/2 — 193

5 — ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق محمد الفلاح، دون معلومات طبع، المقدمة، 28/1

ولم ترد الشهرة بالطلب في الكلام العقيلي في كتابه "الضعفاء الكبير"، وإنما ورد ما يقابلها، إذ حكم على أربعة عشرة راويًا بقوله: "ليس مشهور بالنقل".
 والملاحظ من صنيعه أنه يطلق هذا المصطلح ويقصد به أن الراوي مقل من الرواية، ولم يوافق الثقات، وقد عني في بعض التراجم بعدم الشهرة الجهالة، والنماذج التطبيقية الآتية توضح ذلك:

أولاً — رواية انفرد بهم العقيلي، ولم يكن له سلف في ذكرهم، فهم في عداد المجهولين:

- 1 — هارون بن الجهم بن ثوير بن أبي فاختة: «خالف في حديثه، وليس مشهور بالنقل»^(١)، وذكره الذهبي نقلًا عن العقيلي^(٢).
- 2 — عبد الرحمن بن حَجْوَة: «حديثه غير محفوظ وليس مشهور بالنقل»^(٣)، وذكره الذهبي^(٤)، وابن حجر^(٥) نقلًا عن العقيلي.
- 3 — محمد بن الحسن القرظوسي: «حديثه غير محفوظ، وليس مشهور بالنقل»^(٦)، وذكره الذهبي^(٧)، وابن حجر^(٨) نقلًا عن المصنف.
- 4 — محمد بن الحسن الصدفي: «ليس مشهور بالنقل، وحديثه غير محفوظ»^(٩).
- 5 — عبد الحميد بن يزيد العمي: «حديثه غير محفوظ، وليس مشهور بالنقل»^(١٠)،.....

- 1 — الضعفاء الكبير، 363/4 ت 1975
- 2 — ميزان الاعتدال، 282/4
- 3 — الضعفاء الكبير، 329/2 ت 924
- 4 — ميزان الاعتدال، 555/2
- 5 — لسان الميزان، 473/3
- 6 — الضعفاء الكبير، 51/4 ت 1603
- 7 — ميزان الاعتدال، 515/3
- 8 — لسان الميزان، 125/5
- 9 — الضعفاء الكبير، 51/4 ت 1604
- 10 — المصدر السابق، 48/3 ت 1007

وذكره ابن الجوزي^(١)، والذهبي^(٢)، وابن حجر^(٣) نقلا عن المصنف، وتصرفوا في عبارته بما يبين مدلول مصطلح "ليس بمشهور" لدى العقيلي:

— قال ابن الجوزي: «قال العقيلي: لا يعرف بالنقل غير محفوظ».

— وقال الذهبي: «قال العقيلي: مجهول بوحديثه منكر».

— و قال ابن حجر: «قال العقيلي: غير معروف بالنقل غير محفوظ».

هذه العبارات المختلفة الألفاظ المتحددة المعاني تؤكد المعنى الذي ذكرناه آنفا، من أن مصطلح "ليس بمشهور" يريد به العقيلي الجهالة لا غير.

6 — عمر بن سليم القرشي: «عن يوسف بن إبراهيم جميعا غير مشهورين بالنقل،

ويحدثان بمناكير»^(٤).

7 — عبد الواحد الحجبي: «ليس بمشهور بالنقل يضعف حديثه من أجل عبد العزيز

ابن يحيى»^(٥).

ثانيا — رواة من هؤلاء عرفهم غير العقيلي بتعديل أو تجريح:

1 — إبراهيم بن صالح بن درهم: قال العقيلي: «إبراهيم و أبوه ليسا بمشهورين بنقل

الحديث، والحديث غير محفوظ»^(٦). وقد ضعفه البخاري^(٧)، و الدارقطني^(٨)، وابن حجر^(٩). وانفرد

1 — الضعفاء والمتروكين، 85/2

2 — ميزان الاعتدال، 504/2

3 — لسان الميزان، 457/3

4 — الضعفاء الكبير، 168/3 — 169 ت1159، هكذا وقعت نسبه في النسخة المحققة، وإذا كان ذلك ثابتا عن المؤلف فإنه مجهول؛ وإلا فإن ما ذكره غيره في مدونات رجال الحديث، هو: عمر بن سليم الباهلي البصري، وذكروا في شيوخه يوسف ابن إبراهيم، و ضمن تلاميذه الميثم بن جميل، وقد ذكرهما العقيلي في كتابه، فيحتمل أن يكون قد وقع ندليس للإمام العقيلي في نسبه فلم يعرفه فحكم بجهالة لذلك. ينظر في ترجمة الباهلي البصري: البخاري: التاريخ الكبير، 160/6. و ابن أبي حاتم

الرازي: الطرح والتعديل، 112/6. وابن حجر: تهذيب التهذيب، 402/7، و تقريب التهذيب، ص351 ت491

5 — الضعفاء الكبير، 56/3 ت1018

6 — المصدر السابق، 55/1 ت45

7 — المزني: تهذيب الكمال، 107/2

8 — ابن الجوزي: الضعفاء والمتروكين، 36/1

9 — تقريب التهذيب، ص30 ت186

2- يحيى بن سعيد العطار، شامي: « لا يتابع على حديثه، وليس بمشهور بالنقل »⁽²⁾، ونقل عن ابن معين قوله: « ليس بشيء »⁽³⁾، و قال ابن عدي: « ضعيف »⁽⁴⁾. وقال أبو داود: « حائز الحديث »⁽⁵⁾. وذكر الحافظ ابن حجر جماعة من شيوخه وتلاميذه.⁽⁶⁾

3- مفضل بن فضالة، بصري: « ليس بمشهور بالنقل »⁽⁷⁾، في حين عرفه غيره، قال ابن معين: « ليس بشيء ».⁽⁸⁾

وقال النسائي: ليس بالقوي⁽⁹⁾. و قال أبو حاتم: « يكتب حديثه »⁽¹⁰⁾. وذكره ابن حبان في الثقات.⁽¹¹⁾

4- يحيى بن سعيد العيشي: « لا يتابع على حديثه، و ليس بمشهور بالنقل »⁽¹²⁾، و وصف حاله ابن حبان بقوله: « يروي المقلوبات و الملققات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ».⁽¹³⁾

5- مسمع بن عاصم المسمعي، بصري: « لا يتابع على حديثه، و ليس بمشهور بالنقل »⁽¹⁴⁾، وذكر ابن حبان أن الحديث ليس صناعته، فقال: « ... من عباد أهل البصرة و متقيهم، ماله حديث مسند يرجع إليه، لكن الحكايات في فضائله و تعبدته كثيرة، رواها عنه أهل

1- الثقات، 15/6

2- الضعفاء الكبير، 403/4 - 404 ت 2026

3- المصدر السابق، 403/4 - 404

4- الكامل في ضعفاء الرجال، 197/7

5- ميزان الاعتدال، 397/4

6- تهذيب التهذيب، 193/11 - 194

7- الضعفاء الكبير، 242/4 - 243 ت 1835

8- ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين، نقلًا 196/3

9- المصدر السابق

10- الجرح والتعديل، 311/5

11- الثقات، 496/7

12- الضعفاء الكبير، 404/4 ت 2027

13- المحروحين، 129/3

14- الضعفاء الكبير، 404/4

مسمع»⁽¹⁾، وقال البردنجي: «صاحب زهد ومقطعات»⁽²⁾.

وقد يفهم من قول العقيلي: "ليس بمشهور بالنقل"، في هذه الترجمة — استعانة بقول البردنجي وابن حبان — أن عدم الشهرة هنا يقصد بها اشتهاار الراوي بغير الحديث، لكننا لا نستطيع تعميم هذه القاعدة؛ لأن الشواهد السابقة وغيرها تخالف ذلك.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1 — المروحين، 129/3

2 — المصدر السابق

المبحث الثاني – مسوغات الجمالة عند الإمام العقبلي

إن الاستقراء كشف عن مسوغات؛ لأجلها حكم الإمام العقبلي على الرواة بالجهالة، وإن كانت هذه المسوغات متفاوتة من حيث الأهمية، إلا أنها تتفق في فعاليتها في تصنيف الراوي ضمن هذه الدائرة. وفي الطالب الآتية تفصيل ذلك :

المطلب الأول – قلة مروياته الراوي

إن ميزان معرفة الراوي بين المحدثين هو شهرته بما يرويه ، فإن قلت أحاديثه فلا يروي إلا حديثين والثلاثة ، فهذا يعتبر سبب قوي لتصنيف الراوي في دائرة الجهالة؛ لأن النقاد لا يتأتى لهم الحكم على الراوي من خلال روايتين أو ثلاثة فضلا عن رواية واحدة، ولهذا نجدهم كثيرا ما يعللون حكمهم بجهلة الراوي بقلة أحاديثه، والأمثلة الآتية دليل على هذا المسلك:

1 – إسحاق بن إبراهيم بن عمير المسعودي مولاهم الكوفي: قال الحافظ ابن عدي:

«ليس له فيما أعرف إلا حديثين أو ثلاثة»⁽¹⁾. قال الحافظ ابن حجر: «مجهول»⁽²⁾.

2 – أوس بن أبي أوس الحجازي: قال ابن القطان: « له ثلاثة أحاديث عن أبي هريرة

منكرة، وليس له كبير شيء »⁽³⁾.

3 – بُريد بن أصرم: قال الحافظ ابن عدي: « لا يروي عنه إلا حديثا أو حديثين،

وهو مقطوع »⁽⁴⁾. قال الحافظ ابن حجر: «مجهول»⁽⁵⁾.

4 – الحسن بن سلم بن صالح العجلي: قال الحافظ المزي: « شيخ مجهول له

حديث واحد»⁽⁶⁾.

1 – الكامل في ضعفاء الرجال، 328/1

2 – تقريب التهذيب، ص 329 ت 39

3 – ابن القطان الفاسي، علي بن محمد بن عبد الملك، بيان الوهم والإيهام الواقعيين في كتاب الأحكام، تحقيق: الحسين آيت سعيد، دار طيبة، الرياض، (1997م)، 23/4 ت 1442

4 – الكامل في ضعفاء الرجال، 328/1

5 – تقريب التهذيب، ص 60 ت 657

6 – لمذيب الكمال، 243/1 ت 290

- 5- سعد مولى طلحة: قال أبو حاتم: « لا يعرف هذا الرجل في غير هذا الحديث».^(١)
- 6- عبد الله بن ملاذ الشعري: قال ابن معين: « لم يكن عنده إلا حديث واحد».^(٢)
- 7- أرقم بن أبي أرقم: قال البخاري: « شيخ مجهول لا يعرف إلا بهذا».^(٣)
- 8- نيهان المخزومي مولى أم سلمة: قال ابن عبد البر: « ليس بمعروف بحمل العلم ، ولا يعرف إلا بهذا الحديث وآخر».^(٤)
- والإمام العيني يعتبر قلة مرويات الراوي قرينة أساسية للحكم على الراوي بالجهالة، ويظهر ذلك جليا في كتابه، إذ قرن في ست وثلاثين ترجمة حكمه بالجهالة بقوله: « لا يعرف إلا به » ، أو قوله: « لا يعرف إلا بهذا الحديث »^(٥)، وفيما يلي نماذج لذلك:
- 1- قال في ترجمة "سعيد بن أبي بكر بن أبي موسى": « حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا بهذا».^(٦)
- 2- وقال في "عمر بن صالح": « مجهول بالنقل و لا يعرف إلا بهذا».^(٧)
- 3- وقال في "مصباح بن مجالد شامي": « مجهول بنقل الحديث و لا يعرف إلا بهذا».^(٨)
- 4- وقال في "سلمة الضبي": « مجهول بالنقل و لا يعرف إلا بهذا الحديث».^(٩)
- 5- وقال في "زكريا بن عبيدة الناجي": « حديثه غير محفوظ و زكريا لا يعرف إلا بهذا الحديث».^(١٠)

- 1- الجرح و التعديل، 98/4 ت434
- 2- تهذيب التهذيب، 44/6
- 3- الضعفاء الكبير، 128/1 ت157
- 4- التمهيد، 236/16 - 237
- 5- ينظر: الضعفاء الكبير: 1/282، 3/532، 641، 646، 955، 1047، 1166، 1074، 1111، 1136، 1177، 1207، 1242، 1387، 1427، 1437، 1506، 4/1627، 1693، 1784، 1715، 1794، 1950، 1963، 1976
- 6- الضعفاء الكبير، 102/2 ت565
- 7- المصدر السابق، 173/3 ت1166
- 8- المصدر السابق، 213/2 ت749
- 9- المصدر السابق، 148/2 ت646
- 10- المصدر السابق، 89/2 ت544

6- وقال في " عمرو بن الزبّان ": « مجهول في النقل لا يعرف إلا بهذا ولا يتابع عليه. »^(١)

7- وفي ترجمة "خطّاب بن عمير الثوري": « لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا

هذا الحديث. »^(٢)

8- وفي ترجمة "خالد بن أنس": « عن أنس بن مالك لا يعرف إلا بهذا. »^(٣)

9- وفي ترجمة "سلمة بن عبّيد الله بن محصن"، و"محمد بن أبي محمد": « مجهول في النقل

لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به. »^(٤)

أيضاً نجد العقيلي صدر أزيد من من سبعين ترجمة بقوله: « لا يتابع على

حديثه ولا يعرف إلا به »^(٥)، وكثير منهم في عداد المجهولين عند غيره، منهم:

1- بُرّيّة بن عمر بن سفينة.^(٦)

2- درمك بن عمرو.^(٧)

3- خطاب بن عمر الهمداني.^(٨)

4- عبد السلام بن علي السّلامي.^(٩)

5- طّفيّل بن عمرو التميمي.^(١٠)

6- عمرو بن النضر.^(١١)

7- الهيثم بن صالح الهذاني.^(١٢)

1- الضعفاء الكبير، 271/3 ت 1277

2- المصدر السابق، 25/2 ت 444

3- المصدر السابق، 3/2 ت 399

4- المصدر السابق، 146/2 ت 641 ، 135/5 ت 1693

5- ينظر تفصيل مواضع تلك التراجم في كتاب "الضعفاء الكبير"، الملحق الأول، ص 351

6- المصدر السابق، 167/1 - 168 ت 209

7- المصدر السابق، 46/1 ت 476

8- المصدر السابق، 25/2 ت 445

9- المصدر السابق، 68/3 ت 1033

10- المصدر السابق، 228/2 - 229 ت 775

11- المصدر السابق، 293/3 ت 1295

12- المصدر السابق، 356/4 ت 1965

فهؤلاء الرواة و أمثالهم أصدر فيهم الإمام العقيلي قوله السابق ، ولم يورد ما يعد قرينة تصرفه عن الجهالة إلى غيرها من أسباب الضعف .

وقد يريد بقوله: « لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به » تضعيف حديث الراوي مطلقا، أو بعض أحاديثه، أو الحديث المذكور في ترجمته، ويظهر ذلك جليا في التراجم التي صدرها أو حتمها بالقول السابق ، وأورد فيها من النصوص ما يشير إلى معرفة ذلك الراوي، من ذلك:

1 - يوسف بن زياد، أبو عبد الله: قال فيه العقيلي: « كان يحفظ ولا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به ».⁽¹⁾

2 - يزيد بن سنان، أبو فروة الرهاوي الجزري: أورد العقيلي في ترجمته قول ابن معين فيه: « ليس بثقة » . وقوله: « ليس بشيء ».⁽²⁾

3 - يحيى بن عثمان التيمي: أورد في ترجمته قول البخاري: « منكر الحديث ».⁽³⁾

4 - يزيد بن سفيان أبو المهزم: ذكر في ترجمته أن شعبة كذبه ، وأحمد وابن معين تركاه.⁽⁴⁾

5 - يزيد بن بيان المعلم: أورد في ترجمته قول البخاري: « فيه نظر ».⁽⁵⁾

6 - يزيد بن بزيع: أورد في ترجمته ابن معين: « ضعيف ».⁽⁶⁾

7 - دهم بن قرآن: ذكر في ترجمته عن ابن معين قوله: « لا يكتب حديثه » ، وقول أحمد: « متروك الحديث ».⁽⁷⁾

8 - سليمان بن زيد أبو إدام: أورد في ترجمته ابن معين: « ليس يسوى فلما ».⁽⁸⁾

9 - عباد بن ليث صاحب الكرايسي: أورد في ترجمته قول أحمد: « ليس بشيء ».⁽⁹⁾

1 - الضعفاء الكبير، 4/453 - 454 ت 2083

2 - المصدر السابق، 4/382 - 383 ت 1995

3 - المصدر السابق، 4/419 - 420 ت 2044

4 - المصدر السابق، 4/383 - 384 ت 1996

5 - المصدر السابق، 4/375 ت 1986

6 - المصدر السابق، 4/375 - 376 ت 1987

7 - المصدر السابق، 2/43 ت 470

8 - المصدر السابق، 2/129 ت 612

9 - المصدر السابق، 3/143 ت 1127

10 - عمران بن أبي عطاء أبو حمزة القصاب، واسطي: أورد في ترجمته قول سفيان:

« قدم علينا أبو حمزة صاحب ابن عباس فلم أره ». وقول أحمد: « روى عنه شعبة وهشيم وأبو عوانة، وهو صالح الحديث ».⁽¹⁾

فصنيع العقيلي في هذه التراجم و غيرها يثبت أن قوله: « لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به »، لا يطرد في الحكم على الراوي بالجهالة، بل يتجه أيضا إلى التضعيف، و ستريد هذه المسألة توضيحا في الباب الثالث إن شاء الله.⁽²⁾

وثمة أمر آخر يؤكد اعتماد الإمام العقيلي قلة أحاديث الراوي كسبب قوي لجهالته، أنه لم يعرف لجميع المجهولين لديه إلا رواية واحدة لكل منهم، ونادرا ما يورد روايتين⁽³⁾؛ إلا في بعض الحالات التي يشير فيها أن للراوي أكثر من حديث، فيقول: « ... من حديثه ما حدثناه... »⁽⁴⁾، وهي لا تؤثر؛ لأنها لا تخرج عن حد قلة المرويات إلى كثرتها المقتضية للشهرة.

المطلب الثاني - قلة حد الرواية:

لم تشتهر بين علماء الحديث مسألة قلة الرواية كسبب للحكم على الراوي بالجهالة، بقدر ما اشتهر أمر الراوي الواحد في ذلك؛ ولذلك وردت جل تعريفاتهم للمجهول مفيدة بأن لا يعرف إلا برواية راو واحد فقط.

والعقيلي يختلف عن غيره في هذه المسألة بتركيزه على قلة مرويات الراوي كما رأينا في السبب الأول.

ولما كان مسلكه في كتابه يتميز بعدم ذكر تلاميذ الراوي إلا نادرا، فإن نظرا في تجلية موقفه من مسألة الراوي الواحد سيكون من خلال الرواة الذين يذكروهم في أسانيد مرويات هؤلاء المجهولين غالبا.

1 - الضعفاء الكبير، 299/3 ت1306. ينظر في بقية التراجم: 1/95، 291، 299. 2/819، 465، 516. 3/ت

1103 1126، 1167، 1321، 1389. 4/ت1742، 1864، 1903، 1907

2 - ينظر الباب الثالث، الفصل الأول، ص 273 - 289

3 - الضعفاء الكبير، 210/2 - 211 ت744. 2/351 ت954

4 - ينظر: المصدر السابق، التراجم الآتية: 1/ت116. 2/ت953، 954. 3/ت1407. 4/ت1573، 1948، 2026

وباستقراء جميع الرواة المجهولين عنده نأخذ غالباً لا يذكر لكل منهم إلا راوياً واحداً، وهؤلاء الرواة الذين يتفردون بالرواية عن المجهولين يتسمون لجميع مراتب الرواة عدالة وجرحاً تقريباً.

فمن الذين انفردوا بالرواية عن المجهولين، وهم في أعلى مراتب التعديل:

1 – عبد الله بن حكيم، شامي: انفرد بذكره الإمام العقيلي، وذكر له حديثاً رواه عنه يحيى بن سعيد القطان.⁽¹⁾

2 – محمد بن عبد الجبار: انفرد بذكره الإمام العقيلي أيضاً، وقال: «حدث عنه شعبة، حديثه في الرحم شحنة...»⁽²⁾. قال الذهبي: «شيوخ شعبة كلهم نقاة إلا النادر منهم».⁽³⁾

3 – عبد الرحيم بن خالد الأيلي: انفرد بذكره الإمام العقيلي أيضاً، وأخرج له حديثاً من رواية ليث بن سعد⁽⁴⁾. و«ليث ثقة ثبت إمام فقيه مشهور».⁽⁵⁾

– وقد يتفرد عن المجهول ثقة، مثل:

1 – إياس بن أبي إياس: ذكر له حديثاً واحداً من رواية عبد الله بن بكر السهمي.⁽⁶⁾

وأبو بكر ثقة.⁽⁷⁾

2 – ثابت بن حماد الحداد، بصري: ذكر له حديثاً واحداً من رواية محمد بن أبي بكر المقدمي عنه⁽⁸⁾، ومحمد هذا ثقة.⁽⁹⁾

3 – عبد الجبار بن وهب: ذكر له حديثاً واحداً من رواية يحيى بن أيوب المقابري عنه.⁽¹⁰⁾

1 – الضعفاء الكبير، 2/242 – 243 ت 795

2 – المصدر السابق، 4/104 ت 1662

3 – ميزان الاعتدال، 3/613

4 – الضعفاء الكبير، 3/80 ت 1048

5 – ابن حجر: تقريب التهذيب، ص 400 ت 5684

6 – الضعفاء الكبير، 1/35 ت 17

7 – ابن حجر: تقريب التهذيب، ص 240 ت 3234

8 – الضعفاء الكبير، 1/176 ت 220

9 – هو محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي، بصري ثقة. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص 406 ت 5761

10 – الضعفاء الكبير، 3/89 ت 1060

ونجى بن أيوب ثقة.^(١)

4- سعيد بن دينار التمار: ذكر له حديثا واحدا من رواية سلمة بن شبيب عنه.^(٢)

وسلمة ثقة.^(٣)

— وقد انفرد عن المجهول الصدوق، من هؤلاء:

1- خالد بن عبد الرحمن، أبو الهيثم: ذكر له حديثا واحدا من رواية إسحاق بن

الفرات المصري^(٤)، وهو صدوق.^(٥)

2- هانئ بن خالد: ذكر له حديثا واحدا من رواية محمد بن يزيد الأسفاطي^(٦)،

والأسفاطي صدوق.^(٧)

3- عبد الرحمن بن يوسف: ذكر له حديثا واحدا أيضا من رواية ابن أبي فديك^(٨)،

وابن أبي فديك صدوق.^(٩)

— وقد انفرد بالرواية عن المجهول بمجهول مثله، أو ضعيف، أو متروك، أو كذاب، من

ذلك:

1- إسماعيل بن مسلم اليشكري: ذكر له حديثا واحدا من رواية مسعود بن موسى

ابن مشكان، وقال: « مسعود أيضا نحو ما منه »^(١٠)، أي نحو إسماعيل بن مسلم في جهالته.

2- عمر بن أبي صالح العتكي: قال فيه الإمام العجلي: « حديثه منكر، وعمر هذا

وسعيد بن الفضل الراوي عنه مجهولين جميعا بالنقل، ولا يتابع على حديثه، ولا ثبت في هذا المتن

1- هو نجى بن أيوب القاري، البغدادي العابد، ثقة. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص 518 ت 5712

2- الضعفاء الكبير، 103/2 ت 568

3- هو سلمة بن شبيب السعدي، النيسابوري، ثقة. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص 187 ت 2494

4- الضعفاء الكبير، 8/2 - 9 ت 410

5- هو إسحاق بن الفران بن الجعد النجيب، أبو نعيم المصري، صدوق فقيه. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص 42 ت 377

6- الضعفاء الكبير، 364/4 ت 1976

7- هو محمد بن يزيد بن عبد الملك الأسفاطي، صدوق. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص 447 ت 6400

8- الضعفاء الكبير، 351/2 - 352 ت 955

9- هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك، صدوق. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص 404 ت 5736

10- الضعفاء الكبير، 351/2 - 352 ت 955

3- عروة بن علي السهمي: قال فيه الإمام العقيلي: «مجهول بالنقل و سلمة بن حبيب

أيضا نحوه»^(٢).

4- عبد الرحمن بن حريز الليثي، ويقال الفزاري: ذكر له حديثا واحدا من رواية

عمد بن بشير أبو جعفر الزاهد^(٣). قال الحافظ ابن حجر: «لا يعرف»^(٤).

5- عبد الرحمن السُّدِّي: ذكر له حديثا واحدا من رواية أبي مالك

الواسطي^(٥)، وهو متروك^(٦).

6- عبد الحميد بن يحيى: ذكر له حديثا واحدا من رواية عبد الصمد بن

سليمان^(٧). وروى عن البخاري قوله في عبد الصمد: «منكر الحديث»^(٨).

7- مبشر بن الفضيل: ذكر له حديثا واحدا من رواية سيف بن عمر التيمي^(٩). وروى

عن ابن معين قوله في التيمي: «ضعيف»^(١٠).

8- خضر بن جميل: ذكر له حديثا واحدا من رواية داود بن المهجر^(١١)

1- الضعفاء الكبير، 3/175 ت 1169

2- المصدر السابق، 3/364 ت 1401

3- المصدر السابق، 2/327 - 328 ت 920

4- لسان الميزان، 3/473

5- الضعفاء الكبير، 3/3 ت 957

6- هو أبو مالك التيمي الواسطي، اسمه عبد الملك، وقيل عمادة بن الحسين، وقيل غيره، متروك. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص 590 ت 8337

7- الضعفاء الكبير، 3/40 ت 997

8- هو عبد الصمد بن سليمان الأزرق، منكر الحديث. العقيلي: الضعفاء الكبير، 3/82 - 83 ت 1051. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص 297 ت 4079

9- الضعفاء الكبير، 4/236 ت 1829

10- هو سيف بن عمر التيمي. ويقال التيمي، ويقال الضبي، ويقال غير ذلك، ضعيف الحديث. العقيلي: الضعفاء الكبير، 2/175 ت 694. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص 202 ت 2724

11- الضعفاء الكبير، 2/31 ت 452

9 - معمر بن عبد الله التميمي: ذكر له حديثا واحدا من رواية محمد بن الحسن المحزومي⁽²⁾. وروى عن ابن معين قوله: «ابن زبالة - وهو محمد بن الحسن - ليس بثقة كان يسرق الحديث... وقال في موضع آخر: كان كذابا ولم يكن بشيء...»⁽³⁾

ولما كان الإمام العقيلي يعتبر قلة الرواية وعدم الشهرة أمرا أساسيا في جهالة الرواة؛ فإنه لم يعتبر رواية الأئمة الحفاظ - مثل: شعبة و يحيى بن سعيد القطان - سببا كافيا لمعرفة الراوي.

فالعبرة عنده هي النظر في قدر ما يرويه الراوي، وعرض أحاديثه على ما ورد عن الثقات الأنساب، فإن وجدها بالقدر الذي يشتهر به الراوي، ولا مخالفة فيها، حكم بمعرفته؛ وإلا فيبقى الرزوي في حكم المجهول. ولهذا نجد غلبا ما يقرن حكمه بجهالة الراوي بقوله: «... لا يتابع علي حديثه... أي أن مروياته قليلة جدا، ولا يتابع عليها.

و يصدق على صنيع الإمام العقيلي قول ابن رجب الحنبلي في طريقة الإمام علي بن المديني في معرفة السرواة: «... و الظاهر أنه ينظر إلى اشتهار الرجل بين العلماء، وكثرة حديثه، ونحو ذلك، ولا ينظر بمجرد رواية الجماعة عنه»⁽⁴⁾

المطلب الثالث - تفرد الراوي بالمرويات:

ذكر الإمام العقيلي في عنوان كتابه الأصلي أنه يورد فيه كل مجهول روى مالا يتابع عليه، وهذا يعني أنه لا يكتفي في ذكرهم بتحقيق السنين السابقين، بل ينظر أيضا في أحاديثه، فإن كانت موافقة لما يرويه الثقات، تنكب عن ذكره في كتابه، وإلا فيذكره.

- 1 - هو داود بن المحجر، وقيل: المحجر بن قحذم البكراري، أبو سليمان البصري، متروك الحديث. العقيلي: الضعفاء الكبير 35/2 ت 458. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص 140 ت 1811
- 2 - الضعفاء الكبير، 205/4 ت 1789
- 3 - المصدر السابق، 58/4 ت 1609. وقال ابن حجر: كذبوه. تقريب التهذيب، ص 409 ت 5815
- 4 - شرح علل الترمذي، ص 81

وقد حقق هذا الشرط في حل تراجم المجهولين في كتابه؛ حيث نجده لا يحكم على الراوي بالجهالة إلا وقرنه بقوله: "لا يتابع على حديثه"، أو "حديثه غير محفوظ"، أو "لا يقيم الحديث"، أو ما في معناها.

حتى الرواة الذين تأكدت جهالتهم بانفراد مجهول بالرواية عنهم، أو ضعيف هالك، فإنه لا يتوانى عن النظر في أحاديثهم وإصدار الحكم المناسب لها، و الأمثلة الآتية دليل على ذلك:

1- قال في ترجمة "رؤبة بن رؤبة": «مجهول بالنقل، ويزيد أبو خالد نحوه، ويونس بن أرقم ضعيف، والحديث غير محفوظ».⁽¹⁾

2- وقال في ترجمة "خضر بن جميل": «مجهول بالنقل عن حفص بن عبد الرحمن مجهول أيضا عن عاصم الأحول، حديثهم غير محفوظ».⁽²⁾ وأورد تضعيف الإمامين أحمد والبخاري لداود بن المغيرة⁽³⁾. وقال عنه الحافظ ابن حجر: «متروك»⁽⁴⁾.

3- وقال في ترجمة "عبيد الله بن أنس": «روى عنه عبد الرحيم بن سليم الأنصاري، كلاهما مجهول بالنقل، والحديث غير محفوظ».⁽⁵⁾

4- وقال في ترجمة "محمد بن يحيى بن يسار": «مجهول بالنقل، و حسين بن صدقة نحوه، وحديثه غير محفوظ».⁽⁶⁾

6- وقال في ترجمة "الضحاك بن عباد": «عن عكرمة مجهول، والراوي عنه متروك».⁽⁷⁾

7- وقال في ترجمة "عمر بن داود": «عن سنان بن أبي سنان، كلاهما مجهول، والحديث منكر غير محفوظ، ومعلّى بن ميمون ضعيف».⁽⁸⁾

1- الضعفاء الكبير، 64/2، ت 504

2- المصدر السابق، 31/2، ت 452

3- المصدر السابق

4- تقريب التهذيب، ص 140، ت 1811

5- الضعفاء الكبير، 117/3، ت 1095

6- المصدر السابق، 149/4، ت 1717

7- المصدر السابق، 220/2، ت 762

8- المصدر السابق، 156/3، ت 1144

إذا فالعقيلي لا يرى أن كل من وصف بالجهالة ترد روايته، بل الأمر لديه مرده إلى النظر فيما رواه على قلته، ومدى موافقه لما رواه غيره من الرواة الثقات الأثبات؛ فإن وجد حديثه منكر لا يتابعه عليه غيره، أدرجه في كتابه، وإن كان غير ذلك اعتمره صحيح الحديث حتى وإن كان مجهولاً.

— ولهذا نجد في بعض التراجم لم ينسب نكارة الحديث إلى الراوي المجهول، وإنما إلى شيخه، أو إلى من دونه، و برأ ساحتهم من الأخطاء والأوهام الواقعة في روايتهم، وإليك تلك التراجم:

1 — محمد بن سليمان بن سَلِيْط الأنصاري السالمي: قال الإمام أبو جعفر: «مجهول بالنقل، ضعف حديثه من أجل عبد العزيز بن يحيى، وعبد العزيز متروك»⁽¹⁾.

2 — أمية بن سعيد الأموي: قال أبو جعفر: «مجهول في حديثه وهم، ولعله أتى من عمرو ابن حصين»⁽²⁾. قال الحافظ ابن حجر: «فيه جهالة»⁽³⁾.

3 — أسد بن عطاء: «مجهول روى عن عكرمة حديثاً لا يتابع عليه، على أن دونه منديل ابن علي فلعله أتى منه»⁽⁴⁾. وقال الأردني: «مجهول»⁽⁵⁾.

4 — عبد الواحد الحجبي: «عن أبيه عن وهب بن منبه، ليس بمشهور بالنقل، يضعف في حديثه من أجل عبد العزيز بن يحيى المدني»⁽⁶⁾.

فالإمام العقيلي يرى أن الجهالة وصف لا يقتضي التضعيف والرد، إلا إذا كان مقدار ما يرويه من الأحاديث منكراً لا يتابع عليه

والعقيلي ليس بدعا في هذا؛ بل هو مسلك تميز به جماعة من النقاد، منهم ابن عبد البر فيما كشفه الدكتور محمد عبد النبي عن منهجه في الجرح والتعديل، قال: «... أن هناك أمراً آخر يضعه بعض النقاد — ومنهم ابن عبد البر — في حسابهم إذا أرادوا أن يحكموا على هؤلاء المساتير

1 — الضعفاء الكبير، 74/4 ت 1629

2 — المصدر السابق، 35/1 ت 18

3 — لسان الميزان، 588/1

4 — الضعفاء الكبير، 23/1 ت 6

5 — لسان الميزان، 383/1

6 — الضعفاء الكبير، 56/3 — 57 ت 1018

والوحدان والمقلين، وهو النظر في أحاديثهم ومدى مخالفتها لأحاديث الثقات، فإن لم يلحظوا فيها نكارة وكان الراوي خالياً من أي جرح ظاهراً حكموا بعدالته ووثاقته «⁽¹⁾».

المطلب الرابع - كثرة نعوت الراوي:

قال الحافظ ابن حجر: «الجهالة بالراوي... سببها أمران: أحدهما أن الراوي قد تكثر نعوته من اسم أو كنية أو لقب أو صفة أو فرقة أو نسب قد يشتهر بشيء منها فيذكر بغير ما أشتهر به لغرض من الأغراض فيظن أنه آخر فيحصل الجهل بحاله، وصنفوا فيه الموضح لأوهام الجمع والتفريق⁽²⁾...»⁽³⁾.

ووقفت على بعض الروايات حكم العقيلي بجهالتهم بهذا السبب، منهم:

1- يحيى بن عباد البصري: قال في مستهل ترجمته: «صاحب حديث ابن جريج في صدقات الفطر، فدللت روايته على أنه واه»⁽⁴⁾.

وذكر له حديث «صدقات الفطر»، وحديث «الريحان»، من رواية الخضر بن سلام عنه . ثم ذكر الترجمة التي تليها مباشرة، ترجمة «يحيى بن عباد»، وقال: «مجهول النقل لا يقيم الحديث»⁽⁵⁾، وذكر لسه حديث صدقة الفطر السابق من طريق داود بن شبيب عنه عن ابن جريج بزيادة «...ألا وأن الولد للفراش، وللعاجز الحجر».

وفرق بينهما أيضاً الإمام الذهبي، إذ ذكر في ترجمة الأول - يحيى بن عباد بن هاني المدني عن ابن جريج - حديث صدقة الفطر من رواية الخضر بن سلام، وداود بن شبيب.⁽⁶⁾

وذكر في ترجمة الثاني: «يحيى بن عباد السعدي عن ابن جريج، وعن داود بن شبيب

1- منهج الحافظ ابن عبد البر في الجرح والتعديل من خلال كتابه التمهيد، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الشريعة

الإسلامية، فرع الكتاب والسنة، إشراف الدكتور: عبد العزيز العثيمين، ص 109 - 110

2- موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي، حققه: عبد المعطي أمين قلنجي، دار المعرفة بيروت، ط 1 (1407هـ)

3- زهة النظر، ص 51 - 52

4- الضعفاء الكبير، 4/416 - 417 ت 2041

5- المصدر السابق، 4/417 - 418 ت 2042

6- ميزان الاعتدال، 4/387 - 388

وأورد قول أبي داود فيه: «لا أعرفه والحديث منكر»، وقول الدارقطني: «ضعيف»^(٢).
وتعقب الحافظ ابن حجر الإمام الذهبي بقوله: «فرق الذهبي بينه وبين يحيى بن عباد
السعدي، وهو هو، فقد حزم المزي بأن الحديث المذكور في صدقة الفطر من روايته»^(٣).
فالإمام العقيلي اعتبر يحيى بن عباد مجهولاً ظناً منه أنه غير يحيى بن عباد البصري.

2- وذكر لعبد الله بن عبد العزيز الليثي المدني حديثين من رواية يعقوب بن محمد
الزهري وسعيد بن منصور عنه، ثم قال: «ضعيف الحديث»^(٤).

ثم تلا ترجمته بترجمة "عبد الله بن عبد العزيز الزهري"، وقال: «عن أخيه محمد بن عبد
العزيز، ولا يعرف إلا به، وليس له أصل من حديث الزهري»^(٥).

ولما ذكرهما الذهبي في "ميزان الاعتدال"، بين أنهما راو واحد، وأضاف إليهما راوياً ثالثاً،
ولم يشر إذا كان هو الأول أم لا. وفيما يلي هذه التراجم كما ذكرها الذهبي:

— عبد الله بن عبد العزيز بن أبي ثابت الليثي: «عن الزهري وسعيد بن إبراهيم، يكنى أبا
عبد الرحمن» ونقل عن جماعة من نقاد تركه^(٦).

— عبد الله بن عبد العزيز الزهري: «عن أخيه محمد. قال العقيلي: ليس لما روى أصل.
قلت: بل هو الليثي، فقد مر»^(٧).

— عبد الله بن عبد العزيز المدني: «هو الليثي، وهو الزهري، كذا نسبه بعضهم»^(٨).
وأرى أن جميع هؤلاء واحد، تعددت نعوته، فتعدت تارة الليثي، وتارة المدني، وتارة أخرى
الزهري، وتارة الليثي المدني. فوقع الظن أنه أكثر من راو، فعده الإمام أبو جعفر اثنين فحكم على
أحدهما بالجهالة.

1- ميزان الاعتدال، 388/4

2- المصدر السابق

3- لسان الميزان، 264/6

4- الضعفاء الكبير، 276/2 ت 840

5- المصدر السابق، 276/2-278 ت 841

6- ميزان الاعتدال، 455/2

7- المصدر السابق، 256/2

8- المصدر السابق، 457/2

3- وقد يحكم بجهالة الراوي بسبب آخر من أسباب التداخل في أسامي الرواة ، كما وقع في ترجمة "خضر بن جميل" : حيث قال: « مجهول بالنقل، عن حفص بن عبد الرحمن مجهول أيضا عن عاصم الأحول، حديثهم غير محفوظ »⁽¹⁾، وذكر له حديث « المغرب كفارة لكل ذنب »، من طريق داود بن المحبر عنه.

وقال في ترجمة "نظر بن جميل" قوله: « عن حفص بن عبد الرحمن، مجهولين بالنقل حديثهما غير محفوظ »⁽²⁾، وساق له حديث الموت كفارة للمؤمن من طريق داود بن المحبر. وتبعه في التفريق بينهما الإمام الذهبي في الميزان.⁽³⁾

4- أيضا من بين الرواة الذين جهلهم بهذا السبب "عمر بن سليم القرشي"⁽⁴⁾، هكذا وقعت نسبه في النسخة المحققة، وإذا كان ذلك ثابتا عن المؤلف فإنه مجهول؛ وإلا فإن ما ذكره غيره في مدونات رجال الحديث، هو: عمر بن سليم الباهلي البصري⁽⁵⁾، وذكروا في شيوخه يوسف بن إبراهيم، وضمن تلاميذه الهيثم بن جميل، وقد ذكرهما العقيلي في كتابه، فيخشى أن يكون قد وقع له تدليس في نسبه فلم يعرفه فحكم بجهالته لذلك.

1- الضعفاء الكبير، 31/2 ت452

2- المصدر السابق، 299/4 ت1898

3- ميزان الاعتدال، 455/2

4- الضعفاء الكبير، 168/3 - 169 ت1159

5- قال أبو زرعة: "صديق؛ وقال ابن حجر: "صديق له أوهام؛ ينظر في ترجمة: البخاري: التاريخ الكبير، 160/6. وابن أبي حاتم الرازي: المرحم والتعديل، 112/6. وابن حجر: تهذيب التهذيب، 402/7، وقرئ التهذيب، ص351 ت4911

المبصولين عند العقيلي

بعد كتاب "الضعفاء الكبير" مصدرا أساسيا في معرفة كثير من المجاهيل، فقد انفرد بذكر أزيد من مائة وعشرين راويا مجهولا، لا نجد لهم ذكرا في المصنفات التي سبقت مصنف الإمام العقيلي، ولا حتى التي تأخرت عنه، إلا ما كان من المحافظين الذهبي وابن حجر من اعتمادهما في كثير من الأحيان نقد العقيلي.

المطلب الأول - أحكام ابن معين في الرواية المبصولين عند العقيلي

كثيرا ما يستعمل ابن معين مصطلح "لا يعرف"، و يريد به أنه لا يعرف حاله، أو لا يعرفه بقدر معرفة غيره.

فقد نقل ابن عدي في كتابه الكامل، في ترجمة "الجراح بن مليح البهراني الحمصي" قول ابن معين: "لا أعرفه"، ثم قال: « كان يجي إذا لم يكن له علم ومعرفة بأخباره ورواياته، يقول: لا أعرفه، ومليح مشهور في أهل الشام، وهو لا بأس به، ورواياته، وله أحاديث صالحة جيدة»⁽¹⁾ وأورد ابن أبي حاتم في ترجمة "سعيد بن سلمة بن أبي الحسام" قول أبيه: « سألت ابن معين عنه فلم يعرفه »⁽²⁾ وقال: « يعني فلم يعرفه حق المعرفة »⁽³⁾.

و بهذا فسره الدكتور أحمد نور سيف في قوله: « يعني هذا الاصطلاح غالبا عند النقاد مجهول العين، إلا أن يجي يعني به في الغالب جهالة الحال، وذلك أن المعرفة عند يجي تعتمد على دراسة مرويات الراوي ومعارضتها، و بهذا تتحقق المعرفة عنده »⁽⁴⁾.

ومع أن أحكام ابن معين النقدية تعتبر المورد الأساسي الأول لأبي جعفر العقيلي في كتابه "الضعفاء الكبير"، إلا أن ذلك كان خارج حيز الجهالة إلا نادرا، ولعل أهم تفسير لهذا هو تفرد

1 - الكامل في ضعفاء الرجال، 584/2

2 - الجرح والتعديل، 29/4

3 - المصدر السابق

4 - أحمد محمد نور سيف، يجي بن معين وكتابه التاريخ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1 (1399هـ) -

1979م، 119/1

الإمام العقيلي بذكر جل المجهولين، فللإمام ابن معين رأي نقدي في حمسة رواة مجهولين عند الإمام العقيلي فقط، وهو كالآتي:

راويان لا يعرفهما ابن معين:

1- قال العقيلي في ترجمة "أصبع بن سفيان الكلبي": «الحسن — يعني بن سفيان —

وأصبع مجهولان لا يعرفان إلا في هذا الحديث»⁽¹⁾. قال ابن معين: «لا أعرفه»⁽²⁾.

2- وقال العقيلي في ترجمة "عيسى بن يزيد اليماني": «عن أبيه ولا يعرف إلا به»⁽³⁾.

قال ابن معين: «لا أعرفه»⁽⁴⁾.

وراويان ضعفهما ابن معين:

1- عبد الواحد بن سليم: «مجهول بالنقل حديثه غير محفوظ ولا يتابع عليه»⁽⁵⁾. قال ابن

معين: «عبد الواحد بن سليم، بصري ضعيف»⁽⁶⁾.

2- سعيد بن ذي لوعة: قال البخاري: «لا يعرف»⁽⁷⁾، وقال ابن معين: «ضعيف بمرة»⁽⁸⁾.

و وثق ابن معين راو واحد: هو عبد الله بن جابر، بصري: «مجهول بنقل الحديث يخالف

في حديثه»⁽⁹⁾. قال ابن معين: «ثقة»⁽¹⁰⁾.

1- الضعفاء الكبير، 130/1 ت 161

2- ميزان الاعتدال، 173/1

3- الضعفاء الكبير، 381/3 — 382

4- الخرح والتعديل، 297/6

5- الضعفاء الكبير، 53/3 ت 1013

6- المصدر السابق

7- المصدر السابق، 104/2 — 105 ت 572

8- المصدر السابق، 105/2

9- المصدر السابق، 238/2 ت 791

10- تهذيب التهذيب، 146/5

المطبخ الثاني - أحكام البخاري في الرواة المجهولين عند العقيلي

- سبق أن ذكرنا أن آراء الإمام البخاري النقدية تعتبر المورد الأساسي الثاني بعد ابن معين مباشرة⁽¹⁾، وقد اكتفى في كثير من التراجم بما حكم به البخاري.⁽²⁾
- وقد أقر الإمام العقيلي بعض أحكام الإمام البخاري في الجهالة، حيث أورد حكمه بجهالة بعض الرواة، مكثفيا به دون أن يعقب، و فيما يلي تلك التراجم:
- 1 - أرقم بن أبي أرقم: روى العقيلي في ترجمته بسنده إلى البخاري أنه قال: « شيخ مجهول لا يعرف إلا بهذا »⁽³⁾، و ذكر له حديث: « رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه؟ »⁽⁴⁾
 - 2 - بُريد بن أصرم: قال البخاري: « بريد بن أصرم سمع عليا، روى عنه عُتبية الضريس، و عُتبية و بُريد مجهولان »⁽⁵⁾
 - 3 - حرب أبو رجاء: قال البخاري: « حرب أبو رجاء، روى محمد بن دجاج عن خالد ابن حميد، عن سلام عن حرب إسناد لا يعرف »⁽⁶⁾.
 - 4 - سعيد بن ذي لوعة: قال البخاري: « يخالف في حديثه، لا يعرف »⁽⁷⁾.
 - 5 - عباد بن أبي موسى: قال البخاري: « عباد بن أبي موسى عن زياد عن ميمونة، روى عنه يحيى بن سليم، قال البخاري: إسناد مجهول »⁽⁸⁾.
 - 6 - عمرو ذو مرّ، كوفي: قال البخاري: « عمرو ذو مرّ روى عنه أبو إسحاق وحده، لا يعرف »⁽⁹⁾.

1 - نظر الباب الأول، الفصل الثالث، البحث الأول، ص 59

2 - ينظر مثلا، الضعفاء الكبير: 1/30، 53، 108، 204، 355، 363، 365، 2/766، 799، 894، 3/1051،

1017، 1063، 1076، 4/1637، 1671، 1661، 1689، 1750، 1780، 1988

3 - المصدر السابق، 1/128 ت 157

4 - المصدر السابق

5 - المصدر السابق، 1/157 ت 199

6 - المصدر السابق، 1/295 ت 365

7 - المصدر السابق، 2/104 - 105 ت 572

8 - المصدر السابق، 3/140 ت 1123، وينظر: التاريخ الكبير، 6/42

9 - الضعفاء الكبير، 3/271 ت 1276، وينظر: التاريخ الكبير، 6/329

وأما الرواة المجهولون عند العقيلي، وضعفهم البخاري يفوق عددهم العشرون نذكر منهم:

1 - حميد بن وهب القرشي: قال العقيلي: « لا يتابع على حديثه، وحميد مجهول في

النقل »⁽¹⁾، قال البخاري: « منكر الحديث »⁽²⁾.

2 - زائدة مولى عثمان: قال العقيلي: « مدني مجهول بالنقل سمع سعدا وعليه لا يتابع على

حديثه ولا يعرف إلا به »⁽³⁾، وذكر له حديثا، وساق بسنده إلى البخاري، أنه قال: « وهو

حديث لم يتابع عليه، حديث منكر »⁽⁴⁾.

3 - سعيد بن أنس: قال العقيلي: « مجهول في النقل »⁽⁵⁾، وقال البخاري: « سعيد بن أنس

روى حديثا لا يتابع عليه »⁽⁶⁾.

4 - سليمان بن داود الخولاني: قال العقيلي: « مجهول »⁽⁷⁾، وقال البخاري: « فيه نظر »⁽⁸⁾.

5 - عمر بن عيسى القرشي: قال العقيلي: « لعله عمر الحميدي عن ابن جريج مجهول

بالنقل، حديثه غير محفوظ »⁽⁹⁾، وقال البخاري: « عمر بن عيسى عن ابن جريج، عن عطاء،

عن ابن عباس، منكر الحديث »⁽¹⁰⁾.

6 - علي بن الجند: قال العقيلي: « مجهول في النسب والرواية، حديثه غير محفوظ »⁽¹¹⁾،

قال البخاري: « منكر الحديث »⁽¹²⁾.

1 - الضعفاء الكبير، 269/1، ت 332.

2 - التاريخ الكبير، 359/2.

4 - الضعفاء الكبير، 82/2، ت 532.

5 - المصدر السابق.

6 - المصدر السابق، 98/2، ت 560.

7 - المصدر السابق.

8 - المصدر السابق، 127/2 - 128، ت 609.

9 - التاريخ الكبير، 10/4.

10 - الضعفاء الكبير، 181/3 - 182، ت 1177.

11 - المصدر السابق، 182/3.

12 - المصدر السابق، 224/3، ت 1224.

13 - التاريخ الكبير، 266/6، وقال: « الجند »، بدل الجند.

المطلب الثالث - أحكام أحمد في الرواة المجهولين عند العقيلي

استند العقيلي إلى ثلاثة نصوص للأمام أحمد تقضي بعدم معرفة ثلاثة من الرواة، اكتفى في رأيين بما ورد عن أحمد: هما:

- 1 - الحضرمي: قال أحمد: « لا أعلم يروي عنه غير سليمان التيمي»⁽¹⁾، وقول أحمد هذا لا يقتضي الجهالة العينية؛ لأنه وصفه في موضع آخر بما يعرف، فقال: « كان قاصا»⁽²⁾.
- 2 - عبد الوهاب بن الحسن التيمي: قال أحمد: « أحاديثه مناكير ولا أعرفه»⁽³⁾. وفي ترجمة واحدة أصدر أبو جعفر حكمه، ونهى برأي أحمد فيها: قال في ترجمة سلمة بن عبيد الله بن محسن: « مجهول في النقل و لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به»⁽⁴⁾، ونقل عن الإمام أحمد: « لا أعرفه»⁽⁵⁾. وفي راو واحد حكم أحمد على أحاديثه بالوضع: قال أبو جعفر في ترجمة عبد الواحد بن سليم: « مجهول في النقل، و حديث غير محفوظ، لا يتابع عليه»⁽⁶⁾، وقال أحمد: « أحاديثه موضوعة»⁽⁷⁾.

1 - الضعفاء الكبير، 297/1 ت 370

2 - العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، دار الخاني، الرياض، ط1 (1408هـ) - 1988م، 523/2 رقم 3448

3 - الضعفاء الكبير، 77/3 ت 1042

4 - المصدر السابق، 146/2 ت 641

5 - المصدر السابق

6 - المصدر السابق، 53/3 ت 1013

7 - ميزان الاعتدال، 673/2

المطلب الرابع - أحكام ابن المديني في المجهولين عند العقيلي

إن طريقة ابن المديني في معرفة الرواة لا تتوقف على رواية الجماعة فقط، بل لابد عنده من كثرة حديثه واشتهاره بين العلماء⁽¹⁾، ولهذا نجده يقول فيمن روى عنه شعبة وحده مجهول⁽²⁾، ومن روى عنه ابن المبارك ووكيع وعاصم معروف⁽³⁾، و من روى عنه يحيى بن أبي كثير و زيد بن أسلم مجهول⁽⁴⁾.

وألفاظه في الجهالة متعددة، منها: "مجهول"، "ليس بمشهور"، "لم أسمع بذكره إلا في هذا الحديث".

وعما أن كلامه النقدي لا يعتر موردا أساسيا في كتب العقيلي؛ فإن وقف على ثلاثة رواة مجهولين عند العقيلي ولا ابن المديني رأي نقدي فيهم، وافقه في جهالة أحدهم، و قضى في اثنين بالترك:

- 1 - بكر بن قرواش: قال ابن المديني: «لم أسمع بذكره إلا في هذا الحديث»⁽⁵⁾.
- 2 - حميد بن وهب القرشي: قال أبو جعفر: «لا يتابع على حديثه، وحميد مجهول بالنقل»⁽⁶⁾، قال الذهبي: «كذبه ابن المديني»⁽⁷⁾.
- 3 - سليمان بن داود الخولاني: قال أبو جعفر: «مجهول بالنقل»⁽⁸⁾. قال ابن المديني: «منكر الحديث»⁽⁹⁾.

1 - ينظر: ابن رجب: شرح علل الترمذي، ص 81

2 - المصدر السابق، ص 80

3 - المصدر السابق

4 - المصدر السابق

5 - الضعفاء الكبير، 1/151 ت 189

6 - المصدر السابق، 1/269 ت 332

7 - ميزان الاعتدال، 1/184

8 - الضعفاء الكبير، 2/127 - 128

9 - تهذيب التهذيب، 4/165

غالباً ما يستعمل أبو حاتم في الجهالة قالب "مجهول"، أو "لا يعرف". وقد اختلف في مراده من قوله: "مجهول"، هل يريد به جهالة العين غالباً كما هو الشأن عند الجمهور؟ أم أنه يريد به جهالة الحال غالباً كما ذهب إليه السخاوي⁽¹⁾، واللكوني⁽²⁾، والتهانوي⁽³⁾.

وناقش آراءهم الدكتور محمد الأزوري، ورجح أن أبا حاتم يريد بقوله: "مجهول" جهالة العين غالباً، قال: «... و الحقيقة أن المتبع لمنهج أبي حاتم يرى أنه لم يخرج في إطلاقه للمجهول عما سار عليه أهل الحديث، وأن حكمهم عليه بأن منهجه في ذلك مخالف لهم، أو أنه في الغالب يريد به جهالة الوصف، فهذا خلاف الواقع، بل الحقيقة ظهرت لي - والله أعلم - من منهج أبي حاتم، إنما يريد بذلك الإطلاق في لفظ المجهول، أنه مجهول العين لا مجهول الحال كما هو عليه أئمة الحديث»⁽⁴⁾.

وقد وافق أبو حاتم العقيلي على جهالة بعض الرواة، هم:

1 - فتح المغيب بشرح ألفية الحديث، 26/2

2 - الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، تحقيق و تخریج: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2 (1388هـ - 1968م)، ص160

واللكوني هو أبو الحسنات محمد عبد الحمي، ولد في بلدة باندا، سنة (1264هـ)، حفظ القرآن في صغره، وتعلم فنونا علمية عديدة، وألف في النحو، و الصرف، و المنتطق والحكمة، وعلم الناظرة، والتاريخ، والفقه، والحديث، والسيرة، ما يروى على 103 مصنف، وتوفي سنة (1304هـ). ينظر: اللكنوي، الرفع والتكميل، مقلمة المفتي، ص14 - 28

3 - قواعد في علوم الحديث، تحقيق ومراجعة: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ص264 والتهانوي هو ظفر أحمد بن لطيف العثماني، ولد سنة (1310هـ)، ببلدة ديوبند الهندية، ثم انتقل إلى مهانة بعد تلقيه أصول العلوم في بلدته، وبعثها إلى سهارنפור، وتعلم بها على يد خليل أحمد السهارنفوري، وأحازه في تدريس الحديث وعلومه، وفرضه خاله حكيم الأمة بتأليف كتاب "إعلاء السنن"، مع الإفتاء والتدريس، وقدم له بتقدمين، الأولى في علوم الحديث، والثانية في أصول الفقه، و ألف كتباً عديدة أخرى، وتوفي سنة (1394هـ). عبد الفتاح أبو غدة، مقدمة تحقيقه لقواعد في علوم الحديث للتهانوي، ص7 - 11

4 - محمد أحمد حماد الأزوري، أبو حاتم وأثره العلمية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى مكة المكرمة، (1403هـ - 1983م)، ص

- 1 - سعيد بن دينار التمار: قال العقيلي: «عن الربيع بن صيح، لا يتابع على حديثه، وليس معروف»⁽¹⁾، وقال أبو حاتم: «مجهول»⁽²⁾.
- 2 - ذوقسك بن عمرو: قال أبو جعفر: «لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به»⁽³⁾، وقال أبو حاتم: «منكر الحديث، ومع ذا مجهول»⁽⁴⁾.
- 3 - علي بن الجند: قال أبو جعفر: «مجهول في النسب والرواية، حديثه غير محفوظ»⁽⁵⁾. وذكر له حديث: «إذا دخلت بيتك فسلم» عن عمرو بن دينار، عن أنس. وذكره أبو حاتم باسم "علي بن الجعد"، وقال: «هو شيخ مجهول، وحديث موضوع»⁽⁶⁾.
- 4 - محمد بن أبي سلمة المكي: قال أبو جعفر: «لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به»⁽⁷⁾. قال أبو حاتم: «مجهول»⁽⁸⁾.
- كما ضعف أبو حاتم الرازي جماعة من المجهولين عند أبي جعفر، منهم:
- 5 - زكريا بن عطية الحنفي: قال أبو جعفر: «مجهول بالنقل عن سعيد بن محمد بن المستور ولا يتابع عليه»⁽⁹⁾، وقال أبو حاتم: «منكر الحديث»⁽¹⁰⁾.
- 6 - علي بن زبيدة القرشي: قال أبو جعفر: «مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ ولا يتابعه إلا من هو دونه»⁽¹¹⁾. وقال أبو حاتم: «هو مثل يزيد بن عياض في الضعف»⁽¹²⁾.

1 - الضعفاء الكبير، 101/2 ت 568

2 - المرح والتعديل، 18/4

3 - الضعفاء الكبير، 56/2 ت 476

4 - المرح والتعديل، 446/3

5 - الضعفاء الكبير، 224/3 ت 1224

6 - المرح والتعديل، 178/6

7 - الضعفاء الكبير، 79/4 ت 1633

8 - المرح والتعديل، 277/7، ونسبه ابن أبي حاتم "محمد بن أبي سلمة بن فرقد"

9 - الضعفاء الكبير، 85/2 ت 537

10 - المرح والتعديل، 599/3

11 - الضعفاء الكبير، 229/3 ت 1230

12 - المرح والتعديل، 185/6

- 7 - عمر بن يزيد الشيباني الرّفاء: قال أبو جعفر: «مجهول بالنقل جاء عن شعبة بحديث معضل»⁽¹⁾. وقال أبو حاتم: «متروك الحديث يكذب»⁽²⁾.
- 8 - عيسى بن محمد القرشي: «مجهول بالنقل، لا يعرف إلا به، ولا يتابع عليه»⁽³⁾. قال أبو حاتم: «ليس بقوي»⁽⁴⁾.
- 9 - محمد بن عبد الجبار: «مجهول بالنقل...»⁽⁵⁾. قال أبو حاتم: «شيخ»⁽⁶⁾.
- كما وقفت على راو واحد وثقه أبو حاتم الرازي، وحكم بجهالته العقيلي، هو: "عمرو ابن صفوان بن عبد الله المزني": قال العقيلي: «لا يتابع على حديثه، ولا يعرف بنقل الحديث»⁽⁷⁾. وقال أبو حاتم: «شيخ قلم محله الصدق»⁽⁸⁾.
- وسكت أبو حاتم على ستة رواة مجهولين عند العقيلي، هم:
- 1 - حميد بن وهب القرشي: قال العقيلي: «لا يتابع على حديثه، وحميد مجهول في النقل»⁽⁹⁾.
- 2 - عروة بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير⁽¹⁰⁾: قال العقيلي: «مجهول بالنقل لا يتابع على حديثه»⁽¹¹⁾.
- 3 - الحسن بن رزين⁽¹²⁾: قال العقيلي: «بصري مجهول في الرواية»⁽¹³⁾.

1 - الضعفاء الكبير، 195/3 - 196 ت 1193

2 - الجرح والتعديل، 142/6

3 - الضعفاء الكبير، 397/3 - 398 ت 1437

4 - الجرح والتعديل، 286/6

5 - الضعفاء الكبير، 104/4 ت 1662

6 - الجرح والتعديل، 15/8

7 - الضعفاء الكبير، 276/3 ت 1283

8 - الجرح والتعديل، 240/6

9 - الضعفاء الكبير، 269/1 ت 332

10 - الجرح والتعديل، 398/6

11 - الضعفاء الكبير، 365/3 ت 1402

12 - الجرح والتعديل، 14/3

13 - الضعفاء الكبير، 224/1 - 225 ت 273

4- عبد الأعلى بن حكيم^(١): قال العقيلي: «مجهول بالنقل»^(٢).

5- عبد الله بن عبد الله الأموي^(٣): قال العقيلي: «لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا

به»^(٤).

6- عمر بن صالح الواسطي^(٥): قال العقيلي: «لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به»^(٦).

المطلب السادس - إعطاء ابن عدي في المجهولين عند العقيلي

يستفق ابن عدي مع العقيلي في اشتراط النظر في مرويات الراوي لتحقيق معرفته؛ و لأجل هذا نجدده كثيرا ما يقرن ألفاظ الجهالة بعبارة "ليس له إلا هذا الحديث"، أو "لم أر له سواه"، أو "لم أر له غير هذين الحديثين"، وغيرها من العبارات الدالة على قلة مروياته. وتتردد ألفاظ الجهالة لديه غالبا بين: "مجهول"، "ليس بمعروف"، "لا أعرفه"، "ليس من المعروفين".

وفي مقدار ما جهله العا من ... النص ابن عدي على ... أنه ... أ. بعد
رواة:

1- عمر بن ...
غير محفوظ لا يعرف ...
الإسناد، ولا أعرف لعبد الرحمن بن ... سواه»^(٧).

1- الجرح والتعديل، 25/6 و ذكره بـ "عبد الأعلى بن أبي حكيم".

2- الضعفاء الكبير، 60/3 ت 1023

3- الجرح والتعديل، 93/5

4- الضعفاء الكبير، 271/2، ت 830

5- الجرح والتعديل، 117/6

6- الضعفاء الكبير، 174/3 - 175 ت 1168

7- الضعفاء الكبير، 351/2 - 352 ت 955

8- الكامل في ضعفاء الرجال، 22/2

2- الحارث بن محمد: أورد العقيلي في ترجمته نص البخاري: «سمع من زفر بن الحارث، لا يتابع علي حديثه»⁽¹⁾، ثم ساق حديثه هذا، وقال: «فيه رجلين مجهولين، رجل لين لم يسمه زافر، والحارث بن محمد»⁽²⁾. قال ابن عدي: «مجهول، لا يعرف له رواية إلا ما ذكره البخاري»⁽³⁾.

3- خلف بن ياسين بن معاذ الزيات: قال العقيلي: «عن المغيرة بن سعيد، كليهما مجهول بالنقل، والحديث غير محفوظ»⁽⁴⁾. وابن عدي بعد أن ذكر لخلف حديث أنس: «تفرق أمي علي إحدى وسبعين فرقة...»، قال: «ولم أر لخلف بن ياسين سوى هذا الحديث، وإن كان له غيره فليس له إلا دون خمسة أحاديث، ورواياته عن المجهولين...»⁽⁵⁾.

4- محمد بن عبد الرحمن العشيري: قال العقيلي: «حديثه غير محفوظ، وهو مجهول بالنقل، ولا يتابع عليه وليس له أصل»⁽⁶⁾. وابن عدي ذكر له أربعة أحاديث، ثم قال: «هذه الأحاديث لمحمد بن عبد الرحمن العشيري بأسانيد كلها منكرة بهذا الإسناد، ومنها ما منته منكر، ومحمد هذا مجهول، وهو من مجهولي شيوخ بقية»⁽⁷⁾.

و ثلاثة رواة حكم ابن عدي على أحاديثهم بالنكارة، أو بعضها:

1- عبد الله بن سيف: قال العقيلي: «عن مالك بن مغول، حديثه غير محفوظ، وهو مجهول بالنقل»⁽⁸⁾. قال ابن عدي: «و قد رأيت لعبد الله بن سيف حديثا منكرا لم يحضرنى»⁽⁹⁾.

2- عسبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الأنصاري: قال العقيلي: «مجهول بالنقل، لا يقيم الحديث»⁽¹⁰⁾.

1- الضعفاء الكبير، 211/1 - 212 ت 258، و ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، 283/2 ت 2476

2- الضعفاء الكبير، 212/1

3- الكامل في ضعفاء الرجال، 194/2 ت 379

4- الضعفاء الكبير، 23/2 ت 442

5- الكامل في ضعفاء الرجال، 65/3

6- الضعفاء الكبير، 176/1 ت 220

7- الكامل في ضعفاء الرجال، 257/6

8- الضعفاء الكبير، 264/2 ت 818

9- الكامل في ضعفاء الرجال، 247/4

10- الضعفاء الكبير، 350/2 ت 953

قال ابن عدي: «يحدث عن أبيه بما كبر»^(١).

3- ثابت بن حماد البصري: قال العقيلي: «حديثه غير محفوظ، وهو مجهول

بالقل»^(٢). قال ابن عدي: «لثابت أحاديث يخالف فيها، وفي أسانيدھا الثقات، و أحاديث مناكير مقلوبات»^(٣).

كما ضعف ابن عدي راويا واحدا تضييفا نسبيا، هو:

عمرو بن هاشم: قال العقيلي: «مجهول بالنقل، ولا يتابع على حديثه»^(٤). قال ابن عدي:

«له أحاديث غرائب حسان، وإذا حدث عن ثقة فهو صالح الحديث، وإذا حدث عن ضعيف كان يكون فيه بعض الإنكار، وهو صدوق إن شاء الله»^(٥).

المطلب السابع - أحكام الدارقطني في المجهولين عند العقيلي

في مجمل الرواة المحكوم بجهالتهم عند العقيلي، نجد للدارقطني رأيا نقديا في خمسة منهم،

أشار بجهلة واحد، وبالضعف الشديد للباقيين، وهؤلاء الرواة هم:

1- خالد بن عبد الرحمن أبو الهيثم: قال العقيلي: «ليس بمعروف بالنقل، وحديثه غير

محموظ ولا يعرف له أصل»^(٦). قال الدارقطني: «لا أعلمه روى غير هذا الحديث الباطل»^(٧).

2- ثابت بن حماد البصري: قال العقيلي: «حديثه غير محفوظ، وهو مجهول بالنقل»^(٨). قال

الدارقطني: «ضعيف جدا»^(٩).

1 - الكامل في ضعفاء الرجال، 313/4

2 - الضعفاء الكبير، 176/1 ت220

3 - الكامل في ضعفاء الرجال، 98/2

4 - الضعفاء الكبير، 294/3 - 295 ت1299

5 - الكامل في ضعفاء الرجال، 142/5

6 - الضعفاء الكبير، 8/2 - 9 ت410

7 - ميزان الاعتدال، 634/1

8 - الضعفاء الكبير، 176/1 ت220

9 - ميزان الاعتدال، 363/1

- 3- إسحاق بن بشر القرشي: « مجهول حدث بمناكير »^(١). قال الدارقطني: « كذاب منسوك »^(٢).
- 4- إسماعيل بن مسلم اليشكري: « لا يعرف بتقل الحديث، وحديثه منكر غير معروف »^(٣). قال الدارقطني: « يضع الحديث »^(٤).
- 5- عيسى بن موسى: « مجهول، والحديث غير محفوظ »^(٥). قال الدارقطني: « لا شيء »^(٦).

المطلب الثامن - إعطاء ابن حبان في الرواة المجهولين عند العقيلي

بصرى ابن حبان أن الجهالة العينية أن يتفرد الراوي بالرواية عن الضعفاء، أو لا يعرف من روى عنهم إلا الضعفاء، فلا يخرج المجهول عن جهالته إلا بروايته عن ثقة، ورواية الثقة عنه، ولا يقتضي ذلك عدالته إلا بموافقة الأثبات، وعدم روايته للمناكير.^(٧)

وجهالة الحال أن لا يعرف الراوي بعدالة أو بجرح، فيعتبر بحديثه، و لا يعتبر عدلا عنده، بل ينظر لما يقويه من الأحاديث.^(٨)

وقد جرح ابن حبان جماعة ممن قضى العقيلي بجهالتهم، وهم:

- 1- حميد بن وهب القرشي^(٩): قال ابن حبان: « ممن يخطيء، حتى خرج عن حد التعديل، ولم يغلب خطؤه صوابه حتى استحق الجرح، وهو لا يحتج به إذا انفرد »^(١٠).

1- الضعفاء الكبير، 100/1 ت 116

2- ميزان الاعتدال، 184/1

3- الضعفاء الكبير، 93/1 ت 105

4- ميزان الاعتدال، 250/1

5- الضعفاء الكبير، 384/3 ت 1423

6- ميزان الاعتدال، 325/3

7- ينظر: المروحين، ترجمة مطر بن يزيد الكنان، 26/3

8- ينظر: المروحين، ترجمة زيد بن يزيد، 103/3، وعباد محمدرود الحمش، رواة الحديث الذين سكت عليهم أئمة الجرح

والتعديل، ص 105 - 206

9- الضعفاء الكبير، 269/1 ت 332

10- المروحين، 262/1 ت 264

2 - محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم العمري⁽¹⁾: قال ابن حبان: «يروى عن مالك

وأبيه العجائب، لا يجوز الاحتجاج به بحال»⁽²⁾.

3 - إبراهيم بن زكريا الواسطي⁽³⁾: قال ابن حبان: «يأتي عن الثقات مالا يشبه حديث

الأئمة أن لم يكن بالمتعمد لها فهو المدلس عن الكذابين»⁽⁴⁾.

4 - عمر بن عيسى القرشي⁽⁵⁾: قال ابن حبان: «كان ممن يروي الموضوعات عن

الأئمة، على قلة روايته لا يجوز الاحتجاج به فيما وافق الثقات، فكيف إذا انفرد عن الأئمة بالطامات»⁽⁶⁾.

5 - زائدة مولى عثمان⁽⁷⁾: قال ابن حبان: «منكر الحديث جدا لا يحتج به إذا وافق

الثقات، فكيف إذا انفرد»⁽⁸⁾.

6 - النضر بن محرز المرزوي⁽⁹⁾: قال ابن حبان: «منكر الحديث جدا، لا يجوز الاحتجاج

به»⁽¹⁰⁾.

— ومن جهة أخرى وثق بعضنا ممن حكم العقيلي بجهالتهم، وهم:

1 - بلهظ بن عباد⁽¹¹⁾.

2 - عبد الواحد بن سلم⁽¹²⁾.

1 - الضعفاء الكبير، 94/4 ت 1649

2 - المروحين، 282/2 ت 978

3 - الضعفاء الكبير، 53/1 ت 43

4 - المروحين، 115/1

5 - الضعفاء الكبير، 181/3 ت 1177

6 - المروحين، 87/2

7 - الضعفاء الكبير، 82/2 ت 532

8 - المروحين، 307/1

9 - الضعفاء الكبير، 288/4 ت 1881

10 - المروحين، 50/3

11 - الضعفاء الكبير، 166/1 ت 208، وابن حبان، الثقات، 119/6 ت 6987

12 - الضعفاء الكبير، 53/3 ت 1035، وابن حبان، الثقات، 123/7 ت 9286

المطلب الخامس - أحكام الخصمي في الرواة المجهولين عند العقيلي

للحافظ الذهبي عدة مصنفات في الضعفاء، أحلها وأشهرها "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، جمع فيه أحد عشرة ألفاً وثلاثة وخمسين راوياً. وقد ذكر في مقدمته الموارد التي اعتمدها في تصنيفه هذا، والتي منها كتاب العقيلي، قال: "... والعقيلي، وله مصنف مفيد في الضعفاء..."

وذكر في مؤلفه "الميزان" كل المجهولين عند العقيلي؛ إلا نادراً، سواء انفرد بذكرهم العقيلي، أو شاركه فيهم غيره.

والذي لاحظته في طريقة الذهبي أنه كثيراً ما يتصرف في نصوص العقيلي، فمرة يذكر شرطاً من قوله فقط، ومرة يذكر قوله بالمعنى، ومرة يذكر قوله ولا ينسب للعقيلي إلا شرطاً منه، وهكذا.

وقد تعقبه الحافظ ابن حجر في كثير من التراجم في "لسان الميزان"، مصححاً ومتمماً قول العقيلي، منها: ترجمة "عبد الرحمن بن حريز اللبني"⁽³⁾، قال عنه الذهبي: «لا يعرفه»⁽⁴⁾، قال ابن حجر معقياً: «هذا أخذ الذهبي من الضعفاء ولم يعزه له، لغيره من التراجم يأخذها من كلامه، ويتصرف فيها، ولا يعي غالباً ما يفيد»⁽⁵⁾، وفيما يلي نماذج من تصرفه في نصوص العقيلي:

1- عبد الرحمن بن عبد الله بن عطية: «مجهول بالنقل لا يتابع على هذا»⁽⁶⁾، وقال

1- الضعفاء الكبير، 238/2 ت 791، وابن حبان، الثقات، 34/4 ت 1715

2- الضعفاء الكبير، 127/2 - 128 ت 609، وابن حبان، الثقات، 387/6 ت 8224

3- الضعفاء الكبير، 327/2 ت 920

4- ميزان الاعتدال، 553/2

5- لسان الميزان، 440/3

6- الضعفاء الكبير، 340/2 ت 937

لذهبي: «لا يعرف»⁽¹⁾.

2- وهب بن حكيم الأزدي: «مجهول بالنقل، ولا يتابع على حديثه»⁽²⁾، وقال الذهبي:

«لا يكاد يعرف، قال العقيلي: لا يتابع على حديثه»⁽³⁾.

3- محمد بن الحسن الصدفي: «ليس بمشهور بالنقل، وحديثه غير محفوظ»⁽⁴⁾، وقال

الذهبي: «لا يصح حديثه قاله العقيلي»⁽⁵⁾.

4- يحيى بن سعيد العيشي: «لا يتابع على حديثه، وليس بمشهور بالنقل»⁽⁶⁾، وقال

الذهبي: «قال العقيلي: لا يتابع على حديثه»⁽⁷⁾.

5- محمد بن الأشعث: «مجهول في النسب والرواية، وحديثه غير محفوظ»⁽⁸⁾، وقال

الذهبي: «لا يعرف، قال العقيلي: حديثه غير محفوظ»⁽⁹⁾.

6- زكريا بن عبيدة الناجي: «حديثه غير محفوظ، ولا يعرف زكريا إلا بهذا

الحديث»⁽¹⁰⁾، وقال الذهبي: «لا يعرف، وقد لئنه العقيلي»⁽¹¹⁾.

7- سلمة بن عبيد الله بن محسن: «مجهول بالنقل، ولا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا

به»⁽¹²⁾، وقال الذهبي: «لئنه العقيلي»⁽¹³⁾.

1- ميزان الاعتدال، 537/2

2- الضعفاء الكبير، 323/4 - 324 ت 1927

3- ميزان الاعتدال، 351/4

4- الضعفاء الكبير، 51/4 ت 1604

5- ميزان الاعتدال، 513/3

6- الضعفاء الكبير، 404/4 ت 2027

7- ميزان الاعتدال، 377/4

8- الضعفاء الكبير، 19/4 - 20 ت 1573

9- ميزان الاعتدال، 486/3

10- الضعفاء الكبير، 89/2 ت 544

11- ميزان الاعتدال، 74/2

12- الضعفاء الكبير، 146/2 ت 641

13- ميزان الاعتدال، 191/2

و غالباً ما ينظر الذهبي إلى الرواة الذين جهلهم العقيلي، فإذا وقف على قول لغيره من السناد موافقة أو مخالفة اعتمده، دون التعرّيج إلى موقف العقيلي⁽¹⁾؛ إلا نادراً، وقد يذكر أحياناً حديث صاحب الترجمة دون النص النقدي.

أما ما انفرد بذكره العقيلي ولم يكن له سلف في ذلك، فقد اعتمد فيه الذهبي رأي العقيلي.

المطلب العاشر - أحكام ابن حجر في الرواة المجهولين عند العقيلي

إن المقارنة بين أحكام العقيلي في الجهالة من جهة، وأحكام ابن حجر في كتابه "لسان الميزان"، و"تقريب التهذيب"، من جهة ثانية، أفضت إلى وجود نوع من التوافق فيما بينهما، إذ نجد ابن حجر قد قضى بجهالة ستة رواة من أصل ثمانية، وخالفه في راويين اثنين، فحسن حال أحدهما، وضعف الآخر، وهؤلاء الرواة هم:

- 1- بشير مولى بني هاشم: قال العقيلي: «مجهول بالنقل ولا يتابع على حديثه»⁽²⁾، وذكره ابن حجر في "لسان الميزان"، وساق حكم العقيلي بجهالته، وانفراده برواية حديث واحد.⁽³⁾
- 2- عبد الحميد بن يحيى: قال العقيلي: «مجهول بالنقل، لا يتابع على حديثه»⁽⁴⁾، وقال ابن حجر: «ما روى عنه سوى عبد الصمد بن سليمان في علمي، له حديث عن عبد الله بن زيد، عن زيد بن ثابت»⁽⁵⁾.
- 3- يحيى بن عباد: قال العقيلي: «مجهول بالنقل لا يقيم الحديث»⁽⁶⁾، وقال ابن حجر: «مجهول»⁽⁷⁾.

1- ينظر في التراجم المستثناة من هذه القاعدة في ميزان الاعتدال: 613/3، 388/4، 438/2، 227/2 - 228، 377/4، 534/2، 191

2- الضعفاء الكبير، 1/146 ت 179

3- لسان الميزان، 2/40 ت 140

4- الضعفاء الكبير، 3/40 ت 997

5- لسان الميزان، 3/389

6- الضعفاء الكبير، 4/418 ت 2042

7- تقريب التهذيب، ص 522 ت 7577

4 - عيسى بن يزداد اليماني: قال العقيلي: «لا يعرف إلا به»^(١٠)، وقال ابن حجر: «مجهول الخال»^(١١).

5 - بريد بن أصرم: قال العقيلي: «مجهول»^(١٢)، وقال ابن حجر: «مجهول»^(١٣).

6 - عباد بن أبي موسى: قال العقيلي: «مجهول»^(١٤)، وقال ابن حجر: «مجهول»^(١٥).

7 - حميد بن وهب القرشي: قال العقيلي: «لا يتابع على حديثه موحيد مجهول في النقل»^(١٦)، وقال ابن حجر: «لين الحديث»^(١٧).

وتعقبه بشار عواد معروف، وشعيب الرنؤوط، فقالوا: «بل ضعيف»^(١٨).

8 - إياس بن خليفة: قال العقيلي: «مجهول في الرواية»^(١٩)، وقال ابن حجر: «صدوق»^(٢٠).

وتعقبه بشار عواد معروف، وشعيب الرنؤوط، فقالوا: «بل مجهول تفرد بالرواية عنه عطاء ابن أبي رباح، ولم يوثقه سوى ابن حبان»^(٢١).

1 - الضعفاء الكبير، 381/3 ت 1419

2 - تقريب التهذيب، ص 377 ت 5338

3 - الضعفاء الكبير، 157/1 ت 199

4 - تقريب التهذيب، ص 60 ت 657

5 - الضعفاء الكبير، 140/3 ت 1123

6 - تقريب التهذيب، ص 234 ت 3148

7 - الضعفاء الكبير، 269/1 ت 332

8 - تقريب التهذيب، ص 122 ت 1564

9 - تحريز تقريب التهذيب، 330/1

10 - الضعفاء الكبير، 33/1 ت 16

11 - تقريب التهذيب، ص 55 ت 585

12 - تحريز تقريب التهذيب، 156/1

- بعد دراسة منهج العقيلي في وصف الرواة بالجهالة، و مقارنة أحكامه فيها بأحكام غيره من أهل النقد، نذكر أهم النتائج فيما يلي:
- يحكم العقيلي على الرواة بالجهالة بأحد الأسباب الآتية:
 - أ — قلة أحاديث الراوي.
 - ب — أن يتفرد بالرواية عنه واحد.
 - ج — كثرة نعوت الراوي.
 - وصف الراوي بالجهالة عنده لا يقتضي الجرح، إلا إذا كانت أحاديثه مع قلتها منكورة لا يتابعه عليها غيره.
 - استعمل العقيلي مصطلح "عدم الشهرة" للدلالة على أن الراوي مقلا من الرواية، ولم يشتهر بالعناية به، ولم يافق الثقات فيما رواه. وقد يقصد بهذا المصطلح الجهالة.
 - انفرد العقيلي بذكر ثلثي الرواة الذين وصفهم بالجهالة، و شاركه غيره في الباقي، بتضعيف أغلبهم، و بجهالة القليل منهم، و بوثاقة النادر.

الباب الثالث

منهج العقيلي في تجريح ضبط الرواة

الفصل الأول – منهج العقيلي في التعامل مع العوارض البشرية
و أثرها في ضبط الرواة

الفصل الثاني – منهج العقيلي في التعامل مع العوارض العقلية
"الاحتلاط" و أثرها في ضبط الرواة

الفصل الثالث – منهج العقيلي في التعامل مع الإرسال و التحليس
و أثرهما في حال الرواة

توطئة - تعريف الضبط و أسباب تجريده

أولاً - تعريف الضبط لغة:

يطلق الضبط في اللغة ويراد به عدة معان، منها: «الضَبُّطُ: لزوم الشيء وحسنه... وضَبُّطُ شيءٍ حفظه بالحزم، والرجل ضابطٌ أي حازمٌ... ورجل ضابطٌ: قويٌّ شديدٌ... ورجل ضَبُّطٌ: يعمل بيديه جميعاً. وأسَدُّ أضْبَطُ: يعمل بيساره كعمله بيمينه... وتَضَبَّطَ الرجلُ: حده على حَسٍّ وقَهْرٍ...»⁽¹⁾

ويرى الزمخشري أن للضبط معنى مجازياً، فبعد أن ذكر المعنى الحقيقي للضبط، قال: «ومن مخازن: وهو ضابطٌ للأمور، وفلان لا يضبط عمله: لا يقوم بما فوض إليه، ولا يضبط قراءته: لا سنها»⁽²⁾

وعرفه علي بن محمد الجرجاني بقوله: «وفي الاصطلاح إسماع الكلام كما يحق سماعه، ثم مهم معناه الذي أريد به، ثم حفظه ببدل مجهوده، والثبات عليه بمذكرته إلى حين أدائه إلى غيره»⁽³⁾ ومنه تظهر العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي جلية، وذلك أن العلم يتطلب حزمًا وقوة، ولزوم مذاكرة، من وقت سماعه، إلى وقت أدائه.

ثانياً - الضبط في اصطلاح المحدثين و استعمال العقيلي:

قال ابن الصلاح: «أجمع جماهير أئمة الحديث والفقهاء على: أنه يشترط فيمن يحتاج بروايته: أن يكون عادلاً، ضابطاً لما يرويه. وتفصيله: أن يكون مسلماً، بالغاً، عاقلاً، سالماً من أسباب الفسق وفساد المروءة، متيقضاً غير مغفل، حافظاً إن حدث من حفظه، ضابطاً

1 - لسان العرب، 340/7، ويسنظر: الرازي، مختار الصحاح، 1/158، و الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت816هـ)، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1 (1405هـ)، ص179، و المناوي، محمد عبد الرؤوف، (ت1031هـ)، التعريفات، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط1 (1410هـ)، ص

2 - الزمخشري حار الله أبو القاسم، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محرد، دار المعرفة بيروت، 41/2

3 - التعريفات، 1/179

تكتابه إن حدث من كتابه..⁽¹⁾

فالضبط عند المحدثين ضربان:

ضبط صدر: وهو أن ينبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى أراد.

وضبط كتاب: وهو صيانتته لديه منذ سمع فيه وصححه إلى أن يؤدي منه.

فالضبط لا يتصف به الراوي إلا إذا كان متحققا فيه وقت تحمله، ووقت أدائه.⁽²⁾

وطريق معرفة ضبط الراوي يتمثل في تتبع مروياته وسبرها، ثم عرضها على روايات الثقات

نصابين للتقنين، فإذا وفت رواياته رواياتهم غالبا، حكموا بوثاقته وثبته في النقل، غالبا.

قال الإمام مسلم: «وعلامته المنكر في حديث المحدث، إذا ما عرضت روايته للحديث على

رواية غيره من أهل الحفظ و الرضا، خالفت روايته روايتهم، أو لم تكذ توافقها، فإذا كان الأغلب

من حديثه كذلك، كان مهجور الحديث، غير مقبوله، ولا مستعمله..⁽³⁾

فإذا كانت مخالفة الراوي في الشيء بعد الشيء، فضعف ضبطه بمقدار مخالفته

أو تفرده، وإذا كان كثيرا ما يخالف أو يتفرد بما لا يعرف كان سيئ الحفظ متروك الحديث.

و العقبلي و إن لم ينص على مفهوم الضبط، أو مسالك معرفته؛ فإنه نقل في مقدمة كتابه

"الضعفاء الكبير" ما يبرز الحد الذي إذا بلغه الراوي من المخالفة يترك حديثه، فروى بسنده إلى عبد

الرحمن بن مهدي، أنه قال: «ثلاثة لا يحمل عنهم: الرجل المتهم بالكذب، والرجل كثير الوهم

والغلط، ورجل صاحب هوى يدعو إلى بدعة..⁽⁴⁾

وسنده إلى عبد الرحمن بن مهدي أيضا أنه قال: «الناس ثلاثة: رجل حافظ متقن، فهذا

لا يختلف فيه، وآخر يهيم والغالب على حديثه الصحة، فهذا لا يترك حديثه، ولو ترك حديث مثل

هذا لذهب حديث الناس، وآخر يهيم، والغالب على حديثه الوهم، فهذا يترك حديثه..⁽⁵⁾

1 - المقدمة، ص 62

2 - بنظر: طارق بن عوض، المدخل إلى علم الحديث، ص 114

3 - مسلم، الصحيح، المقدمة، 7/1

4 - الضعفاء الكبير، المقدمة، 8/1

5 - الصدر السابق، المقدمة، 13/1

- ويتبع تراجم كتابه نجد أن جوارح الضبط تتمثل في الأتي:
- الأخطاء والأوهام التي يقع فيها الراوي بطبيعته البشرية.
 - كثرة مخالفة الراوي لما عرف عن الثقات المتقنين.
 - تفرد الراوي بما لا يعرف له أصل
 - عوارض طارئة تؤثر في مرويات الراوي، كالحرف ، و العمى، وضياع الكتب

وغيرها.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول

منهج العقيلي في التعامل مع العوارض البشرية

و أثرها في ضبط الرواة

المبحث الأول – العوارض البشرية (الوهم، الغلط، الخطأ)

المبحث الثاني – منهج العقيلي في التعامل مع رواة المناكير

المبحث الثالث – منهج العقيلي في التعامل مع الرواة الذين

انفردوا بما لا يتابعون عليه

المبحث الأول – العوارض البشرية (الوهم، الغلط، الخطأ):

نعني بالعوارض البشرية، تلك الأخطاء التي يرتكبها الرواة بصفاتهم البشرية المقترنة بالضعف، فهم يخطئون، إلا من عصمه الله عز وجل.

ولهذا فالأرواهم في الروايات لا يسلم منها أحد؛ حتى أجل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وهم الصحابة رضوان الله عليهم، فكيف بالذين جاؤوا بعدهم من التابعين، ومن بعدهم من الحفاظ وأئمة النقد.

قال ابن معين: «من لم يخطيء فهو كاذب»⁽¹⁾، وقال: «لست أعجب ممن يحدث فيخطأ، وإنما أعجب ممن يحدث فيصيب»⁽²⁾.

وقال أحمد: «كان مالك من أحفظ الناس، وكان يخطيء»⁽³⁾.

وقال البرذعي: «شهدت أبا زرعة ذكر عبد الرحمن بن مهدي، ومدحه، وأطنب في مدحه، وقال: وهم في غير شيء، ثم ذكر عدة أسماء صحفها، وقال: عن سماك عن عبد الله بن ظالم، وإنما هو مالك بن ظالم»⁽⁴⁾.

ولهذا لم يعتبر النقاد العصمة من الأخطاء ضمن شروط الضبط؛ بل نظروا في ذلك إلى غلبة موافقة الراوي لأهل الحفظ والإتقان.

والعقيلي في "الضعفاء الكبير" يعتبر العوارض البشرية من أبرز الأسباب المؤدية إلى تجريح ضبط الرواة، فكلما وقف على غلط لأحد من الرواة، ولو في حديث واحد، يذكره في كتابه، مینا وجه الخطأ الذي لأجله أورده في كتابه، مع بيان وجه الصواب في أغلب الأحيان، وهذا الجانب من أهم ما يبرز توسع العقيلي في شرطه في كتابه، وإدراجه كثيرا من الثقات، لأجل وهمهم في حديث، أو حديثين.

1- ابن رجب، شرح علل الترمذي، ص 115

2- المصدر السابق

3- المصدر السابق

4- المصدر السابق، ص 116

وعلى هذا الاعتبار ينبغي فهم صنيع العقيلي، فليس كل من ذكره في كتابه كان بغرض نصينه مطلقاً، فيستوي بذلك لديه الثقات والضعفاء، بل مسلكه يجب أن نفهمه من خلال تدبر التراجم التي تدرج تحت هذا السبب، وذلك بعد حصرها وترتيبها.

والعقيلي لم يقيد نفسه بعبارات محددة في تجريح الرواة بهذا السبب، بل يعد واسع الخطو في ذلك؛ لكنه لا يكاد يخرج في تأليفه لتلك العبارات النقدية من الألفاظ الآتية: الوهم، الغلط، الخطأ، الاضطراب، عدم الحفظ، النكارة، المخالفة...

كما ينبغي أيضاً ملاحظة أمر مهم، وهو أن أحكامه ليست في مرتبة واحدة، بل الاستقراء والنظر في تلك التراجم أثبت أن الرواة الذين ذكرهم بأي لون من ألوان العوارض البشرية على مراتب مختلفة، و فيما يلي نحاول تجلية معالم رسمه في تجريح الرواة بهذا السبب:

— فمن القوالب التي استعملها في حكمه على هؤلاء الرواة، لفظ "الوهم"، أو أحد مشتقاته، كأن يقول في الراوي: "في حديثه وهم"⁽¹⁾، أو يقول: "يهم في الحديث"⁽²⁾، أو يقول: "في حديثه وهم لا يقيم الحديث"⁽³⁾، أو يقول: "في حديثه وهم ويرفع الموقوف"⁽⁴⁾، أو يقول: "في حديثه وهم يحمل حديث رجل على غيره"⁽⁵⁾، ويقصد بتلك العبارات مطلق الضعف.

وفي كثير من المواضع لا يكفي بمطلق الوهم، بل يقرون ذلك بالكثرة، أو الغالبية، كأن يقول: "كثير الوهم"⁽⁶⁾، أو يقول: "منكر الحديث كثير الوهم"⁽⁷⁾، أو يقول: "يخالف في حديثه، يهم كثيراً"⁽⁸⁾،

- 1 - ينظر الضعفاء الكبير، التراجم الآتية: 1/79، 138، 274، 279، 380، 2/461، 512، 760، 913، 3/1322، 1353، 4/1616، 1688، 1960.
- 2 - ينظر المصدر السابق، 1/51، 3/1403.
- 3 - ينظر المصدر السابق، 2/681.
- 4 - ينظر المصدر السابق، 2/750.
- 5 - ينظر المصدر السابق، 4/1783.
- 6 - ينظر المصدر السابق، 1/32، 41، 287.
- 7 - ينظر المصدر السابق، 4/1585.
- 8 - ينظر المصدر السابق، 2/858.

أقول: "في حديثه وهم كثير"⁽¹⁾، أو يقول: "الغالب على حديثه الوهم"⁽²⁾، أو يقول: "الغالب على حديثه الوهم، ويحدث بالناكيز عمن لا يحتمل"⁽³⁾، أو يقول: "صاحب مناكير غلب على حديثه الوهم، لا يقيم شيئاً من الحديث"⁽⁴⁾، أو يقول: "قليل الضبط للحديث بهم وهما"⁽⁵⁾، أو يقول: "في حديثه وهم، ولا يتابع على [أكثره]"⁽⁶⁾،⁽⁷⁾ و تدل هذه التعبيرات في مجملها على الضعف الشديد عنده.

وأجانباً نجده يستعمل مصطلح "الوهم" بغرض التضعيف الجزئي بالنسبة لجماعة من الرواة، و يدخل في ذلك بعض الثقات الذين تكلم في بعض أحاديثهم بالأوهام، و فيما يلي نذكر بعض النماذج:

1- "أيوب بن محمد أبو الجمل اليمامي"⁽⁸⁾، قال فيه: «بهم في بعض حديثه».⁽⁹⁾

وقد اختلف النقاد في حكمه، قال ابن معين في رواية ابن أبي خيثمة: «لا شيء»⁽¹⁰⁾. وقال في رواية الدارمي عنه: «شيخ ضعيف»⁽¹¹⁾. وقال أبو زرعة: «منكر الحديث»⁽¹²⁾. وقال ابن حبان: «وكان قليل الحديث، ولكنه خالف الناس في كل ما روى، فلا أدري أكان يتعمد، أو يقلب وهو لا يعلم»⁽¹³⁾.

- 1 - ينظر: الضعفاء الكبير، التراجم الآتية: 1062/3، 1378، 4/1584، 2073
- 2 - ينظر: المصدر السابق، التراجم الآتية: 1/91، 311، 2/426، 603، 628، 664، 782، 3/1346، 1362، 1399، 4/1706، 1970
- 3 - ينظر: المصدر السابق، 2/724
- 4 - ينظر: المصدر السابق، 3/989
- 5 - ينظر: المصدر السابق، 3/1367
- 6 - التصحيح من كتاب "الضعفاء"، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، 517/2 ت 647
- 7 - ينظر: الضعفاء الكبير، 2/647
- 8 - هكذا ورد في تحقيق الدكتور القلعجي لكتاب "الضعفاء الكبير"، 116/1 ت 137، وورد في تحقيق حمدي عبد المجيد هذا الراوي باسم: "أيوب بن محمد أبو الجمل اليمامي"، 132/1 ت 137
- 9 - الضعفاء الكبير، 1/116 ت 137
- 10 - المرحم والتعديل، 2/257 ت 917
- 11 - المرحومين، 1/166 ت 95
- 12 - المرحم والتعديل، 2/257 ت 917
- 13 - المرحومين، 1/166 ت 95

وحالفهم أبو حاتم، فقال: « لا بأس به..»^(١)
و العقبلي وإن لم يذكر آراء غيره من النقاد في "أيوب بن محمد"؛ إلا أن قضاءه فيه يعد
موقفاً وسطاً مقارنة بموقف غيره من النقاد.

2- "عبد العزيز بن مسلم القسَمَلِي"، قال فيه: « في حديثه بعض الوهم».^(٢)
وسياق كلامه لا يوحي بتضعيف القسَمَلِي، وإنما حكم على بعض الأحاديث التي أخطأ
فيها بالوهم، و الراجح أنه يقصد بذلك حديثاً واحداً فقط؛ لأنه ربط كلامه السابق بالحديث
الذي ذكره في ترجمته، قال: « في حديثه بعض الوهم. و حديثه ما حدثناه محمد بن إبراهيم بن
حناد...»^(٣)

وتشدد ابن حبان حين أطلق تحريجه بقوله: « وكان رديء الحفظ»^(٤).
وجمع ابن حجر بين من وثقه ومن تكلم في حفظه بقوله: « ثقة عابد ربما وهم»^(٥).
وتعقبه صاحباً "تحرير تقريب التهذيب" في قوله: "ربما وهم"، فقالوا: « قوله: "ربما وهم" لا
معنى لإيرادها، فكل ثقة ربما يقع له مثل ذلك، وقد ذكر له العقبلي حديثاً واحداً وهم فيه، وقد
أطلق ابن معين توثيقه، وأبو حاتم، والعجلي، وابن نمير، والذهبي. وقال النسائي: ليس به بأس،
وقال ابن خراش: صدوق»^(٦).

3- "أسباط بن محمد القرشي"، قال فيه: « ربما بهم في شيء»^(٧).
وقد وثقه ابن معين^(٨). وقال أبو حاتم الرازي: « صالح»^(٩).
4- "هشام بن سليمان المخزومي"، قال فيه: « في حديثه عن غير ابن جريح وهم»^(١٠).

1- المروحين، 1/166

2- الضعفاء الكبير، 3/17 ت 973

3- المصدر السابق

4- مشاهير علماء الأمصار، ص: 158 ت 1248

5- تقريب التهذيب، ص: 359 ت 4122

6- تحرير تقريب التهذيب، 2/372 ت 4122

7- الضعفاء الكبير، 1/119 ت 144

8- المرحح والتعديل، 2/332 ت 1263

9- المصدر السابق

10- الضعفاء الكبير، 4/338 ت 1944

وهذا أيضا تضعيف مقيد برواية هشام عن غير ابن جريح، أما ما عدا ذلك فهو ثقة، أخرج له البخاري⁽¹⁾، ومسلم⁽²⁾، وقد أشار إلى الاضطراب في بعض حديثه أبو حاتم، فقال: « مضطرب الحديث، ومجمل الصدق ما أرى به بأسا⁽³⁾ ». وقال ابن حجر: «مقبول»⁽⁴⁾.

5- «إسماعيل بن عياش الحمصي أبو عتبة»: قال فيه: « إذا حدث عن غير أهل الشام اضطرب وأخطأ⁽⁵⁾ ».

وذكر ما يؤيد موقفه من أقوال النقاد، فروى بسنده إلى ابن معين، أنه قال: « كان ثقة فيما روى عن أصحابه أهل الشام، وما روى عن غيرهم يخلط فيه⁽⁶⁾ ».

وروى بسنده عن علي بن عبد الله بن جعفر، يقول: « رجلان هما صاحبنا حديث بلدهما: إسماعيل بن عياش وعبد الله بن لهيعة⁽⁷⁾ ».

وروى بسنده أيضا عن عبد الله بن أحمد قال: سألت يحيى بن معين عن إسماعيل بن عياش فقال: « إذا حدث عن الشيوخ الثقات مثل محمد بن زياد الألهاني، وشرحيل بن مسلم. قلت ليحيى: كتبت عن إسماعيل بن عياش قال نعم سمعت منه⁽⁸⁾ ».

وفي المقابيل ذكر موقف من رأى تضعيف إسماعيل بن عياش مطلقا، فذكر أن عبد الرحمن ابن مهدي ترك حديثه، وروى بسنده عن أبي إسحاق الفزاري، قال: « اكتبوا عن بقية ما

1- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن حمدويه، تسمية من أخرج لهم البخاري ومسلم، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، بيروت، ط1 (1407هـ)، 1/255 ت1886

2- مسلم، الصحيح، الحج، باب "بيان أن القارن لا يتحلل إلا في وقت تحلل الحاج المفرد"، 902/2 ح1229. و ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي الأصبهاني (347هـ - 428هـ)، رجال مسلم، تحقيق: عبد الله اللبني، دار المعرفة، بيروت، ط1 (1407هـ)، 2/315 ت1778

3- الجرح والتعديل، 1/62 ت244

4- تقريب التهذيب، ص572 ت7296

5- الضعفاء الكبير، 1/88 ت102، و ينظر في ترجمته أيضا: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 2/191 ت650، و النسائي الضعفاء والتركيب، ص: 16 ت34، و ابن حبان، المحروحين، 1/124 - 125، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص: 109 ت473

6- الضعفاء الكبير، 1/88

7- المصدر السابق، 1/89

8- المصدر السابق

حدثكم عن المعروفين، ولا تكتبوا عنه عن من لا يعرف، ولا تكتبوا عن إسماعيل بن عياش عن من يعرف ولا عن من لا يعرف»⁽¹⁾.

— واستعمل العقيلي أيضا لفظة "يخالف" في عدة عبارات نقدية، منها: "يخالف في حديثه"، "يخالف في حديثه، وفي حفظه اضطراب"، و"يخالف في حديثه وفي لا يصح إسناده"، و"يخالف في حديثه وفي حديثه وهم وخطأ"، و"كان يخالف في بعض حديثه، ويحدث بما لا أصل له". وذكر في عداد من جرحهم بهذه العبارات وأشباهاها جماعة من الثقات عند غيره من النقاد، واعتماده في ذلك حديثا خالفوا فيه، أو بعض الأحاديث، وهذا في منهج نقاد الحديث ورجالهم قد يؤثر في بعض الرواة إذا كثرت المخالفة في أحاديثهم، أو كانوا أصلا مقلين في الرواية غير مشهورين به، ولا يؤثر إذا كان الراوي ثقة معروفا باستقامة مروياته، ووقع له الوهم فخالف في حديثين أو ثلاثة فهذا لا يعززه عن درجة الوثاقة؛ وحتى يتضح منهج العقيلي في هذه الجزئية، نذكر النماذج التوضيحية الآتية من كتابه:

1- "حماد بن واقد الصفار بصري": قال فيه: «يخالف في حديثه»⁽²⁾.

وهذه العبارة النقدية من العقيلي تدل على كثرة المخالفة، مما أدى إلى ضعف هذا الراوي، وأكد حكمه بأمرين:

أ- قول ابن معين من رواية عباس الدوري عنه: «أبو عمر الصفار ضعيف»⁽³⁾.

ب- ذكر حديثا من أحاديثه التي وهم فيها كنموذج من مخالفاته، قال: «ومن حديثه: ما حدثناه محمد بن غياث بن المربع، قال حدثنا سريح بن يونس، قال حدثنا حماد بن واقد الصفار، قال: سمعت ثابتا يحدث عن أنس، قال النبي عليه السلام: «إذا نسي أحدكم صلاة أو نام فليصلها إذا ذكرها ولوقتها من الغد»، وقال حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وسليمان بن المغيرة: عن ثابت، عن عبد الله بن رباح، عن أبي قتادة، عن النبي عليه السلام نحوه. وهذه الرواية أولى»⁽⁴⁾.

1- الضعفاء الكبير، 90/1

2- للصدر السابق، 312/1 ت 382

3- للصدر السابق

4- للصدر السابق

وتابعه في هذا الحكم أيضا ابن عدي في قوله: « ولحماد بن واقد أحاديث، وليست بالكثيرة، وعامة ما يرويه مما لا يتابعه الثقات عليه..⁽¹⁾ »

وابن حبان في قوله: « روى عنه البصريون، كثير الخطأ، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد.⁽²⁾ » وابن أحاديثه أبو حاتم وأبو زرعة.⁽³⁾ »

2- "خالد بن عبد الرحمن بن بكير": قال فيه: « يخالف في حديثه..⁽⁴⁾ »

وأورد له حديثا خالف فيه، ولم يبين هل له أحاديث أخرى خالف فيها، أم أن المخالفة منحصرة في هذا الحديث. مع أن ابن بكير قد أخرج له شيخ شيخه البخاري.

و هذا الراوي: قال فيه أبو حاتم: « لا بأس به،⁽⁵⁾ » وقال ابن حجر: « صدوق يخطيء..⁽⁶⁾ »

3- "صباح بن محارب": قال فيه: « يخالف في حديثه،⁽⁷⁾ » ويحي بذلك الحديث الذي ذكره

في ترجمته، وسباق عبارته التقديرية يدل على ذلك، حيث قرن حكمه بحديث الترجمة فقال: « يخالف في حديثه، حدثناه علي بن الحسين بن الجعيد...⁽⁸⁾ »، وذكر الحديث بتمامه، وبين وجه الصواب فيه، وعلى هذا يعتبر تضعيف العقيلي لـ "صباح" تضييفا نسبيا يتعلق بالحديث المذكور فقط.

ويؤيده تصرف الذهبي في عبارة العقيلي بما يفسرها، فقال « صالح الحديث، أثني عليه أبو زرعة، وأبو حاتم، فقلا: صدوق. روى عنه هشام بن عمرو وأقرانه، و عنه سهل بن زنجلة... وذكره العقيلي، فقال يخالف في بعض حديثه قلت هكذا سائر الثقات ينفردون⁽⁹⁾ ». فقول الذهبي: "يخالف

1- الكامل في ضعفاء الرجال، 2/ 248

2- المروحين، 1/ 253 ت 244

3- المرح والتعديل، 3/ 150 ت 653

4- الضعفاء الكبير، 7/2 ت 408

5- المرح والتعديل، 3/ 341 ت 1539

6- تقريب التهذيب، ص 129 ت 1650

7- الضعفاء الكبير، 2/ 214 ت 751

8- المصدر السابق

9- ميزان الاعتدال، 2/ 306

بعض حديثه "مقيد للإطلاق الوارد عن العقيلي. ووقوع المخالفة في بعض حديثه لا غالبها يؤيده أيضا قول أبي حاتم، وأبي زرعة: «صدق»⁽¹⁾.

4- "يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق الهمداني": قال فيه: « يخالف في حديثه بولعه أتى

من منصور بن وردان ».⁽²⁾

وظاهر المخالفة هنا أيضا عامة، لكن القرائن تثبت تقييدها بحديث الترجمة فقط دون

غيرها، وتمثل تلك القرائن فيما يلي:

أ- قوله: «... ولعله أتى من منصور بن وردان»، قرينة في تقييدها بمجال المخالفة في الحديث

الذي رواه عنه منصور دون غيره. إذ ذكر الحديث من رواية منصور بن وردان العطار، عن

يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي إسحاق عن الحارث، عن علي، قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ». قال العقيلي:

« وقال فطره عن أبي إسحاق، عن عمرو بن أبي الجعد. وقال شعبة: عن أبي إسحاق، عن العيزار بن

حريث، عن عمرو بن أبي الجعد البارقني، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه، وهذا أولى».⁽³⁾

ب- تعقب الذهبي كلام العقيلي بقوله: «... قلت: نعم فإن يوسف ثبت حجة، وناهيك

أن ابن عيينة يقول: لم يكن في ولد أبي إسحاق أحفظ منه»⁽⁴⁾. وهذا تأكيد منه لما رآه العقيلي من

إلحاق تبعه الوهم بمنصور دون يوسف بن إسحاق.

ويوسف بن إسحاق أخرجه له البخاري ومسلم⁽⁵⁾، وقال فيه أبو حاتم: « يكتب

حديثه»⁽⁶⁾، وقال ابن سعد: « قليل الحديث».⁽⁷⁾

5- "عمران بن عيينة أخو سفيان بن عيينة": قال فيه: « يخالف في حديثه وهم

1- الجرح والتعديل، 4/442

2- الضعفاء الكبير، 4/451 ت 2080

3- المصدر السابق

4- ميزان الاعتدال، 7/292 ت 9865

5- الحاكم النيسابوري، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم، ص: 262 ت 1962

6- الجرح والتعديل، 9/2179

7- الطبقات الكبرى، 6/374

وعنى بذلك التضعيف المطلق، وقد ذكر له حديثا من أحاديثه التي وهم فيها، وبين وجه صواب في ذلك. ولم ينفرد العقيلي بهذا الحكم، بل تابعه في ذلك جماعة من النقاد، منهم: أبو حاتم في قوله: « لا يحتاج بحديثه فإنه يأتي بالمناكير»⁽²⁾، وأبو زرعة في سوالات البرذعي له قوله: . ضعيف الحديث»⁽³⁾.

وحسن أمره ابن معين في قوله في رواية الدوري: «صالح الحديث»⁽⁴⁾، وذكره ابن حبان في الثقات⁽⁵⁾، وقال ابن حجر: « صدوق له أوهام»⁽⁶⁾، وتعبه صاحب كتاب "التحريم" بقولهما: « بل ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد»⁽⁷⁾.

6- "خليل بن عمر بن إبراهيم": قال فيه: « يخالف في بعض أحاديثه»⁽⁸⁾.

وهو تضعيف نسبي، وقال فيه أبو حاتم: شيخ⁽⁹⁾، وسكت عنه البخاري.⁽¹⁰⁾

فالملاحظ من خلال هذه النماذج التي أوردناها، أن العقيلي ضمن كتابه كل راو من وقف له على أحاديث خالف فيها، فإن كثرت المخالفة، حكم بالضعف المطلق، أما إذا كانت في بعض ما حدث به دون بعض، وكان مكررا غير مقل، فإن سبب ذكره في كتابه هو تلك الأحاديث

1- الضعفاء الكبير، 301/3 ت 1310

2- الخرج والتعديل، 302/6

3- أبو زرعة، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي (194هـ - 264هـ)، سوالات البرذعي، تحقيق: سعدى الهاشمي، دار الوفاء، المنصور، ط2 (1409هـ)، 460/1

4- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، تحقيق أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط1 (1399هـ - 1979م)، 3/446 ت 2191

5- الثقات، 240/7 ت 9871

6- تقريب التهذيب، 430/1 ت 5164

7- تحريم تقريب التهذيب، 116/3 ت 5164

8- الضعفاء الكبير، 19/2 ت 435

9- الخرج والتعديل، 381/3 ت 1741

10- التاريخ الكبير، 199/3 ت 682

التي أخطأ فيها فقط دون غيرها. وهذا يعتبر شطرا من تفسير إدراجه جماعة من الثقات في كتابه.

— كما أطلق العقيلي في تجريحه لجماعة من الرواة عبارة: "لا يقيم الحديث"، أو "حديثه ليس بفاسم"، أو "لا يقيم شيئا من الحديث". وقد يقرن هذه العبارة بعبارة نقدية من العبارات السابقة، وبإحصاء التراجم التي قال فيها هذا القول، ودراستها، وحدث أنه لا يستعمل هذه العبارة إلا في التضعيف المطلق، والنماذج الآتية توضح ما نقول:

1 — "محمد بن عبد الله العمي": قال فيه: « لا يقيم الحديث». ⁽¹⁾

ولم ينسب العقيلي في هذا الموقف بسلا واقفه من أهل القرن الرابع الدارقطني في قوله: « يخطيء كثيرا ». ⁽²⁾

وابن عدي في قوله: « وأحاديثه إفرادات مقدار ما يرويه، وله غير حديث غريب » ⁽³⁾، وقال ابن حجر: « لين الحديث ». ⁽⁴⁾

2 — "هذيل بن الحكم الأزدي أبو المنذر": قال فيه: « لا يقيم الحديث ». ⁽⁵⁾

واستند العقيلي إلى ما ذهب إليه البخاري، إذ قال: « هذيل بن الحكم الأزدي أبو المنذر منكر الحديث ». ⁽⁶⁾

ثم ذكر العقيلي لهذيل حديثا من أحاديثه التي لم يقمها على وجهها، قال: « ومن حديثه: ما حدثناه إبراهيم بن محمد، وعلي بن عبد العزيز، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا الهذيل ابن الحكم أبو المنذر، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « موت الغريب شهادة ». ⁽⁷⁾

1 — الضعفاء الكبير، 4/93 ت 1647

2 — لسان الميزان، 5/219 ت 765

3 — الكامل في ضعفاء الرجال، 6/219 ت 1690

4 — تقريب التهذيب، ص: 491 ت 6058

5 — الضعفاء الكبير، 4/365 ت 1978

6 — المصدر السابق

7 — المصدر السابق

قال العقيلي: «حدثني جدي، قال: حدثنا معلى بن أسد العمي، قال: حدثنا هذيل بن الحكم الأزدي، قال: حدثنا الحكم بن أبان، عن وهب، عن طاوس اليماني يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «موت الغريب شهادة»⁽¹⁾. قال العقيلي: «حديث معلى أولى»⁽²⁾. وقال ابن معين أيضا في هذا الحديث: «منكر ليس بشيء»، وقد كتبت عن الهذيل، ولم يكن به بأس»⁽³⁾.

وقال ابن حبان: «الهذيل منكر الحديث جده»⁽⁴⁾، وقال ابن حجر: «لين الحديث»⁽⁵⁾.

3- «القاسم بن هانئ الأعمى»: قال فيه: «لا يقيم الحديث»⁽⁶⁾.

قال الذهبي: «ضعفه»⁽⁷⁾، ويشير بذلك إلى العقيلي، لأنه تفرد بذكره وتجرّحه، دون غيره.

4- «حفص بن عمر العدني يعرف بالفرخ»: قال فيه: «لا يقيم الحديث»⁽⁸⁾.

وقال أبو حاتم: «لين الحديث»⁽⁹⁾.

وقال ابن حبان: «كان ممن يقلب الأسانيد قلبا لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد»⁽¹⁰⁾.

5- «إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل»: قال فيه: «... كان ابن عمير لا

يرضى إبراهيم بن إسماعيل ويضعفه، قال: روى مناكير. فمن حديثه...»⁽¹¹⁾.

ثم قال العقيلي: «ولم يكن إبراهيم هذا يقيم الحديث»⁽¹²⁾.

واقفه ابن حجر، حيث قال: «ضعيف»⁽¹³⁾.

1- الضعفاء الكبير، 365/4.

2- المصدر السابق.

3- مذهب التهذيب، 25/11 ت 55.

4- المصدر السابق.

5- تقريب التهذيب، مر 502 ت 7271.

6- الضعفاء الكبير، 365/4.

7- المعنى في الضعفاء، 522/2 ت 5022.

8- الضعفاء الكبير، 273/1 ت 338.

9- المرح والتعديل، 182/3 ت 783.

10- المروحين، 257/1.

11- الضعفاء الكبير، 44/1 ت 29.

12- المصدر السابق.

13- تقريب التهذيب، ص: 88 ت 149.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: « في روايته عن أبيه بعض المناكير. »⁽¹⁾
فهؤلاء الرواة جميعهم ضعفاء عند العقيلي وعند غيره، إلا نادرا.

الطائفة:

العوارض البشرية يعتبرها العقيلي أهم أسباب القدح في ضبط الرواة، و يشترك فيها الضعفاء والثقات، و كل منهم يقع في أخطاء بصفته الآدمية، إلا أن أخطاء و أوهام الثقات منهم قليلة جدا في مقابل ما يروونه من الأحاديث الصحيحة الثابتة، و لهذا كان شرطه في كتابه يسع إلى جانب الضعفاء جماعة من الثقات وقعت لهم أوهام في بعض مروياتهم.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثاني – منهج العقيلي في التعامل مع رواية المناكير

المطلب الأول – مدلول النكارة عند المحدثين:

– استعمل العقيلي أيضا في حكمه على كثير من الرواة قالب نكارة أحاديثهم، إذ نسب ذلك إلى أكثر من مائة راوٍ.⁽¹⁾

وأصل النكارة من: « نَكَرَ الأمرُ نَكِيراً، وأَنْكَرَهُ إنْكاراً وتُكْرَأُ: جهله، والتَّكْرَةُ إنْكارُك الشيء، وهو نقيض المعرفة. والتَّكْرَةُ: خلاف المعرفة.⁽²⁾ »

و المنكر من الحديث كما حرره ابن حجر، في قوله: « إن وقعت المخالفة له، مع الضعف الرجح يقال له: المعروف، ومقابلته يقال له المنكر... وعرف بهذا أن بين الشاذ والمنكر عموماً وحصرهما من وجه؛ لأن بينهما اجتماعاً في اشتراط المخالفة، واقتراحاً في أن الشاذ راويه ثقة أو صدوق، و المنكر راويه ضعيف، وقد غفل من سوى بينهما والله أعلم.⁽³⁾ »

ولعله يشير بذلك للخطيب البغدادي، إذ روى بسنده عن أبي علي صالح بن محمد بقول: « الحديث الشاذ الحديث المنكر الذي لا يعرف.⁽⁴⁾ »

وقال ابن الصلاح: « ... وإطلاق الحكم على التفرد بالرد أو النكارة أو الشذوذ موجود في كلام كثير من أهل الحديث، والصواب فيه التفصيل الذي بيناه آنفاً في شرح الشاذ. وعند هذا نقول: المنكر ينقسم قسمين، على ما ذكرناه في الشاذ، فإنه بمعناه.⁽⁵⁾ »

وتبعه في هذا ابن دقيق العيد، في قوله: « الشاذ، وهو ما خالف رواية الثقات، أو ما تفرد به من لا يحتمل حاله أن يقبل ما تفر به... المنكر، وهو كالشاذ. وقيل: هو ما انفرد به الراوي، وهو منقوض بالأفراد الصحيحة.⁽⁶⁾ »

1 – بظر في ألفاظ النكارة، و مواضعها عند العقيلي، الملحق الأول، ص 349 – 351

2 – لسان العرب، 233/5

3 – زهرة النظر، ص 31 – 32

4 – الكفاية في علم الرواية، ص 141

5 – المقدمة، ص 46

6 – الإقراح في بيان الاصطلاح، ص 17

ورأى الحافظ الذهبي أن المنكر: « هو ما انفرد الراوي الضعيف به،⁽¹⁾ ورأى أيضا أنه أحيانا يدخل فيه ما تفرد به الصدوق، قال: « وقد يعد مفرد الصدوق منكرا،⁽²⁾ وأشار في هذا الموقف إلى توسع بعض العلماء في إطلاق لفظ المنكر ليشمل مرتبة الشيوخ، فقال: « وقد يسمى جماعة من الحفاظ الحديث الذي ينفرد به مثل هشيم، و حفص بن غياث: منكرا. فإن كان المنفرد من طبقة مشيخة الأئمة، أطلقوا النكارة على ما انفرد به، مثل عثمان بن أبي شيبة، و أبي سلمة التبوذكي، وقالوا: هذا منكر...»⁽³⁾

وهذا التوسع في معنى النكارة ورد عن غير واحد من الأئمة المتقدمين، فقد أطلق البرديجي المنكر من الحديث على « الحديث الذي ينفرد به الرجل، ولا يعرف منه من غير روايته، لا من الوجه الذي رواه منه، ولا من وجه آخر. »⁽⁴⁾

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة "محمد بن إبراهيم الحارث التيمي: « من صغار التابعين، مدني مشهور وثقه بن معين والجمهور، وذكره العقيلي في الضعفاء، وروى عن عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال: سمعت أبي يقول: وذكره في حديثه شيء يروي أحاديث مناكير. قلت: المنكر أطلقه أحمد بن حنبل وجماعة على الحديث الفردي الذي لا متابع له. »⁽⁵⁾

العطلب الثاني - مدلول النكارة عند العقيلي:

وبعد هذا العرض الموجز لمدلول المنكر عند جماعة من المحدثين، يجدر بنا أن نتناول معناه ونطيقه عند العقيلي، وذلك من خلال قوالب حكمه على بعض الأحاديث بالنكارة في كتابه. يعتبر العقيلي من المقلين في استعمال هذا المصطلح، إذ أطلقه على أربعة أحاديث فقط في كتابه، والتي فنظر من خلالها مراده بالحديث المنكر.

1 - الموقظة في علم مصطلح الحديث، اعتناء: عبد الفتاح أبو غدة، مكب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1 (1405هـ)، ص42

2 - المصدر السابق

3 - المصدر السابق، ص77-87

4 - مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، ص46. وينظر أيضا: ابن حجر، فتح الباري، المقدمة، ص: 455

5 - فتح الباري، المقدمة، ص: 437

1 - قال في ترجمة "الحسن بن سوار البغوي": « حدثنا أحمد بن داود السجزي، قال

حدثنا الحسن بن سوار البغوي، قال: حدثنا عكرمة بن عمار اليمامي، عن ضمضم بن جوم، عن
عبد الله بن حنظلة بن الراهب، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على ناقه
لا ضرب هولاً طرد هولاً إليك إليك. »⁽¹⁾

وتعقبه بقوله: « ولا يتابع الحسن بن سوار على هذا الحديث، وقد حدث أحمد بن منيع
وغيره عن الحسن بن سوار هذا عن الليث بن سعد، وغيره أحاديث مستقيمة، وأما هذا الحديث
فهو منكر. »⁽²⁾

فالعقبلي بين هنا أن الأصل في مرويات الحسن بن سوار الإستقامة، إلا هذه الرواية فقد
أغرب فيها، ولم يتابعه أحد عليها.

فالثقة عند العقيلي قد يتفرد بما لا يتابع عليه، ويعدّه منكرًا، و يذكره في كتابه لأجل هذا
الحديث الفرد المنكر، و لا يريد به التضعيف المطلق بل في الرواية التي استنكرها عليه فقط.

واستدل العقيلي هنا بما قضى به الإمام أحمد في هذا الحديث، قال: « وحدثني محمد بن
موسى النهرتيري، قال حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي، قال حدثنا الحسن بن سوار بهذا الحديث،
فذكر مثل ما حدثنا أحمد بن داود. قال أبو إسماعيل أقيت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل، فقال:
أما الشيخ فثقة، وأما الحديث فمنكر. »⁽³⁾

2 - قال في ترجمة "أنس بن عبد الحميد أخو جرير بن عبد الحميد": « حدثنا أحمد بن

محمد بن عاصم الرازي، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا أنس بن عبد الحميد أخو جرير
ابن عبد الحميد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: من رابط فوق ناقه حرمه الله على النار. »⁽⁴⁾

ثم قال: « هذا الحديث منكر، وقد رأيت له غير حديث من هذا النحو، فإن كان ابن
حميد ضبط عنه، فليس هو ممن يحتج به. »⁽⁵⁾

1 - الضعفاء الكبير، 1/228 ت 277

2 - المصدر السابق

3 - المصدر السابق

4 - المصدر السابق، 1/222 ت 4

5 - المصدر السابق

و المناسبة هنا تختلف عنها في الترجمة السابقة؛ إذ أطلق مصطلح "الحديث منكر" على الرواية الغريبة التي يتفرد بها الضعيف، فأنس بن عبد الحميد، ضعيف عند العقيلي لكثرة منكراته. ولم أفق علي من أورد له أحاديث أخرى من منكراته، سوى إشارة العقيلي هنا إلى أن له غير حديث منكر، وقد أورد ابن أبي حاتم الرازي بسنده إلى أخيه جرير، قوله: « لا يكتب عنه، فإنه يكذب في كلام الناس، وقد سمع من هشام بن عروة، وعبيد الله بن عمر، ولكن يكذب في حديث الناس فلا يكتب عنه.»⁽¹⁾

3- قال في ترجمة "سعيد بن أبي بكر بن أبي موسى": « حديثه غير محفوظ، ولا يعرف إلا هذا، وعبد الله بن عبد الجبار مجهول. حدثني عبيد الملقب، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا نارد بن الحير، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن عبد الجبار القرشي، عن سعيد بن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلوا قراباتكم، ولا تخاوروهم فإن الجوار يورث بينكم الضغائن.»⁽²⁾

وتعقبه بقوله: « حديث منكر لا يحفظ إلا عن هذا الشيخ ولا أصل له.»⁽³⁾

ووصفه حديث "سعيد بن أبي بكر" بالنكارة، لأجل تفرده به، فهو لا يعرف إلا به، وسعيد لا يعد من المشهورين بالرواية حتى يقف النقاد على حاله، بل غريب، فلم أفق علي ذكر له سوى العقيلي، إلا ما كان من الذهبي نقلاً عن العقيلي، ولم يجعل الحمل عليه في هذا الحديث؛ وإنما على الراوي عنه، قال: « في حديث منكر، والآفة ممن بعده.»⁽⁴⁾

4- وفي ترجمة "حُدَيْج بن معاوية الجعفي أخو زهير كوفي"، ذكر نكارة الإمام أحمد لأحد أحاديثه، قال: « حدثنا عبد الله، قال: سئل أبي عن حُدَيْج بن معاوية أخو زهير، قال: ليس لي بحديث علم. فقيل له: أنه يحدث عن أبي إسحاق عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه و يساره فقال: هذا منكر.»⁽⁵⁾

1- المرح والتعديل، 289/2 ت 1056

2- الضعفاء الكبير، 2/ 102 ت 565

3- المصدر السابق، 1/ 296 ت 367

4- ميزان الاعتدال، 3/ 192 ت 1350

5- الضعفاء الكبير، 1/ 22 ت 4

ووضع الكلام في ترجمة حديج يوحى أن العقيلي ساق كلام الإمام أحمد لأجل بيان أن
لحديج ما يستنكر عليه، وأن النكارة التي أطلقها أحمد تعني أن الحديث لا يصح له أصل.
وذكر العقيلي ما يؤيد ترجمته لحديج، من نصوص السابقين، فساق قول أبي الوليد
الطبراني: « كان زهير بن معاوية لا يحتج بحديث أخيه حديج بن معاوية. »⁽¹⁾
وقول يحيى: « حديج بن معاوية ليس بشيء. »⁽²⁾

وقول البخاري: « حديج بن معاوية بن الرحيل الجعفي أخو زهير، قال البخاري: يتكلمون
في بعض حديثه. »⁽³⁾
ونستطيع أن نلمس معنى النكارة أيضا عند العقيلي، من خلال قوالب حكمه على الرواة
الذين جرحهم بسبب نكارة أحاديثهم أو بعضها، مثل قوله في ترجمة "الخصيب بن جحدر":
« بصري أحاديثه مناكير لا أصل لها. »⁽⁴⁾ وقوله في ترجمة "تمام بن نجيح الأسدي": « قد روى غير
حديث منكر لا أصل له. »⁽⁵⁾ فالعقيلي يعني بهذا أن نكارة الحديث إذا لم يعرف له أصل يستند إليه.

مدى التزام العقيلي بقول البخاري: "منكر الحديث"

ذكرنا في الباب الأول أن المادة النقدية المأثورة عن الإمام البخاري تعتبر المصدر الثاني
للعقيلي في كتابه "الضعفاء الكبير"، ولعل النصوص النقدية المتعلقة بنكارة مرويات الراوي تعتبر
أهم دليل يثبت ذلك، إذ نجد — أي العقيلي — اكتفى بقول البخاري: "منكر الحديث"، ولم
يعقب عليه، في إحدى وستين ترجمة⁽⁶⁾، وفي اثنتين وثلاثين ترجمة ذكر فيها قول البخاري: "منكر

1 — الضعفاء الكبير، 1/ 22 ت 4

2 — المصدر السابق

3 — المصدر السابق

4 — المصدر السابق، 2/ 29 — 30 ت 451

5 — المصدر السابق، 1/ 169 ت 210

6 — المصدر السابق، 1/ 65، 73، 103، 106، 114، 153، 215، 233، 246، 261، 280، 318، 390، 395 ت 2
، 491، 515، 552، 605، 658، 665، 709، 726، 748، 770، 799، 805، 809، 871، 956، 958، 982،
، 1011، 1042، 1051، 1079، 1080، 1156، 1189، 1259، 1296، 1308، 1314، 1412 ت 4
، 1576، 1618، 1655، 1661، 1697، 1753، 1786، 1797، 1809، 1822، 1834، 1877، 1883، 1889، 1931، 2031،
2067

الحديث" إلى جانب آراء نقدية لغيره من النقاد⁽¹⁾، و في ثماني تراجم اعتمد العقيلي فيها على قول البخاري: "في حديثه بعض المناكير"، أو "عنده مناكير"⁽²⁾.

والعقيلي في هذا الكم الهائل من النقول لم يبين مراد البخاري من هذا المصطلح، الأمر الذي يفرض علينا تنمة للموضوع أن نوضح معنى قول البخاري: "منكر الحديث"؛ لأن توضيح منهج العقيلي في هذه المسألة لا تكتمل جوانبه، إلا بتفسير معنى هذا المصطلح عند البخاري. ذكر الذهبي أن ابن القطان نقل أن البخاري قال: « كل من قلت فيه منكر الحديث فلا نحل الرواية عنه ».⁽³⁾

فهذا النص صريح في أن قول البخاري: "منكر الحديث" يعني به أن الراوي في رتبة الترك لا نحل الرواية عنه، ويؤكد هذا ما نقله عنه أيضا العقيلي في ترجمة "محمد بن زاذان" قوله: « محمد بن زاذان مدني منكر الحديث لا يكتب حديثه »⁽⁴⁾، و قوله في ترجمة "الحكم بن يعلى بن عطاء المجازي": « رأيت بدمشق، عنده عجائب، منكر الحديث، ذاهب، تركت أنا حديثه »⁽⁵⁾، و قوله في ترجمة "عبد العزيز بن عمران أبو ثابت": « لا يكتب حديثه، منكر الحديث »⁽⁶⁾، و قوله في ترجمة "عبد فرات ابن السائب أبو سليمان": « عن ميمون بن مهران، تركوه منكر الحديث ».⁽⁷⁾

والسؤال المطروح الآن هل كل من قال فيه العقيلي: "منكر الحديث" لا نحل الرواية عنه كما ذكر البخاري؟ أم أن لديه مدلول آخر. هذا ما سنوضحه إن شاء الله في المطلب الآتي.

1- الضعفاء الكبير: 1/376-319 2/413، 549، 536، 899، 915 3/1025، 1030، 1165، 1239، 1282،
1396، 1464، 1474، 1516، 1518 4/1566، 1613، 1670، 1722، 1798، 1800، 1815، 1828، 1886،
1911، 1937، 2048، 2085، 2097، 2099.

2- المصدر السابق: 1/55، 53 2/619 3/1057 4/1887، 1699، 1951، 1989.

3- ميزان الاعتدال، 1/119.

4- الضعفاء الكبير، 4/69 ت 1623.

5- التاريخ الكبير، 2/342 ت 2648.

6- المصدر السابق، 6/29 ت 1585.

7- المصدر السابق، 7/129 ت 583.

المطلب الثالث - حيثيات حكم العقيلي على الراوي بنكارة أحاديثه أو بعضها:

ولمعرفة مسلك العقيلي في تضعيفه لجماعة من الرواة بقالب نكارة أحاديثهم أو بعضها، بسبب الوقوف على الأسباب التي لأجلها يصدر هذا الحكم في هؤلاء، وبعد جمعي للرواة الذين أصدر فيهم هذا الحكم، والنظر فيهم، وجدت وسيلته الرئيسة في تضعيف الرواة بنكارة أحاديثهم هي النظر في أحاديثهم، فإذا وجد أن النكارة قد غلبت عليها حكم بنكارة حالهم، ويقول في ذلك: "منكر الحديث"⁽¹⁾، ويكتفي بذكر حديث أو حديثين من منكراته، وإذا وقف للراوي على بعض المنكرات لكن لم تظفي على مروياته، فإنه يذكره في كتابه مشيراً إلى ذلك بالتبويض، فيقول: "حدث بمناكير"⁽²⁾، أو تكون النكارة مرتبطة برواية الراوي عن شيخ معين، أو عن الثقات، كأن يقول: "يروى عن البصريين عن حميد وهشام غير حديث منكر"⁽³⁾، "له غير حديث عن قتادة ناكير لا يتابع منها على شيء"⁽⁴⁾، "له غير حديث منكر عن الثقات"⁽⁵⁾، وغيرها.

— وفي جملة الرواة الذين قال فيهم "منكر الحديث"، من عرف بالوضع و اشتهر به، قال في ترجمة "إسحاق بن بشر الكاهلي": « كان يبغداد منكر الحديث »⁽⁶⁾، ثم ساق له حديثاً طويلاً، قال: « حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، قال: حدثنا أبو معشر، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر، قال: بينما نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال قنمة، إذا أقبل شيخ في يده عصا، وسلم على نبي الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام، ثم قال: نعمة الجن وغتتهم أنت من؟ قال أنا هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس، قال

1 — ينظر الضعفاء الكبير، التراجم الآتية: 1/288، 115، 81، 25، 2/721، 837، 839، 859، 3/1083، 1265، 1285، 1371، 1501، 1507، 1512، 4/1581، 1626، 1651، 1731، 1738، 1756، 1924، 1956، 1966، 2101، 2064، 2026

2 — ينظر في التراجم الآتية: 1/39، 68، 264، 267، 3/1271، 4/1664، 1747، 1952، 2028، 2053، 2081

3 — المصدر السابق، 2/188، 714

4 — المصدر السابق، 3/146، 1130

5 — المصدر السابق، 2/8، 409

6 — المصدر السابق، 1/98، 115

وليس بينك وبين إبليس إلا أبوان قال: نعم. قال: فكم أتى لك من الدهر؟ قال: قد أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلاً... الحديث»⁽¹⁾.

وقال: « هذا حديث ليس له أصل، ولا يحتمل أبو معشر مثل هذا الحديث، وإن كان به لين والحمل فيه على إسحاق»⁽²⁾.

فالعقبى استكر حاله لروايته ما لا أصل له، ولم يتفرد بهذا التضعيف؛ بل قابعه في ذلك أبو زرعة في قوله: « كان يكذب، يحدث عن مالك وأبي معشر بأحاديث موضوعة»⁽³⁾.

وأبو حاتم في قوله: « كان يكذب كان يقعد في طريق قبيصة فإذا مررنا به قال: من أين حتم؟ قلنا: من عند قبيصة. قال: إن شئتم حدثتكم بما كتب عني أحمد بن حنبل، ولم يكتب عنه نبياء»⁽⁴⁾.

وقال الحضرمي: « ما سمعت أبا بكر بن أبي شيبة كذب أحداً إلا إسحاق بن بشر الكاهلي فإنه جاز به، فقال لي: أبو يعقوب هذا كذاب»⁽⁵⁾.

وساق له ابن عدي أربعة أحاديث لا أصول لها: الأول — عن: « إسحاق بن بشر الكوفي، حدثنا حفص، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: وذكر عنده أبو بكر فقال: ومن أفضل من أبي بكر كذبتني الخلق وصدقني أبو بكر وأمن بي وجهزني بماله وجاهد معي في ساعة العسرة... الحديث»⁽⁶⁾.

والثاني — عن: « إسحاق بن بشر الكاهلي، حدثني أبو معشر المدني، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مات في طريق مكة لم يعرضه الله عز وجل يوم القيامة، ولم يحاسبه»⁽⁷⁾.

1 — الضعفاء الكبير، 1/ 98

2 — المصدر السابق

3 — المرح والتعديل، 2/ 214 ت 734

4 — المصدر السابق

5 — الكامل في ضعفاء الرجال، 1/ 342 ت 172

6 — المصدر السابق

7 — المصدر السابق

والثالث — عن: «إسحاق بن بشر، حدثنا أبو معشر، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يدخل بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الجنة الميت، والحاج عنه، والمنفذ له بذلك»⁽¹⁾.

والرابع — عن: «إسحاق بن بشر، حدثنا أبو معشر المدني، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحجر يمين الله في الأرض يصفح به عباده»⁽²⁾.
ثم قال ابن عدي: «وإسحاق بن بشر الكاهلي قد روى هذه الأحاديث، وهو في عداد من يضع الحديث»⁽³⁾.

ووصفه بوضع الحديث أيضا ابن حبان، في قوله: «كان يضع الحديث على الثقات، ويأتي بما لا أصل له عن الأثبات مثل ذلك وغيره، روى عنه البغداديون وأهل خراسان، لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب فقط»⁽⁴⁾.

ثم أورد ابن حبان دليلا على تعمد الكذب فروى عن إسحاق بن منصور الكوسجي، قال: «قدم علينا أبو حذيفة — هو إسحاق بن بشر — فكان يحدث عن ابن طاوس ورجال كبار من التابعين ممن ماتوا قبل حميد الطويل. قال: فقلنا له: كتبت عن حميد الطويل؟ قال: ففرع، وقال: جئتم تسخرون بي، حميد بن أنس حدي لم ير حميدا. فقلنا: أنت تروي عن مات قيل حميد بكذا وكذا سنة، قال: فعلمنا ضعفه وأنه لا يعلم ما يقول»⁽⁵⁾.

فاتفق لجميع هؤلاء النقاد أن "إسحاق بن بشر" كان يضع الحديث يكذب فيه، وعليه يحمل قول العقيلي فيه: «منكر الحديث»، على أنه قالب يستعمله في جماعة من الرواة بسبب تعمد الكذب والوضع. وفي هذا دليل على شدة تحرجه واحتياطه في إصدار الأحكام في حق الرواة، كما ذكرنا ذلك في مبحث الكذب في الباب الثاني.

1 — الكامل في ضعفاء الرجال، 1/ 342

2 — المصدر السابق

3 — المصدر السابق

4 — المروحيون، 1/ 135، ص 59

5 — المصدر السابق

- ويطلق العقيلي هذا الحكم أيضا على جماعة من الرواة، يريد به المدلول الأصلي الذي وضع له اللفظ، من كون الراوي عمّت في مروياته المناكير، إلى حد الترك⁽¹⁾، من ذلك:

1- قال في ترجمة "عبد الله بن عبد الملك بن كرز القرشي": «منكر الحديث»⁽²⁾.

وأورد له حديثا، قال فيه: «ومن حديثه: ما حدثناه محمد بن العباس المؤدب، قال حدثنا سريح ابن النعمان، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الملك بن كرز بن جابر، عن يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن السؤال لو صدقوا ما أفلح من ردهم»⁽³⁾.

وتعقبه بقوله: «لا يتابع عليه من جهة تثبت، وفيه رواية من غير هذا الوجه بإسناد لين»⁽⁴⁾.

وابن كرز ذكره أيضا ابن حبان في "المجروحين"، وقال: «يروى عن يزيد بن رومان، وأهل المدينة العجائب، لا يشبه حديثه حديث الثقات»⁽⁵⁾.

2- قال في ترجمة "عمرو بن عبد الغفار الفقيمي": «منكر الحديث»⁽⁶⁾.

وأورد له أيضا حديثا طويلا منكرًا، قال فيه: «ومن حديثه: ما حدثنا أحمد بن جعفر التازي، قال: حدثنا محمد بن يزيد النُفلي، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تاركوا الترك ما تركوكم، ولا تجاوروا الأنباط في بلادهم؛ فإنهم آفة الدين، فإذا أدوا الجزية فأذلوهم، فإذا أظهروا الإسلام وقرأوا القرآن... الحديث»⁽⁷⁾.

وتعقبه بقوله: «قد روي بغير هذا الإسناد، وسائر الحديث لا أصل له»⁽⁸⁾.

1 - بنظر في ذلك الضعفاء الكبير، التراجم الآتية: 2/721، 3/1083

2 - المصدر السابق، 275/2 ت839

3 - الضعفاء الكبير، 275/2

4 - المصدر السابق

5 - المجروحين، 17/2 ت542

6 - الضعفاء الكبير، 3/286 ت1285

7 - المصدر السابق

8 - المصدر السابق

وقال فيه العجلي: «الفقيمي كوفي نزل بغداد، متروك وقد رأيت». (1)

وقال أبو حاتم: «عمرو بن عبد الغفار ضعيف الحديث، متروك الحديث». (2)

وقال ابن المديني: «عمرو بن عبد الغفار، كان رافضيا رميت بحديثه، وقد كتبت عنه شيئا.

وقال في موضع آخر: كان رافضيا فتركه للرفض». (3)

3- قال في ترجمة "عبد الله بن الفضل الخراساني أبو رجاء": «منكر الحديث». (4)

وأورد له حديثا، قال فيه: «ومن حديثه: ما حدثناه جعفر بن محمد بن بريق، قال:

حدثنا عبد الرحمن بن نافع، قال: حدثنا أبو رجاء الخراساني، عبد الله بن الفضل، عن هشام بن

حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: موت

العرب شهادة». (5)

ذكره الذهبي نقلا عن العجلي، وقال: «له حديث منكر». (6)

4- قال في ترجمة "العلاء بن زيدل": «منكر الحديث». (7)

وأورد له حديثا، قال فيه: «ومن حديثه: ما حدثناه إبراهيم بن مهدي الأبلبي، قال:

حدثنا يوسف بن عيسى القرشي، قال: حدثنا العلاء بن زيدل، قال: حدثنا أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله عليه وسلم: الفقراء مناديل الأغنياء بمسحون بهم من ذنوبهم». (8)

ودعم موقفه بقول أبي داود: «العلاء بن زيدل متروك الحديث». (9)

والناظر في نصوص بقية النقاد يلاحظ إطباقهم على تركه، قال ابن الديني: «كان يضع

1- تاريخ بغداد، 201/12 ت 6660

2- المرح والتعديل، 246/6 ت 1363

3- تاريخ بغداد، 201/12

4- الضعفاء الكبير، 275/2 ت 839

5- المصدر السابق

6- المصدر السابق

7- المصدر السابق، 343/3 ت 1371، قال الحافظ ابن حجر: "العلاء بن زيد البصري هو العلاء بن زيدل وهو العلاء بن

أبي محمد الثقفي أبو محمد عن أنس روي عنه يحيى القطان". لسان الميزان، 308/7 ت 4078

8- الضعفاء الكبير، 343/3 ت 1371

9- المصدر السابق

الحديث^(١)، وقال ابن حبان: «يروى عن أنس بن مالك بنسخة موضوعة، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل التعجب»^(٢). وقال الدارقطني: «متروك الحديث»^(٣). وقال البخاري، وابن عدي: «منكر الحديث»^(٤). وقال أبو حاتم: «منكر الحديث»^(٥)، باب أبي هذبة، ورياد بن ميمون^(٦).

5- قال في ترجمة "الفضل بن المختار": «منكر الحديث»^(٧).

وأورد له حديثاً منكراً، قال فيه: «حدثنا روح بن الفرج، حدثنا إبراهيم بن مخلد، حدثنا الفضل بن المختار، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد عن حاتم بن عبد الله، قال النبي صلى الله عليه وسلم: يا معاذ إني مرسلك إلى قوم أهل الكتاب، فإذا سئلت عن أميرة التي في السماء فقل: هي لعاب حية تحت العرش»^(٨).

وترجم له ابن عدي في "الكامل"، وأورد له سبعة عشر حديثاً من مروياته التي وهم فيها، من بينها الحديث الذي ذكر العقيلي، وقال ابن عدي إثر ذلك: «وللفضل بن مختار غير ما ذكرت من الحديث، و عامته مما لا يتابع عليه إما إسناداً وإما متناً»^(٩).

وهذا ما أكده أبو حاتم في قوله: «أحاديثه منكورة، يحدث بالأباطيل»^(١٠). وقال الأزدي:

«منكر الحديث جداً»^(١١).

— ونجد العقيلي أيضاً يحكم بنكارة حال بعض المقلين في الرواية فضلاً عن المجاهيل، من

هؤلاء:

- 1- لسان الميزان، 308/7
- 2- المحروحين، 180/2 ت 812
- 3- لسان الميزان، 308/7
- 4- المصدر السابق
- 5- المصدر السابق
- 6- الضعفاء الكبير، 3/449 ت 1501
- 7- المصدر السابق
- 8- الكامل في ضعفاء الرجال، 6/14 ت 1561
- 9- ميزان الاعتدال، 5/435 ت 6756
- 10- المصدر السابق

1- "الحسن بن محمد البلخي": قال في ترجمة: «منكر الحديث».⁽¹⁾

وأورد له حديثين، قال: «حدثنا جعفر بن محمد بن بريق، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي، قال: حدثنا الحسن بن محمد البلخي، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما كان الله ليفتح لعبد باب الدعاء، ويفلق عنه باب الإجابة، الله أكرم من ذلك».⁽²⁾

وقال: «حدثنا صالح بن مقاتل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الحسن بن محمد قاضي مرو، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: فمى النبي عليه السلام أن يبال في الماء الراكد».⁽³⁾

ثم تعقبهما بقوله: «جميعا غير محفوظين لا يتابع عليهما. أما الأول فليس له أصل، والثاني فقد روي عن أبي هريرة بإسناد صحيح».⁽⁴⁾

والحسن بن محمد هذا ليس له كثير حديث، يعرف بخمسة أحاديث فقط، وأنكرت عليه، ذكر له العقيلي منها اثنين، وثلاثة أوردها ابن عدي وابن حبان.

قال ابن عدي: «ليس بمعروف منكر الحديث عن الثقات».⁽⁵⁾ وأورد له أربعة أحاديث:

— عن حميد الطويل عن أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رد جواب الكتاب حق كرد السلام».⁽⁶⁾

— عن حميد الطويل، عن أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من زوج كريمته من غير عمود، فقد قطع رحمها».⁽⁷⁾

1 — ميزان الاعتدال، 435/5

2 — المصدر السابق

3 — المصدر السابق

4 — ميزان الاعتدال، 435/5

5 — الكامل في ضعفاء الرجال، 322/2 ت 454

6 — المصدر السابق

7 — المصدر السابق

— عن عوف وهشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا حملت المرأة، فلها أجر القانت المحيطة المجاهدة في سبيل الله، فإذا ضربها الطلق فلا بدري أحد من الملائق ما لها من الأجر فإذا وضعت فلها بكل وضعة عتق نسمة..»⁽¹⁾

— عن حميد الطويل، عن أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما كان الله ليفتح باب دعاء، ويفتق عنه إجابة الله أكرم من ذلك..»⁽²⁾

ثم قال ابن عدي: «والحسن بن محمد البلخي هذا، لا أدري هل له سوى ما ذكرت أم لا، وإن روى سوى ما ذكرته؛ فإنه يكون قليلا، وكلها منكرة..»⁽³⁾

وابن حبان ساق له حديثين آخرين، من الأحاديث التي ساقها له ابن عدي، وقال: «الحسن بن محمد البلخي، شيخ يروي عن حميد الطويل، وعوف الأعرابي الأشياء الموضوعية، وعن غيرهما من الثقات الأحاديث المقلوبة لا يجوز الاحتجاج به، ولا الرواية عنه يقال..»⁽⁴⁾

وهذا المقدار القليل من المرويات يكون الحسن البلخي مقلا، ولما اتفق له مع ذلك نكارة ما يرويه، قال فيه العقيلي: «منكر الحديث..»

2 — قال في ترجمة "شيخ بن أبي خالد": «منكر الحديث، لا يتابع على حديثه، وهو مجهول بالنقل..»⁽⁵⁾

وأورد له حديثين بإسناد واحد، قال: «حدثنا يحيى بن عثمان، قال: حدثنا محمد بن أبي السري، قال: حدثنا شيخ بن أبي خالد في مجلس رشدين بن سعد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أهل الجنة جرد مرد، إلا موسى بن عمران؛ فإن له لحية إلى سرتة..»⁽⁶⁾

1 — الكامل في ضعفاء الرجال، 322/2

2 — المصدر السابق

3 — المصدر السابق

4 — المروحين، 1/238 ت 214

5 — الضعفاء الكبير، 2/197 ت 721

6 — المصدر السابق

قال العقيلي: «وبإسناده قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كان في حاتم سليمان بن داود لا إله إلا الله محمد رسول الله»⁽¹⁾. ثم قال: «كلها مناكير ليس لها أصل إلا من حديث هذا الشيخ»⁽²⁾.

فشيخ بن أبي خالد كان قليل الرواية، غير معروف بالرواية، ومقدار ما يرويه منكر لا يتابع عيه، فلاجل ذلك قال العقيلي: «منكر الحديث».

ولم ينفرد العقيلي بهذا الحكم بل نجد غيره من أهل القرن الرابع، قضى فيه بذات الحكم، وذكره ابن عدي في كتابه، وقال: «حدث عن حماد بن سلمة، وأحاديثه مناكير بإسناد واحد»⁽³⁾. وساق له إضافة إلى الحديثين السابقين:

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يدعى الناس بأسمائهم يوم»⁽⁴⁾.

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نبت الشعر في الأنف أمان من الجذام»⁽⁵⁾.

ثم قال: «وشيخ بن أبي خالد هذا، ليس بمعروف، وهذه الأحاديث التي رواها عن حماد هذا الإسناد بواطيل كلها، ولا أعرف لشيخ بن أبي خالد هذا ذكرا في شيء من الحديث، إلا في هذه الأحاديث»⁽⁶⁾.

وقال ابن حبان: «لا يجوز الاحتجاج به بحال»⁽⁷⁾. وساق له ثلاثة أحاديث، من الأحاديث السابقة، وقال: «ثلاثها بواطيل موضوعات، لا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله، ولا جابر رواه، ولا عمرو حدث به، وليس من حديث حماد بن سلمة، وإنما ذكرت هذا الشيخ ليعرفه من الحديث صناعته فلا يشتغل بأمثاله إلا عند الاعتبار»⁽⁸⁾.

فمقدار ما يرويه شيخ بن أبي خالد أربعة أحاديث لا يتابع على شيء منها، فاقضى تركه بسبب نكارة ما يرويه.

1 - الضعفاء الكبير، 2/ 197

2 - المصدر السابق

3 - الكامل في ضعفاء الرجال، 4/ 47 ت 907

4 - المصدر السابق

5 - المصدر السابق، 4/ 48

6 - الكامل في ضعفاء الرجال، 4/ 48

7 - المهرجيين، 1/ 364 ت 483

8 - المصدر السابق

3- قال في ترجمة "عبد المنعم بن نعيم أبو سعيد البصري": « منكر الحديث ».⁽¹⁾

وأورد له حديثين، قال: « ومن حديثه: ما حدثناه محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا يونس بن عماد المؤدب، قال: حدثنا عبد المنعم بن نعيم أبو سعيد، عن يحيى بن مسلم، عن الحسن وعطاء، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال: اجعل بين أذانتك وإقامتك مما بقدر ما يخلو الأكل من أكله، والمقتضي من قضاء حاجته، ولا تقوموا حتى تروني ».⁽²⁾

وقال: « حدثنا إبراهيم بن هاشم، وحجاج بن عمران، قالوا: حدثنا الأزرق بن علي، حدثنا حسام بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد المنعم بن نعيم أبو سعيد، قال: حدثنا الجريري، عن أبي عثمان السهدي، عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشكر الناس لله أشكرهم ناساً ».⁽³⁾

ثم قال: « ولا يتابع عليهما بهذا الإسناد: فأما الحديث الأول فقد تابعه من هو دونه، وأما الثاني: فقد روي بإسناد صالح، عن أبي هريرة، والأشعث بن قيس، وغيرهما ».⁽⁴⁾

في هذه الترجمة أيضاً قضى فيها ببنكاره حال "عبد المنعم بن نعيم" مطلقاً في جميع مروياته، ولم يشر إلى قلة مروياته؛ إلا أن غيره نص على إقلاله من الرواية، كما هو الحال عند ابن عدي، حيث أورد كلا الحديثين السابقين، وقال: « وعبد المنعم هذا هو قليل الحديث ».⁽⁵⁾

وقال ابن حبان: « منكر الحديث لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق الثقات فكيف إذا انفرد بأوبده ».⁽⁶⁾ وساق له حديثين آخرين:

— روى عن الأعمش، عن زيد بن وهب الجهني، عن عبد الله بن مسعود: قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال: يا رسول الله إني نسيت وتري حتى

1 - الضعفاء الكبير، 3/ 111 ت 1083

2 - المصدر السابق

3 - المصدر السابق

4 - المصدر السابق

5 - الكامل في ضعفاء الرجال، 5/ 336 ت 1493

6 - المروحين، 2/ 158 ت 777

سكت، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم هيهة، ثم قال: « اذهب فأوتره قال؛ فأرأيته جنح
إلى سارية فأوتره. »⁽¹⁾

— وروى عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: « علموا أولادكم أبناء سبع سنين الصلاة، واضربوهم عليها أبناء عشر، وفرقوا بينهم في
النواح. »⁽²⁾

فمقدار ما يرويه عبد المنعم أربعة أحاديث منكرة لم يثبت منها شيء، فكان وصف العقيلي
له ناسا يقتضي ترك روايته، فقال: منكر الحديث.

وقال البخاري، وأبو زرعة أيضا: « منكر الحديث. »⁽³⁾. وقال الدارقطني وابن حجر:
« متروك. »⁽⁴⁾

4 — قال في ترجمة "الفضل بن سلام": « ... عن معاوية بن حفص منكر الحديث،
ومعاوية بن حفص مجهول ولا يعرف إلا به. »⁽⁵⁾

وأورد له حديثا، قال فيه: « حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا الفضل بن سلام، حدثنا
معاوية بن حفص، حدثنا محمد بن ثابت، عن أبيه، عن أنس، قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: عليكم بالحجامة يوم الخميس فإنها تزيد في الرب قيل: يا رسول الله وما الرب؟ قال:
العقل. »⁽⁶⁾

والملاحظ هنا أن سباق كلام العقيلي وسياقه يدل على أنه يريد بنكارة حديثه حديثا
واحدا فقط عرف به هذا الراوي، ووافقه في هذا ابن عدي في قوله: « ولا أعرف للفضل سوى
هذا الحديث. »⁽⁷⁾

1 — المروحين، 2/ 158

2 — المصدر السابق

3 — التاريخ الكبير، 6/ 137 ت 1950، التاريخ الصغير، 2/ 223 ت 2382، الجرح والتعديل، 6/ 67 ت 352

4 — سوالات الرقابي للدارقطني، كتب خانة الجميلي، باكستان، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى، ط 1 (1404هـ)،

1/ 46 ت 313. وتقريب التهذيب، 1/ 366 ت 4234

5 — ضعفاء العقيلي، 3/ 111 ت 1083

6 — المصدر السابق، 3/ 454 ت 1507

7 — الكامل في ضعفاء الرجال، 6/ 16 ت 1562

5- قال في ترجمة "مغيرة بن جميل": «منكر الحديث»⁽¹⁾. وأورد له حديثاً، قال به: «حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد سنان، قال: حدثنا المغيرة بن جميل، قال: حدثني سليمان بن علي بن عبد الله بن عياس، قال: حدثني أبي، عن جدي عبد الله بن عياس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الولاء ليس يتحول ولا ينتقل»⁽²⁾.

وفي هذا النموذج اكتفى العقيلي بالإشارة إلى نكارة حديثه، واستدل بحديث واحد، وتعقبه بقوله: «ولا يعرف إلا به»⁽³⁾. ولم يشر إلى جهالته أو قلة حديثه، ومن خلال تتبع ترجمته حارج الكتاب نجد أبا حاتم الرازي قال في المغيرة: «مجهول»⁽⁴⁾. وذكر ابن حجر أن البزار روى الحديث بسنده، وقال: «وقال ولا نعلمه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه والمغيرة بن جميل ليس بمعروف في الحديث»⁽⁵⁾.

فالمغيرة منكر الحديث عند العقيلي بسبب نكارة ما يرويه مع قلتها، مما جعل غيره يحكم جهالته.

— ولم أقف في الرواة الثقات الذين ذكروهم العقيلي في كتابه على أحد قال فيه: «منكر الحديث» إلا نادراً، من ذلك:

قوله في ترجمة "عمرو بن بشر بن السرح": «منكر الحديث»⁽⁶⁾. وأورد له ثلاثة أحاديث من منكراته، قال: «من حديثه: ما حدثناه أحمد بن محمد، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، قال: حدثنا عمرو بن بشر بن السرح، قال: حدثنا عنبسة بن سعيد بن غنيم، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿ثُمَّ لَسَّأَلْنَا بِمُؤْمِنٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾⁽⁷⁾، قال ابن

1- الضعفاء الكبير، 4/ 181 ت 1756

2- المصدر السابق

3- المصدر السابق

4- المرح والتعديل، 8/ 219 ت 984

5- لسان الميران، 6/ 75 ت 277

6- الضعفاء الكبير، 3/ 258 ت 1265

7- التكاثر، الآية، 8

عيسى: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرها، فقال: أول جزء فيها الخصاص ظاهرا، وخلق
اغفر..⁽¹⁾

وقال: «بإسناده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا استيقظت من نومك فقل:
سبحان الذي يحيى الموتى، وهو على كل شيء قدير، فإنك إذا قلت اللهم اغفر لي قال: نعم نعم
عمو.»⁽²⁾

وقال: «بإسناده: أن أسماء بنت عميس أرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورعا
اعتكفت معه تسأله عن المستحاضة، فأرسل إليها أن تغتسل لصلاة الفجر اغتسالة، ثم تؤخر الظهر
والعصر تغتسل اغتسالة، ثم تصلي وتؤخر...»⁽³⁾

فالعقبلي بن حكيم على سيره وتبع مرويات "عمرو بن بشر"، وقضى بنكاره حاله لما رأى
من كثرة الأوهام في مروياته.

بينما نجد لغيره رأيا مخالفا، قال أبو حاتم: «معله الصدق ما به بأس»⁽⁴⁾، وقال عبد الرحمن
ابن إبراهيم دحيم: «ثقة وحدثنا عنه بأحاديث»⁽⁵⁾، وذكره ابن حبان في الثقات.⁽⁶⁾

— وأحيانا يكون حكم العقيلي على الرواة بالنكاره في بعض أحاديثه دون بعض، كأن
يقول: "يروى مناكير"، "في أحاديثه مناكير"، وغيرها من العبارات الدالة على هذا المعنى، وفيما
بلي غاذج لذلك:

1 — قال في ترجمة "إبراهيم بن حرب العسقلاني": «حدث بمناكير»⁽⁷⁾.

وذكر له نموذجها، قال فيه: «منها ما حدثناه خير بن عرفة الأنصاري، قال: حدثنا
إبراهيم بن حرب حتن آدم، قال: حدثنا حفص بن ميسرة، أبو عمرو، عن يحيى بن أبي كثير، عن

1 — الضعفاء الكبير، 3 / 258

2 — المصدر السابق

3 — المصدر السابق

4 — المرح والتعديل، 6 / 222 ت 1232

5 — المصدر السابق

6 — الثقات، 5 / 167 ت 4399

7 — الضعفاء الكبير، 1 / 51 ت 39

أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ليعتصن الله أقباماً يوم القيامة، يتلألاً وحدهم، يمرون بالناس كههيئة الريح، يدخلون الجنة بغير نجاسة، فقيل من هم يا رسول الله؟ قال: أولئك قوم أدركهم الموت وهم في الرباط..^(١)

و لم أجد من تابع العقيلي في تجريح هذا الراوي، و قد ذكره ابن حبان في "الثقات".^(٢)

2 - قال في ترجمة "إبراهيم بن مهدي المصيبي": «حدث بمناكير».^(٣)

واستند في حكمه هذا إلى دليلين:

أ - ذكر نموذج من منكراته، قال فيه: «حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي، قال: حدثنا أبو جعفر الأبار، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن الأزدي، عن أبي بردة ابن أبي موسى، عن أبيه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: أول من صنعت له الحمامات سليمان بن داود».^(٤)

ب - استند إلى قول ابن معين: «جاء بمناكير».^(٥)

و يفهم من قول العقيلي "حدث بمناكير"، أن في مروياته بعض المناكير ليست بالكثرة التي تحطه إلى رتبة النكارة المطلقة.

و نحن إذا نظرنا إلى أحكام بقية النقاد فيه، نجد فيهم من وافق العقيلي في هذا، قال الأزدي: «له عن علي بن مسهر أحاديث لا يتابع عليها».^(٦)

و قال أبو حاتم: ثقة^(٧)، و سئل عنه ابن معين، فقال: «كان رجلاً مسلماً. قيل له: أهو ثقة؟ قال: يكذب».^(٨)

1 - الضعفاء الكبير، 1/ 51

2 - الثقات، 4/ 10 ت 1611

3 - الضعفاء الكبير، 1/ 68 ت 68

4 - المصدر السابق

5 - المصدر السابق

6 - تهذيب التهذيب، 1/ 147 ت 304

7 - الجرح والتعديل، 2/ 138 - 139 ت 447

8 - تهذيب التهذيب، 1/ 147 ت 304

وقول الخافظ ابن حجر: «مقبولاً»، يفهم منه أن هذا الراوي « ليس له من الحديث إلا نقل، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه لأجله»^(١)، و الأمر ليس كذلك في الشطر الثاني من عبارته؛ لأن بعض النقاد وقفوا له على منكرات في مروياته، من بينها الحديث الذي أخرجه العقيلي في ترجمته، ولعل ابن حجر استند في حكمه على توثيق أبي حاتم له.

3- قال في ترجمة "الحارث بن وجيه": «... له غير حديث منكر...»^(٢)

و ذكر عدة أدلة استخلص منها هذا الحكم:

أ - ساق بعض أقوال النقاد السابقين، حيث نقل بسنده عن نصر بن علي الجهضمي أنه: «ضعف الحارث بن وجيه»^(٣)، وبسنده عن يحيى بن معين قوله: «الحارث بن وجيه ليس حديثه بشيء»^(٤)، وبسنده عن البخاري قال: «الحارث بن وجيه الراسي فيه بعض المناكير»^(٥).

ب - أورد للحارث بن وجيه نموذجاً من منكراته، قال فيه: «ومن حديثه: ما حدثناه إبراهيم بن محمد، قال: حدثنا حفص بن عمر الحوضي، قال: حدثنا الحارث بن وجيه، قال: حدثنا مالك بن دينار، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تحت كل شعرة جناة، ألا فاغسلوا الشعر، واتقوا البشرة». وتعقبه بقوله: «قال لا يتابع عليه، وله [غير] حديث منكر وله إسناد غيرهما فيه لين أيضاً»^(٦).

وإن لم يشر العقيلي إلى أن "الحارث" كان مقلاً من الرواية، فإن ابن عدي ذكر ذلك بعد أن ساق له حديثين - منهما الحديث السابق الذي ذكره العقيلي -، قال: «وهذان الحديثان بأسانيدهما عن مالك بن دينار لا يحدثهما الحارث بن وجيه، وللحارث بن وجيه غير ما ذكرت من الروايات شيء يسير، ولا أعلم له رواية إلا عن مالك بن دينار»^(٧).

1 - تقريب التهذيب، 1/ 94 ت 256

2 - المصدر السابق، ص 14

3 - الضعفاء الكبير، 1/ 216 ت 264

4 - المصدر السابق

5 - المصدر السابق

6 - المصدر السابق، والتاريخ الكبير، 2/ 284 ت 2484

7 - الضعفاء الكبير، 1/ 216 ت 264

8 - الكامل في ضعفاء الرجال، 2/ 192 ت 376

أيضا ابن حبان في قوله: « يروي عن مالك بن دينار، روى عنه زيد بن حباب والحوضي، كان قليل الحديث، ولكنه يتفرد بالمناكير عن المشاهير في فئة. »^(١)

وسما كان مع روايته لبعض المنكرات قليل الرواية فضى بتضعيفه العقيلي وغيره، قال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، في حديثه بعض المناكير.»^(٢)، قال النسائي^(٣) وابن حجر^(٤): «ضعيف..»

4- قال في ترجمة "عمرو بن جرير": «عنده مناكير.»^(٥)، وأورد له حديثين من منكراته.

وهذا القالب النقدي أيضا، لا يوحى بكثرة المنكرات إلى حد الترك، وبقيّة القناد على خلافه، إذ أطلقوا تضعيفه، قال أبو حاتم: « كان يكذب.»^(٦)، وقال الدارقطني: «متروك.»^(٧)، وقال ابن عدي: « وهذه الأحاديث عن إسماعيل بن أبي محفوظ بهذا الإسناد كنها ولعمرو بن ما ذكرت من الحديث مناكير الإسناد والمتن.»^(٨)

الخلاصة:

بعد بيان مدلول الحديث المنكر عند العقيلي، وجملة أحكامه في رواة المناكير، نخلص إلى جملة من النتائج نلخصها في الآتي:

الحديث المنكر عند العقيلي هو الحديث الذي لا يعرف له أصل، يتفرد بروايته أحد الرواة، والأصل فيه أن ينسب إلى الضعفاء، إلا أنه قد ينسب أحيانا إلى بعض الثقات.

وأسباب الحكم على حال الرواة بالنكارة هي: الكذب إذ الحديث الموضوع الذي يرويه الكاذب ليس له أصل، ففي جملة من حكم بنكارة حالهم عدد من الذين نسبوا إلى الكذب والوضع.

1- أخرجه، 1/ 224 ت 201

2- الخرج والتعديل، 3/ 92 ت 427

3- الكامل في ضعفاء الرجال، 2/ 192 ت 376

4- تقريب التهذيب، 1/ 148 ت 1056

5- الضعفاء الكبير، 3/ 264 ت 1271

6- المخرج والتعديل، 6/ 224 ت 1242

7- ميزان الاعتدال، 5/ 304

8- الكامل في ضعفاء الرجال، 5/ 149 ت 1313

أبضا إذا كثر ما ينفرد به الراوي، و روى ما لا يعرف عن أصله، فإنه يحكم بنكارة حاله. كما يحكم على الراوي بنكارة حاله إذا كان مقلدا، أو مجهولا، و لا يُعرف إلا بعض الأحاديث العربية المفردة.

وفي مقدار عدد الرواة الذين حكم عليهم بنكارة حالهم، لا تكاد نجد سوى راويا واحدا نفا. أو صدوقا عند غيره، وليس من الشهرة. يمكن حتى يتفق جميع النقاد على توثيقه. و لتعقبي قوال أخرى ينسب فيها النكارة إلى بعض أحاديث الراوي دون بعض، كقوله "يسروي مناكير"، أو "له مناكير" و غيرها من العبارات التي تشبهها، وهذه القوال يستعملها العتيلي إذا وقف للراوي على أوهام في بعض ما يرويه دون بعض، فيكون حكمه نسي يتجه إلى ما أنكر عليه، أما في غيرها، فهو صحيح الحديث.

الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثالث - منهجه في التعامل مع الرواة الذين

انفردوا بما لا يتابعون عليه

استعمل العقيلي في حكمه على كثير من الرواة مصطلح "لا يتابع على حديثه"، أو "لا يتابع عليه"، أو "لا يتابع على أكثر حديثه"، أو "لا يتابع كثير من حديثه".

ولم يكن العقيلي بدعا في هذا الاصطلاح بل سبقه إليه شيخه البخاري، ففي كتبه الثلاثة "التاريخ الكبير"⁽¹⁾، "التاريخ الصغير"⁽²⁾، "الضعفاء الصغير"⁽³⁾، فقد تكررت عبارة "لا يتابع..." تسعين مرة بالمكرر، كما استعمله أيضا غيره من النقاد.

وحتى نقف على منهج العقيلي في التعامل مع مثل هذا المصطلح، وذلك من حيث الأسباب التي لأجلها يجرح الراوي به، و المراتب المختلفة في استعماله باختلاف المناسبات، يتطلب منا ألا نقف عند ظاهر هذه العبارة النقدية فحسب، بل لابد من استقراء جميع الرواة الذين أصدر فيهم هذا الحكم، و البحث في حيثياته، ومقارنته بصنيع غيره من النقاد إذا ما اقتضت الضرورة ذلك.

والذي بدا لي بعد الاستقراء، واستلال رواة هذه الفئة من كتاب "الضعفاء الكبير"، وتصنيفها، أن صنيع العقيلي مع هؤلاء لا نستطيع صياغته في عبارة مدققة مضبوطة، بل ينبغي أن يؤخذ بالتفصيل الآتي:

- 1 - تكرر فيه قوله: "لا يتابع" أربعة وستين مرة.
- 2 - تكرر فيه قوله: "لا يتابع" اثنين وعشرين مرة
- 3 - تكرر فيه قوله: "لا يتابع" أربع مرات

أولاً — أكثر الرواة من هذا النوع يذكرهم في كتابه لأجل تفردهم بما لا يتابعون عليه، وهؤلاء إما أن يكون الراوي منهم قد كثر ما انفرد به، إلى حد تضعيفه بذلك، أو يكون الراوي من غير المشتغلين بطلب الحديث فيكون مقلداً فيجتمع له مع ذلك روايته الغرائب التي لا يأتي بها غيره، فيحكم عليه بهذا الحكم، والنماذج الآتية توضح ما نقول:

1 — قال في ترجمة "محمد بن فضال الجهمي": «لا يتابع على حديثه»، وساق له حديثاً من منكراته، ونقل عن يحيى بن معين في رواية عباس عنه، قوله: «محمد بن فضال ليس بشيء»،⁽¹⁾ وفي رواية عثمان بن سعيد قوله: «ضعيف».⁽²⁾

و يفهم من هذا أن قوله: "لا يتابع على حديثه"، يعني أنه نظر في مروياته وقارن بينها وبين ما يرويه الثقات، فوجد أن أحاديثه التي رواها لم يوافقها عليها أحد، فجرحه لهذا السبب.

ولم يشذ العقيلي بهذا؛ بل وافقه غيره تنصيهاً وتطبيقاً، منهم: أبو حاتم في قوله: «ليس بقوي، روى عن أبيه أحاديث لم يشاركه فيها أحد».⁽³⁾

وابن عدي أورد له أربعة أحاديث — من بينها الحديث الذي أورده العقيلي —، ثم قال: «ولا أعلم لمحمد بن فضال، عن أبيه، عن علقمة بن عبد الله، عن أبيه بهذا الإسناد غير هذه الأربعة أحاديث التي أملتتها، ولا أعرف له غير هذه الأحاديث، إلا الشيء اليسير».⁽⁴⁾

وابن حبان في قوله: «كان قليل الحديث منكر الرواية، حدث بدون عشرة أحاديث كلها مساكير لم يتابع على شيء منها، فبطل الاحتجاج به، وكان يبيع الخمر، وكان سليمان بن حرب شديد الحمل عليه».⁽⁵⁾

وابن أبي حاتم أورد بسنده عن سليمان بن حرب قوله: «كان محمد بن فضال جاراً لنا، ولم

1 — الضعفاء الكبير، 4/ 125 ت 1683

2 — المصدر السابق

3 — المصدر السابق

4 — الجرح والتعديل 8/ 56 ت 261

5 — الكامل في ضعفاء الرجال 6/ 169 ت 1654

6 — الضعفاء والمتروكين للنسائي 1/ 94 ت 543

يكن ممن يكتب عنه^(١)، وقال أبو زرعة^(٢)، والنسائي^(٣)، وابن حجر^(٤): «ضعيف»، وقال نساجي: «منكر الحديث»^(٥).

فهذه النقول تؤكد جميعها أن "محمد بن فضال" ليس له من الروايات إلا الشيء اليسير، ومع ذلك فهي منكرات لا يتابع عليها كما قال العقيلي.

2- قال في ترجمة "القاسم بن غصن": «لا يتابع على حديثه»^(٦)، واستند إلى قول أحمد:

يحدث مناكير^(٧)، وقول عبد السلام: سمعت أبي يقول: «القاسم بن غصن يحدث بأحاديث مناكير»^(٨)، وساق له حديثاً من منكراته، وقال في مستهله: «ومن حديثه ما حدثناه...»^(٩).

وبجرد رواية الراوي لبعض المناكير لا يعني ترك روايته، إلا إذا كثرت وغلبت على مروياته، و"القاسم بن غصن" ليس كذلك، إذ نجد ابن عدي لم يفصل في ترجمته بحكم كلي بالقبول أو الرد، بل ميز بين حالتين:

— تكون أحاديثه مستقيمة إذا روى عنه أحمد بن عبد العزيز الواسطي.

— و تكون غريبة منكورة إذا روى عنه محمد بن عبد العزيز الرملي.

قال ابن عدي: «والقاسم بن غصن له أحاديث صالحة غرائب، و مناكير، حدثنا ابن

نبيه، عن أحمد بن عبد العزيز الواسطي، عن القاسم بن غصن، عن مسعر أحاديث مستقيمة. وأما

إذا روى عن القاسم بن غصن محمد بن عبد العزيز الرملي، فإنه يأتي عنه عن مشايخه بمناكير»^(١٠).

1- المرجح والتعديل 56 / 8 ت 261

2- المصدر السابق

3- الضعفاء والمتروكين للنسائي 94 / 1 ت 543

4- نقيب التهذيب 502 / 1 ت 6223

5- تهذيب التهذيب 355 / 9 ت 656

6- الضعفاء الكبير 472 / 3 ت 1528

7- المصدر السابق

8- المصدر السابق

9- المصدر السابق

10- الكامل في ضعفاء الرجال، 36 / 6 ت 1581

وقال ابن حبان: « كان ممن يروي المناكير عن المشاهير، ويقلب الأسانيد حتى يرفع المراسيل ويسند الموقوف، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، فأما فيما وافق الثقات فإن اعتبر به معتبر، لم أر ذلك بأساً^(١)، وقال أبو زرعة: « ليس بالقوي»^(٢)

فقول العقيلي: "لا يتابع على حديثه"، مخالف لما أثبتته غيره من النقاد من وجود مناسبات تقول رواية "القاسم بن غصن"، إلا ما كان من قول أبي حاتم: «ضعيف الحديث»^(٣)، فإنه نص في التضعيف يؤيد ما ذهب إليه العقيلي.

3- قال في ترجمة "العلاء بن سليمان الرقي": « لا يتابع على حديثه»^(٤)، وساق له حديثاً استنكره عليه، ونقل بسنده عن عمرو بن خلاد قوله: « كان في العلاء بن سليمان غفلة»^(٥)

ورافقه ابن عدي، حيث ساق له مجموعة من أحاديثه المنكرة عليه، وتعقبها بقوله: «العلاء بن سليمان هذا منكر الحديث، ويأتي بمتون لها أسانيد لا يتابعه عليها أحد»^(٦)، وقال أبو حاتم: « ليس بالقوي»^(٧)

والعلاء بن سليمان يعد من المقلين في الرواية، إذ لا تتجاوز أحاديثه عشرة أحاديث، جلها في كتب الغرائب.

4- قال في ترجمة "عمرو بن يزيد التميمي أبو بردة": « لا يتابع على حديثه»^(٨)، وساق له حديثاً لم يتابع عليه، قال في بدايته: « ومن حديثه...»^(٩)، وروى بسنده عن يحيى بن معين، قال: « أبو بردة الذي يحدث عنه محمد بن الصلت، وأحمد بن يونس، ضعيف ليس حديثه بشيء»^(١٠).

1- المروحين، 212 / 2 ت 878

2- المرح والتعديل، 116 / 7 ت 667

3- المصدر السابق

4- الضعفاء الكبير، 345 / 3 ت 1375

5- المصدر السابق

6- الكامل في ضعفاء الرجال، 223 / 5 ت 1379

7- المرح والتعديل، 356 / 6 ت 1969

8- الضعفاء الكبير، 295 / 3 ت 1300

9- المصدر السابق

10- المصدر السابق

وقد وافق العقيلي جمع من النقاد — بالإضافة إلى ابن معين — قال أبو حاتم: «ليس بقوي،
بالحديث، وكان مرجحاً».^(١)

وقال ابن عدي: «ولأبي بردة غير ما ذكرت من الحديث، وهو ممن يكتب حديثه من
ضعفاء^(٢)، وقال أبو داود^(٣)، والدارقطني^(٤)، ابن حجر^(٥): «ضعيف».

5- قال في ترجمة "يحيى بن عمرو بن مالك النكري": «لا يتابع على حديثه»^(٦)، وساق
عن حديثين أنكرهما عليه، قال في مستهلهما: «ومن حديثه...»^(٧)، وروى بسنده عن يحيى بن
يونس قال: «يحيى بن عمرو بن مالك النكري ضعيف».^(٨)

فهذا الراوي أيضاً ضعفه العقيلي لأجل روايته ما لا يتابع عليه، وأسس لحكمه بنماذج من
كبره، وبحكم ابن معين فيه بالضعف.

وذكر ابن حبان «أن حماد بن زيد كان يرمي يحيى بن عمرو بن مالك بالكذب».^(٩)
وأورد له ابن عدي أربعة أحاديث، ثم قال: «وهذه الأحاديث التي ذكرتها عن يحيى بن
عمرو بن مالك بهذا الإسناد، وأحاديث أخر بهذا الإسناد عن يحيى بن عمرو بن مالك مما لا
ذكرها، وليس ذلك محفوظ أيضاً».^(١٠)

١- إخراج والتعديل، 6/ 269 ت 1490

٢- التكميل في ضعفاء الرجال، 5/ 138 ت 1299

٣- طبقات التهذيب، 8/ 105 ت 201

٤- المصدر السابق

٥- تقريب التهذيب، 1/ 428 ت 5140

٦- الضعفاء الكبير، 4/ 420 - 421 ت 2046 و ينظر في بقية التراجم من هذا النوع: 1/ 1، 12، 34، 111، 314، 322،

386، 395، 406، 412، 425، 495، 463، 497، 510، 539، 551، 576، 600، 613، 691، 730، 772، 783،

862، 847، 857، 815، 787، 3/ 1010، 1016، 1066، 1107، 1122، 1149، 1162، 1204، 1233، 1241،

127، 1286، 1297، 1331، 1302، 1525، 1375، 1526، 1528، 1546، 4/ 1560، 1689، 1656، 1754،

1885، 1934، 1949، 1955، 1994، 1999، 2046، 2055، 2027، 2079، 2086،

٧- المصدر السابق

٨- المصدر السابق

٩- المروحين، 3/ 114 ت 1198

١٠- التكميل في ضعفاء الرجال، 7/ 205 ت 2107

وقال أبو زرعة⁽¹⁾، وأبو داود⁽²⁾، والنسائي⁽³⁾، والدولابي⁽⁴⁾، وابن حجر⁽⁵⁾: «ضعيف».

— وفي بعض التراجم نجده يستعمل قالب "لا يتابع على حديثه" بصيغة كثرة غرائب الراوي، فيقول مثلاً: "لا يتابع على كثير من أحاديثه"، أو بصيغة الأكثر فيقول: "لا يتابع على أكثر حديثه"، وهذا القالب الأخير صريح في أن الراوي قليل الضبط، الحد الذي ترد معه مروياته، ولا يصلح للاحتجاج، وفيما يلي نماذج لذلك:

1 — في ترجمة "صفدي بن سنان أبو معاوية العقيلي"، قال: «لا يتابع عليه، ولا على شيء من حديثه...»⁽⁶⁾، وهذا بعد إسناده عن يحيى بن معين قوله: «صفدي بن سنان ليس بشيء»، وأعقبه بحديث من مروياته⁽⁷⁾.

2 — وفي ترجمة "هياج بن بسطام الحنظلي": روى بسنده عن يحيى بن معين، قال: «هياج ابن بسطام ليس بشيء»⁽⁸⁾، وعنه قوله: «هياج بن بسطام هروي ضعيف الحديث»⁽⁹⁾، وأتبعه بحديث من مروياته، وتعبه بقوله: «لا يتابع عليه، ولا على شيء من حديثه...»⁽¹⁰⁾

وقال عبد الرحمن: سئل أبي عن هياج بن بسطام فقال: «يكتب حديثه ولا يحتج به»⁽¹¹⁾.

وقال أبو داود: «تركوا حديثه ليس بشيء»⁽¹²⁾.

1 — المرح والتعديل، 176/9، ت 732

2 — تهذيب التهذيب، 11/227، ت 423

3 — الضعفاء والثروكون، ص 108، ت 629

4 — تهذيب التهذيب، 11/227، ت 423

5 — تقريب التهذيب، ص 594، ت 7614

6 — الضعفاء الكبير، 2/216، ت 755

7 — المصدر السابق

8 — المصدر السابق، 4/366، ت 1979

9 — المصدر السابق

10 — المصدر السابق

11 — المرح والتعديل، 9/112، ت 474

12 — تهذيب الكمال، 30/357، ت 6637

3- وقال في ترجمة "عبد الله بن المثني الأنصاري": « لا يتابع على أكثر حديثه⁽¹⁾، وساق

له حديثا، وروى بسنده عن أبي داود، قال: « كان ضعيفا منكر الحديث⁽²⁾. »

وعبد الله بن المثني ممن اختلف فيه النقاد، تابع العقيلي في تضعيفه ابن معين في رواية أبي

حسمة عنه، قال: « ليس بشيء⁽³⁾، وقال النسائي: « ليس بالقوي⁽⁴⁾. »

وقال بوئناقته الترمذي⁽⁵⁾، والعجلي⁽⁶⁾، قال ابن معين في رواية إسحاق بن منصور، وأبو

زرعة وأبو حاتم: « صالح⁽⁷⁾، وقال ابن حجر: « صدوق كثير الغلط⁽⁸⁾. »

واحتج به البخاري في كتابه الصحيح، قال ابن حجر: « لم أر البخاري احتج به إلا في

روايته عن عمه ثمامة، فعنده عنه أحاديث، وأخرج له من روايته عن ثابت عن أنس حديثا توبع فيه

عنده وهو في فضائل القرآن، وأخرج له أيضا في اللباس عن مسلم بن إبراهيم عنه، وعن عبد الله

ابن دينار، عن ابن عمر، في النهي عن الفزع بمتابعة نافع وغيره، عن ابن عمر⁽⁹⁾. »

قال بشار عواد، وشعيب الأرتؤوط: « فالظاهر أن البخاري اتقى من حديثه الصحيح⁽¹⁰⁾. »

4- وفي ترجمة "سوار بن مصعب المؤذن الأعمى"، ساق له حديثا من منكراته، ثم

قال: « ولا يتابع عليه، ولا على كثير من حديثه⁽¹¹⁾، وعضد موقفه بما رواه بسنده عن محمد بن

عثمان بن أبي شيبة، عن ابن معين، قال: « كان ضعيفا⁽¹²⁾، وعن عباس، قال سمعت يحيى قال

1- الضعفاء الكبير، 2/304 ت 882

2- المصدر السابق

3- تهذيب التهذيب، 5/338 ت 659

4- المصدر السابق

5- تهذيب التهذيب، 5/338 ت 659

6- المصدر السابق

7- المصدر السابق

8- تقريب التهذيب، ص 320 ت 3571

9- مقدمة فتح الباري، ص 416

10- تحرير تقريب التهذيب، 2/260 - 261 ت 3571

11- الضعفاء الكبير، 2/169 ت 683

12- المصدر السابق

سوار بن مصعب كوفي ليس بشيء^(١١)، وقول البخاري: «سوار بن مصعب الأعمى منكر الحديث»^(١٢).

5- وفي ترجمة "صلة بن سليمان العطار الواسطي"، ساق له حديثين من منكراته، ثم

قال: «فلا يتابع عليهما، ولا على كثير من حديثه»^(١٣).

واستدل لموقفه أيضا بثلاث روايات عن ابن معين، قال: «ليس بثقة»^(١٤)، وقال: «وكان

كذابا»^(١٥)، وقال: «كان ضعيفا»^(١٦)، ويقول البخاري: «صلة بن سليمان ليس بذاك القوي»^(١٧).

6- وفي ترجمة "عبد الله بن عيسى الخزاز"، قال: «لا يتابع على أكثر حديثه»^(١٨).

7- وفي ترجمة "عبد الرحيم بن زيد العمي أبو زيد"، ساق له حديثا من منكراته،

ثم قال: «ولا يتابع عليه، ولا على كثير من حديثه»^(١٩)، واستند إلى ما رواه بسنده عن محمد بن

الثنائي قال: «ما سمعت عبد الرحمن يحدث عن عبد الرحيم بن زيد العمي شيئا قط»^(٢٠)، وعن عباس،

قال سمعت يحيى قال: «عبد الرحيم بن زيد العمي ليس بشيء»^(٢١)، وعن ابن المعمر الصنعاني، قال:

سألت يحيى بن معين عن عبد الرحيم بن زيد العمي، فقال: «عبد الرحيم بن زيد العمي ليس

بشيء»^(٢٢).

8- وفي ترجمة "عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري"، قال: «كان من الشيعة لا يتابع على

كثير من حديثه»^(٢٣).

1- الضعفاء الكبير، 2/169

2- المصدر السابق، 2/169

3- المصدر السابق، 2/215 ت 753

4- المصدر السابق

5- المصدر السابق

6- المصدر السابق

7- المصدر السابق

8- المصدر السابق، 2/286 ت 856

9- المصدر السابق، 3/78 - 79

10- المصدر السابق

11- المصدر السابق، 3/78

12- المصدر السابق

13- المصدر السابق، 3/92 ت 1065

9 - وفي ترجمة "القاسم بن عثمان"، قال: «لا يتابع على حديثه، حدث عنه إسحاق الأزرق أحاديث لا يتابع منها على شيء»^(١). وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «ربما أخطأ»^(٢).

10 - وفي ترجمة "عبيد الله بن سعيد"، ساق له حديثاً من منكراته، ثم قال: «ولا يتابع على هذا، ولا على غيره، في حديثه عن الأعمش وهم كثير»^(٣).

واستند إلى قول البخاري: «عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش في حديثه نظراً»^(٤).

وقال أبو داود: «قائد الأعمش عنده أحاديث موضوعة»^(٥)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «ربما أخطأ»^(٦)، وقال ابن حجر: «ضعيف»^(٧).

— ومن ضمن هؤلاء الرواة الذين ذكر العقيلي أنهم لا يتابعوا على حديثهم، جماعة حكم غيرهم بوثاقهم، وألقى بعض المتأخرين على العقيلي بالائمة في تجريحهم، ووصفوه بالتعنت في الجرح، وخاصة لما وجدوا أناساً منهم من رجال الصحيحين، فيطرح الاستفهام الآتي: ما غرض العقيلي في إدراج مثل هؤلاء في كتابه "الضعفاء الكبير"؟

و نحن نحاول الإجابة على هذا السؤال من خلال دراسة تطبيقية لمجموعة من أحكام العقيلي في هؤلاء الثقات، في النماذج الآتية:

1 - في ترجمة "شداد بن سعيد أبو طلحة الراسي"، ساق له حديثاً من أوهامه، قال في بدايته: «ومن حديثه...»^(٨)، إشارة منه إلى أنه تعددت الأخطاء في مروياته، وهذا ما أكده في نهاية الترجمة، إذ قال: «لا يتابع عليه، وله غير حديث لا يتابع على شيء منها»^(٩).

1 - الضعفاء الكبير، 3/480 ت 1583

2 - الثقات، 5/307 ت 5976

3 - الضعفاء الكبير، 3/121 ت 1102

4 - المصدر السابق

5 - لمذهب الكمال، 19/49 ت 3638

6 - الثقات، 7/147 ت 9402

7 - تقريب التهذيب، ص 371 ت 4295

8 - الضعفاء الكبير، 2/185 ت 707

9 - المصدر السابق

ولا يعني هذا أنه — أعني العقيلي — يضعف شذادا مطلقا بسبب المخالفة التي وقع فيها في بعض مروياته، فالعقيلي عني تضعيفه في الروايات التي أخطأ فيها، وفي غيرها صدوق محتج به. ويؤيده ما رواه هو عن البخاري قوله: «ضعفه عبد الصمد، ولكنه صدوق في حفظه بعض الشيء»⁽¹⁾.

ونص على وثاقه أحمد⁽²⁾، وابن معين⁽³⁾، وأبو خيثمة، والنسائي⁽⁴⁾، روى له مسلم وغيره. وقول ابن عدي: «وشداد ليس له كثير حديث، ولم أر له حديثا منكرا، وأرجو أنه لا بأس به»⁽⁵⁾، وابن حبان في الثقات: «ربما أخطأ»⁽⁶⁾، وابن حجر: «صدوق يخطئ»⁽⁷⁾، هذه الأقوال تثبت نزول شداد عن رتبة الثقات، للأوهام التي وقع فيها، مما يؤيد موقف العقيلي.

فالعقيلي — كما ذكرنا غير مرة — أنه يذكر الرواة الثقات إذا وقف لأحدهم على حديث، أو أحاديث، منكرة ليس لها أصل، أو خالف فيها المحفوظ، بغرض تضعيفه في تلك الأحاديث التي وهم فيها.

2- وفي ترجمة "عيسى بن طهمان"، قال: لا عن أنس ولا يتابع على حديثه، ولعله أتى من قبل خالد؛ لأن أبا نعيم وخلادا يحدثن عنه أحاديث مقاربة⁽⁸⁾، وساق له حديثين من أوهامه من طريق خالد بن عبد الرحمن عنه⁽⁹⁾.

وسياق كلام العقيلي يشعر استبعاده أن يكون الحمل على ابن طهمان في الأوهام الواقعة في مروياته؛ وإنما على من دونه، وهو "خالد بن عبد الرحمن"؛ لأن هذا الأخير، مع تصريح ابن معين بتوثيقه، وقول أبي حاتم و أبي زرعة: «لا بأس به»⁽¹⁰⁾، نجد بعض النقاد حكم بخفة ضبطه، قال

1- الضعفاء الكبير، 2/185

2- المرح والتعديل، 4/330 ت 1446

3- المصدر السابق

4- تهذيب الكمال، 12/395 ت 2706

5- الكامل في ضعفاء الرجال، 4/44 ت 903

6- الثقات، 8/310 ت 1361

7- تقريب التهذيب، ص 371 ت 4295

8- الضعفاء الكبير، 3/385 ت 1425

9- المصدر السابق

10- المرح والتعديل، 3/341 ت 1540

العقيلي: «في حفظه شيء»⁽¹⁾، وقال ابن عدي — بعد أن ذكر له مجموعة أحاديث وهم فيها —: «والحال هذا أحاديث غير ما ذكرته، وفي بعض أحاديثه إنكار، وعمامة ما ينكر من حديثه قد ذكرته، على أن يحيى بن معين قد وثقه، وأرجو أن ما ينكر من حديثه إنما وهم منه أو خطأ»⁽²⁾، قال الحافظ ابن حجر: «صدوق له أو هام»⁽³⁾.

وأيد ابن حجر ظن العقيلي في نصين في موضعين مختلفين:

أ — قال: «صدوق أفرط فيه ابن حبان، والذنب فيما استنكره من حديثه لغيره»⁽⁴⁾.

ب — قال: «وقال العقيلي: لا يتابع، ولعله أتى من خالد بن عبد الرحمن، يعني الراوي عنه، وهو كما ظن العقيلي... والآفة فيه ممن دونه»⁽⁵⁾.

وتؤيده أيضا النصوص المثبتة لتوثيق "عيسى بن طهمان"، فقد وثقه يحيى بن معين، وأحمد، وأبو عبد الرحمن النسائي، وأبو داود⁽⁶⁾. وقال أبو حاتم: «لا بأس به، يشبه حديثه حديث أهل الصدق، وما بحديثه بأس»⁽⁷⁾، وأخرج له البخاري، والترمذي في الشمائل، والنسائي.

وأفرط ابن حبان، إذ وصفه في كتابه "المجروحين" بقوله: «ينفرد بالمناكير عن أنس، ويأتي عنه بما لا يشبه حديثه، كأنه كان يدلس عن أبان بن أبي عياش ويزيد الرقاشي عنه، لا يجوز الاحتجاج بخبره وإن اعتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير»⁽⁸⁾.

فالعقيلي لم يورد ترجمة "عيسى بن طهمان" لأجل تضعيفه؛ وإنما لذكر أحاديثه التي وقع فيها الوهم، حتى وإن كان الخطأ من دونه من بعض تلاميذه.

3 — وفي ترجمة "ثابت بن عجلان"، قال: «ومن حديثه: ما حدثناه جعفر بن محمد بن

الحسن، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، قال: حدثنا عبد الملك بن محمد الصنعاني، قال:

1 — الضعفاء الكبير، 9/2، ت 411

2 — الكامل في ضعفاء الرجال، 36/3، ت 596

3 — تريب التهذيب، ص 189، ت 1651

4 — المصدر السابق، ص 439، ت 5301

5 — فتح الباري، مقدمة، 1/ 434

6 — تذييل الكمال، 617/22، ت 4632

7 — المرحم والتعديل، 6/280، ت 1552

8 — المجروحون، 117/2، ت 700

حدثنا ثابت بن عجلان، قال: سمعت عطاء بن عجلان يقول: سمعت عائشة تقول: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا عائشة إني على أمتي بالعمد أخوف من الخطأ.^(١)
ثم قال: «لا يتابع عليه، ويقول: عن عطاء بن عجلان سمعت عائشة ما لم يسمع منها نبياء.»^(٢)

واستند أيضا إلى قول عبد الله: «سألت أبي عن ثابت بن عجلان، قال: كان يكون بالباب والأبواب، قلت: هو ثقة؟ فسكت، كأنه [مرّض]^(٣) في أمره.»^(٤)
فابن عجلان يرى العقيلي أن له بعض الأحاديث وهم فيها، واكتفى بذكر واحد فقط^(٥)، وهذا إن فهم منه بعضهم أنه تجريح مطلق لثابت بن عجلان، فإن ثمة قرائن أخرى ترجح غير ذلك، توضحها فيما يلي:
أ - لم يصرح بوثاقته سوى يحيى بن معين^(٦)، والنسائي فيما ذكره عنه الذهبي^(٧)، وأخرج له البخاري حديثا واحدا.^(٨)

ب - قول عبد الله بن أحمد: «سألت أبي عن ثابت بن عجلان، قال: كان يكون بالباب والأبواب، قلت: هو ثقة؟ فسكت، كأنه مرّض في أمره.»^(٩)

1 - الضعفاء الكبير، 175/1 - 176 ت 219

2 - الضعفاء الكبير، 175/1

3 - ما بين المعكوفين، من "الضعفاء..."، بتحقيق حمدي السلفي، 194/1 ت 219، و أصلها في "الضعفاء الكبير" بتحقيق الفلنجي، [عرض]، 175/1.

4 - الضعفاء الكبير، 175/1

5 - قال أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل: "وقد ذكر العقيلي ثلاثة أحاديث غريبة لثابت بن عجلان الأنصاري، وقال: لا يتابع على حديثه..."، شفاء العليل، بالفاظ وقواعد الجرح والتعديل، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط 1 (1411م - 1991م)، 1/331. وهذا وهم منه؛ لأن العقيلي ذكر حديثا واحدا فقط، لعل السهو وقع له من جهة نقله عن النهي في "ميزان الاعتدال"، 85/2 ت 1369، فقد قال فيه: "وذكره ابن عدي وساق له ثلاثة أحاديث غريبة"، فظنها أبو الحسن أن العقيلي هو الذي سأل الثلاثة.

6 - تهذيب الكمال، 36، 43 ت 823

7 - ميزان الاعتدال، 85/2 ت 1369

8 - الجامع الصحيح، الذبائح والشهداء، باب "جلود الميتة"، 2104/5 ح 5212 من طريق عماد بن حمير، عنه.

9 - الطل ومعرفة الرجال، 97/3 ت 4358

وذكر الزيلعي عدة وجوه لسكوت أحمد، فقال: «لا يدل السكوت على شيء، وقد يكون سكوته لكونه لم يعرف حاله، ومن عرف حجة علي من لم يعرف، أو لأنه لا يستحق اسم الثقة عنده ليكون إما صدوقاً، أو صالحاً، أو لا بأس به، أو غير ذلك من مصطلحاتهم»⁽¹⁾.

ج - وقال النسائي: «ليس به بأس»⁽²⁾، وقال أبو حاتم: «لا بأس به صالح الحديث»⁽³⁾، وقال ابن حجر: «صدوق»⁽⁴⁾، وقال الذهبي: «صالح»⁽⁵⁾. وهذه جميعها مصطلحات تفيد وقوع الراوي في بعض الأوهام التي تخولف فيها، وتنزل به عن منزلة الوثاقة إلى الصدوقين.

د - وابن عدي ساق له ثلاثة أحاديث غريبة، وقال: «له غير هذه الأحاديث، وليس بالكثير»⁽⁶⁾، والذي وقفت عليه من أحاديثه بعد حصرها، خمس وعشرين حديثاً، قرابة نصف هذا العدد آثار موقوفة على الصحابة والتابعين، فإذا كان مع قلة روايته وقف له التقاد على بعض الأوهام؛ فإنه لا يصدق عليه مصطلح الوثاقة بقدر ما يصدق عليه قولهم: «صدوق، أو لا بأس به».

واعترض ابن القطان على صنيع العقيلي بقوله: «قول العقيلي أيضاً فيه تحامل عليه، وقال: إنما بس بهذا من لا يعرف بالثقة مطلقاً، أما من عرف فانقراده لا يضره إلا أن يكثر ذلك منه»⁽⁷⁾ ووافق ابن حجر في قوله: «... وصدق، فإن مثل هذا لا يضره إلا مخالفة الثقات لا غير، فيكون حديثه حينئذ شاذاً والله أعلم»⁽⁸⁾، وبنصرته لابن القطان، يكون ابن حجر قد ناقض الحكم الذي أوردناه سابقاً، في قوله: «صدوق»⁽⁹⁾، وباعتبار أحكام كتابه «التقريب» متأخرة عما في «التهذيب»، فيكون الراجح لديه أنه صدوق لا ثقة.

- 1 - الزيلعي جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الحنفي، نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 (1416هـ - 1996هـ)، 382/2 - 383
- 2 - تهذيب الكمال، 363/4 ت 823
- 3 - المرح والتعديل، 455/2 ت 1834
- 4 - تقريب التهذيب، ص 71 ت 822
- 5 - الكاشف، 282/1 ت 690
- 6 - الكامل في ضعفاء الرجال، 97/2 ت 315
- 7 - نقلا عن الذهبي، ميزان الاعتدال، 365/1
- 8 - تهذيب التهذيب، 9/2
- 9 - تقريب التهذيب، ص 71 ت 822

واعترض ابن القطان يصح إذا كان ثابت ثقة، أما أنه تتنازعه مراتب متعددة، فلا يسلم له بذلك، وعليه درج الذهبي إذ ناقشه وانتصر لموقف العقيلي، فقال: «قلت: أما من عرف بالثقة به، وأما من وثق، ومثل أحمد الإمام يتوقف فيه، ومثل أبي حاتم يقول: صالح الحديث. فلا نرقبه في رتبة الثقة، فنفرد هذا يعد منكرًا، فرجح قول العقيلي وعبد الحق، وهذا شيخ حمصي ليس يذكر...»⁽¹⁾، وقول عبد الحق — الذي أشار إليه الذهبي — هو: «لا يخرج به...»⁽²⁾

وبعد هذا التفصيل يتضح ما يلي:

— أن العقيلي لم ينفرد بتضعيف ثابت بن عجلان في بعض ما روى، بل تابعه غيره.

— أن العقيلي يذكر الثقات، أو الصدوقين في كتابه، إذا كانوا لا يتابعون في بعض ما

روون، وليس غرضه في ذلك التضعيف المطلق بل في بعض الرويات التي وهموا فيها... —

4— وفي ترجمة "يحيى بن عثمان الحرابي"، قال: «... عن هقل لا يتابع علي حديثه عن

الأوزاعي»⁽³⁾، ثم قال: «حدثنا محمد بن زكريا البلخي، حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا هقل بن زياد، عن الأوزاعي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: جعلت قرّة عيني في الصلاة»⁽⁴⁾، وتعقبه بقوله: «هذا يرويه سلام الطويل عن ثابت، عن أنس، وسلام فيه لين»⁽⁵⁾.

وكلام العقيلي مقيد برواية يحيى بن عثمان عن هقل، عن الأوزاعي، أما غيرها فصحيحة،

ولهذا لا نجد له توثيقًا إلا عند أبي زرعة في قوله: «ثقة كتبنا عنه ببغداد، كتب عنه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين»⁽⁶⁾.

1— ميزان الاعتدال، 365/1

2— المصدر السابق

3— الضعفاء الكبير، 420/4 ت 2045

4— المصدر السابق

5— المصدر السابق، وهذا الحديث ذكر الخطيب البغدادي أن الصواب فيه الإرسال دون الوصل، قال: «نفرد برواية هذا الحديث هكذا موصولًا هقل بن زياد عن الأوزاعي، ولم أره إلا من رواية يحيى بن عثمان عن هقل، وخالفه الوليد بن مسلم فراه عن الأوزاعي عن إسحاق عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا، لم يذكر فيه أنسًا». تاريخ بغداد، 189/14 — 190 ت

7488

6— المرحم والتعديل، 174/9 ت 718

أما باقي النقاد على خلاف ذلك، قال يحيى بن معين: «ليس به بأس»⁽¹⁾، وقال صالح جزرة: «صدوق»⁽²⁾، وقال ابن حجر: «صدوق تكلموا في روايته عن عقل»⁽³⁾.

5 - "حبيب بن أبي ثابت": قدح فيه بما يوجب رد بعض مروياته، واستند في ذلك إلى ما

بني:

أ - قول يحيى بن سعيد: «حبيب بن أبي ثابت عن عطاء ليست بمحفوظة....»⁽⁴⁾

ب - وقول ابن عون: «حدثنا إسماعيل السدي» و«حبيب بن أبي ثابت جميعا أعورين»⁽⁵⁾.

ج - «كان سفيان من أعلم الناس بحبيب بن أبي ثابت، وكان يقول: لم يسمع من

عروة»⁽⁶⁾.

د - ذكر حديثين مما شذ به وخالف، قال: «ومن حديثه: ما حدثنا به معاذ بن المشي،

حدثنا أبي، عن أبيه، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء بن أبي رباح، عن عائشة،

قالت: سرق لها شيء، فجعلت تدعو عليه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسبحي

عنه»⁽⁷⁾.

قال العقيلي: «وله عن عطاء غير حديث لا يتابع عليه»⁽⁸⁾.

ثم قال: «حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: سمعت سليمان بن حرب يقول: وذكر حديث

حبيب بن أبي ثابت، رأيت هدايا المختار تأتي ابن عمر وابن عباس، فقال: حبيب كان صبياء، ما

علم حبيب بهذا. نافع أعلم بابن عمر من حبيب. حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع،

قال: «ما رد ابن عمر على أحد هدية، ولا رد على أحد وصية إلا على المختار»⁽⁹⁾.

1 - تاريخ بغداد، 14/189 - 190 ت 7488

2 - المصدر السابق

3 - تفریب التهذیب، ص 524 ت 7607

4 - الضعفاء الكبير، 1/263 ت 322

5 - المصدر السابق

6 - الضعفاء، تحقيق: حمدي السلفي، 1/285

7 - الضعفاء الكبير، 1/263 ت 322

8 - المصدر السابق، 1/264

9 - المصدر السابق

ففسوخ قدم حبيب بن أبي ثابت في الحفظ والإتقان، لا يعني تيرئة ساحتة من بعض الأوهام
 نرسع فيها، قال الدورى: «قيل ليحيى: حبيب ثبت؟ قال: نعم، إنما روى حديثين، أظن يحيى يريد
 مكربن: حديث "تصلي الحائض وإن قطر الدم على الحصر"، وحديث "القبلة"،⁽¹⁾
 وهذان الحديثان من روايته عن عروة، ولم يسمعه منه.⁽²⁾
 وأكد أيضا عدم سماعه منه أحمد⁽³⁾، والبخاري⁽⁴⁾، وقال الثورى: «ما حدثنا حبيب إلا عن
 عروة المزني».⁽⁵⁾

فعدم سماع حبيب من عروة، وعطاء، وبعض الصحابة مثل أم سلمة، وغيرها، وروايته
 عنهم، كان سببا لحكم النقاد عليه بالتدليس، قال الذهبي: «وكان من خيار الكوفيين، ومتقنيهم على
 تدليس فيه»⁽⁶⁾، قال ابن حجر: «ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس»⁽⁷⁾، وذكره ضمن
 الذين أكثروا من التدليس وعرفوا به عن عرج حديثه في الصحيحين، في كتابه "النكت على
 كتاب ابن الصلاح"⁽⁸⁾، وقال في "طبقات المدلسين": «تابعي مشهور يكتر التدليس، وصفه بذلك
 ابن خزيمة و الدارقطني وغيرهما».⁽⁹⁾
 وسياق كلام العقيلي في ترجمة "حبيب"، والنصوص التي أوردها يرجحان هذا التفصيل
 الذي ذكرناه، فعباراته لا تحوي أي معنى يشير إلى تضعيفه في كل أحواله.

على أن كثيرا من النقاد نصوا على وثاقته؛ لأن ما وقع منه من تدليس مع كثرة لم يؤثر

1 - تاريخ ابن معين (رواية الدورى)، 4/18، ت 2925

2 - المرح والتعديل، 3/107، ت 495

3 - ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، المراسيل، تحقيق: شكر الله نعمة الله فورجان، مؤسسة الرسالة، ط 1
 (1397هـ)، ص 28

4 - تذكرة الحفاظ، 1/116، ت 100

5 - لمذيب الكمال، 5/358، ت 1079

6 - مشاهير علماء الأمصار، 1/108، ت 823

7 - تقريب التهذيب، ص 90، ت 1084

8 - النكت على كتاب ابن الصلاح، 2/640

9 - طبقات للمدلسين، تحقيق: عاصم عبد الله القريون، ط 1 (1403هـ - 1983م)، ص 37، ت 69

سالفدر السذي بخرجه من دائرة الوثاقفة، قال ابن معين⁽¹⁾، والمعجلي⁽²⁾، والنسائي⁽³⁾: «ثقة»، وقال أبو حاتم: «حبيب بن أبي ثابت صدوق ثقة»⁽⁴⁾، وقال ابن عدي: «حبيب بن أبي ثابت هو أشهر وأكثر حديثنا من أن أحتاج أن أذكر من حديثه شيئا، وإنما ذكرت هذا المقدار من رواية الثوري، وشعبة عنه، وهو بشهرته مستغن عن أن أذكر من أخباره أكثر من هذا، وقد حدث عنه الأئمة مثل الأعمش والثوري وشعبة وغيرهم، وهو ثقة حجة كما قاله ابن معين، ولعل ليس في الكوفيين كبير أحد مثله لشهرته وصحة حديثه، وهو في أئمتهم يجمع حديثه»⁽⁵⁾.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1 - الجرح والتعديل، 107/3 ت 495

2 - تهذيب الكمال، 358/5 ت 1079

3 - المصدر السابق

4 - الجرح والتعديل، 107/3 ت 495

5 - الكامل في ضعفاء الرجال، 406/2 ت 523

يحكم العقيلي على الراوي بعدم التابعة على حديثه، إذا كثر ما ينفرد به، أو كان مقلا غير منتعل بطلب الحديث، أو مجهولا روى بعض الأحاديث المفردة، فيصدر فيهم قوله: "لا يتابع على حديثه".

ومن كانوا بهذه الصفات، أخذهم جميعا ضعفاء عند غيره. فلا وجود لثقة بينهم. وقد يطلق العقيلي الحكم السابق على من وقف لهم على بعض الأخطاء، و ذكر في هذا السياق جماعة من المحتج بحديثهم، بغرض بيان ما لا يتابعون عليه فقط. ولما وجدنا أن كل من قيل فيهم بالوثاقة، كان للعقيلي وجهها قويا في ذكرهم في كتابه، ويوحى من النقاد من وافقه على ما ذهب إليه هذا من جهة. ومن جهة ثانية وجدنا أن غالب هؤلاء لا يرقون عن رتبة الصدوقين عند غيره غالبا، علمنا مدى اتساع شرط العقيلي في كتابه، حيث يشمل كل من يصدق عليه الضعف، ولو في بعض ما حدث به الراوي فقط.

الفصل الثاني

منهج العقيلي في التعامل مع العوارض

العقلية "الاختلاط" و أثرها في ضبط الرواة

المبحث الأول - مفهوم الاختلاط عند المحدثين

المبحث الثاني - أسباب الاختلاط و أثرها في ضبط

الرواة عند العقيلي

المبحث الأول – مفهوم الاختلاط عند المحدثين

المطلب الأول – تعريفه الاختلاط في اللغة:

الاختلاط ماضيه اختلط، قال ابن منظور: «اختلاط فلان: أي فسد عقله، ورجل خلط بين الخلاطة: أحسن مخالط العقل... و قد خولط في عقله خلطاً، واختلط عقله فهو مختلط إذا تغير عقله.»⁽¹⁾

المطلب الثاني – تعريفه الاختلاط في اصطلاح المحدثين:

أورد الخطيب البغدادي في كتابه "الكفاية في علم الرواية" باباً خاصاً لمسألة الاختلاط عتونه بقوله: «باب ما جاء في ترك السماع من اختلط وغيره»⁽²⁾، وذكر فيه عدة أخبار عملية في رد أخبار المختلطين موضحاً من خلالها ضوابط قبول قديم أخبار بعضهم.

واقسقى أثره ابن الصلاح، إذ تناول هذا الموضوع في النوع الثاني والستين، وترجم له بقوله: «معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات»⁽³⁾، ولم يعرفه كمصطلح، وإنما اكتفى بذكر بعض أقسامه، في قوله: «وهم منقسمون: فمنهم من خلط لاختلاطه وحرقه، ومنهم من خلط لذهاب بصره، أو لغير ذلك.»⁽⁴⁾

وتناولته بالتعريف من المتأخرين السخاوي، فجمع فيه كل عناصر الاختلاط، فقال: «هو فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال، والأفعال، إما بحرق، أو ضرر، أو مرض، أو عرض من موت ابن، وسرقة مال، أو ذهاب كعب، أو حرقها.»⁽⁵⁾

1 – لسان العرب، 880/2

2 – الكفاية، ص165

3 – القلمة، ص239

4 – المصدر السابق

5 – فتح المغيث، 331/3

فالاختلاط — فساد العقل — أثر لتلك الأسباب المتعددة، التي تشكلت في مجموعها العوارض العقلية، والتي نستطيع تقسيمها إلى الأنواع الآتية:

- 1- اختلاط سببه الخرف.
- 2- اختلاط سببه ذهاب الكتب، (بدفنها، أو حرقها، أو ضياعها).
- 3- اختلاط سببه ذهاب البصر.
- 4- اختلاط سببه عوارض طارئة.

الفرق بين الاختلاط والتغير:

إن مصطلح التغير أعم من مصطلح الاختلاط، وذلك من حيث تعدد وجوه استعمال مصطلح التغير، بخلاف الاختلاط، وحتى يتضح لنا الفرق جيدا نذكر وجوه استعمال المحدثين للفظ التغير، مع ذكر نماذج لذلك فيما يلي:

1- التغير لفظ لين، وهو أخف جرحا من الاختلاط، فالاختلاط، إذا أطلق انصرف مباشرة إلى شدة التغير، أما التغير فيطلقونه على مجرد الاختلاف اليسير الذي يقع فيه الراوي، مثاله، ما قاله الذهبي في ترجمة "هشام بن عروة": «هشام بن عروة أحد الأعلام، حجة إمام لكن في الكبر تناقص حفظه، ولم يختلط أبدا، ولا عبرة بما قاله أبو الحسن بن القطان، من أنه و سهيل بن أبي صالح اختلطا وتغيرا، نعم الرجل تغير قليلا، ولم يبق حفظه كهو في حال الشيبة، فنسي بعض محفوظه، أو وهم، فكان ماذا؟ أهو معصوم من النسيان؟ ولما قدم العراق في آخر عمره حدث بجملة كثيرة من العلم، في غضون ذلك يسير أحاديث لم يجودها، ومثل هذا يقع للمالك، ولشعبة، ولوكيع، ولكبار الثقات، فدع عنك الخبط، وذر خلط الأئمة الأثبات بالضعفاء، والمخلطين، فهشام شيخ الإسلام، ولكن أحسن الله عزاءنا فيك يا بن القطان.»⁽¹⁾

وقال الذهبي أيضا في "تذكرة الحفاظ"، في ترجمة "زهير بن معاوية أبو خيشمة": «... وقال أبو زرعة: سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط، وهو ثقة. قلت: ما اختلط أبو إسحاق أبدا؛ وإنما يعني بذلك التغير ونقص الحفاظ.»⁽²⁾

1- ميزان الاعتدال، 301/4 - 302 ت 9233

2- تذكرة الحفاظ، 233/1

2- يطلق التغيّر و يراد به سوء الحفظ، مثاله ما قاله ابن العجمي⁽¹⁾، في "كتاب الاغتباط"،

في ترجمة "عبدة بن معتب الضبي"، متعقبا قول شعبة: «أخبرني عبدة قبل أن يتغير، قال: «الظاهر أن أراد بتغيره الاختلاط، وقد يريد أنه ساء حفظه والله أعلم.»⁽²⁾

3- يطلق التغيّر و يراد به الاختلاط، وصنيع العقيلي في كتابه يثبت هذا، إذ نجده يعبر عن

اختلاط في حكمه على جماعة من الرواة المختلطين بالتغير دون الاختلاط، والأمثلة التي سنسوقها في البحث القادم إن شاء الله تكفيينا عن ذكر بعضها هنا.

1- هو إبراهيم بن محمد بن خليل البرهسان أبو الوفاء الطرابلسي الأحملي، الحلبي المولد، سبط ابن العجمي، ولد سنة (753هـ)، ارتحل في طلب الحديث، و سمع نحو مائتي شيخ في شتى العلوم، وخلف جملة من المؤلفات، منها: الكشف الخبيث عمن رمي بوضع الحديث، والتبيين لأسماء المدلسين، والاعتباط، وغيرها. السخاوي، شمس الدين، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الخيافة، بيروت، 138/1، 145، وينظر: الشوكاني محمد علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع: وضع حواشيه: خليل منصور، دارالكب العلمية، (1997م)، 28/1 - 30

2- سبط ابن العجمي برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل، الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، ط1 (1408هـ - 1988م)، ص63

المبحث الثاني - أسباب الاختلاط و أثرها في ضبط

الرواة عند العقيلي

إن عدد الرواة الذين ذكرهم العقيلي في كتابه لأجل العوارض العقلية، ستة و عشرون، مورعون على أسباب الاختلاط التي سبق ذكرها في المبحث السابق، وفي المطالب الآتية إن شاء الله تفصيل لنهجه في تعامله مع هذا القسم من الرواة، وذلك من حيث العوارض العقلية المعتبرة لديه لتحكم عليهم بالاختلاط، والضوابط المحددة لكل نوع منها.

المطلب الأول - عوارض الخرف:

ميز المحدثون بين أقسام متعددة للخرف، وذلك من حيث الأثر المترتب عليه، من تضييف للرواة من عدمه، فقسمهم صلاح الدين العلائي في "كتاب المختلطين" إلى ثلاثة أقسام، قال: «... أما الرواة الذين حصل لهم الاختلاط في آخر عمرهم فهم على ثلاثة أقسام: أحدها - من لم يوجب ذلك له ضعفا أصلا، ولم يحط من مرتبته، إما لقصر مدة الاختلاط وقتها، كسفيان بن عيينة، وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه، وهما من أئمة الإسلام المتفق عليهم، وإما لأنه لم يرو شيئا حال اختلاطه، كجرير بن حازم، وعفان بن مسلم ونحوهما»⁽¹⁾ وينضوي تحت هذا القسم «كل تغير يوجد في مرض الموت فليس بقادح في الثقة؛ فإن غالب الناس يعترفهم في المرض الحاد نحو ذلك، ويتم لهم وقت السياق، وقبله أشد من ذلك، وإنما المحذور أن يقع الاختلاط بالثقة فيحدث في حال اختلاطه بما يضطرب في إسناده أو متنه فيخالف فيه»⁽²⁾

1 - العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن سيف الدين كيكلي بن عبد الله، كتاب المختلطين، تحقيق: رفعت فوزي عبد اللطيف، وعلي عبد الباسط مزهد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1 (1996م)، ص3

2 - الدعوي، سر أعلام النبلاء، 254/10

قال الذهبي في ترجمة "إبراهيم بن العباس السامري": «...وقال محمد بن سعد: إبراهيم بن ليس احتلظ آخر عمره فحجبه أهله حتى مات. قلت: فما ضربه الاختلاط، وعامة من يموت من قبل موته، وإنما المضعف للشيخ أن يروي شيئا زمن اختلاطه». (1)

والثاني - « من كان متكلماً فيه قبل الاختلاط، فلم يحصل من الاختلاط إلا زيادة في سنه، كان لهبة، ومحمد بن جابر السحيمي ونحوهما. (2)

والثالث - « من كان محتجاً به، ثم اختلط أو عمر في آخر عمره، فحصل الاضطراب بما روى بعد ذلك، فيتوقف الاحتجاج به على التمييز بين ما حدث به قبل الاختلاط عما رواه بعده. (3)

والعقيلي ذكر في كتابه ممن أثر فيهم الخرف في مروياتهم سبعة عشر راوياً (4)، جلهم من الثقات الذين بلغوا من الكبر عتياً، فاختلطوا، وقد ركز العقيلي في عرض بعض تلك التراجم على بيان الحد الزمني الأدنى الذي استحکم فيه اختلاط الراوي، والذي يعد حداً فاصلاً بين وثاقة الراوي واستقامة أحاديثه، وبين ضعفه والتوقف في مروياته، أو ردها، وفيما يلي ذكر نماذج لما نقول:

1 - "سعيد بن أبي عروبة" (5):

تناول العقيلي في ترجمته الضوابط الأساسية لقبول روايته، أو ردها، فذكر أن الهزيمة (6)، التي وقعت سنة خمس وأربعين ومائة هي الحد الفاصل بين عهدين، فمن سمع منه قبلها فسماعه صحيح، ومن سمع منه بعدها فليس بشيء.

1 - ميزان الاعتدال، 1/159، ت 118

2 - كتاب المختلطين، ص 3

3 - المصدر السابق

4 - بنظر لي تلك التراجم، الضعفاء الكبير، 1/36، 159، 194، 354، 385، 392، 393، 2/561، 587، 643، 743، 840، 3/1040، 1114، 1438، 4/1680، 1954

5 - الضعفاء الكبير، 2/111 - 112، ت 587، وينظر: البخاري، التاريخ الكبير، 3/504، ت 1679، الذهبي، تذكرة الحفاظ،

177/1 - 178، ت 176، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب، ص 97، ت 37، وابن حجر، تهذيب التهذيب، 4/56 - 59، ت 110، وغورها

6 - قال أحمد: "هذه هزيمة إبراهيم بن عبد الله بن حسين الذي كان يخرج على أبي جعفر"، الضعفاء الكبير، 2/112

وروى بسنده عن يزيد بن هارون قال: «لقيت ابن أبي عروبة قبل الأربعين بدمر، ورأيتُه سنة ثنتين وأربعين فأنكرته»⁽¹⁾، وهذا فيه إشارة إلى الاختلاف الواقع بين النقاد في تحديد بداية سيره، وهو أمر جد طبيعي، إذ بداية التغير بسبب الكبر والخرف تبدأ تدريجياً، وكل من المحدثين يكشف أمره في زمن قد يخالف زمن غيره، وهذا الاختلاف في بداية تغيره لا غير.

وبهذا البيان نوجه قول ابن حبان: «مات سنة خمس وخمسين ومائة، وبقي في اختلاطه خمس سنين»⁽²⁾، يعني أنه اختلط سنة خمسين، وقال عبد الوهاب الخفاف خولط سعيد سنة ثمان وأربعين، وقال ابن السكن: «كان يزيد بن زريع يقول: اختلط سعيد في الطاعون، يعني سنة (132)»⁽³⁾، ونازع القطان في ذلك، ويقول: «إنما اختلط قبل الهزيمة»⁽⁴⁾، وجمع بين هذه الأقوال ابن حجر في نيلسه: «وما قال أبو بكر البزار أنه ابتداء به الاختلاط سنة (133)، ولم يستحكم ولم يطبق به، واستمر على ذلك ثم استحكم به أخيراً، وعامة الرواة عنه سمعوا منه قبل الاستحكام؛ وإنما اعتبر الناس اختلاطه بما قال يحيى القطان والله أعلم»⁽⁵⁾.

وذكر العقيلي بعض من روى عن سعيد في العهدين، فمن الذين رووا عنه قديماً، محمد بن بكر الرُّسائي⁽⁶⁾، وأبو نعيم كتب عنه حديثين بعد الهزيمة⁽⁷⁾، وابن أبي عدي كتب عنه بآخرة⁽⁸⁾. وسعيد بن أبي عروبة مع إجماعهم على إمامته وتقدمه في الرواية جمعاً وحفظاً وإتقاناً، إلا أن روايته عن كثير ممن لم يسمعهم، جعلهم يحكمون عليه بالتدليس؛ ولهذا ساق العقيلي عدة نقول تحوي جماعة ممن روى عنهم سعيد، ولم يسمع منهم شيئاً، فلم يسمع سعيد بن أبي عروبة من عبيد الله بن عمر، ولا من عمرو بن دينار، ولا من هشام بن عروة، ولا من حماد حديثاً قط، ولا من أبي التياح، ولا من أبي بشر، وكان يحدث عنهم⁽⁹⁾.

1 - الضعفاء الكبير، 112/2

2 - مذهب التهذيب، 58/4

3 - المصدر السابق

4 - المصدر السابق، 59/4

5 - المصدر السابق

6 - الضعفاء الكبير، 112/2

7 - المصدر السابق

8 - المصدر السابق

9 - ينظر: المصدر السابق، 114/2 - 115

ولهذا قضى فيه ابن حجر بقوله: «ثقة حافظ، له تصانيف، كثير التدليس، واختلط». (1)

2- محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان، لقبه عارم:

قال العقيلي: «اختلط في آخر عمره» (2)، وأورد في ترجمته مجموعة من نصوص تبرز بدقة

ثقة التي اختلط فيها، وحكم الرواية بعد اختلاطه، نلخصها في الآتي:

- قال أبو داود: «بلغنا أن عارم أنكر سنة ثلاث عشرة، ثم راجعه عقله، واستحکم

الإختلاط سنة ست عشرة ومائتين». (3)

- وقال: قال جدي: «حججت سنة خمس عشرة، ورجعت إلى البصرة وقد تغير عارم فلم

أسمع منه بعد شيء حتى مات، ومات سنة أربع وعشرين ومائتين. قال جدي: فحججت من قابل

سنة خمس وعشرين ومائتين بعد موت عارم بسنة، فلم أرجع إلى البصرة بعد». (4)

فالمضابط في استحكام حال الاختلاط في أبي النعمان، كان بداية من سنة ست عشرة

ومائتين، وكانت وفاته سنة أربع وعشرين ومائتين، فما رواه في هذه المدة وكان مخالفا لما رواه

قديما، أو لا أصل له، فإنه يرد ولا يقبل منه.

وذكر مثلا لمخالفة ما رواه بعد اختلاطه لما رواه قديما، قال: «وعلي بن عبد العزيز سمع

سنة تسع عشرة ومائتين. ومن حديثه: ما حدثنا محمد بن إسماعيل، وعلي بن عبد العزيز، قالا:

حدثنا عارم أبو النعمان، قال علي: سنة سبع عشرة ومائتين، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن

حميد، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس لأمر من شيء، فاتفقوا النار ولو بشق تمرة.

حدثنا جدي، قال: حدثنا عارم سنة ثمان ومائتين، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن،

أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فذكر مثله» (5). فالحديث في قلتم مروياته معروف من طريق

حميد، عن الحسن، لا عن حميد عن أنس.

1- الضعفاء الكبير، 2/114

2- المصدر السابق، 4/121-122 ت 1680

3- المصدر السابق

4- المصدر السابق، 4/122

5- المصدر السابق

ومسّر العقيلي الرواة عن "محمد بن الفضل" قبل اختلاطه، من الرواة عنه بعده، قال: «فمن سمع من عارم قبل الاختلاط فهو أحد ثقات المسلمين، وإنما الكلام فيه بعد الاختلاط»⁽¹⁾، فذكر سني بن عبد العزيز "نموذجا للذين رووا عنه بعد الاختلاط، وجدّه نموذجا للذين رووا عنه قبل اختلاطه".

والذي نلاحظه مما سبق: أن ثمة ضوابط لا بد من مراعاتها لقبول رواية المختلط من عدمه: - معرفة زمن استحكام الاختلاط.

- تمييز الرواة الذين رووا عنه بعد الاختلاط، من الذين رووا عنه قبله.

وخالف العقيلي أبو حاتم، حيث ذكر أن سنة اختلاط "محمد بن الفضل" كانت عشرين خلا من ست عشرة، قال أبو حاتم: «اعتلط عارم في آخر عمره، وزال عقله، فمن سمع عنه قبل اختلاطه فسماعه صحيح، وكتب عنه قبل الاختلاط سنة أربع عشرة، ولم أسمع منه بعدما اختلط، فمن كتب عنه قبل سنة عشرين ومائتين فسماعه جيد. وأبو زرعة لقيه سنة اثنتين وعشرين»⁽²⁾.

كما خالفه أيضا الدارقطني، إذ رأى أن عارما لم يروي شيئا منكرا بعد اختلاطه، وذلك في قوله: «تغير بآخرة وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر وهو ثقة»⁽³⁾، ووافق ابن حجر في التهذيب⁽⁴⁾.

و الراجح ما ذهب إليه العقيلي ؛ لأنه ذكر دليلا يثبت وقوعه في الأوهام بعد اختلاطه.

3- "عطاء بن السائب الثقفي":

أكفى العقيلي بقوله: «يقال إنه تغير بآخرة»⁽⁵⁾، وأورد مجموعة نصوص للنقاد السابقين تضم

ما يثبت اختلاط عطاء، وموقفهم من مروياته بعد اختلاطه، نلخصها في الآتي:

1- الضعفاء الكبير، 4/123

2- الجرح والتعديل، 8/58 ت 267

3- تهذيب التهذيب، 9/357 ت 659

4- المصدر السابق، 9/357

5- الضعفاء الكبير، 3/398 ت 1438 ينظر: البحاري، التاريخ الكبير، 6/465 ت 3000، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل،

332/6، والري، تهذيب الكمال، 20/86 - 92 ت 3934، وابن حجر، تهذيب التهذيب، ص 339 ت 4592

— قال العقيلي: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: سألت يحيى بن معين عن عطاء بن السائب،

قال: «اختلط فمن سمع منه قبل الاختلاط فحيد، ومن سمع منه بعد الاختلاط فليس بشيء». (1)

— وروى بسنده عن ابن عليه قال: قال لي شعبة: «ما حدثك عطاء بن السائب من رجاله

عن زاذان، وميسرة، وأبي البخري فلا تكسبه، وما حدثك عن رجل بعينه فاكسبه»، (2) يعني أنه يجمع

في الإسناد على التوهم لا أنه أخذ من جميعهم، وأوضح حاله أكثر إسماعيل بن عليه في قوله: «كان

عطاء من السائب إذا سئل عن الشيء، قال: كان أصحابنا يقولون، فيقال له: من؟ فيسكت

ساعة، ثم يقول: أبو البخري، و زاذان، و ميسرة، قال: وكنت أخاف أن يكون يحيى بهذا على

التوهم، فلم أحمل منها شيئاً». (3)

— وبسنده عن عمرو بن علي قال: سمعت يحيى يقول: «ما سمعت أحداً من الناس يقول في

عطاء بن السائب شيئاً في حديثه القلم. قلت ليحيى: ما حدث سفيان بن شعبة أصحيح هو؟ قال:

«م إلا حديثين كان شعبة يقول: سمعتها بأخرة». (4)

— وذكر العقيلي — نقلاً — جماعة ممن سمع منه قبل الاختلاط وبعده: قال علي: «قلت

ليحيى: وكان أبو عوانة حمل عن عطاء بن السائب قبل أن يختلط؟ فقال: كان لا يفصل هذا من

هذا، وكذلك حماد بن سلمة، وكان يحيى لا يروي حديث عطاء بن السائب إلا عن شعبة،

وسفيان، قال يحيى: قلت لأبي عوانة، فقال: كتبت عن عطاء قبل وبعد فاختلف علي». (5)

قال يحيى: «حماد يعني بن زيد سمع منه قبل أن يتغير». (6)

— وأورد العقيلي في آخر ترجمته نموذجاً من الأوهام التي وقع فيها بعد تغيره. (7)

فالعقيلي في نقوله هذه لم يشر إلى الزمن الذي اختلط فيه "عطاء بن السائب"، وركز فيها

على الضوابط الآتية:

1- الضعفاء الكبير، 400/3

2- المصدر السابق، 398/3 - 399

3- المصدر السابق، 3/ 400

4- المصدر السابق، 399/3

5- المصدر السابق، 399/3 - 400

6- المصدر السابق، 400/3

7- نظر: المصدر السابق، 401/3

أ - استقامة أحاديث عطاء القديمة، قبل اختلاطه.

ب - ضعف أحاديثه بعد اختلاطه.

ج - السرواة عنه، منهم من روى عنه قبل الاختلاط فقط، وهؤلاء الحجة في أحاديثه الصحيحة، مثل سفيان، وحماد بن زيد. ومنهم من روى عنه قبل الاختلاط وبعده إلا أنه علم ما رواه عنه بعد الاختلاط فيؤخذ ما رواه عنه قديماً، ويرد ما رواه عنه حديثاً، مثل شعبة. ومنهم من روى عنه قبل الاختلاط وبعده، ولم يفصلوا الرواية عنه في المرحلة الأولى عن الرواية عنه في المرحلة الثانية، مثل أبو عوانة، وحماد بن سلمة.

ورجح ابن معين قدم سماع حماد بن سلمة⁽¹⁾، وقال الطحاوي: «إنما حديث عطاء الذي كان منه قبل تغيره، يؤخذ من أربعة لا من سواهم، وهم: شعبة، وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد»⁽²⁾، وقال حمزة بن محمد الكناي: «حماد بن سلمة قدم السماع من عطاء»⁽³⁾.
قال أحمد: «قدم عطاء البصرة قدمين سمع في القدمة الأولى منه الحمادان وهشام، والقدمة الثانية كان تغير فيها، سمع منه وهيب، وإسماعيل بن عليه، وعبد الوارث، فسماعهم منه ضعيف»⁽⁴⁾.
4 - «عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي»:

قال العقيلي: «تغير في آخر عمره»⁽⁵⁾، وذكر زمن اختلاطه من قول عقبة بن مكرم: «كان عبد الوهاب الثقفي قد اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع سنين»⁽⁶⁾.
وذكر الخطيب البغدادي أن وفاته كانت في سنة أربع وتسعين ومائة⁽⁷⁾، فتكون السنة التي اختلط فيها تسعين، أو إحدى وتسعين ومائة.

1 - الكامل في ضعفاء الرجال، 361/5، ت 1522

2 - نقل عن ابن الكيال، أبي البركات النعمي (863هـ - 926هـ)، الكواكب النيرات، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي،

دار العلم، الكويت، ص 61 ت 39

3 - المصدر السابق

4 - المصدر السابق

5 - الضعفاء الكبير، 75/3، ت 1040

6 - المصدر السابق

7 - تاريخ بغداد، 18/11

وأورد ما يثبت حججه عن الناس ومنعه من الرواية من قول أبي داود: «جرير بن حازم،
عبد الوهاب الثقفي تغيرا فحجب الناس عنهم»⁽¹⁾، إلا أن هذا القول لا يقوى لديه لمعارضة
أرقام التي وقعت من جهته، وساق مثالا لذلك، قال: «ومن حديثه: ما حدثناه محمد بن إسماعيل،
قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، عن جعفر بن محمد، عن
أبي عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد... وقال
سالك، وابن جريح، وسليمان بن بلال، وعبد العزيز بن عبد المطلب، والداروردي، ويحيى بن
سليم، وإسماعيل بن جعفر، وأبو ضمرة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد العزيز بن أبي حازم، عن
جعفر بن محمد، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه، ولم يذكروا جابراه.»⁽²⁾

وهذا النموذج الذي ساقه له العقيلي لا تحفه أية قرينة تبين أنه وهم فيه بعد اختلاطه،
ولعله من أوهامه قبل ذلك؛ وخاصة مع قول عبد الرحمن بن مهدي: «أربعة أمرهم في الحديث
واحد: جرير بن عبد الحميد، وعبد الوهاب الثقفي، ومعتز بن سليمان، وعبد الأعلى الشامي،
كانوا يحدثون من كتب الناس ولا يحفظون ذلك الحفظ.»⁽³⁾

وردّ الذهبي صنيع العقيلي في قوله: «قلت: لكنه ما ضرّ تغيره حديثه؛ فإنه ما حدث
بحديث في زمن التغير.»⁽⁴⁾

وذكر الذهبي الحديث الذي أورده العقيلي، وتعقبه بقوله: «قلت: الثقفي لا ينكر له إذا
فرد بحديث، بل وبعشرة.»⁽⁵⁾

ولهذا اعتبره العلائي ضمن القسم الأول من أقسام الاختلاط الذين كفوا عن الرواية بعد
اختلاطهم.⁽⁶⁾

1- الضعفاء الكبير، 75/3

2- المصدر السابق، 76/3

3- تهذيب الكمال، 503/18 ت 3604

4- ميزان الاعتدال، 681/2 ت 5321

5- المصدر السابق

6- كتاب المتكلمين من 78 ت 32

ذهاب الكتب الأصلية بحرق، أو دفن، أو ضياع، يعد سببا لوقوع بعض الرواة في اضطراب والقلق، وخاصة إذا كان الراوي يعتمد أصوله دون تعويل على الحفظ؛ فإذا ابتلي بذلك، واستمر في التحديث، فقد يلحق فيتلحق، ويقع في أوهم لا تغتفر لدى النقاد، ولهذا بحثوا في صراط قبول أحاديثهم ورددها، حتى يفصلوا قلوبهم من رواياتهم من حديثها.

وقد وقفت للعقيلي على أربع تراجم من هذا القبيل، نحاول من خلال دراستها تحليلية رؤيته لنقدية في تعامله مع هؤلاء:

1- "عبد الله بن هبة بن عقبة أبو عبد الرحمن الحضرمي"⁽¹⁾:

اشتهرت بين النقاد قصة احتراق بيت "عبد الله بن هبة" وكتبه، وأنها كانت سببا مباشرا فيما وقع فيه من اختلاط، والعقيلي تناول ترجمته بشيء من التفصيل، بين فيها سبب اختلاطه، ومزله قبل اختلاطه، وبعدها.

أما بخصوص سبب اختلاطه، فقد اضطربت آراء النقاد فيه، إلى رأيين اثنين، ذكرهما العقيلي:

— روى بسنده إلى البخاري، أنه قال: قال ابن بكير: «احترق منزل ابن هبة، وكتبه سنة سبعين ومائة»⁽²⁾.

و بسنده إلى أحمد، أنه قال: «ابن هبة، كانوا يقولون: احترقت كتبه، وكان يؤتى بكتب الناس فيقرأها»⁽³⁾.

وبسند إلى يحيى بن معين، أنه قال: «ابن هبة يكتب عنه ما كان قبل احتراق كتبه»⁽⁴⁾.

فهذه النقول أبرزت أن احتراق كتب "عبد الله بن هبة" كانت هي السبب المباشر في

اختلاطه دون غيره.

1- الضعفاء الكبير، 2/293 - 296 ت867، وينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 147/5 ت682، وابن حبان،

الروحين، 11/2 - 12 ت538، وابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، 4/144 - 148 ت977، ميزان الاعتدال، 4/166

2- الضعفاء الكبير، 2/294.

3- المصدر السابق، 2/295.

4- المصدر السابق.

ثم ذكر العقيلي ما يثبت أن الحرق لم يطل الأصول، بل جزءا مما كان يقرأ منه فقط، ولا يعتبر الحرق سببا رئيسا لاختلاط ابن طبيعة، قال العقيلي: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، قال: سألت أبي: متى احترقت دار ابن طبيعة؟ فقال: في سنة سبعين ومائة. قلت: واحترقت كتبه كما يزعم العامة؟ فقال: معاذ الله، ما كتبت كتاب عمارة بن غزيرة إلا من أصل كتاب ابن طبيعة بعد حترق داره، غير أن بعض ما كان يقرأ منه احترق، وبقيت أصول كتبه بحالها. قال ابن عثمان: قال أبي: ولا أعلم أحدا أحرر بسبب علة ابن طبيعة مني، أقبلت أنا، وعثمان بن عتيق بعد انصرافنا من الصلاة يوم الجمعة نريد إلى ابن طبيعة، فوافيناه أماننا راكبا على حمار يريد إلى منزله، فأفلج بسقط عن حمارة، فبدر ابن عتيق إليه فأجلسه، وصرنا به إلى منزله، فكان ذلك أول سبب عنه.⁽¹⁾

فعثمان بن صالح يرى أن علة ابن طبيعة سببها فلحجه، و سقوطه عن حمارة، وليس احتراق كتبه، وتدوينه كتاب "عمارة بن غزيرة" من أصل كتاب ابن طبيعة دليل على ذلك. ويؤيد هذه الرواية ما رواه ابن أبي حاتم عن محمد بن يحيى بن حسان، قال: سمعت أبي يقول: «ما رأيت أحفظ من ابن طبيعة بعد هشيم، قلت له إن الناس يقولون: احترق كتب ابن طبيعة، فقال: ما غاب له كتاب.»⁽²⁾

كما أوضح العقيلي أن ابن طبيعة لم يكن في المنازل العالية من الحفظ والتثبيت، والبعد عن الأوهام، بل ضعفه جماعة، وازداد بالاختلاط ضعفا. فروى بسنده إلى الحميدي، عن يحيى بن سعيد، أنه: «كان لا يراه شيئا.»⁽³⁾ وقيل لعبد الرحمن بن مهدي: تحمل عن عبد الله بن يزيد القصير عن ابن طبيعة، فقال عبد الرحمن: «لا أحمل عن ابن طبيعة قليلا ولا كثيرا.»⁽⁴⁾ وقال أحمد بن محمد الحضرمي: سألت يحيى بن معين عن عبد الله بن طبيعة، فقال: «ليس

1 - الضعفاء الكبير، 2/294

2 - المرح والتعديل، 5/147

3 - الضعفاء الكبير، 2/293 - 296 ت 867

4 - المصدر السابق، 2/294

نقوي في الحديث⁽¹⁾، وقال معاوية بن صالح: سمعت يحيى بن معين يقول: «عبد الله بن لهيعة
المضرمي ضعيف»⁽²⁾، وقال عباس: سمعت يحيى بن معين، قال: «ابن لهيعة لا يحتج بحديثه»⁽³⁾
وقول بشر بن بكر: «لم أسمع من ابن لهيعة بعد سنة ثلاث وخمسين ومائة شيئاً»⁽⁴⁾.

وهذا ما أقره ابن حبان في قوله: «قد سرت أخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين والتأخرين
عنه، فرأيت التحليط في رواية المتأخرين عنه موجوداً، وما لا أصل له من رواية المتقدمين كثيراً،
فرجعت إلى الاعتبار، فرأيت أنه كان يدلس عن أقوام ضعفي عن أقوام رأهم ابن لهيعة ثقات فالتزقت
نفسك الموضوعات به»⁽⁵⁾، وقال: «وأما رواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه ففيها مناكير كثيرة،
وذلك أنه كان لا يبالي ما دفع إليه قراءة، سواء كان ذلك من حديثه، فوجب التنكب عن رواية
المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه، لما فيها من الأخبار المدلسة عن الضعفاء والمثروكين، ووجب ترك
الاحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه لما فيه مما ليس من حديثه»⁽⁶⁾.

واستثنى ابن مهدي سماع ابن المبارك وغيره من أهل مراتب الحفاظ العليا، وهذا في قوله:
«ما أعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك ونحوه»⁽⁷⁾.

وسئل أبو زرعة عن سماع القدماء منه؟ فقال: «آخره وأوله سواء؛ إلا أن ابن المبارك وابن
وهب كانا يتبعان أصوله فيكتبان منه، وهؤلاء الباقيون كانوا يأخذون من الشيخ، وكان ابن
لهيعة لا يضبط، وليس ممن يحتج به...»⁽⁸⁾.

وقال الدارقطني: «يعتبر بما روى عنه العبادلة: ابن المبارك، والمقري، وابن وهب،

والقنعي»⁽⁹⁾.

1 - الضعفاء الكبير، 295/2.

2 - المصدر السابق.

3 - المصدر السابق.

4 - المصدر السابق، 294/2.

5 - المبروحين، 11/2 - 12 ت 538.

6 - المصدر السابق، 13/2.

7 - الضعفاء الكبير، 393/2.

8 - الجرح والتعديل، 147/5 - 148.

9 - كتاب المخطوط، ص 67.

2- "محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمي" (1):

محمد بن عبيد الله ينتمي إلى القسم الثالث من أقسام الاختلاط، والذي يزيد فيه اختلاط رواي ضعفا إلى ضعفه؛ إذ اتفق النقاد على تضعيفه قبل أن يختلط، وقد ركز العقيلي في ترجمته على بيان منزلته في الحالتين، قبل الاختلاط وبعدها، فأورد قول الذين قالوا بتركه: يحيى القطان، بن مهدي، وابن المبارك، وكذا من قال بتضعيفه. (2)

كما أورد القول باختلاطه، وتأثير ذلك في مروياته، فروى بسنده عن وكيع، قوله: «كان صالحاً إلا أنه ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه». (3)

وقرأ ابن سعد سبب ذهاب الكتب بالدفن، فقال: «كان قد سمع سماعاً كثيراً، وكتب ودفن كتبه، فلما كان بعد ذلك حدث وقد ذهبت كتبه، فضعف الناس حديثه لهذا المعنى». (4)

3- "عبد الرزاق بن عمر الدمشقي أبو بكر الشامي" (5):

وهو يندرج ضمن القسم الثالث أيضاً، إذ الأصل فيه الضعف كسابقه؛ إلا أن ضعفه ليس شديداً، و ساق العقيلي في اختلاطه قولين اثنين:

— روى بسنده عن الحسن بن علي قال: سألت هشيماً عن عبد الرزاق بن عمر، قال: «ذهبت كتبه، خرج إلى بيت المقدس فجعل كتبه في خرج جديد، وثيابه في خرج خلق، فحاء اللصوص فأخذوا الخرج الجديد، فذهبت كتبه، وكان بعد ذلك إذا سمع حديثاً من حديث الزهري قال: هذا مما سمعت». (6)

— وروى عن معاوية بن صالح، قال: سمعت يحيى قال: «عبد الرزاق صاحب الزهري،

1 — الضعفاء الكبير، 105/4 — 107 ت 1665، وينظر في: الخرج والتعديل، 147/5 ت 682، الخروحين، 246/2 ت 922،

النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص 92 ت 521، وتهذيب التهذيب، 287/9 — 288 ت 535

2 — كتاب المختلطين، ص 67

3 — المصدر السابق

4 — الطبقات الكبرى، 368/6

5 — الضعفاء الكبير، 106/3 ت 1081، وينظر: البحاري، التاريخ الكبير، 130/6 ت 1934، ابن أبي حاتم، الخرج والتعديل،

39/6 ت 205، والنسائي، الضعفاء والمتروكين، ص 69 ت 378، و ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، 310/5 ت 1462،

والزهري، ميزان الاعتدال، 608/2 ت 5041، و ابن حجر، تهذيب التهذيب، 277/6 ت 609

6 — الضعفاء الكبير، 106/3

ذو أبو مسهر: سمعت سعيد يقول: «ذهب كتبه فخلط واضطرب».⁽¹⁾

4- "عبد الله بن رجاء المكي"⁽²⁾:

لم يغمزه العقيلي بشيء سوى ما طرأ عليه من تغير بسبب ذهاب كتبه، وذلك بروايته عن أحمد بن محمد بن هاني، قال: قلت لأبي عبد الله: «نحفظ عن عبد الله بن رجاء، عن عبيد الله، عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الحلال بين والحرام بين. فقال: هذا حديث سنكر، ما أرى هذا بشيء»، وقال لي أبو عبيد الله: إن ابن رجاء هذا زعم أن كتبه كانت ذهبت، يعمل يكتب من حفظه ولعله توهم. هذا وقد روى آخر عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، أنه دُعي إلى جنازة فتيمة، وإنما هذا حديث إسماعيل بن مسلم عن عبيد الله.⁽³⁾

المطلب الثالث - مآرض كتابه البصر:

كثيرا ما نقف في تراجم الرواة على جماعة منهم يتحدثون من أصول كتبهم، وهؤلاء فيهم من يحفظ، وفيهم من ليس كذلك، فالحافظ إذا غاب كتابه أو ابتلي بحبيثته، استمر في التحديث من حافظته، والثاني إذا فقد بصره قد يلحن فيلقن، فيقع بسبب ذلك في الأخطاء. وقد وقفت للعقيلي على ثلاثة رواة من الذين أثر العمى في حفظهم، وهم:

1- "علي بن مسهر"⁽⁴⁾:

قال العقيلي: حدثني الخضر بن داود، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «أما علي بن مسهر فلا أدري كيف أقول، ثم قال: إن علي بن مسهر كان قد ذهب بصره، وكان يحدثهم من حفظه».⁽⁵⁾

1- الضعفاء الكبير، 3/107

2- المصدر السابق، 2/252 ت807، وقال يوثقته: ابن معين، وابن سعد، وقال أبو حاتم: "صدوق"، وقال أبو زرعة: "شيخ صالح". المزي، تهذيب الكمال، 14/500 ت3263، والذهبي، ميزان الاعتدال، 2/421 ت4308

3- الضعفاء الكبير، 2/252

4- الضعفاء الكبير، 3/251 ت1250، وينظر: المزي، تهذيب الكمال، 21/137 - 138، والذهبي، تذكرة الحفاظ، 1/290 - 291 ت270

5- الضعفاء الكبير، 3/251

هذا ما ذكره في ترجمته، بين فيه أثر ذهب بصر "علي بن مسهر" في رواياته، إلا أن الأخطاء التي وقع فيها كانت يسيرة، ولهذا نجد ابن حجر استعمل تعبيرا دقيقا في الحكم عليه، قال: «ثقة له غرائب بعد أن أضره»، أي أنه له معاريد ليست كثيرة الكثرة المؤثرة في حاله، قال ابن رجب: «وأنكر — يعني أحمد — عليه حديثه عن هشام، عن أبيه، عن عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا سمع المؤذن قال: وأنا. وقال: إنما هو عن هشام عن أبيه مرسل.

وقال ابن رجب أيضا: «وذكر الأثرم عن أحمد أنه أنكر حديثا، قيل له رواه علي بن مسهر، فقال: أما علي بن مسهر كانت كتبه قد ذهبت فكتب بعد، فإن كان روى هذا غيره، وإلا فليس بشيء يعتمد». (3)

و أورد المزي قصة ذهب بصره عن ابن معين، قوله: «ولي قضاء أرمينية، فلما سار إليها اشتكى عينه، فجعل يختلج إليه متطيب، فقال القاضي الذي بأرمينية: أكحله بشيء يذهب عينه حتى أعطيك كذا وكذا، فكحله بذلك الكحل فذهبت عينه، فرجع إلى الكوفة أعمى». (4)

2 — "إسحاق بن محمد الفروي" (4):

قال العقيلي: «جاء عن مالك بأحاديث كثيرة لا يتابع عليها، وسمعت أبا جعفر الصائغ يقول: كان إسحاق الفروي كف، وكان يلقن». (5)

وساق له حديثين من روايته عن مالك، وقال: «وله غير حديث عن مالك لا يتابع عليه، والحديثان محفوظان من غير حديث مالك». (6)

وكان الغرائب التي انفرد بها كانت جراء ذهب بصره، قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: «كان صدوقا، ولكنه ذهب بصره فرما لحن الحديث، وكتبه صحيحة، وكتب أبي، وأبو زرعة عنه ورويا عنه». (7)، فكتابتهما عنه وروايتهما، كانت من كتابه قبل ضرره، وهذا ما رجحه ابن حجر،

1 — تقريب التهذيب، ص 344 ت 4800

2 — شرح علل الترمذي، ص 322

3 — المصدر السابق

4 — الضعفاء الكبير، 1/106 ت 125

5 — المصدر السابق

6 — المصدر السابق

7 — المرحح والتعديل، 2/233 ت 820

في مقابل قول النسائي⁽¹⁾، وأبي داود⁽²⁾ بعدم وثاقته، واعتذر لإخراج البخاري له في كتبه بقوله: «وكأنما مما أخذه عنه من كتابه قبل ذهاب بصره»⁽³⁾.

3- يحيى بن محمد بن عباد بن هاني الشجري⁽⁴⁾:

قال العقيلي: «عن محمد بن إسحاق، في حديثه مناكير و أغاليط، وكان ضريرا فيما بلغني أنه يفتن»⁽⁵⁾.

وتابعه في تضعيفه أبو حاتم⁽⁶⁾، والذهبي⁽⁷⁾، وابن حجر⁽⁸⁾.

المطلب الرابع - عوارض طارئة:

في كتاب العقيلي راويان موصوفان بالاختلاط بسبب هذه العوارض، الأول - سببه سرفة مال، والثاني - سببه الجنون، وفيما يلي ذكر لهاتين الترجمتين:

1- "عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المسعودي"⁽⁹⁾:

قال العقيلي: «تغير في آخر عمره في حديثه اضطراب»⁽¹⁰⁾.

ولم يفصل في سبب اختلاطه، إلا ما ذكره عن معاذ بن معاذ قوله: «... فقالوا دُخل عليه نذوب ببعض متاعه فأذكروه آنذاك...»⁽¹¹⁾.

1- فتح الباري، المقدمة، ص 389

2- المصدر السابق

3- المصدر السابق

4- الضعفاء الكبير، 4/427، ت 2056، وينظر: المزي، تهذيب الكمال، 31/520 - 522، والذهبي، تذكرة الحفاظ، 1/290 - 291 ت 270

5- الضعفاء الكبير، 4/427

6- المرح والتعديل، 9/185 ت 766

7- الكاشف، 2/375 ت 6239

8- تقريب التهذيب، ص 526 ت 7637

9- الضعفاء الكبير، 2/336 - 337 ت 933، وينظر: المزي، تهذيب الكمال، 21/137 - 138

10- الضعفاء الكبير، 2/336

11- المصدر السابق، 2/336

وأورد الذهبي القصة كاملة ، فقال: «قال أبو النضر: إني لأعلم اليوم الذي اختلط فيه
عودي، كنا عنده وهو يعزى في ابن له، إذ جاءه إنسان فقال: إن غلامك أخذ عشرة آلاف
بهرب، ففرغ وقام، ودخل ثم خرج، إلينا وقد اختلط.»⁽¹⁾

وأشار العقيلي أيضا إلى الاختلاف في تحديد سنة الاختلاط، فروى بسنده عن عمرو بن
، عن معاذ بن معاذ يقول: «رأيت المسعودي سنة أربع وخمسين يطالع الكتاب يعني أنه قد تغير
حظّه.»⁽²⁾ وعن أبي قتبية قال: «رأيت المسعودي سنة ثلاث وخمسين، وكنت عنه وهو صحيح
ببنة سنة سبع وخمسين، والذر يدخل في أذنه.»⁽³⁾ وعن علي، قال سمعت معاذ بن معاذ قال: «قدم
عينا المسعودي قدمتين البصرة يملي علينا إملاء، قال: ثم لقيت المسعودي ببغداد سنة أربع
وخمسين، وما أنكر منه قليلا ولا كثيرا فجعل يملي علي، ثم أذن لي في بيته، ومعني عبد الله بن
عثمان ما نكر منه قليلا ولا كثيرا، قال: ثم قدمت عليه قدمة أخرى مع عبيد بن حسن، فقلت
معاذ: سنة كم؟ قال: سنة إحدى وستين.»⁽⁴⁾

ففي رواية عمرو بن علي، عن معاذ، أنه اختلط في سنة أربع وخمسين، وفي رواية علي
عنه، أنه روى عنه سنة أربع وخمسين، ووجه الجمع بين القولين أن المسعودي قدم بغداد في أول
سنة أربع وخمسين، وكان في بدايتها سليما معافا، وكان ممن روى عنه فيها شعبة⁽⁵⁾، فيكون معاذ
قد سمع عنه في تلك الفترة، قيل اختلاطه.

وقول أبي عبد الله: «من سمع من المسعودي بالكوفة، مثل: وكيع، وأبو نعيم، وأما يزيد بن
هارون، وحجاج، ومن سمع منه ببغداد، فهو في الاختلاط إلا من سمع بالكوفة.»⁽⁶⁾، ينبغي ضبطه
بالسنة التي دخل فيها ببغداد، حتى تتماشى مع ما فصلناه سابقا.

وتركيز العقيلي على بيان سن اختلاط المسعودي، كان لأجل فصل مرحلة قبول روايته،
عن مرحلة ردها، وأن حالته لا تستدعي رد روايته كلها في المرحلتين.

1- ميزان الاعتدال، 474/2

2- الضعفاء الكبير، 336/2

3- المصدر السابق

4- المصدر السابق، 336/2 - 337

5- المصدر السابق، 337 /2

6- المصدر السابق

وخالفه في هذا ابن حبان إذ ذكر أن المسعودي « كان صدوقاً، إلا أنه اختلط في آخر عمره اختلاطاً شديداً، حتى ذهب عقله، وكان يحدث بما يجيئه فحمل، فاختلط حديثه القديم حديثه الأخير، ولم يتميز فاستحق الترك⁽¹⁾، وأبو الحسن بن القطان في قوله: « اختلط حتى كان لا يفل فضعف حديثه، وكان لا يتميز في الأغلب ما رواه قبل اختلاطه، مما رواه بعده⁽²⁾. »

2- «عنبسة بن سعيد أخو أبي الربيع السمان»⁽³⁾:

أشار العقيلي إلى علة ضعفه، بما رواه محمد بن عبد الله المخرمي عن يزيد بن هارون، قال: «حدثنا عنبسة بن سعيد ذلك المجنون⁽⁴⁾.»

وهذا الذي ذكره يزيد بن هارون، أكده أبو داود في قوله: « كان أشد الناس في السنة، وكان أحياناً عاقلاً وأحياناً مجنوناً⁽⁵⁾. »

ولم يذكر النقاد نصاً في تحديد زمن هذا العارض العقلي، وإنما ذكر بعضهم فقط اختلاطه، قال الفلاس: «عنبسة أخو أبي الربيع السمان قد سمعت منه، كان مختلطاً متروك الحديث، كان صدوقاً لا يحفظ⁽⁶⁾.»

وأطلق غيره الحكم فيه دون بيان للسبب، حيث ضعفه ابن معين⁽⁷⁾، وأبو حاتم⁽⁸⁾، وقال ابن حبان: «منكر الحديث جداً على قلة روايته، لا يجوز الاحتجاج به إذا لم يوافق الثقات⁽⁹⁾»، وقال ابن عدي: «بعض أحاديثه مستقيمة، وبعضها لا يتابع عليه⁽¹⁰⁾.»

1- المروحين، 48/2

2- ميزان الاعتدال، 474/2

3- الضعفاء الكبير، 367/3 - 368 ت 1406، وينظر: المزي، تذيب الكمال، 137/21 - 138

4- الضعفاء الكبير، 367/3

5- المصدر السابق

6- المصدر السابق

7- تاريخ يحيى بن معين (رواية الثوري)، 222/4

8- المرح والتعديل، 399/6

9- المروحين، 178/2

10- الكامل في ضعفاء الرجال، 265/5

إن طرأ الاختلاط على الرواة الثقات يعتبره العقيلي سببا كافيا لإدراج الراوي المختلط في كسناه. وهو يرى مثل غيره من المحدثين أن أسباب الاختلاط تتمثل فيما يلي: الخرف، ضياع كتب، وذهاب البصر، وضياع مال أو سرقة، وكذا الجنون.

وفول رواية الثقة الذي حدث له الاختلاط تخضع للضوابط الآتية:

- معرفة بداية الاختلاط، وزمن استحكام الاختلاط، فيقبل ما رواه قبل بداية اختلاطه، و ينظر فيما رواه بعده، أو يرد حسب المناسبات.
- تمييز الرواة الذين رووا عنه بعد الاختلاط من الذين رووا عنه قبل الاختلاط.
- إذا روى عن المختلط أحد الرواة في المرحلتين، ينظر في حاله، فإن كان مميزا لما رواه عنه بعد الاختلاط من الذي رواه عنه قبله يقبل ما رواه عنه قبل الاختلاط فقط.

الفصل الثالث

منهج العقلي في التعامل مع الإرسال

و التدليس وأثرهما في حال الرواة

المبحث الأول – أثر الإرسال في حال الرواة
عند العقلي

المبحث الثاني – أثر التدليس في حال الرواة
عند العقلي

الإسلامية

المبحث الأول - أثر الإرسال في حال الرواية عند العقيلي

المطلب الأول - مدلول المرسل عند المحدثين:

لم يتفق العلماء على مدلول واحد للمرسل، بل اختلفوا في ذلك إلى عدة أقوال، نفصلها فيما يلي:

القول الأول - مفاده تقييد المرسل برواية مطلق التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم، دون واسطة، وهو قول مشايخ الحديث على ما حكاه الحاكم النيسابوري في قوله: «فإن مشايخ الحديث لم يختلفوا في أن الحديث المرسل هو الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعي، فيقول التابعي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم»⁽¹⁾.

ورافقه الخطيب البغدادي في نفي الخلاف؛ إلا أنه جعل رواية التابعين أحد قسمي المرسل، قال: «لا خلاف بين أهل العلم أن إرسال الحديث الذي ليس بمدلس، هو رواية الراوي عمن لم يعاصره أو لم يلقه، نحو رواية سعيد بن المسيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وعروة بن الزبير، ومحمد بن المنكدر، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، و قتادة، وغيرهم من التابعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، و بثابته في غير التابعين نحو رواية ابن جريج عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، ورواية مالك بن أنس، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ورواية حماد ابن أبي سليمان عن علقمة، فهذه كلها روايات ممن سمينا عمن لم يعاصروه.

وأما رواية الراوي عمن عاصره ولم يلقه، فمثاله: رواية الحاج بن أرطاة، وسفيان الثوري، وشعبة عن الزهري، وما كان نحو ذلك مما لم نذكره، والحكم في الجميع عندنا واحد وكذلك الحكم فيمن أرسل حديثاً عن شيخ لقيه إلا إنه لم يسمع ذلك الحديث منه وسمع ما عداه»⁽²⁾.

1 - الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، معرفة علوم الحديث، تصحيح وتعليق: معظم حسين، دار الكتب

العلمية، بيروت، ط2 (1397هـ - 1977م)، ص25

2 - الكلباء في علم الرواية، ص423

فالخطيب جعل للإرسال طرفين، رواية الراوي عن من لم يعاصره أو لم يلقه، و رواية الراوي عن عاصره ولم يلقه.

والإمام الشافعي سمي ما رواه دون التابعين مرسلًا، فقال: «ومن نظر في العلم بخبرة، وقلة نقله، استوحش من مرسل كل ما دون كبار التابعين بدلائل ظاهرة.»⁽¹⁾

وأيّد الحافظ ابن حجر هذا الموقف، و أضاف له قيّدًا، فقال: «المرسل: ما أضافه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم مما سمعه من غيره.»⁽²⁾

القول الثاني — تقييد المرسل بما رواه التابعي الكبير فقط دون غيره، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإليه ذهب ابن الصلاح في قوله: «وصورته التي لا خلاف فيها، حديث التابعي الكبير الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم... إذا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.»⁽³⁾

القول الثالث — قول التابعين أو من دونهم، قال الرسول صلى الله عليه وسلم، واختاره الإمام الحاكم، في قوله: «هو قول الإمام التابعي، أو تابع التابعي قال الرسول صلى الله عليه وسلم، وبينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم، قرن أو قرنان، ولا يذكر سماعه فيه من الذي سمعه...»⁽⁴⁾

القول الرابع — «ما سقط منه رجل، وهو على هذا هو و المنقطع سواء، وهذا مذهب أكثر الأصوليين.»⁽⁵⁾

وهذا ما ذهب إليه ابن القطان⁽⁶⁾، وذكر الحافظ ابن حجر أن هذا القول «هو اختيار أبي داود في المراسيل، والخطيب، وجماعة، لكن الذي قبله أكثر في الاستعمال.»⁽⁷⁾

القول الخامس — قول من دون الصحابي: قال الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال

1- الشافعي، محمد بن إدريس أبو عبد الله، الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة (1358هـ - 1939م)، ص 467

2- النكت على مقدمة ابن الصلاح، 548/2

3- المقدمة، ص 31

4- للدخل إلى كتاب الإكليل، تحقيق: فواد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة، الإسكندرية، ص 43

5- ابن حجر، النكت على مقدمة ابن الصلاح، 543/2

6- المصدر السابق، نقلاً، 544/2

7- المصدر السابق

بمزالي من أهل الأصول: «وصورة المرسل أن يقول: قال الرسول صلى الله عليه وسلم، من لم يأمره»⁽¹⁾، وهذا يعني أن من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم حال كفره ومات النبي صلى الله عليه وسلم، وهو على كفره، ثم أسلم بعد ذلك، يعتبر حديثه موصولا.⁽²⁾

المطلب الثاني - الرواة الموصوفون بالإرسال عند العقيلي:

يلسغ عدد الرواة الموصفين بالإرسال في "الضعفاء الكبير" ستة عشر راويا، اعتمد في أربعة عشر منهم قول البخاري، وهم على نوعين: رواة ثقات عند غيره، وذكرهم لأجل بيان ما انقطع من مروياتهم بسبب الإرسال فقط لا غير. ورواة مقلون، أو مجهولون، أو ضعفاء أثر الإرسال في حالهم.

- فالرواة الثقات عند غيره، أو ردهم لأجل بيان ما أرسلوه من الأحاديث وتجنبه، هم:

1- "عبد الله بن معبد الزماني"⁽³⁾: روى في ترجمته بسنده عن البخاري قوله: «عبد الله بن معبد الزماني، روى عنه غيلان بن جريز و قتادة، يحدث عن أبي قتادة، ولا يعرف سماعه من أبي قتادة»⁽⁴⁾.

وعبد الله هذا وثقه أبو زرعة⁽⁵⁾، والنسائي⁽⁶⁾، والذهبي⁽⁷⁾.

2- "يحيى بن أبي كثير اليمامي"⁽⁸⁾:

بالإضافة إلى كثرة تدليس، فقد سجل النقاد عليه أيضا إكثاره من الإرسال، لهذا أورده العقيلي، وروى في ترجمته بسنده عن حسين المعلم قال: «قلنا ليحيى بن أبي كثير: هذه الرسائل

1- المستصفي، ص 134

2- ينظر: ابن حجر، النكت على مقدمة ابن الصلاح، 544/2

3- الضعفاء الكبير، 305/2 ت 884 وينظر: ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، 224/4 ت 1038، وأبو زرعة العراقي، أمد بسن عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، تحقيق عبد الله فوارة، مكتبة الرشيد، الرياض، ط 1 (1999م)، 387، 1، الذهبي، المغني في الضعفاء، 358/1 ت 3380، وميزان الاعتدال، 203/4 ت 4623

4- الضعفاء الكبير، 359

5- قذوب التهذيب، 35/6 ت 67

6- وميزان الاعتدال، 203/4 ت 4623

7- المغني في الضعفاء، تحقيق: نور الدين عتر، دم طه، ص 358 ت 3380

8- الضعفاء الكبير، 423/4 ت 2051

نمن هي؟ قال: أترى رجلا أخذ مدادا، وصحيفة، فكتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كذب، قال: قلت: فإذا جاء مثل هذا فأخبرنا، قال: إذا قلت: بلغني، فإنه من الكتاب.⁽¹⁾
 وقال أبو بكر - هو ابن أبي الأسود - وقال يحيى بن سعيد: «مرسلات يحيى بن أبي كثير
 به الريح.»⁽²⁾

وروى أيضا عن عمرو بن علي، قال: «ما حدثنا يحيى عن قتادة بشيء مرسل، ولا عن
 يحيى بن أبي كثير بمرسل ولا حديث واحد، فحدثنا عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، أن ابن
 عباس: كان لا يرى طلاق المكره شيئا، وكان عبد الرحمن يحدثنا عنهما جميعا بمرسله.»⁽³⁾
 وذكره ابن أبي حاتم في "المراسيل"، وعرض عدة أقوال تثبت عدم سماعه من جملة من
 الصحابة.⁽⁴⁾

وقال العلاءسي: «هو مكثر من الإرسال... روى عن جماعة من الصحابة، منهم: جابر،
 وأنس، وأبو أمامة، وحديثه عنه في صحيح مسلم. وقال أبو حاتم، وأبو زرعة، والبخاري وغيرهم:
 لم يدرك أحدا من الصحابة إلا أنس بن مالك فإنه رآه رؤية ولم يسمع منه.»⁽⁵⁾
 وقال ابن حجر: «ثقة ثبت لكنه يدللس ويرسل.»⁽⁶⁾

3- "عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زيد"⁽⁷⁾:

أورد في ترجمته قول البخاري: «عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زيد، عن أبيه، عن جده،
 لم يذكر سماع بعضهم من بعض.»⁽⁸⁾، وذكر حديثه هذا عن أبيه، عن جده، قال: أتيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأخبرته كيف رأيت الأذان، فقال: «ألقهن علي... الحديث.»⁽⁹⁾

1 - الضعفاء الكبير، 4/423

2 - المصدر السابق

3 - المصدر السابق

4 - المراسيل لابن أبي حاتم، 1/240 ت 893

5 - أسير سعيد العلاءسي، جامع التحصيل، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار عالم الكتب، بيروت، ط2 (1407هـ -

1986م)، ص 299 ت 880

6 - تقريب التهذيب، 1/596 ت 7632

7 - الضعفاء الكبير، 2/296 ت 868، وبنظر: البخاري، التاريخ الكبير، 5/192

8 - الضعفاء الكبير، 2/296 ت 868

وقال أبو حاتم: «صدوق»⁽¹⁾، وقال الذهبي: «وثق»⁽²⁾، وقال ابن حجر: «مقبول»⁽³⁾، وذكروا أن
حبان في الثقات.⁽⁴⁾

4 - "الضحاك بن مزاحم"⁽⁵⁾:

روى العقيلي بسنده عن يحيى القطان، قال: «كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك بن
مزاحم لقي ابن عباس قطب».⁽⁶⁾

وروى عن شعبة قال: «سمعت عبد الملك بن ميسرة يقول: الضحاك بن مزاحم لم يبق من
عباس، إنما لقي سعيد بن جبیر فأخذ عنه التفسير»⁽⁷⁾، وعنه: «قلت لمشاش: الضحاك سمع من ابن
عباس؟ قال: لا ولا كلمة».⁽⁸⁾

روى عن يحيى القطان قوله: «وكان الضحاك بن مزاحم عندنا ضعيف»⁽⁹⁾، وعنه: «كان شعبة
لا يحدث عن الضحاك بن مزاحم».⁽¹⁰⁾

وهذا الذي نقله عن يحيى القطان، وشعبة لا يعبر عن رأي باقي المحدثين، فقد وثقه أحمد
وابن معين⁽¹¹⁾، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «لم يشافه أحدا من الصحابة»⁽¹²⁾، وقال ابن
حجر: «صدوق كثير الإرسال».⁽¹³⁾

1- الخرج والتعديل، 162/5 ت 745

2- الكاشف، 1/296

3- تقريب التهذيب، ص 263 ت 3586

4- الثقات، 7/53 ت 8974

5- الضعفاء الكبير، 2/218 ت 758، وينظر: ابن أبي حاتم، المراسيل، ص 94-96، العلامي، جامع التحصيل، ص 199
ت 304، غفة التحصيل في ذكر رواية المراسيل، ص 155-156، ابن حجر، تقريب التهذيب، 1/280 ت 2978

6- الضعفاء الكبير، 2/218 ت 758

7- المصدر السابق

8- المصدر السابق

9- المصدر السابق

10- المصدر السابق

11- الخرج والتعديل، 4/458

12- الثقات، 6/480

13- ابن حجر، تقريب التهذيب، ص 221 ت 2978

— ومن أصحاب المراسيل جماعة من المقلين والمجهولين والضعفاء، روي ما لا يتابعون
عليه من المقطعات بسبب الإرسال، أورد منهم العقيلي عدداً، نذكرهم فيما يلي:

1 — "سليمان بن مرثد"⁽¹⁾:

روى بسنده عن البخاري قوله: «سليمان بن مرثد عن عائشة، ولا يعرف له سماع من
عائشة، وروى عن أبي الدرداء ولا يتبين فيه السماع»⁽²⁾.
وذكر الذهبي أنه لم يرو عنه سوى أبي الصباح فقط.⁽³⁾

2 — "عبد الله بن عميرة"⁽⁴⁾:

روى بسنده عن البخاري قوله: «عبد الله بن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس،
عن العباس بن عبد المطلب، كولا نعلم له سماعاً من الأحنف»⁽⁵⁾، وذكر العقيلي حديثه هذا، عن
الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب، قال: كنت في البطحاء في عصابة، وفيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم، فمرت بهم سحابة فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «ما
نسون هذه؟ قالوا: السحاب... الحديث»⁽⁶⁾.

وابن عميرة لم يعرف عند باقي النقاد إلا بهذا الخبر، ولهذا قال الذهبي: «فيه جهالة»⁽⁷⁾،
وقال مسلم في الوحدان: «تفرد سماك بالرواية عنه»⁽⁸⁾.

3 — "قدامة بن وبرة العجيفي"⁽⁹⁾:

-
- 1 — الضعفاء الكبير، 142/2 ت 636، وينظر: التاريخ الكبير، 39/4 ت 1892، ميزان الاعتدال، 314/3 ت 3511، وابن حجر، تهذيب التهذيب، 200/7 — 202
 - 2 — الضعفاء الكبير، 142/2 ت 636
 - 3 — ميزان الاعتدال، 314/3
 - 4 — الضعفاء الكبير، 284/2 ت 852، وينظر: البخاري، التاريخ الكبير، 159/5 ت 494، والفهرست، ميزان الاعتدال، 157/4 — 158 ت 4497، وابن حجر، تهذيب التهذيب، 301/5 ت 595
 - 5 — الضعفاء الكبير، 284/2 ت 852
 - 6 — السير السابق
 - 7 — ميزان الاعتدال، 157/4 — 158 ت 4497
 - 8 — تهذيب التهذيب، 301/5 ت 595
 - 9 — الضعفاء الكبير، 484/3 ت 1543

أرود في ترجمته قول البخاري: « ولم يصح سماعه من سمرة »⁽¹⁾، و ذكر حديثه في المتخلف
بالجمعة من روايته عن سمرة.

وذكره العلامي في "جامع التحصيل"⁽²⁾، ووثقه ابن معين⁽³⁾، وقال أحمد: « لا يعرف »⁽⁴⁾، وقال
بجر: « مجهول »⁽⁵⁾، وذكره ابن حبان في "الثقات"⁽⁶⁾.
4- "زياد بن مالك"⁽⁷⁾:

أرود في ترجمته قول البخاري: « زياد بن مالك، عن ابن مسعود، وعليه قال البخاري: لا
سرف سماع زياد من عبد الله، وعليه، ولا الحكم منه »⁽⁸⁾، و ذكر حديثه عن علي وعبد الله، أنهما
قالا: « القارن يطوف طرفين ويسعى سعيتين »⁽⁹⁾.

قال ابن عدي: « وما أظن له غيره »⁽¹⁰⁾، وقال الذهبي: « ليس بمشهور »⁽¹¹⁾.

5- "عبد الله بن سراقه"⁽¹²⁾:

أرود في ترجمته قول البخاري
بسرف سماع عبد الله بن سراقه من أبي عبيدة بن الجراح⁽¹³⁾، و ذكر حديثه عن أبي عبيدة، قال:

1- الضعفاء الكبير، 484/3، ت 1543

2- جامع التحصيل، 256/1

3- بحسبى بن معين أبو زكريا، تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث،
دمشق، ط1 (1399هـ - 1979م)، 191/1، ت 699

4- المرح والتعديل، 127/7، ت 727

5- تريب التهذيب، 454/1، ت 5531

6- الثقات، 320/5، ت 5035

7- الضعفاء الكبير، 77/2، ت 525

8- المصدر السابق

9- المصدر السابق

10- الكمل في ضعفاء الرجال، 194/3، ت 693

11- اللقي في الضعفاء، 244/1، ت 2243

12- الضعفاء الكبير، 263/2، ت 817، و ينظر: البحاري، التاريخ الكبير، 97/5، ت 276، و العلامي، جامع التحصيل، 212/1،
وإبذراعة العرائن لجنة التحصيل في ذكر رواية الرسائل، 177/1
13- الضعفاء الكبير، 263/2، ت 817

تمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « إنه لم يكن نبي بعد نوح، إلا وقد أُنذر الدجال
وبه... الحديث. »⁽¹⁾

وقال العلامي: « قلت: ومنهم من جعل له صحبة، وفيه نظر،⁽²⁾ وقال الذهبي: « قلت: ولا
يؤتى عنه سوى عبد الله بن شقيق العقيلي. »⁽³⁾

6- "عبد الله بن أبي مرة الزوفي"⁽⁴⁾:

أرود في ترجمته قول البخاري: « عبد الله بن مرة الزوفي عن خارجة بن حذافة، قال
بخاري: « ولا يعرف سماع بعضهم من بعض،⁽⁵⁾ وذكر حديثه هذا عن خارجة بن حذافة،
قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: « إن الله قد هيا خيراً لكم من حمر النعم،
بزر جعله الله لكم فيما بين العشاء إلى أن يطلع الفجر. »⁽⁶⁾

قال البخاري: « ولا يعرف إلا بحديث الوتر،⁽⁷⁾ وقال ابن حبان: « إسناد منقطع، ومتن
ظلي. »⁽⁸⁾

7- "عبد الملك بن محمد بن بشير"⁽⁹⁾:

أرود في ترجمته قول البخاري: « عبد الملك بن محمد بن بشير، عن عبد الرحمن بن علقمة،
عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثه في الكوفيين، قال البخاري: لم يتبين سماع بعضهم من
بعض،⁽¹⁰⁾ وذكر حديثه هذا عن عبد الرحمن بن علقمة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

1- الضعفاء الكبير، 2/ 263

2- جامع التحصيل، 1/ 212

3- ميزان الاعتدال، 4/ 106 ت 4351 ت 4351

4- الضعفاء الكبير، 2/ 309 ت 891، و بنظر: البخاري، التاريخ الكبير، 5/ 192 ت 611، و ابن حبان، الثقات، 5/ 45 ت

3773، و المزني، تهذيب الكمال، 16/ 116 ت 3560، و أبو زرعة العراقي، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، 1/ 186

5- الضعفاء الكبير، 2/ 309 ت 891

6- المصدر السابق، 2/ 309 ت 891

7- التاريخ الكبير، 5/ 192 ت 611

8- الثقات، 5/ 45 ت 3773

9- الضعفاء الكبير، 3/ 33 ت 987، قال ابن حجر: "وقد اختلف فيه، قلت: ضبط بن مأكولا بشيرا جد عبد الملك بالنون

والسين للهامة، تهذيب التهذيب، 6/ 371 ت 777

10- الضعفاء الكبير، 3/ 33 ت 987

س: وإن الصدقة ينتغى بها وجهه الله، وإن الهدية ينتغى بها وجه الرسول، بقضاء الحاجة.^(١)
قال ابن عدي: «له من المسند شيء يسير»^(٢)، وقال الذهبي: «لا يعرف»^(٣)، وقال ابن حجر:

جهول»^(٤).

8- عيد السلام^(٥):

وروى عن البخاري، قوله: «عيد السلام روى عنه إسماعيل بن أبي خالد، عن علي والزبير، (بيت سماعه منهما)^(٦)، وذكر حديثه هذا عن حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عيد السلام من حبه، قال: خلا علي بالزبير يوم الجمل، فقال: أنشدتك بالله هل سمعت رسول الله صلى عليه وسلم وأنت لاوي يدي بسقيفة بني فلان، لتقاتله وأنت ظالم له، ثم لئنصرون عليك: قال: «سمعت، لا جرم، ولا أقاتلك»^(٧).

ولم تقع نسبه عند العقيلي، وقال غيره "عيد السلام البحلي"^(٨)، قال أبو حاتم: «جهول، لا يرى أدرك ابن الزبير أم لا»^(٩).

9- أوس بن ضمعج:

أورده العقيلي في ترجمة ابنه عمران^(١٠)، وروى عن البخاري، قوله: «عمران بن أوس بن سمعج عن أبيه، ولا يتابع عليه، ولا يتبين سماعه من عائشة»^(١١)، وذكر حديثه هذا عن عمران بن

1- الضعفاء الكبير، 33/3

2- الكامل في ضعفاء الرجال، 307/5، ت 1456

3- الكاشف، 1/669، ت 3477

4- تقريب التهذيب، 1/364، ت 4209

5- الضعفاء الكبير، 3/65، ت 1029

6- المصدر السابق

7- المصدر السابق

8- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 6/45، ت 235، وابن حبان، الثقات، 7/126، ت 9298

9- الجرح والتعديل، 6/45، ت 235

10- الضعفاء الكبير، 3/296، ت 1301

11- المصدر السابق، 3/296، ت 1301

بن زريع، عن أبيه، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم: « أتى بخبز ولحم فأكل، ثم صلى، ولم يتوضأ... الحديث. »⁽¹⁾

والعقيلي أورده في ترجمة عمران بن أوس مشيراً بذلك إلى تفرده به، مع قلة ما يرويه،
يقال فيه الذهبي: « تفرد بحديث، وفيه جهالة. »⁽²⁾

10- "عبد الحميد بن زياد بن صيفي بن صهيب"⁽³⁾:

أورد في ترجمته قول البخاري: « عبد الحميد بن زياد بن صيفي بن صهيب عن أبيه، عن
ده، ولا يعرف سماع بعضهم من بعض. »⁽⁴⁾، وذكر حديثه في بغض صهيب.

قال أبو حاتم: « شيخ »⁽⁵⁾، وقال ابن حجر: « لين الحديث. »⁽⁶⁾

11- "أبو الحويرث"⁽⁷⁾:

أورده العقيلي في ترجمة "عبد السلام بن موسى بن حميد الأنصاري"⁽⁸⁾، وروى عن
بخاري، قوله: « ولا يتبين سماع أبي الحويرث من أبي ذر »⁽⁹⁾، وذكر حديثه هذا عن عبد السلام،
بن أبيه، عن أبي الحويرث، عن أبي ذر في قصة الرجلين اللذين قال فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم: « هذا خير من هذا ملء السماوات والأرض، هذا وفرعون يوم القيامة في النار. »⁽¹⁰⁾

وأبو الحويرث ضعفه العقيلي وغيره، أما صاحب الترجمة "عبد السلام بن موسى"، فلم
نجد إلا على قول الذهبي: « متهم بالرفض، روى حديثاً منكراً. »⁽¹¹⁾

1- الضعفاء الكبير، 296/3

2- النبي في الضعفاء، 477/2 ت 4587

3- الضعفاء الكبير، 47/3 ت 1005

4- الضعفاء السابق، 47/3 ت 1005

5- لذهب التهذيب، 104/6 ت 230

6- تريب التهذيب، 333/1 ت 3760

7- فرغ عبد الرحمن بن معاوية، ضعفه مالك وابن معين، والعقيلي، وغيرهم، مات سنة ثنتين وثلاثين ومائة. العقيلي، الضعفاء

الكبير، 344/2 ت 945، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص 131 ت 1027

8- الضعفاء الكبير، 69/3 ت 1034

9- الضعفاء السابق

10- الضعفاء السابق

11- النبي في الضعفاء، 395/2

ذكره العقيلي لأجل روايته عن مكحول مرسلا من مراسيله، مستندا في ذلك إلى ذكر بخاري له بذلك في "التاريخ الكبير"⁽²⁾، فروى عن البخاري، قوله: « محمد بن أبي سهل، عن مكحول مرسل، روى عنه أبو بكر بن عياش، قال البخاري: لا يتابع عليه في حديثه⁽³⁾. »
و محمد بن أبي سهل ذكر أبو حاتم أنه ابن سعيد المصلوب، وصححه ابن حجر⁽⁴⁾، وقال نفعي: « لا يدري من هو⁽⁵⁾. »

الخلاصة:

الذي نسجله من خلال عرض التراجم السابقة، أن العقيلي أوردتهم في كتابه لأجل ما ترددوا به وأغربوا، وكان ذلك في قالب الإرسال، واعتبر تلك المرويات دليلا على نكارة حاتم عنده، وخاصة إذا كانوا مقلين من الرواية.
أما الثقات فالأصل في ذكرهم كان لبيان المراسيل من مروياتهم، فحسب لا لتضعيفهم بذلك، وقد يورد بعضهم لأجل تضعيفهم باعتبار كثرة إرسالهم سببا متهما، لا أنه سبب ذاتي، كما صنع ذلك في ترجمة "الضحاك بن مزاحم"، الذي ذكر مع كثرة إرساله، تضعيفه نقلا عن شعبة، ويحيى القطان.

- 1- الضعفاء الكبير، 82/4 ت 1636، و ينظر: أبو داود، سليمان بن الأشعث، المراسيل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، 1 (1408هـ)، ص 298
- 2- التاريخ الكبير، 109/1 ت 309
- 3- الضعفاء الكبير، 82/4 ت 1636
- 4- تهذيب التهذيب، ص 253
- 5- المنقب في الضعفاء، 2/5607-590

العينة الثاني - أثر التدليس في ضبط الرواة عند العقيلي

المطلب الثاني - مدلول التدليس عند المحدثين:

ينقسم التدليس إلى عدة أقسام، نفضلها فيما يلي:

القسم الأول - تدليس الإسناد (تدليس السماع): وهو «رواية المحدث عن عاصره
بإلقائه، فيتوهم أنه سمع منه، أو روايته عن قده ما لم يسمعه منه، هذا هو التدليس في
الإسناد»⁽¹⁾.

هذا تعريف الخطيب البغدادي لتدليس الإسناد، ووافقته عليه ابن الصلاح في قوله: «وهو
أبشروي عن لقيه ما لم يسمع منه، موها أنه سمعه منه، أو عن عاصره ولم يلقه، موها أنه قد
إسمعه منه، ثم قد يكون بينهما واحد وقد يكون أكثر»⁽²⁾.

وهذان التعريفان تضمننا لوتين لعدم السماع:

- أن يروي عن لقيه ما لم يسمع منه.

- أو يروي عن عاصره ولم يلقه، موها أنه قد لقيه وسمعه منه.

وخالف ابن القطان ذلك، في قوله: «ونعني به أن يروي المحدث عن قده ما لم

إسمعه منه، من غير أن يذكر أنه سمعه منه. والفرق بينه وبين الإرسال هو: أن الإرسال روايته

عن لم يسمع منه، ولما كان في هذا قد سمع منه، جاءت روايته عنه بما لم يسمعه منه؛ كأنها إيهام

بماه ذلك الشيء، فلذلك سمي تدليسا»⁽³⁾، قال الحافظ ابن حجر: «هذا ما يقتضيه النظر»⁽⁴⁾.

فابن القطان جعل رواية الراوي عن قده ما لم يسمع منه من قبيل المرسل؛ لأنها مجردة عن إيهام

السماع المحتمل في تدليس الإسناد.

1- الكفاية في علم الرواية، ص 38

2- للشمس، ص 31

3- بيان الوهم والإيهام

4- لا تكن على مقدمة ابن الصلاح، 615/2

وهذا ما رجحه الحافظ ابن حجر في قوله: « هذا ما يقتضيه النظر »⁽¹⁾، وقال: « والفرق بين تدليس والمرسل الخفي دقيق، حصل تحريره بما ذكرناه هنا، وهو أن التدليس يختص بمن روى عن عرف لقضاؤه إياه، أما إن عاصره ولم يعرف أنه لقيه فهو المرسل الخفي، ومن أدخل في تعريف التدليس المعاصرة، ولو بغير لقي لزمه دخول المرسل الخفي في تعريفه، والصواب التفرقة بينهما...»⁽²⁾.

وفي موضع ثانٍ في أواخر كتاب "الكفاية"، ذكر الخطيب العلاقة بين التدليس والإرسال، من ثلاثة أوجه، قال: «الضرب الأول: تدليس الحديث الذي لم يسمعه الراوي ممن دلسه عنه، بروايته إياه على وجه يوهم أنه سمعه منه، ويعدل عن البيان بذلك، ولو بين أنه لم يسمعه من الشيخ الذي دلسه عنه، فكشف ذلك لصار بيانه مرسلًا للحديث غير مدلس فيه؛ لأن الإرسال للحديث ليس بإيهام من المرسل كونه سامعًا ممن لم يسمع منه، وملاقيا لمن لم يلقه، إلا أن التدليس الذي ذكرناه متضمن للإرسال لا محالة، من حيث كان المدلس ممسكًا عن ذكر من بينه وبين من دلسه عنه، وإنما يبارق حاله حال المرسل بإيهامه السماع ممن لم يسمع منه فقط، وهو الموهن لأمره، فوجب كون هذا التدليس متضمنًا للإرسال، والإرسال لا يتضمن التدليس؛ لأنه لا يقتضي إيهام السماع ممن لم يسمع منه»⁽³⁾.

فالأول — أن المدلس لو بين عدم سماعه من الشيخ، لأعتبر مرسلًا.

والثاني — التدليس يكون بوجه من وجوه الإيهام، أما الإرسال لا يقتضي ذلك.

والثالث — التدليس متضمن للإرسال، والإرسال لا يتضمن التدليس.

1- النكت على مقدمة ابن الصلاح، 615/2

2- زهة النظر، ص 39

3- الكفاية في علم الرواية، ص 395

و يدخل في تدليس السماع تدليس التسوية، أو ما يسمى أيضا "التحويد"⁽¹⁾، و سمي بهذا لأن الراوي يجود
بهم بحسبه بأن يحذف ما فيها من الضعفاء، و يقي الثقات فحسب.

وصورته: أن يجيء المدلس إلى حديث قد سمعه من شيخ ثقة، الذي سمعه من شيخ ضعيف،
بالحرف سمعه من شيخ ثقة، فيقوم المدلس بإسقاط الشيخ الضعيف بين الشيخين الثقتين، و يسوق
لنا لفظ محتمل، ليستوي الإسناد عاليا برواية الثقات بعضهم عن بعض.

قال عثمان بن سعيد الدارمي: «سمعت يحيى، و سئل عن الرجل يلقي الرجل الضعيف من بين
سني، يوصل الحديث ثقة عن ثقة، و يوصل ثقة عن ثقة، يحسن الحديث بذلك، فقال: لا يفعل،
بالحديث عن كذاب ليس بشيء، فإذا هو قد حسنه و تثبته، ولكن يحدث به كما روي...»⁽²⁾
و يدخل فيه أيضا ما يسمى بتدليس العطف، و صورته أن يروي الراوي عن شيخين فأكثر
اسمعه من شيخ اشتركوا في السماع عنه، و يكون الراوي قد سمع ذلك الحديث من واحد منهم
نقطه، فيصرح بالسماع من الأول، و يعطف الآخرين عليه، فيوهم السامع أنه حدث عنهم جميعا
السماع، وإنما حدث بالسماع عن الأول، ثم نوى القطع فقال: و فلان و فلان...»⁽³⁾

و يدخل فيه أيضا تدليس القطع، و صورته أن يروي الراوي عن الشيخ الذي يريد التدليس
عنه، فيقول: حدثنا ثم يسكت كينوي القطع، ثم يتم فلان...»⁽⁴⁾

القسم الثاني — تدليس أسماء الشيوخ: و هذا القسم لا يوجد في إسناده سقط، و صورته،
أن يروي عن شيخ حديثا سمعه منه، فيسميه، أو يكتبه، أو ينسبه، أو يصفه بما لا يعرف به، كي
(يعرف)»⁽⁵⁾

وله عدة أغراض، منها:

- 1- ينظر: المدخل إلى علم الحديث، أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الغاروق الحديثة للطباعة و النشر، القاهرة، ط1
1422هـ — 2001م، ص103
- 2- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، ص243
- 3- ينظر: الحاكم، معرفة علوم الحديث، ص104 — 105، ابن حجر، النكت على مقدمة ابن الصلاح، 617/2
- 4- ينظر: ابن حجر، النكت على مقدمة ابن الصلاح، 617/2
- 5- المقدمة، ص43، و ينظر: الحاكم، معرفة علوم الحديث، ص107 — 108، و الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية،
ص3، و ص403 — 409

- إيهام الناس أنه شيخ له غير معروف، فيظن الناس أن هذا الرجل يروي عن مشايخ كثيرين، فيحكم بذلك له بكثرة الرواية، والرحلة في الطلب.

- «أن يسمي شيخه الضعيف باسم آخر لثقة تشبها به، يمكن لذلك المدلس الأخذ به... فيتوهم الناس أنه يروي الحديث عن الثقة، بينما هو يرويه عن الضعيف»⁽¹⁾

ومثاله، ما قاله ابن حبان: «عظيمة بن سعد العوفي... سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث، سمات أبو سعيد، جعل يجالس الكلبي، ويحضر قصصه، فإذا قال الكلبي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا - أي رواه مرسلًا - فيحفظه، وكتابه: أبا سعيد، ويروي عنه، فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟ فيقول: حدثني أبو سعيد، فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري، وإنما أراد الكلبي. فلا يحل الاحتجاج به، ولا كتابة حديثه، إلا على جهة التعجب»⁽²⁾

ومجموع الرواة الموصوفين بالتدليس عند العقيلي خمسة عشر راويًا، وجاء وصفهم نقلًا، إلا راويًا واحدًا.

وفي المطلبين الآتيين نقوم بعرض تراجمهم لإبراز مدى تأثير التدليس في حال الرواة عند العقيلي:

1- طارق بن عريض، المدخل إلى علم الحديث، ص109، وينظر: الخطيب الغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص395-396

2- المروحين، 2/176 ت807

المطلب الثاني - الرواة الموصوفون بتدليس الإسناد عند العقيلي:

ذكر العقيلي من هذه الفئة، أربعة عشر راويًا⁽¹⁾، منهم الثقات، ومنهم الضعفاء، ومن خلال تناول مجموعة من تلك التراجم نحاول بيان مدى اعتبار العقيلي لتدليس سماع كسب من أسباب الطعن في الرواة:

1- يحيى بن أبي كثير اليمامي⁽²⁾:

أورده العقيلي، وقال: « ذكر بتدليس⁽³⁾»، وروى بسنده عن همام، قال: « ما رأيت أصلب بها من يحيى بن أبي كثير، كنا نحدثه بالغدادة، فيروح بالعشي فيحدثنا⁽⁴⁾»، و بسنده عن حسين بن سلم، قال: « قلنا ليحيى بن أبي كثير: إنك تحدثنا عن قوم لم تلقهم، ولم تسمع منهم، قال: ترون كتاب وضع في القرطاس والدواة فكتب فيه الكذب فقلت: لا تفعل⁽⁵⁾».

وهذا الذي ذكره العقيلي يؤيده ما أخرجه ابن أبي حاتم، عن إسحاق بن منصور، قال: كنت ليحيى بن معين: « يحيى بن أبي كثير، عن عبد الرحمن الأعرج سمع منه؟ قال: لا لم يسمع منه... قلت: يحيى بن أبي كثير، عن السائب بن يزيد أسمع منه؟ قال: لا لم يسمع. قلت: يحيى بن أبي كثير، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أسمع منه؟ قال: لا لم يسمع منه. قلت: يحيى بن أبي كثير، عن نوف أسمع منه؟ قال: لا لم يسمع منه⁽⁶⁾».

قال أبو حاتم: سمعت يحيى بن معين يقول: يحيى بن أبي كثير لم يسمع من زيد بن سلام

شبه⁽⁷⁾.

وقال البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم لم يسمع من عروة⁽⁸⁾.

1- ينظر في تلك التراجم: 2/446، 483، 552، 587، 3/1174، 1245، 1380، 4/1690، 1762، 1816،

1930، 1941، 2020، 2051

2- الضعفاء الكبير، 4/423 ت 2051

3- المصدر السابق

4- المصدر السابق

5- المصدر السابق

6- الرسائل لابن أبي حاتم، ص 240 - 241

7- المصدر السابق

8- جامع التحصيل، ص 299

ووصفه العلاتني بكثرة التدليس^(١)، وذكره ابن حجر في "طبقات المدلسين"^(٢)، ولما قسم
سلسين الذين خرج حديثهم في الصحيحين إلى ثلاث طبقات، جعل يحيى بن أبي كثير في الطبقة
ثالثة الموصوفة بكثرة التدليس^(٣)، وقال في "التقريب": «ثقة ثبت، لكنه يدلس، ويرسل»^(٤).
فالعقيلي كما أورد ابن أبي كثير بسبب كثرة إرساله، أوردته أيضا بسبب كثرة تدليسه،
بمرفسته واشتهاره بالتدليس لديه وصفه به تصریحا دون غيره، ويهدف من رواء ذلك تضعيف
مروياته التي دلس فيها، لا الطعن في منزلته.

2- "علي بن غراب أبو الحسن الكوفي"^(٥):

ساق في ترجمته قول الإمام أحمد: «سمعت منه مجلسا واحدا، كان يدلس، وما أراه إلا كان
ملوقا»^(٦)، وذكر له حديثا أغرب فيه، قال عقبه: «لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به»^(٧).
فالعقيلي غمزته بالتدليس نقلا عن أحمد، وإن كان سببا غير مؤثر لديه، إلا أن العقيلي رآه
مؤثرا بانضمامه إلى أوام متعددة وقع فيها، ذكر منها العقيلي حديثا واحدا لا تعلق للوهم فيه
بالتدليس.

وهذه الغرائب التي تفرد بها، وإن أحدثت خللا في ضبطه، إلا أنها لم تحطه إلى منزلة الضعف،
ولذا قال أحمد: «صدوق»، ووافقه ابن معين^(٨)، وقال أبو حاتم: «لا بأس به»^(٩).

- 1- جامع التحصيل، ص 299
- 2- طبقات المدلسين، ص 36 ت 63
- 3- النكت، 2/643
- 4- تقريب التهذيب، ص 525 ت 7632
- 5- الضعفاء الكبير، 3/247 ت 1245، وينظر: المزي، تهذيب الكمال، 21/137 - 138، والنهي، تذكرة الحفاظ، 1/290 - 291 ت 270
- 6- الضعفاء الكبير، 3/247
- 7- المصدر السابق
- 8- تهذيب التهذيب، 7/325 ت 602
- 9- المصدر السابق

وقال النسائي: «ليس به بأس، وكان يدلّس»⁽¹⁾.

فالعقيلي هنا اعتبر التدليس سببا مؤثرا في حال الراوي، و زحزحه عن رتبة الوثاقة إلى ما
«ما، إلا أنه لم يصدر فيه حكما فاصلا؛ لمرونة الموقف وتفاوت أحاديثه صحة وضعفا حسب
سات.

3- «ميمون بن موسى المراني»⁽²⁾:

وهذا أيضا ممن وصف بالتدليس مع صدقه⁽³⁾، وأورد العقيلي عن الإمام أحمد قوله: «ما
أبى به بأس، وكان دلّس، ولكن لا يقول حدثنا الحسن»⁽⁴⁾، قول يحيى بن سعيد القطان: «أتيت
سبون المراني فما صحح لي إلا هذه الأحاديث التي سمعتها»⁽⁵⁾.
وساق لسه حديثا من مروياته عن الحسن، عن أمه عن أم سلمة مرفوعا، دون تصريح
السمع، وقال عقبه: «لا يتابع علي رفعه، وغيره يرويه عن أم سلمة من فعلها»⁽⁶⁾.
فالعقيلي لم يعتبر تدليسه عن الحسن سببا للطعن فيه، لأنه لا يقتضي تضعيف الراوي، بل
ضعف مروياته عن الحسن التي لم يصرح فيها بالسمع أو التحديث فقط.

4- «عمر بن علي المقدمي»⁽⁷⁾:

أورد في ترجمته قول يحيى بن معين: «لم أكتب عنه شيئا، وأصله واسطي نزل البصرة،
كان يدلّس، وما كان به بأس»⁽⁸⁾. وقول عبد الله: «سمعت أبي يذكره فأثنى عليه خيرا، وقال:

1- أدب التهذيب، 325/7 وفي المقابل خالفهم أبو داود في قوله: «وهو ضعيف وأنا لا أكتب حديثه»، و الدارقطني في قوله: «يعتبر
سأ، وحمل عليه ابن حبان حملا شديدا، فقال: «حدث بالأشياء الموضوعة فبطل الاحتجاج به، وكان غالبا في التشيع». ابن
حجر، تهذيب التهذيب، 325/7 ت 602، سؤالات الرقابي للدارقطني، ص 52 ت 363

2- الضعفاء الكبير، 186/4 ت 1762، وينظر: البخاري، التاريخ الكبير، 341/7 ت 1470، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل،
2368 ت 1065، وابن حجر، طبقات المدلسين، ص 47 ت 109، و ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، 415/6 ت 1897

3- ينظر: ابن حجر، النكت على مقدمة ابن الصلاح، 644/2 - 647

4- الضعفاء الكبير، 186/4 ت 1762

5- المصدر السابق

6- المصدر السابق

7- المصدر السابق، 179/3 ت 1174

8- المصدر السابق

كان يدلس.^(١) و ذكر له حديثا من أوهامه.

ونص على وثاقته مع التدليس الذهبي، وابن حجر، قال الذهبي: «ثقة في الكتب لكنه سن»، وقال ابن حجر: «ثقة، وكان يدلس شديدا».^(٢)
فهذه التراجم الأربع، أوردها العقيلي لأجل بيان ما وقعوا فيه من تدليس، ليتجنب، أو يندبه إلى حين قيام دليل ينص على صحة تلقيه.

٥ - محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير مولى حكيم بن حزام^(٣):

أورد في ترجمته بسنده عن الليث بن سعيد، قال: «قدمت مكة فحسنت أبا الزبير، فرفع إلي كتابين وانقلبت بهما، ثم قلت في نفسي: لو عاودته فسألته، أسمع هذا كله من جابر؟ فقال: منه ما سمعت، ومنه ما حدثناه عنه، فقلت له: أعلم لي عنى ما سمعت، فأعلم لي عنى هذا الذي عدلي».^(٤)

ومن ضعفه بسبب التدليس: ابن عيينة، وشعبة، وابن جريح، وأبو زرعة^(٥)، وقال ابن حجر في «طبقات المدلسين»: «مشهور بالتدليس».^(٦)
ومع ذلك فجمهور النقاد قالوا بوثقته، منهم: ابن معين^(٧)، ومالك^(٨)، وقال ابن عدي: «إلا أعلم أحدا من الثقات تخلف عن أبي الزبير، إلا قد كتب عنه، وهو في نفسه ثقة، إلا أن برروي عنه بعض الضعفاء، فيكون ذلك من جهة الضعيف، ولا يكون من قبله، وأبو الزبير يروي أحاديث

1- الضعفاء الكبير، 179/3

2- الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد، تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1 (1992م)، ص 144 ت 62

3- تقريب التهذيب، ص 354 ت 4952

4- الضعفاء الكبير، 130/4 - 133 ت 1690

5- اللصير السابق، 133/4

6- الضعفاء والتروكين لابن الجوزي، 100/3

7- طبقات المدلسين، ص 45 رقم 101

8- الكامل في ضعفاء الرجال، 21/6

9- اللصير السابق

بأنه، ولم يتخلف عنه أحد، وهو صدوق وثقة لا بأس به.⁽¹⁾ وقال ابن حجر: «صدوق، إلا أنه يسيء»⁽²⁾.

فهذا الراوي وصفه العقيلي بالتدليس إلى جانب ما نقله من وصفه بكثرة الكلام عن نعبة⁽³⁾، وقول حفص بن عمر الجوزي: «قيل لشعبة لم تركت أبا الزبير؟ قال: رأيت يسيء، فلا تركت الرواية عنه»⁽⁴⁾.

6- «خارجة بن مصعب بن الحجاج الخراساني»⁽⁵⁾:

أورد في ترجمته ما يثبت تدليسه نقلاً عن البخاري قوله: «خارجة بن مصعب تركه وكيع، كان بدلس عن غياث بن إبراهيم، ولا يعرف صحيح حديثه»⁽⁶⁾.
وأورد تضعيفه عن أحمد، وابن معين، قال عبد الله: «لما أبي أن أكتب من حديث خارجة بن مصعب شيئاً»⁽⁷⁾، وقال ابن معين: «ليس بثقة»، وقال: «خارجة ليس بشيء»⁽⁸⁾.
فخارجة بن مصعب بلغ تدليسه إلى حد لا يستطيع الناقد تمييز صحيح حديثه من غيره، بما إطباق هؤلاء النقاد الذين نقل العقيلي قولهم، إلا دليل على استحكام التدليس منه، السبب الذي ضعف لأجله.

والعقيلي وإن لم يورد سبب تضعيف ابن معين وأحمد لخارجة، إلا أن ابن حجر نص على سببه عند كل منهما، وذلك في قوله: «ضعفه الجمهور، وقال ابن معين: ضعيف، مشهور

1- الكامل في ضعفاء الرجال، 21/6

2- تقريب التهذيب، ص 440 ت 6291

3- الضعفاء الكبير، 4/131

4- المصدر السابق

5- المصدر السابق، 2/25 ت 446، وينظر: البخاري، التاريخ الكبير، 3/205 ت 702، و النساء، الضعفاء والمتروكين، ص 36 ت 174، و ابن أبي حاتم الرازي، المرح والتعديل، 3/375 ت 1716، و ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، 3/52 - 57 ت 609، ابن معين، من كلام أبي زكريا في الرجال (رواية طهمان)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، سنة (1400هـ)، ص 30، و تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، 1/105، أبو زرعة الرازي، سؤالات البردعي لأبي زرعة، 1/469

6- الضعفاء الكبير، 2/25

7- المصدر السابق

8- المصدر السابق

نيس، وصفه به أحمد، وأبو حاتم، والدارقطني وغيرهم⁽¹⁾، وقال في التقريب: «متروك وكان
عن الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذبه»⁽²⁾.

7- "واصل بن عبد الرحمن أبو حرة"⁽³⁾:

ذكره لأجل روايته عن الحسن البصري، وذكر نقولا تبيين عدم سماعه منه، عدى حديثين
ثلاثة، فروى بسنده عن أبي عبيدة الخداد، قال: «لم يقف أبو حرة على شيء مما سمعه من
حس، إلا على ثلاثة أحاديث»⁽⁴⁾.

وما رواه عن يحيى بن معين، قال: «حدثني غندر، قال: وقفت أبا حرة على أحاديث،
قال: لم أسمعها من الحسن، إذ قال غندر: فلم يقف على شيء منها أنه سمعه من الحسن، إلا
حديثاً أو اثنين»⁽⁵⁾.

وروى عن علي، قال: «... قلت ليحيى: قال لكم أبو حرة في سماعه نحو مما قال ميمون
نرائي؟ قال: نعم، وليس من ذلك. قلت: كيف؟ قال: منه ما سمعت، ومنه ما حفظ بعضنا عن
بعض، ومنه ما لم نسمع، حدثنا به بعض أصحابنا»⁽⁶⁾.

فهذه النصوص وغيرها التي اعتمدها العقيلي للطعن في مروياته عن الحسن دون غيرها، ولم
تف على من ساق هذه الأحاديث التي سمعها من الحسن حتى تستثنى من باقي المرويات التي وقع
فيها تدليس السماع. وقد وصفه بالتدليس ابن حجر في قوله: «صدوق عابد، وكان يدلس عن
الحسن»⁽⁷⁾.

1- طبقات المدلسين، ص 54 ت 136

2- تقريب التهذيب، ص 126 ت 1612

3- الضعفاء الكبير، 4/326 ت 1930، وينظر: ابن أبي حاتم، المرحم والتعديل 31/9 ت 141، و ابن حجر، تقريب التهذيب
509 ت 7385

4- الضعفاء الكبير، 4/326

5- المصدر السابق

6- المصدر السابق

7- تقريب التهذيب، ص 509 ت 7385

٨- "يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي"^(١):

ذكر في ترجمته تضعيف يحيى القطان، وابن مهدي، وأحمد، وتوثيق ابن معين في رواية
عسان، بقوله: «ليس به بأس»^(٢)، وقول أبي نعيم: «كان ثقة وكان يدلّس»^(٣) وختمها بذكر حديث
من أوهاه.

ورود في غير كتابه النقل عن هؤلاء النقاد حكمهم بتدليس أبي جناب الكلبي، ففي رواية
عند الله الدورقي، عن ابن معين، قال: «ليس به بأس، إلا أنه كان يدلّس»^(٤).
وذكر ابن حبان أن ترك القطان، وأحمد لأبي جناب كان سببه التدليس، فقال: «وكان ممن
يدلّس على الثقات ما سمع من الضعفاء، فالتزق به المناكير التي يرويها عن المشاهير، فوهاه يحيى بن
سعيد القطان، وحمل عليه أحمد بن حنبل حملاً شديداً»^(٥).
ولما ارتبط تضعيفه بكثرة تدليسه، قال في "التقريب": «ضعفوه لكثرة تدليسه»^(٦).

- 1- الضعفاء الكبير، 398/4 ت 2020، وينظر: النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص 109، والعجلي، معرفة الثقات، 350/2 ت 1973، وسبط ابن العجمي، أبو الراف، التبيين لأسماء المدلسين، تحقيق: محمد إبراهيم داود الموصلي، مؤسسة الريان، بيروت، ط 1 (1404 هـ - 1994 م)، ص 240 ت 88، والعلاني، جامع التحصيل، ص 297 ت 872، وابن حجر، تهذيب التهذيب، 11/177 ت 340، وتقريب التهذيب، ص 519 ت 7537.
- 2- الضعفاء الكبير، 326/4 ت 1930.
- 3- المصدر السابق.
- 4- تهذيب التهذيب، 11/177 ت 340.
- 5- المهرجاني، 111/3 ت 1194.
- 6- تقريب التهذيب، ص 519 ت 5737.

المطلب الثالث - الرواية الموصوفون بتدليس الشيوخ عند العقيلي:

وصف العقيلي راويين اثنين بتدليس الشيوخ، وهما:

1- "مروان بن معاوية الفزاري"⁽¹⁾:

متفق على وثاقته وحفظه، وعيب عليه تدليسه في أسماء شيوخه الضعفاء والمجهولين فقط، نذاكر من الرواية عنهم، كما قال ابن أبي حاتم: «صدوق لا يدفع عن صدق، وتكثر روايته عن شيوخ المجهولين»⁽²⁾.

واكتفى العقيلي في غمزه بنص ابن معين، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نال: «سئل يحيى بن معين، وأنا أسمع، كيف كان مروان بن معاوية في الحديث؟ فقال: كان ثقة سيما يروي عن يعرف، وذلك أنه كان يروي عن أقوام لا يدري من هم، ويغير أسماءهم، وكان يحدث عن محمد بن سعيد المصلوب، وكان يغير اسمه، يقول: حدثنا محمد بن قيس، لأنه لا يعرف»⁽³⁾.

ولم ينفرد ابن معين الذي اعتمد العقيلي نصه هنا بغمز مروان بهذا اللون من التدليس، بل

تابعه ابن نمير في قوله: «كان مروان بن معاوية الفزاري يلتقط الشيوخ من السكك»⁽⁴⁾.

وذكره ابن حجر في "طبقات المدلسين"، وقال: «وكان يدلس الشيوخ»⁽⁵⁾، واكتفى في مقدمة

فتح الباري بذكر روايته عن المجاهيل فقط⁽⁶⁾.

1- الضعفاء الكبير، 203/4 ت 1785

2- الجرح والتعديل، 272/8

3- الضعفاء الكبير، 203/4

4- الجرح والتعديل، 272/8

5- طبقات المدلسين، ص 45 ت 105

6- فتح الباري، المقدمة، 443/1

2 - "عطية بن سعد العوفي" (1):

بعد أن وصفه العقيلي بالتشيع نقلا عن سالم المرادي في قوله: «كان عطية العوفي رجلا نسيئا» (2)، ذكر ما وُصف به العوفي من تدليس الشيوخ، فروى عن أحمد، قال: «هو ضعيف عاثر. بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير، وكان يكتبه بأبي سعيد، فيقول: قال أبو سعيد، قال أبو سعيد: قال أبي: وكان هشيم يضعف حديث عطية» (3)، وروى عن الثوري، قوله: «سمعت الكلبي قال: كنا في عطية بأبي سعيد» (4).

رفصة تدليسه هذه انفرد ابن حبان بتفصيلها، فقال: «سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث، سمات أبو سعيد جعل يجالس الكلبي، ويحضر قصصه، فإذا قال الكلبي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، فيحفظه وكناه أبا سعيد، ويروي عنه، فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟ فيقول: حدثني أبو سعيد: فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري، وإنما أراد الكلبي، فلا يحل الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب» (5).

وهذا اللون أقبح ألوان التدليس كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في قوله: «عطية بن سعد عوفي، الكوفي تابعي معروف، ضعيف الحفظ، مشهور بالتدليس القبيح» (6).

1- الضعفاء الكبير، 359/3 ت 1392، وينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 6/382 ت 2125، والجوزجاني، إبراهيم بن يقطين أبو إسحاق، أحوال الرجال، تحقيق: صبحي السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1 (1405هـ)، ص: 56 ت 42، وابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، 5/369 ت 1530، وابن حجر، تهذيب التهذيب، 7/200 - 202.

2- الضعفاء الكبير، 359/3

3- المصدر السابق

4- المصدر السابق

5- المروزي، 2/176 ت 807

6- طبقات اللدنيين، ص 50 ت 122

يرى العقيلي أن التدليس قد يكون سببا كافيا لتجريح الراوي إذا أكثر منه ، وكان الطابع عام على مروياته، أو وصل حدا بحيث يصعب معه يتميز صحيح حديثه من غيره. أما إذا لم يكن كذلك فيكون إدراجه للثقة المدلس في كتابه لأجل بيان ما دلس فيه، أو بعضه فقط، حتى يتقى. وقد يكون التدليس عنده سببا متما لغيره من أسباب التضعيف، إذا لم يراه كافيا ووقف على أسباب أخرى موهنة لحال الراوي، فيكون حكمه من خلال الأسباب المتعددة التي تجمعت لديه.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الذائقة

جامعة الأمير
القادر للعلوم الإسلامية

الغاية

بعد القراءة المتأنية لكتاب "الضعفاء الكبير"، للإمام العقيلي، محاولة مي - أحسبها حادة - توضيح منهجه في جرح الرجال، و ذلك من حيث أنواع الضعف، وأسبابه، وطرائق برهانه، وكذا ألفاظ التعبير عنه، ودلالاتها، خلصت إلى جملة من النتائج أذكرها فيما يلي:

1 - كتاب "الضعفاء الكبير" ينسب عن مكانة صاحبه الإمام أبي جعفر العقيلي القدية، بفضلته في معرفة الرواة، و التنقيب عن أحوالهم، و أنه لا يقل مكانة عن كثير من القادة، و مما يدل على عظم مكانته، تفرغه لرحلات الطلب، و البحث، و كثرة شيوخه، الأمر الذي جعله يرد بكثير من الأخبار المعللة التي تعد قرائن للقدح في جل الرواة.

2 - كتاب "الضعفاء الكبير" لا تقل قيمته العلمية عن غيره من كتب الرجال، و قد انفرد عند هائل من الرواة لم يرد لهم ذكر عند غيره، و العول فيهم على كتاب الإمام العقيلي.

3 - الحكم على الإمام العقيلي بالتعنت ينبغي أن لا يؤخذ على إطلاقه؛ لأن كثيرا من رواة الذين ذكروهم في كتابه، أو الأحكام التي أصدرها في حقهم، لديها من المناسبات ما يبررها، و التي كشفنا على كثير منها من خلال تتبع منهج الإمام في كتابه.

4 - أحكام العقيلي في كتابه، يمكن فهمها من خلال تتبع معالم منهجه، حيث حدد موضوع العام لكتابه، فهو مدون في الضعفاء، يشتمل على ذكر من ثبت تعمدتهم الكذب، و التهمين به، و الغالين في بدعهم، حتى وإن استقامت مروياتهم، و من روى ما لا يتابع عليه، و الجهولين الذين يروون المناكير.

5 - تتمثل أسباب الابتداع عند العقيلي في القول بما يلي: الرفض، و القدر، و الإرجاء، و رأي الخوارج، و التحم، و الرأي.

و يعتبر الإمام العقيلي الغلو في البدعة، و الدعوة إليها سببا كافيا لتجريح الراوي. أما مجرد ابتداع الراوي فلا يعتبره سببا كافيا للتجريح، و لهذا وصف مجموعة من الرواة بالبدعة، و هم من أهل الاستقامة الحديثة عنده و عند غيره، و غرضه في ذلك بيان بدعتهم فقط.

كما أنه ذكر جماعة من أهل البدع أيضا لا للطعن في عدالتهم بسبب انتمائهم؛ وإنما لضعف ضبطهم.

وكذلك نجد العقيلي يعمل على أهل الرأي، إذ ذكر أئمتهم لأجل قولهم بالرأي، ولهذا عده
أحسافاً معتتاً؛ بسبب ذكره في كتابه لأبي حنيفة، وزفر بن هذيل، والحسن بن زياد اللؤلؤي،
وعمد ابن الحسن.

6 - انفرد العقيلي بذكر ثلثي الرواة الذين وصفهم بالجهالة، وشاركه غيره بتضعيف
كثير الباقين، وبالجهالة في القليل منهم، وبالوثاقة في النادر.
وتمثل أسباب الجهالة عنده فيما يلي: قلة أحاديث الراوي، وأن لا يعرف إلا برواية
يحد غالباً، وكذا تعدد نعوت الراوي.

إلا أن وصف الرواة بالجهالة لديه لا يعني بالضرورة تخريجهم، فقد يكون الراوي مجهولاً
يحدثه صحيحاً محتجاً به، ولهذا نجده يقرن وصف الرواة بالجهالة بما عرفوا به من منكرات،
وهذا ما أكده في عنوان كتابه.

7 - العوارض البشرية يعتبرها العقيلي أهم أسباب القدرح في ضبط الرواة، ويشترك فيها
الضعفاء والثقات، فكل منهم يقع في أخطاء بصفته الآدمية، إلا أن أخطاء وأوهام الثقات قليلة
حداً في مقابل ما يروونه من الأحاديث الصحيحة الثابتة، ولهذا كان شرطه في كتابه يسع جماعة
من الثقات وقعت لهم أوهام في بعض مروياتهم.

8 - أسباب الحكم على حال الرواة بالنكارة عند العقيلي هي:

أ - الكذب، والوضع، ففي جملة من حكم بنكارة أحدهم عدد من الذين نسبوا إلى
الكذب والوضع.

ب - الإكثار من الغرائب، ورواية ما لا يعرف عن أصله.

ج - إذا كان الراوي مقلداً أو مجهولاً، ولم يعرف إلا ببعض الأحاديث الغريبة المرددة.

والعقيلي شديد التحرج في استعمال المصطلحات الشديدة، فلا نجد يستعمل لفظ الكذب
فيم عرف بالكذب إلا نادراً، ويكتفي في وصف حالهم بالنكارة، وهؤلاء لا يخرجون عند غيره
من حيز الكذب، أو الترك، إلا راوياً واحداً وجدته ثقة، أو صدوقاً عند غيره، ولم يتفق النقاد
على وثاقته.

وللعقيلي قوالب أخرى ينسب فيها النكارة إلى بعض أحاديث الراوي دون بعض، كقوله
"سروري مناكير"، أو "له مناكير" وغيرها من العبارات التي تشبهها، وهذه القوالب يستعملها إذا

بأن الراوي على أوهام في بعض ما يرويه دون بعض، فيكون تضعيفه له نسبياً يتجه إلى ما أنكره من الأحاديث، أما في غيرها، فهو ثقة.

9 - يحكم العقيلي على الراوي بعدم متابعتة على حديثه، إذا كثرت ما ينفرد به، أو كان بظن غير مشتغل بطلب الحديث، أو مجهولاً، روى بعض الأحاديث المفردة. وقد يطلق هذا الحكم على من وقف لهم على بعض الأخطاء، و ذكر في هذا السياق جماعة من الثقات بغرض بيان الأحاديث التي لا يتابعون عليها.

ولما وجدنا أن كل من قيل فيهم بالوثاقة، كان للعقيلي وجهاً قويا لذكرهم في كتابه، وقد اتفق بعض النقاد فيما ذهب إليه، و كان أكثر هؤلاء لا يرقون عن رتبة الصدوقين عند غيره غالباً، علمنا مدى سعة شرط العقيلي في كتابه، حيث شمل كل من يصدق عليه الضعف، ولو في بعض ما حدث به الراوي فقط.

10 - يعتبر العقيلي اختلاط الرواة الثقات سبباً كافياً لإدراجهم في كتابه، وهو مثل غيره من المحدثين إذ يرى أن أسباب الاختلاط تتمثل فيما يلي: الخرف، وضياح الكتب، وذهاب البصر، وضياح مال أو سرقة، وكذا الجنون.

وقبول رواية الثقة الذي حدث له الاختلاط تخضع للضوابط الآتية:

معرفة بداية الاختلاط، وزمن استحكام الاختلاط، فيقبل ما رواه قبل بداية الاختلاط، وينظر فيما رواه بعده، أو يرد حسب المناسبات.

وتمييز الرواة الذين رووا عنه بعد الاختلاط من الذين رووا عنه قبل الاختلاط.

وإذا روى عن المختلط أحد الرواة في المرحلتين، ينظر في حاله، فإن كان مميزاً لما رواه عنه بعد الاختلاط من الذي رواه عنه قبله يقبل ما رواه عنه قبل الاختلاط فقط.

11 - ضعف العقيلي جماعة من الرواة بسبب ما تفردوا به وأغربوا، وكان ذلك في قالب الإرسال، إذ اعتبر تلك المرويات دليلاً على نكارة حالهم عنده.

أما الثقات فالأصل في ذكرهم لبيان مراسيل مروياتهم فحسب لا لتضعيفهم بذلك، وقد يورد بعضهم لأجل التضعيف، باعتبار كثرة إرسالهم سبباً متمماً، لا أنه سبب ذاتي.

12 - أما التدليس فيراه العقيلي سببا كافيا لتجريح الراوي إذا أكثر منه ، وكان الطابع
مما على مروياته، أو وصل حدا بحيث يصعب معه تمييز صحيح حديثه من غيره. أما إذا لم يكن
كذلك فيكون إدراجه للثقة المدلس في كتابه لأجل بيان ما دلس فيه، أو بعضه فقط.
وقد يكون التدليس سببا متما لغيره من أسباب التضعيف الأخرى، إذا لم يره كافيا،
يؤلف على أسباب أخرى موهنة لحال الراوي، فيكون حكمه من خلال ما تجمع لديه من
سبب.

13 - والذي شد انتباهي، وأنا أتبع كتاب العقيلي قوة نظرتة النقدية في عرض
الأحاديث، وجمع طرقها المتعددة بأسانيد الخاصة، ومقارنتها، مما يبرزه حافظا ناقدا جهيدا. الأمر
لذي جعلني أقترحه كمشروع مستقبلي مهم لمن شاء أن يبحث فيه في مرحلة الدكتوراه، و
يكون بعنوان "منهج الإمام العقيلي في نقد الأحاديث من خلال كتابه "الضعفاء الكبير"، وهذا
شروع يبرز الصورة الثانية للعقيلي ناقد الأحاديث.

و صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الملاحق

الملحق الأول - مصر الفاظ التبريح عند العقيلي

الملحق الثاني - طرق موارد العقيلي في كتابه
"الضعفاء الكبير"

الملحق الثالث - الموارد النادرة عند العقيلي
في كتابه "الضعفاء الكبير"

الملحق الرابع - معجم شيوخ العقيلي

الملحق الأول – مصر الفاظ التجريح عند العقيلي

أولاً – مصر الفاظ جوارح العدالة عند العقيلي

1 – الفاظ الكذب و الوضع

الآفاظ

الجزء و الصفحة و رقم الترجمة

- "كان كذاباً": 116/3 ت 1093
- "كان يضع الحديث": 249/3 ت 1248
- "كان يضع الحديث على الثقات": 432/4 ت 2063
- "يحدث عن الثقات بالبواطيل والموضوعات": 169/4 – 170 ت 1743
- "عن الأوزاعي بأحاديث موضوعة لا يتابع عليها": 142/1 ت 174
- "من كبار الرافضة، يروي أحاديث سوء كذب": 306/3 ت 1316
- "كان غالباً في الرفض، ويضع الحديث، حيناً": 114/3 ت 1087
- "أحاديثه بوطيل غير محفوظة": 263/4 – 264 ت 1868
- "يحدث عن شعبة، ومسعر، ومالك بن مغول، والأئمة بالبواطيل": 375/1 – 376 ت 339
- "يحدث عن الثقات بالبواطيل، ويدعي من الحديث ما لا يعرف به غيره من المتقدمين، عن مالك وغيره": 19/3 ت 975
- "يحدث بالخطأ ويحكي عن الثقات ما لا أصل له": 19/3 ت 975
- "كان يحدث بمصر عن الأوزاعي، وغيره بالبواطيل": 17/2 – 18 ت 430
- "يحدث بالبواطيل عن الثقات، ليس يكتب حديثه إلا على جهة الاعتبار": 340/3 ت 1366
- "حدث بأحاديث لا أصل لها، ويحيل على الثقات": 241/2 ت 794
- "حدث عن ابن جريج ببواطيل": 148/3 – 149 ت 1132

2 - ألفاظ التجريح بالبدعة

الفاظ الرفض:

• "كان ممن يغلوا في الرفض": 114/3 ت 175/1087، 2
176 ت 695، 216/1 - 217 ت 265، 46/2 - 47 ت 477، 179/2 - 180 ت 700، 2
180/1 - 181 ت 701، 164/4 - 165 ت 1736، 306/4 - 307 ت 1908، 362/4 ت
1974، 458/4 - 459 ت 2089، 262/4 - 263 ت 1865، 394/4 ت 1435، 243/2،
796 ت

• "غال ملحد": 415/3، 416 ت 1475
• "من كبار الرافضة، يروي أحاديث سوء كذب": 306/3 ت 1316
• "من كبار الرافضة، ومن يؤمن بالرجعة": 177/4 - 181 ت 1755
• "رافضي حبيث": 70/3 - 71 ت 1036، 250/2 ت 804
• "كان من الرافضة": 42/2 ت 469
• "كان يذهب إلى الرفض حدث بمناكير": 111/4 - 112 ت 1669

الفاظ التشهير:

• "كان ممن يغلوا": 266/2 ت 822
• "كان له مذهب سوء": 75/1 - 76 ت 80، 569/3 ت 1525
• "كان من الشيعة": 92/3 ت 1065، 88/3 - 89 ت 1059، 275/2 ت
838، 212/2 ت 747، 13/4 - 14 ت 1568
• "كان يقول بالرجعة": 129/1 - 130 ت 160
• "إسناد شيعي فيه نظر": 248/3 - 249 ت 1246

الفاظ القدح:

• "كان يرى القدر ويدعو إليه": 53/2 - 54 ت 485
• "كان أول من تكلم في القدر بالبصرة": 217/4 - 218 ت 1807
• "كان يذهب إلى القدر": 171/4 ت 1745، 227/4 ت 1819، 134/3 ت 144/1119، 3
ت 184/4، 100/1128، 117 ت 12/2، 417 ت 292/2، 66/8 ت 178/3، 1172 ت 184/4
1760، 187/1، 232 ت 436/3 - 437 ت 1481
• "كان يذهب إلى القدر والاعتزال، ولا يقيم الحديث": 291/3 ت 1292

• "كان يرى القدر رأي الصفرية"..... 17/4 ت 1570

الفاظ اخرى

• "كان يفلو في الإرجاء":..... 56/1 ت 47

• "كان مرجئا":..... 24/2 ت 443

• "جهمي":..... 408/4 – 409 ت 2034

• "كان يرى رأي الخوارج":..... 297/3 – 298 ت 1304

• "صاحب رأي":..... 408/4 – 409 ت 2034

3 – الفاظ الجمالة وعباراتها

• قول العقيلي: "مجهول...": استعمل العقيلي هذا اللفظ مقرونا بعبارات قاذحة في ضبط الرواي، وقلما يكفى بإصدار لفظ الجهالة مجردة عن أحكام أخرى..... 65/1 ت 62، 305/2 ت 883، 156/3 ت 1144، 130/1 – 132 ت 162، 201/4 – 202 ت 1782، 384/3 ت 1423، 126/2 – 127 ت 608، 57/1 ت 49، 48/3 ت 1008، 201/4 – 202 ت 1782، 149/3 ت 1133، 154/3 – 155 ت 1141، 252/3 ت 1253، 235/1 ت 283، 235/1 ت 282، 102/2 ت 565، 344/4 – 345 ت 1950، 130/1 ت 3، 3/161 ت 399، 316/3 ت 1332، 394/3 ت 1433، 80/1 ت 88، 220/2 – 22 ت 128، 127/2 ت 609، 220/2 ت 762، 102/4 – 103 ت 1659، 53/1 – 54 ت 43، 127/2 – 128 ت 609، 100/1 ت 116، 23/1 ت 16

• قول العقيلي: "مجهول في النسب والرواية...":..... 488/3 ت 1548، 237/2 – 238 ت 789، 424/2 ت 914، 19/4 – 20 ت 1573، 62/4 – 63 ت 1614، 351/2 ت 955، 224/3 ت 1224

• قول العقيلي: "إسناد مجهول...":..... 68/3 ت 1032، 229/4 ت 2، 286/1821 ت 855، 151/3 ت 1136، 450/1 ت 1502، 147/4 ت 1715، 90/3 ت 1061، 320/3 ت 1339

• قول العقيلي: "مجهول بالنقل..."، "مجهول بالرواية..."، "غير معروف بالرواية...":..... 17/1 ت 48، 48، 281، 359، 105/2 ت 440، 795، 920، 937، 908، 452، 504، 432، 438، 629، 641، 749، 399، 940، 3/3 ت 997، 1407، 1391، 1169، 1401، 1060، 1059، 1381، 1048، 1397، 1028، 1049، 1095، 1145، 1453، 1242، 1256، 1506، 1111، 1047، 1095، 1170، 4/4 ت 1675، 1841، 1629، 1829، 1927،

، 1627، 1724، 1898، 1676، 1948 ، 1890، 1858، 1720، 1717، 1590
1784، 1794، 1693، 1789، 1963 1627
1/ت 791، 560، 918، 674، 105، 290، 18، 220، 208، 16، 179، 332، 273
، 1193 ، 1230 ، 1013 ، 1402 ، 1299، 3/ت 636، 532، 639، 818، 953، 721
، 2042 ، 1662، 4/ت 1401، 1169، 1177، 1437، 1387، 1283، 1277، 1023
1784، 1649

• "... لا يعرف إلا هذا..." 271/3 ت 1277، 24/2
ت 89/444، 102/2 ت 544، 749/2 ت 565، 130/749 ت 1، 3/ت 161، 3/ت 399
• قول العقيلي: " لا أعرف عائدا هذا": 210/2 ت 744
• قوله: " لا يعرف": 329/2 ت 924
• قوله: " ليس بمشهور بنقل الحديث": 48/3 ت 1007، 51/4 ت 1603
51/4 ت 1604، 56/3 ت 1018، 49/3 ت 1022، 403/4 ت 404 – 404 ت 2026، 168/3 ت
1159، 55/1 ت 45، 242/4 ت 1835، 44/3 ت 1001، 404/4 ت 2027

عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثانياً - حصر ألفاظ جوارح الضبط عند العقيلي

1 - ألفاظ النضارة

- * "منكر الحديث":1/ت25، 81، 155، 288، 2/ت837، 839،
859، 3/ت1083، 1265، 1285، 1371، 1501، 1507، 1512، 1581، 1626،
1731، 1651، 1738، 1756، 1924، 1956، 1966، 2026، 2052، 2064، 2101
- * "منكر الحديث لا يتابع على حديثه، وهو مجهول بالنقل"197/2 ت721
- * "منكر الحديث مجهول بالنقل"343/4 ت1948
- * "منكر الحديث لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به"216/4 ت1804، 217/4 ت1806
- * "منكر الحديث، لا يعرف بالنقل وحديثه غير محفوظ"205/4 ت1789
- * "منكر الحديث، ولا يتابع عليه في حديثه"143/2 ت637
- * "منكر الحديث، كثير الوهم"38/4 ت1583
- * "منكر الحديث، لا يقيمه"73/3 ت1038
- * "منكر الحديث، حديثه غير محفوظ"59/3 ت1021
- * "الغالب على حديثه الوهم والمناكير"363/3 ت1399
- * "الغالب على حديثه الوهم والنعارة"142/4 ت1706
- * "أحاديثه مناكير لا أصل لها"15/2 ت451
- * "أحاديثه مناكير غير محفوظة، ليس ممن يقيم الحديث"279/2 ت842
- * "أحاديثه مناكير، أحسن أن تكون منقلبة"409/4 ت2035
- * "أحاديثه مناكير لا يتابع عليها إلا من طريق يقاربه"204/4 ت1787
- * "أحاديثه مناكير ليس منها شيء محفوظ"83/1 ت93
- * "في حديثه عن الثقات مناكير"، و"له غير حديث منكر عن الثقات"، و"له مناكير عن الثقات".....
- 161/2 ت668، 327/3 ت1347، 8/2 ت409، 51/4 ت1605
- * "محدث عن الثقات بمناكير، وكاد أن يغلب على حديثه الوهم"183/2 ت705
- * "لا يتابع على حديثه، ربما حدث بالمنكر عن الثقات"352/3 ت1384
- * "حدث عن الثوري وغيره أحاديث كثيرة مناكير"149/1 ت185

- "له غير حديث عن قتادة مناكير لا يتابع منها على شيء" 143/2 ت 637
- "له أحاديث مناكير عن حميد وثابت" 456/4 ت 2087
- "له غير حديث منكر" 188/2 ت 32/1، 714 ت 14
- "قد روى غير حديث منكر لا أصل له" 169/1 ت 210
- "له غير حديث منكر، فإن كان ابن حميد ضبط عنه فليس هو ممن يحتج به" 22/1 ت 4
- "صاحب مناكير غلب على حديثه الوهم لا يقيم شيئاً من الحديث" 34/3 ت 989
- "له غير حديث عن عبد الله بن دينار مناكير" 30/3 ت 985
- "له عن عاصم مناكير" 259/3 ت 316
- "حدث عن معمر بمناكير لا يتابع منها على شيء" 128/4 ت 1687
- "صاحب مناكير وأغاليط" 54/1 ت 44
- "عن أنس نسخة أكثرها مناكير" 446/4 ت 2101
- "جاء بأحاديث منكراً ليس منها شيء محفوظ" 60/3 ت 1024
- "حديثه غير محفوظ، وقد روى مناكير" 303/3 ت 1311
- "في حديثه مناكير، ويحتمل على من لا يحتمل" 86/1 ت 99
- "في حديثه مناكير، لا يتابع على كثير من حديثه" 128/3 ت 132، 138/1 ت 627
- "روى عنه همام بن نافع أحاديث مناكير، لا يتابع منها على شيء" 253/4 ت 1849
- "له عن الزهري مناكير، لا يتابع عليها ولا يعرف إلا به" 318/4 ت 1919
- "لا يتابع عليه، وقد حدث بمناكير" 115/1 ت 134، 430/4 ت 2060
- "حدث بمناكير لا يتابع عليها" 165/2 ت 679
- "حدث بمناكير وما لا يتابع عليه" 86/3 ت 1056
- "الغالب على حديثه الوهم ويحدث بالمناكير عن من لم يحتمل" 200/2 ت 724
- "حديثه منكر غير محفوظ" 264/4 ت 1869، 67/2 ت 511
- "في حديثه وهم ونكارة" 246/2 ت 801
- "حدث بمناكير" 51/1 ت 1، 68/39 ت 68، 111/4 ت 1669، 218/1 ت 267
- "عن أبيه بمناكير" 425/4 ت 2053
- "في حديثه مناكير" 404/4 ت 2028
- "يحدث بمناكير" 452/4 ت 2081
- "صاحب مناكير" 105/4 ت 1664
- "يروى مناكير" 172/4 ت 1747

• "عنده مناكير": 264/3 ت 1271، 345/4 ت 1952
• قوله: "... حديثه منكر، وعمر هذا وسعيد بن الفضل الراوي عنه مجهولين جميعاً": 175/3 ت 1169

2 - الفاظ عدم المتابعة

• "لا يتابع على حديثه": 1/ت 34، 69، 107، 111، 242، 351، 2/ت 407، 412، 425،
431، 490، 495، 498، 505، 551، 506، 567، 510، 605، 606، 666، 669، 772،
787، 800، 815، 857، 891، 755، 3/ت 1297، 1010، 1016، 1058، 1066،
1107، 1129، 1162، 1204، 1241، 1261، 1272، 1286، 1297، 1300، 1302،
1325، 1326، 1331، 1375، 1528، 1546، 4/ت 1602، 1682، 1683، 1684،
1689، 1754، 1790، 1824، 1843، 1867، 1892، 1934، 1949، 1955، 1968،
2046، 2055، 2065، 2079، 2083، 2086

• "لا يتابع عليه": 2/ت 497، 617، 613، 539، 635، 3/ت 1288، 1122، 1205، 1388،
1526، 1390، 4/ت 1554، 1575، 1598، 1591، 1698، 1716، 1827، 1885،
1945، 2005، 2023، 1746

• "لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به": ... 1/ت 96، 209، 289، 142، 145، 150، 170،
148، 2/ت 444، 445، 476، 516، 631، 633، 746، 775، 830، 835، 3/ت 1033،
1041، 1054، 1089، 1095، 1103، 1126، 1127، 1167، 1168، 1184، 1295،
1306، 1321، 1328، 1344، 1377، 1389، 4/ت 1633، 1742، 1810، 1842،
1862، 1864، 1882، 1996، 2044، 2092

• "لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به": ... 2/ت 454، 450، 670، 779، 819، 880، 881،
612، 551، 465، 470، 3/ت 1257، 1182، 1106، 1278، 1077، 1372، 1365، 1335،
1436، 4/ت 1880، 1987، 1986، 1965، 1961، 1903، 1896، 1995

• "لا يتابع عيها، ولا على عامة حديثه": 42/4 ت 1589
• "لا يتابع على حديثه و ليس بمشهور بالنقل": 469/3 ت 4، 403/1526 — 404 ت 2026،
403/4

• "لا يتابع على حديثه وكان له مذهب سوء": 404/4 ت 2027

- لا يتابع على كثير من حديثه": 17/2 ت 428، 168/2 ت 683، 175/2 ت 694، 2/215 ت 753، 300/2 ت 874، 302/2 ت 879، 128/3 ت 1113، 78/3 ت 1045، 4/309 ت 1910، 309/4 ت 1910، 71/3 ت 1037
- "لا يتابع على أكثر حديثه": 286/2 ت 856، 304/2 ت 882، 92/3 ت 1065
- "كثير الوهم لا يتابع وكثير من حديثه": 290/2 ت 863
- "وما لا يتابع عليه من حديثه كثير جدا": 107/4 ت 1666
- "عن فلان بأحاديث لا يتابع عليها": 37/2 ت 463، 284/1 ت 345، 29/4 ت 1580
- "عن فلان غير حديث لا يتابع عليه": 263/1 ت 322، 314/1 ت 386
- "لا يتابع على حديثه وهو خطأ": 116/2 ت 590
- "لا يتابع على حديثه من هذا الوجه"، أو "بهذا الإسناد..... 361/4 ت 1972، 259/4 ت 1859، 260/4 ت 1861
- "لا يتابع": 168/4 ت 1741
- "له غير حديث لا يتابع منها على شيء": 16/1 – 17 ت 1، 30/1 ت 12، 288/1 ت 353، 43/1 ت 28، 257/1 – 258 ت 314، 122/2 ت 600، 185/2 ت 707، 203/2 ت 730
- "حدث عنه إسحاق الأزرق أحاديث لا يتابع منها على شيء": 480/3 ت 1538
- "لا يتابع على حديثه هذا": 380/3 ت 1417
- "لم يتابعه عليه ثقة": 245/3 ت 1244
- "لا يتابع على حديثه من جهة تثبت": 232/3 ت 1233، 289/2 ت 862
- "لا يتابع على رفع حديثه": 189/3 ت 1183، 228/3 ت 1229، 169/2 ت 685، 79/1 ت 86، 207/4 ت 1791، 337/4 ت 1942، 200/4 ت 1781
- "لا يتابع على حديثه، مضطرب الإسناد": 228/3 ت 1229
- "لا يتابعه إلا من هو دونه أو مثله": 385/4 ت 1999، 81/2 ت 531
- "لا يتابعه إلا من هو نحوه في الضعف": 8/3 ت 1560
- "لا يتابع على حديثه عن فلان": 45/3 ت 1003، 101/4 ت 1656، 420/4 ت 2045
- "جاء عن الثقات بما لا يتابع عليه": 438/4 ت 2071
- "عن مالك بأحاديث كثيرة لا يتابع عليها": 106/1 ت 125، 284/1 ت 345
- "لا يتابع على هذا ولا على غيره، في حديثه عن الأعمش وهم كثير": 121/3 ت 1102

3 - الفاظ التضعيف

- "لم يكن يقيم الحديث": 44/1 ت 273/1، 29 ت 481/1، 338 ت 93/4، 1539 ت 4، 1647 ت 365 ت 1978
- "لا يقيم الحديث...": 350/2 ت 953، 351/2 ت 417/4، 954 ت 74/3، 2042 ت 1039 ت 290/3، 1292 ت 118/3، 1099 ت 73/3، 1038 ت 175/3، 1170 ت 34/3، 989 ت 321/4، 1923 ت 67/3، 1031 ت 166/2، 681 ت
- "هؤلاء القوم يتهاونون بالحديث، ولا يقيمون به، و يصلوته بما ليس منه فيفسدون الرواية": ت 23/1 - 24 ت 7
- "الجرح أولى": ت 173/2، 692
- "كان عنده عجائب": ت 118/3، 1097
- "ضعيف": ت 112/3 - 113 ت 1085، 387/4 ت 2003
- "ضعيف في روايته عن الزهري": ت 184/1، 229
- "ليس ممن يضبط الحديث": ت 452/3، 55/1، 1504 ت 46
- "فيه مقال": ت 316/4، 1917
- "ضعف من أحل أخيه": ت 316/4، 1917
- "تكلموا فيه في حديثه عن منصور": ت 327/4، 1932
- "صاحب أغاليط ورواية عن كل": ت 332/4، 1940
- "دلت روايته على أنه واه": ت 416/4، 2041
- "ليس عنه غيرها أي هذه الأربعة": ت 50 - 47/1، 35
- "ضعف أمره جدا": ت 267/4، 1874
- "في حديثه نظر": ت 11/2، 416 ت 209/3، 1212 ت 257/3، 1263 ت 456/3، 1511 ت 45/4، 1595 ت 60/4، 1611 ت 155/4، 1725 ت 210/4، 1796 ت 4، 238 ت 241/4، 1832 ت 431/4، 1845 ت 275/2، 2061 ت 200/4، 838 ت 1781
- "فيه نظر": ت 205/2، 735 ت 468/3، 1524
- "لا يعرف إلا بهذا، وفيه نظر": ت 205/2، 735
- "في إسناده نظر": ت 231/4، 1825
- "إسناده مجهول فيه نظر": ت 423/4، 2050 ت 360/3، 1393 ت 379/3، 1416 ت 455/3، 1509
- "إسناده مجهول فيه نظر": ت 450/3، 1502 ت 197/3، 1136 ت 286/2، 855

- "في حفظه شيء" 9/2/2 ت 411
- "حديثه غير محفوظ" 64/1 – 65 ت 85/1، 61 ت 85/1، 96 ت 91/2، 547 ت 171/2، 688 ت 5/3 ت 961، 24/3، 98 ت 93/3، 1067 ت 190/3، 1185 ت 202/3، 1203 ت 258/3، 1264 ت 350/3، 1382 ت 363/3، 1400 ت 371/3، 1410 ت 451/3، 1503 ت 82/4، 1638 ت 331/4، 1939 ت 355/4، 1964 ت 371/4، 1981 ت 394/4، 2013 ت 459/4، 2090 ت 156/4، 1726 ت 135/1، 166 ت 59/3، 1021 ت 104/2، 570 ت 80/1، 88 ت 27/969، 3 ت 13/754، 3 ت 216/2 "حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به"
- 79/981، 3 ت 1046، 13/3 ت 969، 85/3، 1055 ت 98/3، 1072 ت 116/3، 1092 ت 168/3 ت 206/11583، 1208 ت 395/3، 143 ت 457/3، 1513 ت 257/4، 1856 ت 263 ت 257/4، 1866 ت 130/2، 1855 ت 289/2، 615 ت 276/2، 861 ت 841
- "بخالف في حديثه، وفي حفظه اضطراب" 377/3 ت 1414
- "بخالف في حديثه، ولا يصح إسناده" 351/4 ت 1958
- "بخالف في حديثه، وليس بمشهور بالنقل" 363/4 ت 1975
- "بخالف في حديثه، وهم وخطأ" 301/3 – 302 ت 1310
- "بخالف في حديثه، ويهم كثيرا" 288/2 ت 858
- "بخالف في بعض حديثه" 292/2 ت 866، 19/2 ت 435
- "بخالف في بعض حديثه، ويحدث بما لا أصل له" 301/2 ت 876
- "بخالف في حديثه" 163/1 ت 205
- 253/1 ت 305، 312/1 ت 382، 7/2 ت 408، 26/2 ت 448، 36/2 ت 460، 143/2 ت 638، 214/2 ت 751، 221/2 ت 763، 232/2 ت 781، 49/3 ت 1009، 90/3 ت 1061، 196/3 ت 1195، 452/3 ت 1505، 97/4 ت 1652، 4/2 ت 401
- "في حديثه اضطراب" 180/3 ت 1176
- 370/3 ت 1409، 370/3 ت 1409، 475/3 ت 1532، 317/4 ت 1918، 163/3 ت 1154
- "مضطرب الحفظ" 49/4 ت 1601
- "يضطرب في حديثه" 344/3 ت 1373
- "في حديثه خطأ واضطراب" 163/3 ت 1154
- "لا يتابع على حديثه مضطرب الإسناد" 282/2 ت 847
- "مضطرب الحديث" 137/2 ت 626، 250/2 ت 299
- "رواية المشايخ عنه فيها اضطراب" 247/2

- "إذا حدث عن غير أهل الشام اضطرب وأخطأ": 88/1 ت 102
- "لا يصح حديثه": 115/3 ت 1090،
362/3 ت 1398، 480/3 ت 1537، 255/4 ت 1852، 261/4 ت 1863، 395/4 ت 2015،
408/4 ت 2033، 170/4 ت 1744، 94/4 ت 1649، 313/1 ت 384
- "لا يصح إسناده": 386/4 ت 2000
- "لا صحبة ولا يصح حديثه من أجل شاذان رمى الناس بحديثه": 201/3 ت 1201
- "لا يصح حديثه من هذا الطريق، وأما المتن فتأبى من غير هذا الوجه": 354/4 ت 1962،
297/2 ت 870
- "في حديثه وهم": 29/1 ت 11،
74/1 ت 79، 117/1 ت 138، 141/1 ت 173، 225/1 ت 274، 233/1 ت 279، 311/1 ت 311،
380 ت 362، 461 ت 68/2، 512 ت 219/2، 760 ت 424/2، 913 ت 306/3، 1317 ت 3،
309 ت 322/3، 1353 ت 63/4، 1616 ت 129/4، 1688 ت 145/4، 1711 ت 4،
353 ت 1960
- "بهم في الحديث": 57/1 ت 51، 365/3 ت 1403
- "بهم في بعض الحديث": 116/1 ت 137
- "في حديثه بعض الوهم": 17/3 ت 973
- "في حديثه عن غير ابن جريح وهم": 338/4 ت 1944
- "ربما بهم في الشيء": 119/1 ت 144
- "قليل الضبط للحديث بهم وهما": 340/3 ت 1367
- "في حديثه وهم يحمل حديث الرجل على غيره": 202/4 ت 1783
- "في حديثه وهم وتغير بآخرة": 347/4 ت 1954
- "في حديثه وهم ويرفع الموقوفات": 213/2 ت 750
- "مجهول في الرواية في حديثه وهم": 33/1 ت 16، 35/1 ت 18
- "في حديثه وهم ونكارة"، "في حديثه وهم وغلط"، "في حديثه وهم واضطراب": 71/1 ت 75،
75/1 ت 80، 246/2 ت 801، 319/3 ت 1336، 202/3 ت 1202، 259/4 ت 1860،
149/2 ت 647، 183/1 ت 228، 166/2 ت 681
- "كثير الوهم"، "في حديثه وهم كثير"، "بهم في حديثه كثيرا": 37/1 ت 22،
52/1 ت 41، 241/1 ت 287، 90/3 ت 1062، 37/4 ت 1584، 346/3 ت 1378، 445/4 ت 445،
288/2 ت 2073، 38/4 ت 858، 290/2 ت 863

- قوله: "الغالب على حديثه الوهم":.....1/82 ت 1/256، 1/311، 2/16 ت 2/426، 2/123
- 603، 2/138 ت 2/628، 782، 3/337 ت 4/1362، 4/360 ت 4/1970، 4/286 ت
- 1879، 2/158 ت 3/664، 3/989، 3/363 ت 3/1399، 3/327 ت 4/1346، 4/142 ت 1706
- "في حديثه وهم ولا يتابع على أكثره"..... 2/149 ت 4/647، 207/1792
- "لا يتابع على هذا ولا على غيره، في حديثه عن الأعمش وهم كثير"..... 3/121 ت 1102
- "الغالب على حديثه الوهم، ويحدث بالمناكير عن لا يحتمل"..... 2/200 ت 724
- "...كاد أن يغلب على حديثه الوهم"..... 1/81 ت 2/89، 2/183 ت 705
- "تغير في آخر عمره"..... 2/336 ت 3/933، 3/75 ت 1040
- "اختلط في آخر عمره"..... 4/121 ت 1680
- "كان من العابدين، دفن كتبه، فحدث بعد من حفظه بأحاديث منها مالا أصل له، ومنها ما يحظى
- فيه":..... 4/454 ت 2084
- "في حديثه مناكير وأغاليط، وكان ضريرا فيما بلغني أنه يلقي":..... 4/427 ت 2056
- "ذكر بالتدليس":..... 4/423 ت 2051

الفاظ القوييق

- نص العقيلي على وثاقة حمسة رواة في كتابه، و أشار إلى الاختلاف في راو واحد، و فيما يلي المصطلحات التي استعملها لهذا الغرض:
- "ثقة":..... 1/211 ت 3/258، 3/13 ت 1538
 - "هو حجة"..... 2/208 ت 740
 - "هو في الحديث مستقيم"..... 1/143 ت 3/175، 3/178 ت 1172
 - "جرح إلى ابن أبي ذؤاد والجهمية، وحديثه مستقيم إن شاء الله"..... 3/235 ت 1237
 - "ليس به بأس":..... 1/52 ت 40
 - "مختلف فيه":..... 1/131 ت 163

الملحق الثاني - طرق موارد العقيلي في كتابه

"الضعفاء الكبير"

طرق الموارد التي أخرج منها العقيلي

أولا - يحيى بن معين

رقه الجزء والترجمة

الطريق

- آدم بن موسى، عن البخاري، قال: بلغني عن يحيى ابن معين.....1/ت622
— أحمد بن زهير، عن إبراهيم بن سليمان، قال: شهد عند شاهدان، عن يحيى.....2/ت692
— أحمد بن زهير، عن أيوب بن إسحاق بن سافري، عن يحيى بن معين.....1/ت1
— أحمد بن سعيد بن أبي مریم، عن يحيى.....3/ت1085
— أحمد بن علي الأبار، عن ابن معي.....4/ت1912، 2010
— أحمد بن عون، عن عثمان بن سعيد، عن ابن معين.....3/ت1307
— أحمد بن محمد بن صدقة، عباس بن محمد البصري، عن يحيى.....4/ت1606
— أحمد بن محمد المديني، عن عثمان بن سعيد، عن ابن معين.....4/ت1564
— أحمد بن محمود المروي، عن ابن المعمر الصنعاني، عن يحيى.....3/ت1045
— أسامة البصري، أبي داود، عن يحيى،4/ت1802
— جعفر بن محمد بن إدريس، عن كتاب أبي الوليد بن الجارود، عن ابن معين.....2/ت887
— زكريا بن يحيى، أبي داود، عن يحيى،2/ت617
— عباس بن الفضل السفاطي، عن ابن معين.....4/ت1929، 2082
— عبد الله بن أحمد بن عبد السلام، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسحاق، عن يحيى.....4/ت1897
— عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن ابن معين.....1/ت66، 2/ت792
— عبد الله بن أحمد، عن الصاغاني، عن يحيى.....3/ت1084
— عبد الله بن أحمد، عن عباس بن محمد بن حاتم، عن ابن معين.....1/ت13

- عبد الله بن محمد، عن يحيى.....ت/3 1366
- العقيلي عن يحيى بن معين دون إسناد،.....ت/3 1086، 1088، 1098، 1091،
1645/4، 1657، 1658، 1663
- محمد بن إسماعيل، عن يحيى.....ت/2 500
- محمد بن صالح، عن علي، عن يحيى بن معين.....ت/4 1704، 1722
- محمد بن عبد الرحمن، عن عبد الملك بن محمد الميموني، عن ابن معين.....ت/2 84/1، 911
- محمد بن عثمان، عن حسين بن حيان، عن يحيى.....ت/4 1982
- محمد بن عيسى، عن عمرو بن علي، عن ابن معين.....ت/1 83، 101
- محمد بن زكريا البلخي، عن الفضل بن غسان الغلابي، عن يحيى.....ت/2 614
- محمد بن عيسى، عن أبي إبراهيم الزهري، عن يحيى.....ت/2 561
- محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن يحيى بن معين.....ت/1 214
ت/3 1355، 1431، 1569، 1653، 1844، 2070/4
- محمد بن عيسى، عن عباقر بن محمد، عن ابن معين.....ت/1 70
- محمد بن عيسى، عن محمد بن علي، عن يحيى بن معين.....ت/1 68
- يحيى بن عيسى، عن عباس بن محمد بن حاتم، عن ابن معين.....ت/1 130

ثانياً - محمد بن إسماعيل البخاري

- أحمد بن موسى، عن البخاري.....ت/2 549، ت/4 1990
- عن البخاري تعليقا دون إسناد،.....ت/3 1514، ت/4 1611، 2006
- جعفر بن محمد السوسي، عن يزيد بن أنحزم، عن البخاري.....ت/2 643
- عبد الله بن أحمد بن عبد السلام، عن البخاري.....ت/3 1226، ت/4 1624
- عبد الله بن محمد بن ناجية، عن البخاري.....ت/4 1732
- محمد بن عيسى الهاشمي، عن عباس بن محمد، عن البخاري.....ت/1 123
- أبو محمد الواسطي، عن البخاري.....ت/2 803

ثالثاً - أحمد بن محمد بن حنبل

- إبراهيم بن عبد الوهاب، عن أحمد بن محمد عن أحمد..... 4/ت1775
— أحمد بن أصرم بن خزيمه، عن أحمد..... 1/ت54، 104، 300، 2/ت645، 3/ت1396
— أحمد بن علي، عن علي بن شوكر عن أحمد..... 3/ت1262
— أحمد بن لميعه عن أحمد..... 4/ت1562
— إدريس بن عبد الكريم، عن الفضل بن زياد، عن أحمد..... 3/ت1294
— إسماعيل، عن أحمد..... 3/ت1110
— الجراد السجستاني عن أحمد، رواه العقيلي بلاغا دون واسطة، في ترجمة واحدة..... 4/ت1616
— جعفر بن محمد الفريابي، عن أحمد بن خالد الخلال، عن أحمد..... 2/ت725
— الحسين بن عبد الله الذارع، عن أبي داود، عن أحمد..... 4/ت1828
— حمدان بن علي الوراق، عن أحمد..... 1/ت17، 333، 2/ت596
— سليمان بن داود العقيلي، عن أحمد بن الحسن الترمذي، عن أحمد..... 4/ت1876
— محمد بن أحمد، عن معاوية بن صالح، عن أحمد..... 1/ت397، 2/ت718، 3/ت1379
— محمد بن أبي عتاب، عن أبي داود، عن أحمد..... 4/ت1625
— محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد عن أحمد..... 1/ت354
— محمد بن موسى النهدي، عن أحمد..... 1/ت36
— محمد بن المنكدر عن أحمد..... 4/ت1660
— أبو موسى الأنصاري، عن محمد بن عوف بن سفيان، عن أحمد..... 2/ت625

رابعاً: يحيى بن سعيد القطان

- آدم بن موسى، عن البخاري، نقلاً عن يحيى القطان..... 2/ت451، 4/ت1761، 1630، 2008، 2040
— إبراهيم بن محمد، عن سليمان بن حرب، عن أبي النعمان، عن يحيى القطان..... 3/ت1438
— أحمد بن صالح، عن علي بن المديني، عن يحيى بن سعيد القطان..... 1/ت121
— أحمد بن عبد الله ابن سليمان، عن عمرو بن علي الفلاس، عن يحيى القطان..... 2/ت1790
— أحمد بن محمد بن موسى، عن بكر بن خلف، عن يحيى القطان..... 4/ت1913، 2040

- الخضر بن داود، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن حنبل، عن يحيى القطان..... 4/1812
- عبد الله بن أحمد، عن أحمد بن أبي خيثمة، عن يحيى القطان..... 4/1644
- عبد الله بن أحمد، عن أبي بكر بن خلاد، عن يحيى القطان..... 1/299، 322،
- 2/987، 768، 811، 813، 921، 3/1220، 1231، 1521، 4/1677
- عبد الله أحمد النيسابوري، عن محمد بن إسماعيل، عن عبيد الله بن سعيد، عن يحيى القطان.....
- 2/697، 810
- عبد الله بن الليث المروزي، عن محمد بن يونس الجمال، عن يحيى القطان..... 4/1876
- الفضل بن جعفر عن إسماعيل بن إسحاق، عن علي بن المديني، عن يحيى..... 1/282
- محمد بن أحمد عن صالح، عن علي بن المديني، عن يحيى..... 2/758، 771، 785
- محمد بن أحمد المقرئ، عن عمرو بن علي الفلاس، عن يحيى القطان..... 2/680
- محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي الحلواني، عن علي بن المديني، عن يحيى..... 3/1941
- محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، عن عفان، عن يحيى القطان..... 2/743
- محمد بن إسماعيل بن سلم، عن العباس العنبري، عن علي بن المديني، عن يحيى..... 3/1128
- محمد بن جعفر بن محمد، عن أبي بكر الأسود، عن يحيى القطان... 2/808، 3/1019،
- 4/1954، 2051
- محمد بن جعفر، عن محمد بن عبد الرحيم، عن ابن المديني، عن يحيى..... 2/587، 4/1844
- محمد بن الحسن، عن علي بن المديني، عن يحيى..... 3/1819
- محمد بن حفص الجوزجاني، عن أبي قدامة الرحسي، عن يحيى القطان..... 2/697
- محمد بن زكريا البلخي، عن الحسن بن شجاع، عن علي بن المديني، عن يحيى..... 2/659،
- 4/1667، 1848
- محمد بن زكريا، عن محمد بن الثني، عن يحيى القطان..... 1/64، 97
- 2/776، 3/1037، 1527، 1550، 4/1764، 2020، 2029
- محمد بن العباس، عن أحمد بن منصور، عن أحمد بن زهير، عن ابن مهدي، عن يحيى القطان.....
- 4/1578
- محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن ابن معين، عن يحيى القطان..... 4/1569، 1653
- محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن معين، عن يحيى القطان..... 4/235
- محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن سعيد، عن علي بن المديني، عن يحيى..... 2/921
- محمد بن عيسى، عن حمدان بن علي، عن أحمد بن حنبل، عن يحيى القطان..... 4/1980

- محمد بن عيسى عن صالح، عن يعلى، عن يحيى القطان..... 4/ت 1907
- محمد بن عيسى، عن العباس، عن عمرو بن علي الفلاس، عن يعقوب القطان..... 4/ت 2088
- محمد بن عيسى، عن عباس، عن يحيى القطان..... 4/ت 1913
- محمد بن عيسى، عن عباس، عن ابن معين، عن يحيى القطان..... 1/ت 235،
3/ت 1359، 4/ت 1759، 1814، 1972
- محمد بن عيسى، عن علي بن سهل، عن وهيب، عن يحيى القطان..... 3/ت 1413
- محمد بن عيسى، عن علي بن المديني، عن يحيى بن سعيد القطان..... 1/ت 299
- محمد بن موسى، عن صالح بن أحمد، عن علي بن المديني، عن يحيى..... 2/ت 758، 771،
785
- محمد بن موسى، عن الفضل بن غسان، عن ابن معين، عن يحيى القطان..... 2/ت 451،
4/ت 1745
- محمد الهروي، عن أبي بكر الأعيان، عن علي بن المديني، عن يحيى..... 3/ت 1438
- معاذ بن المثني، عن علي بن المديني، عن يحيى بن سعيد القطان..... 1/ت 80

خامساً: محمد الرحمان بن مهدي

- آدم بن موسى عن البخاري عن عبد الرحمن بن مهدي..... 1/ت 104، 271،
2/ت 553، 3/ت 1630، 1909
- أحمد بن عبد الله بن سليمان، عن عمرو بن علي الفلاس، عن ابن مهدي..... 4/ت 1980
- أحمد بن علي الأبار، عن مجاهد بن موسى المخرمي، عن ابن مهدي..... 1/ت 268
- أبو بكر بن صدقة، عن جعفر بن نوح الأزدي، محمد بن عيسى، عن ابن مهدي.... 4/ت 1868
- الحسين بن عبد الله الذراع بن الحسن بن علي، عن ابن مهدي..... 1/ت 243
- الخضر بن داود، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن حنبل، عن ابن مهدي..... 4/ت 1668
- الخضر بن داود، عن أبيه، عن أحمد بن حنبل، عن ابن مهدي..... 4/ت 1816
- زكريا بن يحيى الساجي، عن أحمد بن ستان، عن ابن مهدي..... 3/ت 1427
- الصائغ، عن الحسن بن علي، عن نعيم بن حماد، عن ابن مهدي..... 2/ت 867
- عبد الله، عن أبيه، عن ابن معين، عن ابن مهدي..... 1/ت 66
- علي بن الحسن، عن عبد الرحمان بن عمرو، عن أبي داود، عن ابن مهدي..... 4/ت 1894

- علي بن الحسين بن الجنيد، عن عبد الرحمان بن عمر، عن ابن مهدي... 4/1606، 1876
- علي بن عبد العزيز، عن سليمان بن أحمد، عن ابن مهدي..... 4/1615
- علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد، عن ابن مهدي..... 4/1685
- محمد بن زكريا ، عن محمد بن بشار العبد بن بندار، عن ابن مهدي..... 4/1876
- محمد بن العباس، عن أحمد بن منصور زاج، عن أحمد بن زهير، عن ابن مهدي..... 4/1578
- محمد بن عباس، عن عمرو بن علي الفلاس، عن عبد الرحمان بن مهدي..... 4/2088
- محمد بن علي الهاشمي ، عن عمرو بن علي الفلاس، عن عبد الرحمان بن مهدي..... 1/80
- محمد بن عيسى، عن بندار، عن ابن مهدي..... 1/257
- محمد بن عيسى، عن عمر بن شيبه، عن عبد الواحد بن غياث، عن ابن مهدي..... 4/1632
- محمد بن عيسى، عن عمرو بن علي ، عن محمد بن المثني، عن ابن مهدي..... 1/22

الإمام الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

طرق الموارد التي توسط العقيلي في النقل منها

أولا: شعبة بن الحجاج

رقة الجزء والسنة

الطريق

- آدم بن موسى، عن البخاري عن شعبة معلقا.....3/ت1533
- إبراهيم بن محمد، عن عبدالله بن محمد بن عمر عن مسلم بن إبراهيم، عن شعبة....3/ت1231
- أحمد بن إبراهيم بن عمرو البصري، عن نصر بن علي، عن مسلم بن إبراهيم، عن شعبة3/ت1220
- أحمد بن صدقة، عن محمد بن حرب الواسطي، عن يزيد بن هارون، عن شعبة.....1/ت22
- أحمد بن علي، عن أحمد بن خالد الخلال شابة، عن شعبة.....2/ت451
- أحمد بن علي، عن أحمد بن خالد الخلال، عن شعيب بن حرب، عن شعبة.....3/ت1327
- أحمد بن علي، عن أحمد بن الخليل، عن مسعود بن خلف، عن الحجاج بن محمد، عن شعبة1/ت
- 271
- أحمد بن علي، عن أحمد بن سعيد الدارمي، عن نضر بن شميل عن شعبة.....1/ت286
- أحمد بن علي، عن أبي حاتم الرازي، عن محمد بن إدريس، عن أبي نعيم، عن شعبة. 4/ت1569
- أحمد بن علي، عن عيسى بن عامر، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة.....1/ت286
- أحمد بن علي، عن عيسى بن عامر، عن ابن أبي الطيب، عن ابن علي، عن شعبة.... 3/ت1438
- أحمد بن علي، عن مجاهد بن موسى، عن عفان، عن شعبة....2/ت689 3/ت1355، 1411
- أحمد بن علي، عن يعقوب بن إبراهيم بن جبير الواسطي، عن أبي قتيبة، عن شعبة...3/ت1220
- أحمد بن محمد، عن بكر بن خلف، عن سعيد بن أبي الحكم، عن شعبة.....4/ت1690
- أحمد بن محمد بن بكر، عن شجاع بن مخلد، عن أبي قطن، عن شعبة.....3/ت1438
- أحمد بن محمد بن صدقة، عن أبي رفاعه، عن شعبة.....2/ت467
- أحمد بن محمد بن عاصم، عن محمد بن أبي صفوان، عن عبد الله عن أبيه، عن أمية بن خالد، عن شعبة.....3/ت986
- أحمد بن محمد المروزي، عن عبد الله بن جرير، عن عبد الله بن أبي بكر العتكي، عن مثنى، عن معاذ، عن شعبة.....1/ت22

- أحمد بن محمد بن منصور، عن عبد الله بن أبي الحارث ، عن شعيب بن حرب، عن
شعبة.....1/22، 52
- أحمد بن موسى، عن الحسن بن علي، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن شعبة..4/1851
- أبو بكر بن صدقة ، عن أبي رفاعه، عن مسلم بن إبراهيم، عن شعبة.....3/1355
- بندار، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة.....1/176
- جعفر بن محمد السوسي، عن إبراهيم بن يعقوب الخوزجاني، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن
شعبة.....4/1851
- الحسن بن إبراهيم الأنطاكي، عن عمرو بن عيسى بن يونس، عن أبيه، عن شعبة...4/1690
- الحسن بن إسحاق، ومحمد بن أيوب، عن عبيد الله بن معاذ ، عن مثنى بن معاذ ، عن معاذ، عن
شعبة.....1/54
- الحسن بن أحمد بن الليث الرازي، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة.....2/483
- الحسن بن أحمد، عن أبي نعيم، عن هشيم عن شعبة بلاغا.....2/451، 524، 4/2040
- الحسن بن العباس، عن القاسم بن محمد، عن عبدان، عن أبيه، عن شعبة.....1/22
- الخضر بن داود، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله، عن أحمد بن حنبل عن شعبة، معلقا.2/986
- 1178، 1273، 4/2040
- زكريا بن يحيى، عن سلمة بن شبيب ، عن يزيد بن هارون، عن شعبة...1/22، 4/1983
- زكريا بن يحيى، محمد بن عبد الله المخرمي ، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة.....1/286
- عبد الله عن أبيه، عن أحمد بن إبراهيم الدقيقي، عن أبي رفاعه، عن شعبة.....2/483
- عبد الله عن أبيه، عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن الحجاج بن محمد، عن شعبة..4/1816
- عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن أبي رفاعه، عن شعبة.....2/699
- عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن عباد بن عباد البلهي، عن شعبة.....1/22
- عبد الله بن أحمد، عن ابن معين، عن وكيع، عن شعبة.....2/768
- عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن يحيى بن آدم، عن معلى بن خالد، عن شعبة.....3/1327
- عبد الله بن أحمد، عن أبيه ، عن يحيى بن سعيد القطان، عن شعبة.....1/335، 4/2016
- عبد الله بن أحمد ، عن عبد الله بن إدريس، عن شعبة.....2/743
- عبد الله بن أحمد بن عبد السلام، عن أحمد بن سعيد، عن أبي داود ، عن شعبة...../1690
- عبد الله بن أحمد بن عبد السلام، عن أحمد بن سعيد الدارحي، عن عبد الصمد بن عبد الوارث،
عن شعبة3/1231

- عبد الله بن أحمد بن عبد السلام، عن الدارمي، عن نصر بن شمبل عن شعبة.....4/1983ت
- عبد الله بن أحمد، عن عمرو الناقد، عن عبد الله بن إدريس، عن شعبة.....2/677ت
- عبد الله، عن أحمد بن حنبل عن شعبة، معلقا.....4/1619ت
- عبد الله بن غرار، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة.....2/802ت
- عبد الله بن الليث، عن محمد بن يونس الحمالي، عن يحيى القطان، عن شعبة.....2/452ت
- علي بن أحمد، عن عبيد الله بن معاذ، عن مثنى بن معاذ، عن معاذ، عن شعبة.....3/1231ت
- علي بن محمد، عن محمد بن عبد الوهاب، عن عارم، حماد بن زيد، عن شعبة.....1/168ت
- علي بن محمد بن مسلم، عن عقيل بن يحيى، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة.....4/1690ت
- محمد بن إبراهيم، عن عبد الله بن محمد بن عمر عن مسلم بن إبراهيم، عن شعبة.....2/595ت
- محمد بن أحمد، عن معاوية بن صالح، عن ابن معين، عن مثنى بن معاذ، عن معاذ، عن شعبة.....
- 1/389ت

- محمد بن أحمد، عن معاوية، عن يحيى، عن مثنى بن معاذ، عن معاذ، عن شعبة.....4/1941ت
- محمد بن إسماعيل، عن محمد بن موسى الواسطي، عن مثنى بن معاذ، عن معاذ، عن شعبة.....1/54ت
- محمد بن إسماعيل، حدثت عن شعبة.....1/12ت
- محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، عن نعيم، عن ابن المبارك، عن شعبة.....1/375ت
- محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، عن سعيد ابن عامر، عن شعبة.....1/375ت
- محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، عن علي بن جعفر المدائني، عن شعبة.....3/999ت
- محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، عن يحيى ابن آدم، عن عبد الله بن نافع أبو شهاب عن شعبة.....
- 2/402، 4/1944ت
- محمد بن إسماعيل، عن محمود بن غيلان، عن أحمد بن خالد الخلال شابة، عن شعبة..2/743ت،
- 4/2016ت

- محمد بن إسماعيل، عن محمود بن غيلان، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة3/1، 1244/1ت928
- محمد بن إسماعيل، عن محمود بن غيلان، عن أبي النضر، عن شعبة.....4/169ت
- محمد بن إسماعيل، عن محمد بن غيلان، عن وهب، عن شعبة.....4/1830ت
- محمد بن أيوب، عن عبد الله بن الحسن، عن ابن المديني، عن ابن مهدي، عن شعبة..4/1690ت
- محمد بن أيوب، عن محمد بن عبد العزيز بن أبي زرمة، عن نصر بن شمبل عن شعبة. 4/1993ت
- محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، عن أبي الوليد الطيالسي، عن شعبة.. 3/1119، 1231ت
- محمد بن جميل الهروي، عن محمد بن خلف التيمي، عن قبيصة، عن شعبة.....4/1569ت

— محمد بن الحسن، عن يحيى بن أيوب، عن ابن عباد، عن شعبة..... 402ت/2
— محمد بن سعيد بن بلج، عن عبد الرحمان بن الحكم بن بشير بن سليمان، عن هز، عن شعبة..... 22ت/1
— محمد بن زكريا، عن الحسن بن شجاع، عن علي بن المديني، عن يحيى القطان، عن شعبة..... 389ت/1

— محمد، عن عفان، عن شعبة..... 802ت/2
— محمد بن علي، عن يوسف بن عيسى، عن نصر بن شمير عن شعبة..... 1663ت/4
— محمد بن عيسى، عن بندار، عن علي، عن سلم بن قتيبة، عن شعبة..... 2088ت/4
— محمد بن عيسى، عن صالح، عن علي، عن سلم بن قتيبة، عن شعبة..... 358ت/2
— محمد بن عيسى، عن صالح بن أحمد، عن ابن المديني، عن ابن مهدي، عن شعبة..... 542ت/2
— محمد بن عيسى، عن عبد الله بن أحمد، حماد بن زيد، عن شعبة..... 22ت/1
— محمد بن مروان، عن الحسن بن إسحاق، عن مسلم بن إبراهيم، عن شعبة..... 1996ت/4
— محمد بن منبه، عن علي بن يونس، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة..... 1075ت/3
— محمد بن موسى، عن صالح بن أحمد، عن علي بن المديني، عن يحيى القطان، عن شعبة، 2ت/758
— محمد بن موسى، عن علي بن مسلم، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة..... 1114ت/3
— محمد بن عثمان، عن علي بن المديني، عن غندر عن شعبة..... 227ت/1
— محمد بن عيسى، عن سهل بن محمد، عن أبي حاتم، عن الأصمعي، عن شعبة..... 743ت/2
— محمد بن عيسى، عن أحمد بن إبراهيم، عن نصر بن علي، عن أبيه، عن شعبة..... 375ت/1
— محمد بن موسى بن حماد، عن المفضل بن غسان الغلابي، عن عبد السلام بن هاشم، عن شعبة... 452ت/2

— محمد بن موسى، عن نصر بن علي، عن بشر بن عمر، عن شعبة..... 483ت/2
— محمد بن يحيى، عن العباس بن محمد، عن يحيى القطان، عن شعبة..... 168ت/1
— موسى بن إسحاق، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن سهيل بن يوسف، عن شعبة..... 689ت/2
— الهيثم بن خلف، عن أبي بكر الأعمش، عن أبي الوليد الطيالسي، عن شعبة..... 1231ت/3

ثانياً - سفيان بن سعيد الثوري

- آدم، عن البخاري ، عن علي بن المديني، عن سفيان الثوري.....4/ت1690
- إبراهيم بن يوسف، عن محمد بن مسلم بن وراة، عن عبيد الله بن موسى، عن سفيان...1/ت375
- أحمد بن أصرم، عن أحمد بن حنبل، كان سفيان.....4/ت2016
- أحمد بن علي الأبار، عن أبي هشام الرفاعي، عن يحيى بن آدم، عن سفيان الثوري...4/ت1801
- أحمد بن علي، عن الحسن بن شجاع، عن أبي نعيم، عن سفيان.....2/ت604
- أحمد بن محمد بن صدقة، عن أبي سعيد، عن العلاء بن عمرو الحنفي، عن زافر.....1/ت278
- أحمد بن محمود الهروي، عن سلمة بن شبيب، عن الفريابي، عن سفيان.....1/ت375
- أبو بكر بن خلاد، يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان الثوري.....1/ت257
- الحسن بن خالد الليثي، عن عبد الوهاب بن قررة، عن عبيد الله بن موسى، عن موسى بن قيس
الخصري، عن سفيان.....4/ت1736
- الحسين بن أحمد، عن أبي معمر، عن سفيان.....2/ت559
- الحميدي عن سفيان الثوري، وهو عند العقيلي مسموع من حاتم بن منصور.....4/ت1876
- زكريا بن يحيى، عن أبي عبد الله محمد بن أبي صفوان، عن أبيه، عن سفيان.....1/ت226
- سليمان بن داود القطان، عن أحمد بن الحسن الترمذي، عن أبي نعيم ضرار بن صرد، عن سليمان
المقري، عن سفيان.....4/ت1876
- عبد الله، عن أبيه، عن يحيى بن آدم، عن سفيان الثوري.....1/ت389، 3/ت1420
- عبد الله بن أحمد، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري.....1/ت319
- عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن عثمان بن أبي شيبة، أبي أحمد الزبيري، عن سفيان...3/ت1392
- عبد الله بن أحمد، عن أحمد بن حنبل، كان سفيان.....1/ت175، 3/ت1392
- عبد الله بن أحمد النيسابوري، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن سعيد ، يحيى القطان، عن
سفيان الثوري.....2/ت810
- عبد الله بن محمد المروزي، عن سلمة بن شبيب، عن عبد الرزاق، عن سفيان الثوري...2/ت963
- عبيد الله بن أحمد الكسائي، عن سليمان بن معبد، عن عبد الرزاق، عن سفيان الثوري...1/ت225
- علي بن أحمد عن البخاري، عن علي بن المديني، عن سفيان الثوري.....4/ت1872
- علي بن الحسين، عن عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني، عن ابن مهدي، عن سفيان...4/ت1876

- علي بن عبد العزيز، عن سليمان بن أحمد بن أبي مسهر، عن عيسى بن يونس، عن سفيان
الثوري.....3/1025
- الفضل بن جعفر، عن إسماعيل بن إسحاق، عن علي بن المديني، عن الثوري.....3/1358
- الفضل بن عبد الله، عن سعيد بن يعقوب الطالقاني، عن مؤمل بن إسماعيل عن سفيان.3/1037
- محمد بن إسماعيل بن بلج، عن أبي عبد الله عبد الرحمن، يذكر عن إبراهيم بن إسماعيل بن بشير بن
عبد الملك، عن الحسن بن محمد، عن سفيان.....4/2071
- محمد بن إسماعيل، عن أبي الوليد الطيالسي، عن بشر بن السري، عن سفيان.....2/559
- محمد بن جعفر بن محمد، عن أبي بكر بن أبي الأسود، يحيى القطان، عن الثوري.....2/1019
- محمد، عن الحسن، عن محمد بن داود الحراني، عن عيسى بن يونس، عن الثوري.....3/1025
- محمد، عن الحسن، عن ابن مسلم القسطلي، عن سفيان.....4/1690
- محمد بن زكريا البلخي، عن محمد بن المثني، يحيى بن سعيد القطان، عن الثوري.....2/1019
- محمد بن سعد الشاشي، عن محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، عن سفيان.....1/286
- محمد بن سعيد، عن عبد الرحمن بن الحكم، عن شيخ يحدث عن أبيه، عن سفيان.....1/22
- محمد بن سلمة، عن حمدان بن يوسف السكلمي، عن عبد الرزاق، عن سفيان.....3/1037
- محمد بن صالح، عن علي، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري.....1/286
- محمد بن عبد الله الحضرمي، عن عثمان بن أبي شيبة، أبي أحمد الزبيري، عن سفيان.....2/593
- محمد بن أبي عتاب المؤدب، محمد بن خلف العسقلاني، عن مؤمل، عن سفيان.....2/559
- محمد بن عيسى، عن عمرو بن علي، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري.....1/66
- محمد بن نصر بن منصور الصائغ، عن سريج بن يونس، عن سفيان.....2/802
- محمد بن أيوب، عن عبيد بن يعيش، عن خالد بن يزيد الجعفي، عن سفيان بن سعيد.....3/1282
- محمد، عن صالح، عن علي، عن أبي أحمد، عن يحيى بن علي، عن سفيان.....2/655
- محمد بن عيسى، عن عمرو بن علي، عن سفيان الثوري.....1/226، 2/
- 810،599،468
- منصور عن الحميدي، عن مؤمل بن إسماعيل، عن سفيان.....4/1876
- الهيثم بن خان، عن عبد الملك بن محمد، عن سليمان، يحيى القطان، عن سفيان الثوري.....2/686
- الهيثم بن خلف، عن محمود بن غيلان، عن أبي نعيم، عن سفيان.....1/178

ثالثاً - سفيران بن عيينة

- آدم بن موسى، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن محمد، عن ابن عيينة.....1/ت286
- آدم بن موسى، عن البخاري، عن ابن عيينة.....2/ت588، 700، 4/ت2040
- أحمد بن إبراهيم البصري، عن سعيد بن نصر، عن يحيى بن معين، عن ابن عيينة.....2/ت872
- أحمد بن أصرم المزني، عن أبي معمر، عن ابن عيينة.....3/ت1231
- أحمد بن علي، عن الحسن بن شجاع، عن ابن عيينة.....2/ت604
- أحمد بن علي، عن الحسن بن علي، عن محمد بن عيسى الطباع، عن ابن عيينة.....4/ت2071
- أحمد بن علي، عن عوام بن إسماعيل الواسطي، عن حبيب كاتب مالك، عن مالك بن أنس، يقرأ
عن ابن عيينة.....1/ت325
- أحمد بن علي، عن محمد بن عبد العزيز بن أبي زرمة، عن أبيه، عن عبد الله بن المبارك، عن ابن
عيينة.....1/ت286
- أحمد بن محمود، عن أبي بكر الأشج، عن أبي سعيد الخدادي، عن ابن عيينة.....1/ت240
- أحمد بن محمود، عن أبي زرعة الرازي، عن عبد الله بن محمد السندي، عن ابن عيينة.....3/ت1082
- أحمد بن علي، عن علي بن ميمون، عن ابن عيينة.....3/ت1280
- أحمد بن علي، عن أبي هشام الرفاعي، عن يحيى بن آدم، عن ابن عيينة.....4/ت1801
- جعفر بن محمد، عن نصر بن علي، عن ابن عيينة.....4/ت1943
- الحسين بن أحمد، عن أبي معمر، عن ابن عيينة.....3/ت1569
- عبد الله بن أحمد، عن أحمد بن خالد الخلال، عن مخلد الشعيري، عن ابن عيينة.....1/ت203
- عبد الله بن أحمد، عن البخاري، عن علي بن المديني، عن ابن عيينة.....3/ت1341
- عبد الله بن أحمد، عن أبي بكر، عن ابن عيينة.....4/ت1771
- عبد الله بن أحمد بن توبة، عن عبد العزيز بن المنيب، عن أبي عمران الهيثم بن أيوب، عن ابن
عيينة.....4/ت1833
- عبد الله بن أحمد بن عبد السلام، عن البخاري، عن ابن عيينة.....4/ت1833
- عبد الله بن أحمد، عن ابن عيينة.....3/ت1355
- عبد الله بن أحمد، كتب إليه أبو بكر بن خلاد، عن ابن عيينة.....3/ت1268
- عبد الله بن أحمد، ومحمد بن زكريا، عن عثمان بن أبي شيبة، عن ابن عيينة.....4/ت1771
- عبد الله بن أحمد، عن أبي معمر، عن ابن عيينة.....4/ت1833

- عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن أبي أسامة، عن سفيان.....1/257
- عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن ابن عيينة.....2/441، 3/1027
- عبد الله بن محمد بن سعدويه، عن محمد بن يحيى ابن أبي عمر، عن ابن عيينة.....3/149
- عبد الرحمن بن الفضل، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن المديني، عن ابن عيينة....4/1578
- علي بن عبد الصمد، عن أبي معمر، عن ابن عيينة.....3/1231
- الفضل بن جعفر، عن إسماعيل بن إسحاق، عن علي بن المديني، عن ابن عيينة....3/1355
- محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، عن نعيم، عن ابن عيينة.....3/1280
- محمد بن الحسن، عن أحمد بن شبيب، عن ابن عيينة.....1/252
- محمد بن سعد الشاشي، عن محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، عن ابن عيينة.....1/286
- محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن ابن عيينة.....1/240
- محمد بن عيسى، عن صالح، عن البخاري، عن علي بن المديني، عن ابن عيينة.....4/1801
- محمد بن عيسى، عن صالح، عن علي بن المديني، عن مؤمل، عن ابن عيينة.....2/902
- محمد بن عيسى، عن صالح، عن معلى، عن ابن عيينة.....4/1850
- محمد بن عيسى، عن عمرو بن علي الفلاس، عن ابن عيينة.....2/655
- الهيثم بن خلف، عن أبي عبيدة بن أبي السفر، عن عبد الله ابن محمد بن سالم، عن رشيد الخزاز، عن ابن عيينة.....1/278
- يوسف بن يعقوب، عن محمد بن عبد الرحيم صاعقة، عن ابن المديني، عن ابن عيينة4/1578

رابعاً - محمد الله بن المبارك

- أحمد بن جميل الهروي، عن عبدة بن سليمان المروزي، عن ابن المبارك.....4/2071
- أحمد بن علي، عن محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد العزيز، عن أبيه، عن ابن المبارك....1/32
- عبد الله بن أحمد بن توبة، عن محمد بن عبد الله بن قمرزاز، عن علي بن الحسين بن واقد، عن ابن المبارك.....4/1801
- عبد الله بن أحمد الخفاف، عن محمد بن إسماعيل، عن ابن المبارك.....4/1833
- عبد الله بن أحمد، عن أحمد بن عبد الله، عن سفيان بن عبد الملك، عن ابن المبارك...4/1946
- عبد الله بن أحمد، عن محمد بن أبي بحر المقدم، عن عمرو بن علي، عن ابن المبارك..3/1471

— عبد الله بن أحمد، عن محمد بن أبي بكر المقدمي، عن عمر بن علي، عن ابن المبارك...1/ت

235

— عبد الله بن أحمد، عن أبي معمر، عن ابن المبارك.....1/ت252

— عبد الله بن محمد بن سعدويه المروزي، عن أحمد بن عبد الله بن بشير المروزي، عن علي بن

الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك.....1/ت286

— عبد الله بن محمد، عن رقب المصري، عن إسحاق بن الحسن الطحان، عن نعيم بن حماد عن

ابن المبارك.....4/ت1905

— عبد الله، عن أبيه، عن عتاب بن زياد، عن ابن المبارك.....3/ت1089

— عبد الله، عن أبيه، قيل لابن المبارك.....3/ت1035

— عبد الله، عن أبيه، عن ابن مهدي، عن ابن المبارك.....3/ت1112

— الفضل بن عيسى، عن هدية بن عبد الوهاب، عن الفضل بن موسى، عن ابن المبارك4/ت1641

— محمد بن إسماعيل، وأحمد بن علي، عن الحسن الخلواني، عن أحمد بن شويه، عن ابن المبارك، في

موضعين: أحدهما موصولاً والثاني بلاغاً.....1/ت252

— محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي الأبار، عن محمد بن عيسى، عن عنسة القرشي، عن ابن

المبارك.....3/ت1039

— محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي الأبار، عن المسيب بن واضح، عن ابن المبارك1/ت286

— محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، عن محمد بن سلمة سليمان، عن ابن المبارك...1/ت167

— محمد بن إسماعيل عن الحسن بن علي، عن نعيم بن حماد عن ابن المبارك.....2/ت678

— محمد بن حاتم، عن حسان بن موسى، عن ابن المبارك.....4/ت2071

— محمد بن زكريا، عن سعيد بن عقوب الطلقاني، عن ابن المبارك.....3/ت1069، 4/ت2071

— محمد بن سعيد بن بلج، عن عبد الرحمن بن الحكم ابن بشير بن سليمان، يذكر عن نوفل، عن

ابن المبارك.....4/ت1876

— محمد بن سعيد عن أبي عبد الله، عن أبي يعلى، عن ابن المبارك.....4/ت2071

— محمد بن عتاب، عن أبي داود، عن ابن المبارك.....4/ت1666

— محمد بن نعيم بن حماد، عن ابن الأعمش، عن إبراهيم بن شماس، عن ابن المبارك.....4/ت1876

— محمد، عن الحسن، عن أحمد، عن نعيم الولوي، عن ابن المبارك.....4/ت1905

— الهيثم بن خلف، عن أحمد بن عثمان بن حكيم، عن عبد الرزاق بن عمر الربيعي، عن ابن المبارك.

4/ت2071

- الهيثم بن خلف، عن عبد الله بن أحمد بن شويه، عن أبي رجاء، عن ابن المبارك...4/2071
 – يحيى بن عثمان، عن نعيم بن حماد عن ابن المبارك.....4/1640

خامسا – علي بن المديني

- أحمد بن علي، عن محمد بن يحيى، عن ابن المديني.....2/529
 – أحمد بن محمود الهروي، عن عثمان بن سعيد السجستاني، عن علي بن المديني.....3/1473
 – أحمد بن محمود الهروي، عن محمد بن أحمد بن مسعر، عن ابن المديني.....2/632
 – الحسين بن عبد الله الذارع، عن محمد بن عتاب، عن أبي داود، قال: أخبرني من سمع ابن المديني.
 3/1541
 – زكريا بن يحيى الساجي، عن الحسن بن يحيى الأزدي، عن علي بن المديني.....4/2039
 – الصائغ: قال ابن المديني.....3/1273
 – العباس بن علي بن المديني.....1/297
 – العباس بن السندي، عن ابن المديني.....4/1578
 – عبد الله بن أحمد، عن البخاري عن ابن المديني.....4/2039
 – عبد الله بن أحمد، قال: حدثنا بعض أصحابنا، عن علي بن المديني.....4/2000
 – عبد الله بن الحسن، عن ابن المديني.....2/851، 4/1622
 – عبد الله بن محمد بن سعدويه، عن إبراهيم بن يعقوب، عن ابن المديني.....1/257
 – عبيد العجل، عن أحمد بن الحسن بن خراش، عن ابن المديني.....4/1666
 – عمرو بن موسى، عن المغيرة بن محمد المهلي، عن ابن المديني.....4/1666، 1959
 – الفضل بن جعفر، عن إسماعيل بن إسحاق، عن ابن المديني.....1/385، 3/1294، 1519
 – محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي الحلواني، عن ابن المديني.....3/1438، 4/1993
 – محمد بن أيوب بن الضريس، عن ابن المديني.....3/1352
 – محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن ابن المديني.....2/531
 – محمد بن عيسى، عن صالح، عن ابن المديني.....2/650
 – محمد بن عيسى، عن العباس محمد، عن علي بن المديني.....4/1977
 – معاذ بن المثني، عن ابن المديني.....3/1338

ساحداً - مالك بن انس

- إبراهيم بن موسى، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن الشافعي، عن مالك.....2/ت808
- أحمد بن علي الأبار، عن إبراهيم بن زياد سبلان، عن حسين بن عروة، عن مالك...4/ت1578
- أحمد بن علي، عن علي بن ميمون الرقي، عن أبي خليل عتبة بن حماد، عن مالك...4/ت1929
- أحمد بن علي، عن محمد بن عبد الرحمن القرمطي، عن عبد الرحمن بن عبد الملك الحزامي، عن مالك.....3/ت1466
- جعفر بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن يحيى بن آدم، عن عبد الله بن إدريس، عن مالك....4/ت1876
- جعفر بن محمد بن الحسن، عن أبي قدامة عبيد الله بن سعيد، عن بشر بن عمر، عن مالك.....1/ت59
- جعفر بن محمد، عن عباس العنبري، عن أبي الوليد الطيالسي، عن وهيب بن خالد، عن مالك.....4/ت1578
- زكريا بن يحيى، عن أبي موسى محمد بن المثنى، عن محمد بن عبد الله الأنصاري، عن رجل، عن مالك.....3/ت1333
- عبد الله بن أحمد، عن إبراهيم بن عبد الرحيم، عن أبي معمر، عن الوليد بن مسلم، عن مالك.....4/ت1876
- عبد الله بن أحمد، كتب إليه أبو بكر بن خلاد، عن يحيى، عن مالك.....2/ت734
- عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن محمد بن سعيد، عن مالك.....2/ت708
- عبد الله بن أحمد، عن منصور بن أبي مزاحم، عن مالك.....4/ت1876
- العجلي: سئل مالك.....4/ت1657
- عمر بن عبد العزيز بن عمران، عن أبيه، عن أبي زيد عبد الحميد بن الوليد، عن الحارث بن مسكين، عبد الرحمن بن القاسم، عن مالك.....4/ت1677
- الفضل بن جعفر، عن عبد الملك بن محمد بن سليمان، عن يحيى بن سعيد القطان، عن وهيب بن خالد، عن مالك.....4/ت1578

- محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، عن أحمد بن صالح، عن مطرف بن عبد الله أبو مصعب
الزري، عن مالك.....3/1466
- محمد بن إسماعيل، عن عمرو بن علي، عن ابن أبي مرزوق، عن مالك.....4/2011
- محمد بن أحمد بن داود السمناني، عن مهدي بن علي، عن مطرف بن عبد الله أبو مصعب الزري،
عن مالك.....1/294
- محمد بن زكريا، عن الحسن بن شجاع، عن علي بن المديني، عن يحيى بن سعيد القطان، عن أبي
سلمة، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن مالك.....4/1667
- محمد بن عمرو المروزي السلمي، عن سليمان بن معبد أبو داود السنجي، عن الأصمعي، عن
مالك.....2/269
- محمد بن عيسى، عن عمرو بن علي، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس.....1/396
- محمد بن موسى، عن عبد الله بن أحمد بن شنوية، عن مطرف بن عبد الله أبو مصعب الزري، عن
مالك.....3/1466
- مقدم بن داود، عن أبي زيد أحمد بن أبي الغمر، عن الحارث بن مسكين، عبد الرحمن بن القاسم،
عن مالك.....1/59 2/806
- الهيثم بن خلف، عن عبد الله بن أحمد بن شنوية، عن أبي رجاء قتيبة بن سعيد، يذكر عن معن بن
عيسى، عن مالك.....4/2071
- يحيى بن عثمان، عن حامد بن يحيى البلخي، عن عبد الرزاق، عن مالك.....3/1181

سابعاً - وكيع بن الجراح

- آدم بن موسى، عن محمد بن إسماعيل البخاري، عن ابن المديني، عن وكيع بن الجراح.....3/1527
- أحمد بن علي، عن محمد بن علي، عن إبراهيم بن شماس، عن وكيع.....4/1888
- إدريس بن عبد الكريم المقرئ، عن إسحاق بن إسماعيل، عن وكيع بن الجراح.....1/276
- الخضر بن داود، عن أحمد بن محمد، عن الهيثم بن خارجة، عن وكيع بن الجراح.....2/952
- عبد الله بن أحمد، عن أبي عبد الله السلمي، عن وكيع بن الجراح.....1/225
- عبد الله بن أحمد، عن محمد بن عبد الله المخرمي، عن وكيع.....3/1474
- العقبلي: قال وكيع، دون إسناد.....4/1665
- ابن غلب الأردني، عن يحيى بن سليمان الجعفي، عن وكيع.....4/1833

- الفضل بن عبد الله، عن محمد بن أبي خالد المصيبي، عن وكيع.....4/ت1876
- محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، عن محمد بن عيسى، عن وكيع بن الجراح...3/ت1035
- محمد بن أيوب، عن محمد بن غيلان، عن وكيع بن الجراح.....2/ت922
- محمد بن سعيد بن خالد الرازي، عن عبد الرحمن بن الحكم، عن وكيع بن الجراح...3/ت1037
- يوسف بن يعقوب السمسار، عن محمد بن عمرو بن أبي مذعور، عن وكيع.....4/ت1665

ثامنا – يزيد بن هارون

- أحمد بن علي، عن محمد بن إسماعيل الواسطي، عن يزيد.....2/ت711
- عبد الله بن أحمد، عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، عن يزيد.....1/ت59
- عبد الله بن الحسن، عن علي بن المديني، قال أخبرني من سمع يزيد.....1/ت214
- محمد، عن الحسن، عن يزيد بن هارون.....1/ت387
- محمد، عن عباس، عن يحيى، عن عيسى بن يونس، عن يزيد بن هارون.....2/ت561
- محمد بن عيسى، عن فضل بن سهل الأعرج، عن يزيد.....1/ت227
- محمد بن عيسى، عن محمد بن عبد الله المخرمي، عن يزيد بن هارون.....3/ت1406

ثاسعا – جرير بن عبد الحميد

- آدم بن موسى، عن البخاري، علي بن المديني، عن جرير بن عبد الحميد.....4/ت1957
- أحمد بن علي، عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، عن جرير بن عبد الحميد.....3/ت1550
- زكريا بن يحيى، عن يوسف بن موسى، عن جرير بن عبد الحميد.....1/ت257، 275
- عبد الله بن أحمد، عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير بن عبد الحميد.....4/ت1569
- عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن جرير.....3/ت1550
- محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، عن محمد بن عيسى، عن جرير.....3/ت1550
- محمد بن إسماعيل الصائغ، عن عباس العنبري، عن ابن المديني، عن جرير بن عبد الحميد.....3/ت970

مأشرا - أيوب السخيتاني

- إبراهيم بن يوسف، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، عن الخصب بن نافع، عن خالد
ابن خراش، حماد بن زيد، عن أيوب.....3/ت1284
- أحمد بن علي الأبار، عن علي بن حجر، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب.....1/ت195
- بشر بن موسى، عن الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن أيوب.....3/ت1569
- الحسن بن علي بن زياد، عن إبراهيم بن موسى الفراء، عن محمد بن ثور، عن معمر، عن أيوب..
3/ت1284
- الحسن بن علي بن شبيب، عن سليمان بن أيوب، عن إسماعيل أخو عبد الكرم، حماد بن زيد،
عن أيوب.....3/ت1284
- عبد الله بن أحمد بن حنبل، وأحمد بن علي، عن عقبة بن مكرم، عن أبي الوليد بن خالد بن صخر،
عن شعبة، عن أيوب.....2/ت449
- عبد الله بن أحمد عن أبيه، بلغه عن سفيان، عن سفيان بن عيينة، عن أيوب.....3/ت1284
- محمد بن إبراهيم بن الجناد، عن ابن عائشة، عن سلام بن أبي المطيع، عن أيوب.....2/ت521
- محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، عن حماد بن زيد، عن أيوب.....4/ت1941
- محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، عن داود بن محمد، عن حجاج بن يوسف، عن عبد
الرزاق، عن معمر، عن أيوب.....3/ت1027
- محمد بن إسماعيل، عن عفان، عن معاذ بن معاذ، عن صخر بن جويرية، عن أيوب..3/ت1284
- محمد، عن الحسن، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أيوب.....4/ت1941
- محمد بن داود بن خزيمه، عن مؤمل بن إهاب، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب.....
3/ت1569
- محمد بن سعد الشاشي، عن شيبان، عن يحيى بن كثير أبو النضر، قال: كان أيوب..3/ت1413
- محمد بن عيسى عن أبي الخطاب، عن الهيثم بن الربيع، عن سماك بن عطية، عن أيوب3/ت1284
- محمد بن عيسى، عن علي بن سهل، عن عفان، عن وهيب، أيوب.....3/ت1413
- محمد بن عيسى، عن مشرف بن سعيد، عن أبيه، عن عبد الواحد بن زيد، عن أيوب السخيتاني..
3/ت1284

العاثي عشر - عفان بن مسلم

- الحسن بن عبد الله الذارع، عن أبي داود، عن أحمد، عن عفان.....4/1816ت
— عبد الله عن أبيه، عن عفان.....1/330ت
— العقيلي: قال عفان.....3/1220ت
— الفضل بن جعفر، عن جعفر بن محمد بن عامر، عن عفان.....3/1075ت
— محمد بن إسماعيل الصائغ، عن عفان.....4/1894ت
— محمد بن عيسى، عن عمرو بن علي، عن عفان.....2/483ت

الجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملحق الثالث

الموارد النادرة عند العقيلي في كتابه "الضعفاء الكبير"

أرقام التراجع	المصدر
576ت/2	أدم بن موسى
1755ت/4	إبراهيم بن الحسن
250ت/1	إبراهيم بن زياد
808ت/2 278-375, 206, 257ت/1	إبراهيم بن سعد
1820ت/4	إبراهيم بن موسى
2069ت/4	إبراهيم بن يعقوب
1359/3	أحمد بن إسحاق
714ت/2	أحمد بن حميد
1225ت/3	أحمد الدورقي
1998ت/4	أحمد بن صالح
1577ت/4	أحمد بن عمرو البزار
1521, 1431ت/3	أحمد يونس
1666ت/4	إسحاق بن عيسى الطباع
2034ت/4	إسحاق بن منصور
1606ت/4	أسد بن عمرو
733ت/2	أسلم المنفري
1666ت/4	إسماعيل بن زكريا
1438, 1284, 1275ت/3, 402ت/2	إسماعيل بن علي
804ت/2	إسماعيل بن محمد بن سعد
678ت/2	أسود بن سالم

582/2	أصبح بن الفرع
1322/3	الأعور
1967/4	الأنقرع
599 .587/2	الأنصاري
1876/4 ، 225/1	الأوزاعي
867/2	بشر بن بكر
1719/4	بشرى الحديث
526/2	بشير بن عثمان
1280/3	بكر بن حمدان
1471/3	بندار
995/3	بهر بن أسد
1327/3 ، 1896/4 ، 1893 ، 1993 ، 1996	بهر بن حكيم
1413/3	جابر بن زيد
240/1	الجراح بن مليح
1941/4 ، 1040/3	جرير بن حازم
1511/3	حامد بن يحيى
207/1	حبيب بن أبي ثابت
1876/4	حجاج بن أرطاة
1807/3 ، 1515/4 ، 1413 ، 1128/3	الحسن البصري
1215/3	الحسن الجفري
1606/4	الحسن بن حكيم القرشي
1356/3	الحسن بن عبيد الله
1913/4	حسين بن الحسن المروزي
2051/4	حسين المعلم
1678/4	الحصين
1722 ، 1631/4 ، 1114/3 ، 218/1	حفص بن غياث
1727	الحكم بن بشير
2016/4 ، 1113/3 ، 554/2	

1814ت/4	هماد بن خالد الخياط
1420ت/3	همزة الزيات
1323، 1284ت/3	حميد بن الأسود
1624ت/1068، 4ت/557، 3ت/2	الحميدي
1284ت/3	حوشب العابد
1244ت/3	خالد الخذاء
926ت/2	خالد بن خراش
1474ت/3	خليفة بن موسى
963ت/3	خويل
1471ت/3	داود بن أبي هند
2081ت/4، 1221ت/3	دحيم
1481ت/3	رجاء بن حيوة
885ت/2	رقية
396ت/1	الزبيري
541ت/2	زكريا بن يحيى
843ت/2، 67ت/1	زنيح (محمد بن عمرو بن بكر)
119ت/1	الزهري
1440، 1114ت/3، 925ت/2، 367ت/1	
1801ت/4	زهير بن معاوية
2012ت/4	زيد بن أبي أنيسة
1082ت/3	زيد بن المبارك
814ت/2	سالم بن عبد الله
1392ت/3	سالم المرادي
1876ت/4	سريج بن يونس
1413ت/3، 240ت/1	سعيد بن جبير
1444، 1413ت/3	سعيد بن المسيب
1284ت/3	سعيد بن عامر
808ت/2، 563ت/2	سعيد بن عبد العزيز

1458ت/3	سعید بن عفیر
225ت/1	سفيان بن حبيب
417ت/2	سلم بن قتيبة
1876ت/4	سلمة بن حكيم
1653، 1876ت/4، 554ت/2	سلمة بن كهيل
1680ت/4	سليمان بن حرب
1666ت/4، 496ت/2	سليمان الشاذكوي
1894ت/4	سليمان أبو المعتمر
1076ت/3	سماك الخنفي
235ت/1	سهل بن أبي حدوية
559ت/2	سوار بن عبد الله
396ت/1	الشافعي
397ت/1	شبابة
2084ت/4	شعيب بن حرب
1413ت/3	شهر بن حوشب
866ت/2	صفوان بن سليم
1807، 1413ت/3	طاوس اليمن
496ت/2	عارم
1632ت/4	عاصم
657ت/2	عباد بن العوام
1941ت/4	عباد بن منصور
1082ت/3	العباس بن عبد العظيم
1578ت/4	عباس العنبري
1755ت/4	عبد الأعلى بن أبي مساور
1875ت/4	عبد الرحمن بن أحمد

1413ت/3	عبد الرحمن بن حسان
1734، 1708، 598، 872ت/4	عبد الرحمن بن الحكم
2071ت/4	عبد الرحمن بن عمر
1119ت/3	عبد الرحمن بن القاسم
2092، 2069، 1284، 1181ت/3	عبد الرزاق
1405ت/3، 526ت/2، 320ت/1	عبد الصمد بن عبد الوارث
866ت/2	عبد العزيز بن محمد
1284ت/3	عبد الله بن بكر المزني
1413ت/3	عبد الله بن الحارث
1798ت/4	عبد الله بن الحكم
1164ت/3، 811ت/2	عبد الله بن داود
2039ت/4، 59ت/1	عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي
1380ت/3	عبد الله بن عمر بن أبان
1220ت/3	عبد الله بن مخلد
587ت/2	عبد الله بن مسلمة
569ت/2	عبد الله بن نافع
1876، 1666، 1692، 692ت/4	عبد الله بن نحر
1920	عبد الله بن وهب
867ت/2	عبد الملك بن عبد الحميد
1959ت/4	عبد الملك بن ميسرة
758ت/2	عبد الواحد بن زياد
559ت/2	عبيد الله بن زحر
1101ت/3	عثمان بن سعيد
156ت/1	عثمان بن أبي شيبة
1244ت/3، 845ت/2	عطاء بن أبي رباح
1413ت/3	عقبة بن مكرم
1040ت/3	عكرمة
963ت/3	

102/1	علي بن عبد الله بن جعفر
1732/4	علي بن عبد الله المزني
379/1	علي بن عياش
1757/4	علي بن ميمون الرقي
655/2	عمر بن در
1220/3	عمر بن هارون
1119/3	عمر بن الوليد الأعتف
397/1	عمران بن أبان
254/1	عمرو بن إسماعيل
1941/4	عمرو بن الحجاج
1620/4	عمرو بن زوارة
1941/4	عمرو بن عبيد
792, 660/2	عمرو بن علي الفلاس
812/2, 167/1	عمرو بن مرة
1745/4	عوف الأعرابي
1930/4, 698/2	غندر
1876/4	الفضل بن موسى
713/2	القاسم بن محمد
1808/4, 716/2	قتادة
1817/4	قتيبة بن سعيد
1284/3	قريش بن أنس
375/1	قيس بن منصور
561/2	كهمس
1890, 1632/4, 240/1	ليث بن سعد
1220/3	مؤمل بن إسماعيل
418/2, 207/1	بجاهد بن جبر
1866/4, 476/2	بجاهد بن موسى

808, 713/2	محمد بن إسحاق
1072/3, 405/2	محمد بن أبي بكر المقدسي
1082/3	محمد بن إسماعيل أبو صالح
1578/4	محمد بن إسماعيل بن أبي فديك
1020/3	محمد بن بشار
1909/4	محمد بن بكار
1876/4	محمد بن جابر
1569/4	محمد بن خلف
701/2	محمد بن داود العباسي
1284/3	محمد بن سيرين
579/2	محمد بن عبد الله المقرئ
580/2	محمد بن عبد الله بن نمير
1527/3, 699/2	محمد بن عبيد
1921/4	محمد بن عبيد بن ميمون التبان
845/2	محمد بن علي المري
2023/4, 1068/3, 840, 626/2	محمد بن عيسى
1220/3	محمد بن كثير
1612/4	محمد بن مسلم
272/1	محمد بن هانئ
2038/4	محمد بن واسع
1836/4, 414/2, 1280/3	محمد بن يوسف
1936	مخلد الشعيري
1087/3	مروان
1881/4	مسلم بن إبراهيم
1516/3	مسلم بن يسار
1807/4	مطر
1284/3	مطرف بن عبد الله
1555/4	

1909، 1641، 4/4	مظفر بن مدرك
1، 101، 2/2، 402، 3/3، 1284، 4/4	المعتمر بن سليمان
1690	معدان
1186، 3/3	معمر
518، 2/2، 375، 1/1	مغيرة
1، 375، 2/2، 449، 3/3، 1515، 4/4	مكحول
1764	منصور بن المعتمر
1481، 3/3	موسى بن حماد
1، 20، 375، 3/3، 1521، 4/4، 1606	موسى بن داود
1680، 4/4	موسى بن سلمة
1813، 4/4	موسى بن هارون
1814، 1759، 4/4	نجيح
1338، 3/3	نصر بن علي الجهضمي
983، 3/3	نعيم بن حماد
264، 1/1	نعم بن أوس
1798، 1640، 4/4	نوفل
1481، 3/3	هارون أختو حسين بن مسلم
2069، 4/4	هشام بن حسان
1569، 4/4	هشام بن عروة
963، 3/3	هشيم
1578، 4/4	همام
1، 2، 342، 3/3، 645، 4/4، 1081، 4/4، 1685	الهميم بن خارجة
2051، 4/4	الوليد بن مسلم
1474، 3/3	وهيب بن خالد
1936، 2/2، 808، 4/4	يحيى بن آدم
1842، 1793، 4/4، 729، 2/2	يحيى بن حسان
1549، 1343، 3/3، 972، 3/3	يحيى بن شعيب
418، 2/2	
1653، 4/4	

بجى بن عبد الحميد الحماني

1678ت/4

بجى بن أبي كثير

145ت/1

بجى بن معمر

1807ت/4

بجى بن النظر

1284ت/3

1630، 1632ت/4، 417ت/2، 22ت/1

يزيد بن زريع

1980

يعلى

276ت/1

1876ت/4، 963ت/3، 278ت/2

يوسف بن أسباط

1073ت/3، 226ت/1

يونس بن أبي إسحاق

1284، 1073ت/3

يونس بن عبيد

1284ت/3

أبو إبراهيم المصري

1313، 1214ت/3

أبو أحمد الزبيري

278ت/1

أبو أسامة

1876، 1759ت/4، 375، 102ت/1

أبو إسحاق الفزاري

845ت/2

أبو بكر بن أبي شيبة

1632ت/4، 417ت/2

أبو حزي

375، 125ت/1

أبو جعفر الصائغ

2071، 1802ت/4

أبو حنيفة

1411ت/3، 752ت/2

أبو خيثمة

1807ت/4

أبو الزبير

1612ت/4، 1280ت/3

أبو زرعة

1826ت/4

أبو سعيد الأشج

1262ت/3

أبو سعيد الحداد

1490، 1386ت/3، 881، 663ت/2

أبو سلعة التبوذكي

1810ت/4

أبو عاصم

710ت/2

أبو عبد الرحمن السلمي

101ت/1

أبو عبد الله السدي

872ت/2

أبو عبد الله بن عبد الرحمن

1930، 1075، 4/3	أبو عبيدة الحداد
1280، 3/3	أبو عمرو بن العلاء
1254، 1225، 3/3	أبو غسان
933، 2/2	أبو فنية
1284، 3/3	أبو المثني
974، 3/3	أبو مسهر
808، 2/2	أبو مصعب
1457، 3/3	أبو معاوية
843، 2/2، 278، 268، 213، 1/1	أبو معمر القطيعي
375، 1/1	أبو المليح
85، 1/1	أبو نعيم
1370، 1321، 3/3، 598، 526، 496، 2/2	أبو الوليد الطيالسي
397، 1/1	أبو اليمان
1690، 4/4، 632، 2/2	ابن جريح
2071، 4/4	ابن أبي حزم
225، 1/1	ابن أبي داود
1413، 3/3، 713، 2/2	ابن أبي ذئب
867، 2/2	ابن زهير
738، 2/2	ابن أبي السري
1807، 4/4	ابن عباس
579، 2/2	ابن عجلان
1578، 4/4، 561، 2/2، 225، 1/1	ابن أبي عدي
1555، 4/4	ابن عمران القاضي
2071، 4/4	ابن عياض
1529، 3/3، 867، 2/2	ابن أبي مريم
1269، 3/3	ابن هبة
1696، 4/4	ابن نصر

الملحق الرابع

معجم شيوخ العقيلي

رقم الصفحة	اسماء الشيوخ	الرقم ت
332/3	آدم بن بشر بن عبد الوهاب الطهاري	01
303/4	آدم بن داود القومسي	02
18/1	آدم بن موسى الخواري	03
451/4	آدم بن موسى الحلواني	04
482/3	إبراهيم بن صالح	05
37/1	إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الناقد	06
309/3	إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي	07
80/3	إبراهيم بن الحجاج الحميري	08
252/3	إبراهيم بن الحسن القومسي	09
52/1	إبراهيم بن الحسين الهمداني	10
22/2	إبراهيم بن عبد الله الفارسي	11
357/3	إبراهيم بن عبد الله المكي	12
273/2	إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المنحرمي	13
249/1	إبراهيم بن عبد الوهاب الأبرازي	14
338/3	إبراهيم بن عيسى الفارسي	15
7/2	إبراهيم بن محمد الشيباني	16
243/1	إبراهيم بن محمد بن العوام القومسي القرشي	17
288/1	إبراهيم بن محمد بن الهيثم	18
225/1	إبراهيم بن محمد بن برة الصنعاني	19
123/1	إبراهيم بن محمد بن معمر النحومي	20
214/1	إبراهيم بن محمد صاحب الطعام	21

343/3	إبراهيم بن مهدي الأبلخي	22
321/1	إبراهيم بن موسى	23
445/3	إبراهيم هاشم البغوي	24
442/4	إبراهيم بن هشام البغوي	25
71/1	إبراهيم بن اليسع بن سعد	26
220/3	إبراهيم بن يوسف المحمستاني	27
298/2	أحمد بن إبراهيم البصري	28
217/3	أحمد بن إبراهيم بن عنبر البصري	29
341/2	أحمد بن إبراهيم القرشي	30
421/3	أحمد بن إبراهيم بن محمد بن ميسان الخولاني	31
147/2	أحمد بن أصرم بن خزيمة المزني من ولد عبد الله بن مغفل	32
206/2	أحمد بن بكر بن خلف	33
286/3	أحمد بن جعفر التازي	34
51/4	أحمد بن جعفر الرازي	35
256/4	أحمد بن أبي جعفر النصيبي	36
443/4	أحمد بن جميل الهروي	37
225/3	أحمد بن الحسن	38
10/1	أحمد بن الحسين الخذاء	39
433/3	أحمد بن حماد بن زغبة	40
236/1	أحمد بن حمزة العسكري	41
59/3	أحمد بن الخليل الجريري	42
372/3	أحمد بن الخليل الخريبي	43
350/3	أحمد بن خيرون المودب	44
228/1	أحمد بن داود السجزي	45
38/2	أحمد بن داود القومسي	46
21/2	أحمد بن داود بن موسى المكي	47
9/1	أحمد بن ذكوان الحضرمي	48

231/2	أحمد بن رسته الأصبهاني	49
296/2	أحمد بن زكريا العابدي	50
474/3	أحمد بن زكريا العباسي	51
320/4	أحمد بن زكريا الحضرمي	52
171/3	أحمد بن زيد بن الحريش الأهوازي	53
198/3	أحمد بن سعيد	54
10/2	أحمد بن سهل بن أيوب الأهوازي	55
225/1	أحمد بن شعيب بن علي النسائي	56
155/4	أحمد بن عبد الله بن سليمان الصنعائي	57
408/3	أحمد بن عبد الملك الفارسي	58
98/3	أحمد بن عبيد الله بن حرير بن جبلة	59
238/1	أحمد بن علي الأبار	60
22/4	أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار	61
74/1	أحمد بن عمرو بن مسلم	62
331/3	أحمد بن القاسم	63
9/4	أحمد بن لهيعة	64
304/2	أحمد بن محمد بن إبراهيم البغدادي	65
38/4	أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن بنت حاتم بن ميمون	66
186/2	أحمد بن محمد بن بكر النسائي	67
224/3	أحمد بن محمد الجذوعي	68
53/1	أحمد بن محمد بن الجعد	69
236/4	أحمد بن محمد الجمال الأصبهاني	70
84/1	أحمد بن محمد الحاجي	71
418/4	أحمد بن محمد الحاطي	72
45/4	أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن سعد	73
228/3	أحمد بن محمد بن الحسن	74
31/1	أحمد بن محمد بن أبي حفص النصيبي	75

10/1	أحمد بن محمد بن زكريا	76
279/2	أحمد بن محمد بن سعيد المروزي	77
235/3	أحمد بن محمد بن سليمان الرازي	78
234/1	أحمد بن محمد بن صدقة أحمد بن حمزة العسكري	79
305/2	أحمد بن محمد بن صعصعة	80
22/1	أحمد بن محمد بن عاصم الرازي	81
151/4	أحمد بن محمد بن قمران الصنعاني	82
11/4	أحمد بن محمد المديني	83
10/1	أحمد بن محمد بن مروان القرشي	84
18/1	أحمد بن محمد المروزي	85
38/1	أحمد بن محمد بن منصور القوهستاني	86
101/2	أحمد بن محمد المهدي	87
111/4	أحمد بن محمد المهري	88
260/1	أحمد بن محمد بن موسى النوفلي	89
350/3	أحمد بن محمد بن نافع	90
85/2	أحمد بن محمد النصيبي	91
297/3	أحمد بن محمد النفيسي	92
97/1	أحمد بن محمد بن الوليد	93
303/1	أحمد بن محمود الهروي	94
288/3	أحمد بن منصور النيسابوري	95
135/3	أحمد بن موسى الطرسوسي	96
14/2	أحمد بن الموصللي	97
418/4	أحمد بن يحيى الرقي الأزدي	98
149/3	أحمد بن يعقوب المقرئ	99
118/1	إدريس بن عبد الكريم المقرئ	101
142/1	أزهر بن زفر الحضرمي	102
282/1	أسلم بن سهل الواسطي	103

360/4	إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب الصياد	104
68/3	إسحاق بن إبراهيم الأماطي	105
442/2	إسحاق بن أحمد الخزاعي	106
310/2	إسحاق بن إسحاق	107
93/1	إسحاق بن عبد الله الكوفي	108
416/3	إسحاق بن يحيى الدهقان	109
426/4	إسماعيل بن بكر السكري	110
321/2	إسماعيل بن محمود النيسابوري	111
52/2	إسماعيل بن غمیل الخلال البغدادي	112
398/4	إسماعيل بن وهب التنجيني	113
282/1	أسلم بن سهل الواسطي	114
343/4	أنيس بن عبد الله أبو عمر النحاس	115
53/2	بشر بن موسى الأسدي	116
243/1	بكر بن أحمد بن سعدويه الطاحي	117
45/1	بكر بن سهل	118
271/3	بنان بن أحمد القطان	119
138/3	جبرون بن عيسى المغربي	120
463/3	جبير	121
295/2	جعفر بن أحمد بن محبوب	122
82/1	جعفر بن أحمد بن نعيم	123
324/3	جعفر بن محمد بن الأزهر البيرودي	124
242/1	جعفر بن محمد بن بريق	125
248/1	جعفر بن محمد بن حرب بن الحسن الطحان	126
176/1	جعفر بن محمد بن الحسن	127
125/2	جعفر بن محمد الزعفراني	128
437/3	جعفر بن محمد بن السوي	129
182/1	جعفر بن محمد السويس	130

200/2	جعفر بن محمد الضريبي	131
244/1	جعفر بن محمد الغريبي بن الحسن	132
377/3	حاتم بن أبي صغيره	133
127/1	حاتم بن منصور الشاشي	134
360/4	حامد بن شعيب البلخي	135
346/4	حياب بن صالح الواسطي	136
277/1	حيان بن إسحاق البلخي	137
193/1	حيان بن إسحاق المروزي	138
127/3	حيان بن محمد المروزي	139
124/2	حجاج بن عمران السدوسي	140
2/122	الحسن بن إبراهيم التستري	141
1/101	الحسن بن الأعرابي	142
3/488	الحسن بن أحمد بن سليمان	143
1/191	الحسن بن أحمد بن منصور	144
2/247	الحسن بن أحمد بن الليث الرازي	145
1/118	الحسن بن بكر الشكري	146
1/86	الحسن بن الجهم الواذري	147
4/430	الحسن بن حبيب	148
3/440	الحسن بن سعيد الموصلبي	149
1/291	الحسن بن العباس الرازي	150
3/484	الحسن بن عيد الأعلى	151
2/249	الحسن بن عبد الحميد الموصلبي	152
4/191	الحسن بن عبد العزيز المحوز بصري	153
27/3	الحسن بن علويه القطان	154
103/1	الحسن بن علي بن خالد الليثي	155
104/1	الحسن بن علي بن زهاد الرازي	156
282/3	الحسن بن علي بن شبيب المعفري	157

24/3	الحسن بن علي بن شهر بار	158
195/4	الحسن بن علي القرجي	159
100/1	الحسن بن علي القطان	160
68/1	الحسن بن علي بن النعمان الفارسي	161
130/4	الحسن بن علي بن ياسر البغدادي	162
324/4	الحسن بن علي الأزدي	163
1/269	الحسن بن المثني بن معاذ بن المثني بن معاذ العنبري	164
186/2	الحسن بن مخلد المقرئ	165
435/4	حسن بن موسى الأسدي	166
249/1	الحسين بن إسحاق الثستري	167
171/4	حسين بن إسحاق الدقيقي	168
279/2	الحسين بن أحمد بن منصور	169
190/2	حسين بن جعفر القتات	170
59/2	الحسين بن عبد الله الدارغ	171
286/1	الحسين بن عبد الله الذراع البصري	172
468/3	الحسين بن محمد بن نصر	173
341/2	الحضرمي بن داود	174
127/3	حمدان بن موسى	175
58/2	حمزة بن محمد الجرجاني	176
4/98	حيان بن إسحاق المروزي	177
4/404	خالد بن النضر القرشي	178
251/1	الحضر بن داود	179
1/51	خير بن عرفة بن عبد الله الأنصاري	180
1/33	داود بن محمد المروزي	181
3/287	داود بن أبي هيثم أبو شيبة	182
2/43	روح بن الفرغ القطان	183
3/374	روح بن الفرغ أبو الزباع	184

4/70	زكريا بن داود النيسابوري	185
30/1	زكريا بن يحيى الحلواني أبو يحيى	186
22/2	زكريا بن يحيى الساجي	187
313/1	سعيد بن إسرائيل	188
304/1	سعيد بن حاتم بن منصور	189
424/3	سعيد بن عبد الحميد بن جعفر	190
167/1	سعيد بن عثمان أبو أمية الأهوازي	191
457/3	سعيد بن محمد الحضرمي	192
262/2	سلم بن سهل الواسطي	193
284/4	سليمان بن داود العقيلي	194
268/4	سليمان بن داود القطان	195
196/1	سهل بن سعد القزويني بقزوين	196
459/3	سهل بن محمد السجزي	197
39/3	سهل بن مردويه التستري	198
93/4	شعيب بن أحمد الذارع	199
17/2	شعيب بن محمد الحضرمي	200
105/1	صالح بن شعيب	201
242/1	صالح بن مقاتل	202
352/4	عباس بن ميم السكري	203
4/22	العباس بن حمدان الحنفي	204
148/2	العباس بن الربيع بن ثعلب	205
218/1	عباس السندي	206
11/3	العباس بن الفضل الأسفاطي	207
111/4	عباس بن المثنى	208
126/2	عبد الرحمن بن أحمد	209
263/1	عبد الرحمن بن الفضل	210
31/2	عبد الرحمن بن محمد بن سلم الأصبهاني	211

329/2	عبد الرحمن بن محمد بن مسلم الرازي	213
98/2	عبد الرحمن بن محمد بن سلمه الرازي	214
223/3	عبد الرحمن بن محمد بن مسلم	215
472/3	عبد السلام	216
423/4	عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة	217
116/2	عبد الله بن أحمد بن أشكاب	218
239/4	عبد الله بن أحمد بن توبة	219
8/1	عبد الله بن أحمد بن حنبل	220
304/4	عبد الله بن أحمد الخفاف	221
31/4	عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي	222
48/2	عبد الله بن أحمد بن عبد السلام	223
255/1	عبد الله بن أحمد بن أبي مرة أبو يحيى	224
448/4	عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة	225
350/2	عبد الله بن أحمد بن موسى الأهوازي	226
374/3	عبد الله بن أحمد النيسابوري سثير	227
260/4	عبد الله بن الحسن الخراساني	228
51/1	عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الخراساني	229
444/4	عبد الله بن الحسين النهلي	230
190/2	عبد الله بن حمدويه البقلاني	231
232/1	عبد الله بن غنام بن حفص بن غياث النخعي	232
281/4	عبد الله بن الليث المروزي	233
210/2	عبد الله بن محمد بن سعيد بن عدي الطائي	234
429/4	عبد الله بن محمد بن سعدويه المروزي	235
468/3	عبد الله بن محمد السمرى	236
1/238	عبد الله بن محمد بن صالح السمرندي	237
187/1	عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الموصلى	238
89/4	عبد الله بن محمد العمري	239

141/1	عبد الله بن محمد بن عيسى المقرئ	240
485/3	عبد الله بن محمد المروزي	241
269/2	عبد الله بن محمد بن ناجية	242
55/1	عبد الله بن مسلمة بن يونس السوائي	243
143/3	عبد الله بن موسى الناقد	244
54/1	عبد الله بن نصر الرملي	245
245/2	عبد الله بن هارون الشيعي	246
471/3	عبد المؤمن بن سعيد	247
263/3	عبد الملك بن أحمد بن أبي مسرة	248
204/4	عبد الملك بن أبي سليمان	249
314/2	عبد الواحد بن زياد	250
79/2	عبد الوارث بن إبراهيم العسكري	251
155/3	عبدان بن أحمد المروزي	252
65/2	عبدوس بن ديزويه	253
37/2	عبيد بن حاتم المنقلب	254
179/2	عبيد بن عبد الواحد	255
174/3	عبيد العجل	256
151/3	عبيد بن غنام بن حفص بن غياث	257
180/1	عبيد الله بن أحمد الكسائي	258
85/3	عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد أبو شبيل	259
335/4	عبيد الله بن الفضل بن سهل	260
340/3	عبيد الله بن محمد	261
69/1	عبيد بن محمد الكشوري	262
234/1	عثمان بن محمد الحراني	263
435/3	عطية بن محمد الضيعي	264
158/1	علم بن الحسن	265
238/1	علي بن أحمد بن سليمان	266

30/4	علي بن الحسن أبو الحسن المروزي يعرف بالشافعي	267
121/2	علي بن الحسن الأصبهاني	268
264/2	علي بن الحسن بن أبي العنبر	269
443/4	علي بن الحسين الرازي	270
11/3	علي بن سعيد بن داود الأزدي	271
306/1	علي بن العباس البراء	272
	علي بن عبد الصمد	273
273/1	علي بن عبد العزيز	274
263/2	علي بن عبد الله الفرغاني	275
246/2	علي بن عبد الله بن المبارك الصنعائي	276
302/3	علي بن عبد الله بن المبارك	277
271/1	علي بن المبارك الصنعائي	278
199/1	علي بن محمد بن سلم	279
414/3	علي بن محمد بن سلمة	280
470/3	علي بن محمد بن مسلم	281
190/3	عمار بن وثيمة	282
72/4	عمر بن عبد الرحمن السلمي	283
254/2	عمر بن عبد العزيز بن عمران بن مقلاص	284
284/1	عمرو بن أحمد بن عمرو بن السرج	285
340/3	عمرو بن أحمد العمي	286
269/3	عمرو بن خالد الواسطي	287
109/4	عمرو بن موسى السيرافي	288
352/4	عمرو بن موسى الفارسي	289
358/3	عمرو بن نصر الكاغضي	290
130/1	عمير بن مرداس الرونقي	291
246/4	عيسى بن محمد المصيبي	292
449/3	عيسى بن موسى الخبلي	293

4/257	الغرض محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طليبة النحوي أبو علافة	294
152/4	الفضل بن أحمد البغدادي	295
223/1	الفضل بن جعفر	296
227/1	الفضل بن عبد الله الجوزجاني	297
288/4	الفضل بن عبد الله العتكي	298
74/4	الفضل بن عيسى الهاشمي	299
301/4	القاسم بن زكريا	300
152/2	القاسم بن محمد التميمي	301
227/1	القاسم بن محمد الدوري	302
28/4	القاسم بن محمد النهدي	303
264/1	محمد بن إبراهيم بن جناد	304
311/3	محمد بن إبراهيم الدوري	305
65/1	محمد بن إبراهيم بن شبيب بن العسال	306
256/3	محمد بن إبراهيم العامري	307
360/3	محمد بن أحمد بن جعفر الوكيعي	308
416/4	محمد بن أحمد بن الحسن السهاني	309
246/1	محمد بن أحمد بن داود السّماني	310
251/3	محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي	311
306/3	محمد بن أحمد العبيدي	312
146/4	محمد بن أحمد بن عمران بن ميسرة	313
198/4	محمد بن أحمد الفراء	314
436/4	محمد بن أحمد بن محمد بن حماد	315
478/3	محمد بن أحمد المطرز	316
317/1	محمد بن أحمد بن المطرف	317
76/4	محمد بن أحمد بن منصور	318
280/3	محمد بن أحمد بن نصر	319
62/1	محمد بن أحمد بن النضر الأزدي	320
121/1	محمد بن أحمد الواراسي	321

197/4	محمد بن أحمد الوراميني	322
336/2	محمد بن أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي	323
439/4	محمد بن أحمد بن الوليد الكرامشي	324
141/2	محمد بن إدريس	325
177/4	محمد بن الأزهر البيوردي	326
286/2	محمد بن إسحاق الفاكهي	327
231/1	محمد بن إسماعيل الأصبهاني	328
144/3	محمد بن إسماعيل بن سالم	329
259/1	محمد بن إسماعيل الصائغ	330
231/3	محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس	331
241/1	محمد بن بحر الواسطي	332
155/2	محمد بن بشر بن محمد	333
4/442-159	محمد بن بشر [أو ابن البشر] بن الهيثم	334
302/1	محمد بن جعفر بن أخي الإمام	335
310/3	محمد بن جعفر الرازي حميد بن الأسود	336
316/3	محمد بن جعفر بن محمد بن أعين	337
132/1	محمد بن جعفر بن محمد البغدادي	338
450/3	محمد بن جميع الأسواني	339
158/4	محمد بن جميل	340
440/4	محمد بن حاتم	341
92/2	محمد بن الحاج الحميري الصنعائي	342
395/4	محمد بن الحاج بن يوسف الحميري	343
152/2	محمد بن الحسن الأصبهاني	344
279/2	محمد الحسن البخاري	345
3/417	محمد بن الحسن بن العباس بن عيسى الهاشمي	346
141/4	محمد بن الحسن بن علي الفارسي	347
442/4	محمد بن الحسن بن نصر الزيات	348

126/1	محمد بن الحسين الأنطاكي	349
136/4	محمد بن الحسين الوادعي	350
381/4	محمد بن حفص الجرجاني	351
62/4	محمد بن حماد صاحب السابري	352
264/4	محمد بن حنيفة القصي الواسطي	353
197/2	محمد بن خالد البردعي	354
348/4	محمد بن خزيمة بن أبي زيد	355
93/1	محمد بن خزيمة بن راشد	356
9/1	محمد بن داود بن خزيمة الرملي	357
305/1	محمد بن ذكوان	358
347/2	محمد بن الربيع بن شاهين	359
376/3	محمد بن زريق المدني	360
285/1	محمد بن زكريا البلخي	361
186/3	محمد بن زكريا الغلابي	362
324/2	محمد بن زكريا بن دينار	363
23/1	محمد بن زنجويه الأصبهاني	364
203/3	محمد بن زنيح الترمذي	365
161/2	محمد بن زيدان الكوفي	366
239/1	محمد بن سعد الشاشي	367
263/1	محمد بن سعيد بن بلخ الرازي	368
278/3	محمد بن سفيان	369
444/4	محمد بن سليم المروزي أبو سليمان	370
50/1	محمد بن سينان الشيرازي	371
148/2	محمد بن طاهر بن خالد البغدادي	372
146/4	محمد بن طاهر بن عيسى المقرئ	373
330/131:3/1	محمد بن العباس الأحزم، أو الأخرم	374
319/1	محمد بن عباس المؤدب	375

271/1	محمد بن عبد الحميد السهمي	376
307/1	محمد بن عبد الرحمن البغدادي	377
187/3	محمد بن عبد الرحمن البلخي	378
280/4	محمد بن عبد الرحمن السامي	379
304/2	محمد بن عبد الله الأنصاري	380
203/2	محمد بن عبد الله الحضرمي	381
34/3	محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي	381
279/1	محمد بن عبد الله بن عتاب بن المربع	382
427/3	محمد بن عبد الله بن غياث المربع	383
253/1	محمد بن عبد الله المسروقي	384
235/1	محمد بن عبدوس بن كامل	385
314/2	محمد بن عبيد بن أسباط	386
232/1	محمد بن أبي عتاب المؤدب	387
3/276	محمد بن عثمان بن سعيد أبو عمرو الضمير	388
302/1	محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي	389
55/4	محمد بن عقيل الفاريابي	390
24/2	محمد بن العلاء الهمداني	391
405/4	محمد بن علي الترمذي	392
136/1	محمد بن علي بن زيد	393
80/2	محمد بن علي بن شعيب	394
314/3	محمد بن علي الصديقي	395
30/1	محمد بن علي الصيرفي	396
281/2	محمد بن علي المري	397
439/3	محمد بن علي المقرئ المروزي	398
78/1	محمد بن علي الماشبي	399
397/4	محمد بن عماد بن عطية	400
184/3	محمد بن عمار بن عطية الرازي	401

.....	محمد بن عيسى ابو ابراهيم الزهري	405
139/1	محمد بن عيسى الهاشمي أبو علي	406
480/3	محمد بن عيسى الواسطي	407
157/3	محمد بن الفضل بن جابر السقطي	408
190/1	محمد بن الفضل بن موسى القسطنطي	409
106/2	محمد بن محمد التمار البصري	410
300/4	محمد بن محمد الكوفي	411
422/4	محمد بن محمد بن النعمان بن شبل	412
37/4	محمد بن المديني	413
125/1	محمد بن مروان القرشي	414
229/2	محمد بن منده	415
475/3	محمد بن منصور الصائغ	416
58/1	محمد بن منصور الفهستاني	416
363/4	محمد بن موسى الأسطخري	417
61/1	محمد بن موسى البلخي	418
96/4	محمد بن موسى بن حماد البربري	419
228/1	محمد بن موسى النهدي	420
247/2	محمد بن نصر بن منصور الصائغ	421
282/4	محمد بن نعيم بن حماد	422
354/3	محمد بن هارون الأنصاري	423
204/4	محمد بن هارون بن زياد الصنعاني	424
208/4	محمد بن هارون بن عبد الخالق	425
433/4	محمد بن هارون أبو موسى	426
252/1	محمد بن هشام المستطلي	427

37/4	محمد بن يحيى القزاز	428
222/2	محمد بن يحيى بن منده الأصهباني	429
88/4	محمد بن يحيى النيسابوري	430
259/4	محمد بن يحيى الواسطي	431
61/2	محمد بن يعقوب	432
274/3	محمد بن يوسف الخوارزي	433
234/2	محمد بن يوسف الضبي	434
77/2	مسعدة بن سعد العطار	435
123/2	مصعب بن إبراهيم بن حمزة الزبيري	436
245/1	المطلب بن شعيب	437
393/3	معاذ بن المثنى بن معاذ	438
295/4	معمربن عيسى بن فايد الأدمي	439
102/1	المقدام بن داود	440
58/2	موسى بن أعين	441
64/2	موسى بن إسحاق الأنصاري	442
83/1	موسى بن حماد العقيلي	443
90/4	موسى بن سهل الجعفي	444
4/361	موسى بن صالح بن يحيى بن سعيد القطان	445
64/1	موسى بن علي الحلبي	446
252/1	موسى بن علي الختلي	447
290/2	موسى بن عمر الجرجاني	448
453/3	موسى بن عمران الجرجاني	449
274/1	موسى بن محمد بن كثير الجدي	450
67/2	موسى بن هارون	451
181/2	نافع بن محمد أبو محمد الخزاعي	452
281/1	نجويه بن محمد اللباد	453
69/2	هارون بن سليمان	454

199/3	هارون بن العباس الهاشمي	455
141/1	هارون بن علي المقرئ	456
49/3	هارون بن عيسى التنجيني	457
76/2	هارون بن كامل	458
284/4	الهيثم بن خالد	459
170/2	الهيثم بن حان	460
239/2	الهيثم بن خلف الدوري	461
317/2	يحيى بن أحمد المحرمي	462
96/2	يحيى بن إسماعيل الحدبدي	463
233/1	يحيى بن أيوب العلق	464
36/2	يحيى بن الحسن العلوي	465
424/3	يحيى بن زكريا الدقاق بغدادي	466
225/3	يحيى بن زكريا النيسابوري	467
291/1	يحيى بن عثمان بن صالح	468
48/3	يحيى بن محمد بن صدقة	469
233/1	يحيى بن أبي مسرة	470
75/1	يعقوب بن إسحاق البغدادي	471
308/3	يعقوب بن إسحاق المحرمي	472
70/4	يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم	473
261/3	يعقوب بن غيلان	474
231/2	يعقوب بن يوسف القزويني	475
74/2	اليمان بن عباد التيمي	476
127/1	يوسف بن أحمد بن الأشيب الصنعاني	477
251/3	يوسف بن زيد	478
254/1	يوسف بن موسى المروزي	479
111/1	يوسف بن يزيد أبو يزيد القراميطي	480
48/1	يوسف بن يعقوب الأزدي	481

268/3	يوسف بن يعقوب السمسار	482
268/4	أبو أسامة البصري	483
264/4	أبو بكر بن صلفه	484
03/1	أبو بكر بن محمد بن القاسم	485
60/2	أبو زيد بن محمد بن حسان العقيلي جد أبو جعفر العقيلي	486
249/2	أبو محمد الواسطي	487
432/4	أبو المغيرة لعله عبد القدوس بن الحجاج	488
126/2	أبو موسى الأنصاري	489
126/1	أبو يحيى بن أبي مسرة	490
127/2	أبو اليمان	491
238/4	ابن غليب الأردني	492

الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

موقعها في الحث	الآية	السورة	الآيات
أ	102	آل عمران	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾
168	106	آل عمران	﴿ يَوْمَ بِيضٌ وَجْهًا وَسَوْدٌ وَجْهًا ﴾
118	92	المائدة	﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَسْرَارُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾
158	111	الأعراف	﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾
170	80	يوسف	﴿ فَلَنُزِيلَنَّكَ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّىٰ بَاذُنَ لِيَ أَبِي أَوْ بَحْرَ اللَّهِ لِيَ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾
167، 150	90	المحل	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾
110	130	الشعراء	﴿ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَارِينَ ﴾
137	8	الأحقاف	﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنْ الرُّسُلِ ﴾
110	29	الفتح	﴿ وَمَثَلُهُ فِي الْأَنْجِيلِ كَرَمْحٍ أَخْرَجَ شَطَاةً ﴾
أ	3، 2	الطلاق	﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسَبُ وَمَنْ يُؤْكَلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ لَبَلِغٌ أَمْرًا قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾

فهرس الأحاديث

- 109..... تأحدث؟ قلت لا. قال: فم تروصاً.....
- 108..... انفوا النار ولو بشق تمرة.....
- 323..... أني عمير ولحم فأكل، ثم قام فصلى، ولم يتوصاً.....
- 317..... أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحبرته كيف رأيت الأذان.....
- 265..... أحمل بين أذنانك وإفامتك نفساً، بقدر ما يخلو الأكل من أكل.....
- 268..... إذا استيقظت من نومك فقل: سبحان الذي.....
- 263..... إذا حملت المرأة فلها أحر الفات الخبث.....
- 52..... إذا زنت الأمة فأجلدوها، فإن زنت فأجلدوها.....
- 54..... إذا كان مع جنازة لم يجلس، حتى توضع.....
- 243..... إذا سبي أحدكم صلاة، أو نام فليصلها إذا ذكرها.....
- 268..... أرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وربما اعتكفت معه تسأله.....
- 265..... أشكر الناس لله أشكرهم للناس.....
- 119..... أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار.....
- 171..... أنا مدينة العلم وعلي بأهنا.....
- 321..... إن الله قد هيا خير لكم من حمر النعم.....
- 204، 168..... إن علي بن أبي طالب حدثني أن أضررت لسبع بمضين من رمضان.....
- 110..... أنزل في الإنجيل نعت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.....
- 259..... إن السؤال لو صدقوا ما أفلح من ردهم.....
- 322..... إن الصدقة يتغنى بها وجه الله.....
- 100..... إن كذبنا علي ليس ككذب علي أحد، من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار.....
- 99..... إن النبي صلى الله عليه وسلم لبث بمكة بضعة عشرة سنة.....
- 321..... إنه لم يكن نبي بعد نوح، إلا وقد أئذ الدجال قومه.....
- 267..... إن الولاء ليس يتحول ولا يتقل.....
- 168..... أن تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي.....
- 284..... إن علي أمني بالعمد أحرف من الخطأ.....
- 263..... أهل الجنة جرد مرد إلا موسى بن عمران.....

- 268..... نزل جزء فيها الحصاص طاهرا.....
- 269..... نزل من صنعت له الحمامات سليمان بن داود.....
- 211..... ألا وأن الولد للفراش، وللعاهر الحجر.....
- 256..... سنا عن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم على حمل من جمال قمامة.....
- 259..... تاركوا الترك ما تركوكم، ولا تخاوروا الأناس في بلادهم.....
- 270..... نمت كل شعرة جناة، ألا فاعسلوا الشعر.....
- 168..... نكسرت أمي يوم القيامة على خمس رايات.....
- 288..... تصني الحائض وإن قطر الدم على الحصى.....
- 283..... تفتح أبواب السماء والجنة كل اثنين وخميس.....
- 224..... تعترف أمي على إحدى وسبعين فرقة.....
- 99..... ثلاثة أسفار كذب عليكم.....
- 286..... جعلت قرعة عمي في الصلاة.....
- 258..... الحجر يمين الله في الأرض بصفح به عباده.....
- 52..... خرس ليلة على ساحل البحر، أفضل من عمل رجل في أهله ألف سنة.....
- 307..... الحلال بين والحرام بين.....
- 185..... خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين.....
- 245..... الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.....
- 252..... رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على ناقه.....
- 262..... رد جواب الكتاب حق كرد السلام.....
- 253..... صلوا قراباتكم، ولا تخاوروهم.....
- 55..... طلب العلم فريضة على كل مسلم.....
- 266..... علموا أولادكم أبناء سبع سنين الصلاة واضربوهم.....
- 266..... عليكم بالحجامة يوم الخميس فإنها تزيد في.....
- 260..... الفقراء مناديل الأغنياء بمسحون هم من ذنوبهم.....
- 302..... قضى باليمين مع الشاهد.....
- 103..... كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أطلع على أحد من أهل بيته كذب.....
- 308..... كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا سمع المؤذن قال: وأنا.....
- 264..... كسان في خاتم سليمان بن داود لا إله إلا الله محمد رسول الله.....
- 253..... كسان مسلم عن يمينه ويساره.....

- 269..... بعض الله أفواما يوم القيامة، بتلألا وحوهم.
- 298..... يس لأمر من شيء، فاتفوا النار ولو ينق ثمر.
- 319..... ما نسعون هذه؟ قالوا: السحاب.
- 297 ، 263..... ما كان الله ليمنح لهد باب الدعاء، ويعتق.
- 213..... لعرب كهارة لكل دب.
- 170..... من أعصا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا.
- 53..... من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدر كها.
- 257..... من أفضل من أبي بكر كدي الخلق وصدقني.
- 54..... من التمس محامد الناس بمعاصي الله عباد حامده له داما.
- 123..... من سى في رباغ قوم بإدهم منه القيمة.
- 192..... من حرج من بيته يريد الطواف فإنما يعوض في الرحمة.
- 252..... من رانط فوق ناقة حرمه الله على النار.
- 262..... من روج كرمته من محمود فقد قطع رحمها.
- 109..... من قاد مكفوفا أربعين خطوة غفر له ما تقدم من دبه.
- 257..... من مات في طريق مكة لم يعرضه الله عز وجل يوم القيامة.
- 108..... من مات وفي قلبه بغض لعلي فليمت يهوديا، أو نصرانيا.
- 50..... للمهدى من ولد فاطمة.
- 248، 260، 247..... موت الغريب شهادة.
- 264..... بيت الشعر في الأنف أمان من الخدام.
- 109..... هي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلل بالقص.
- 262..... هي النبي عليه السلام أن يبال في الماء الراكد.
- 323..... هذا خير من هذا ملء السموات والأرض، هذا وفرعون يوم القيامة في النار.
- 322..... هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت لاوى يدي بسقيفة بني فلان.
- 169..... لا تذهب الأيام والليالي، حتى يملك رجل وهو معاوية.
- 287..... لا تسخي عنه.
- 108..... لا تكون الصنعة إلا عند ذي حسب ودين وكما أن الرياضة لا تصلح إلا في نجيب.
- 109..... لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صلقة من غلول.
- 55..... لا عليكم صوما يوما واحدا.

- 51..... لا بعدوا يوم الفطر حتى بعدي أصحابه من صدقة الفطر
- 266 – 265..... يا رسول الله إني نسيت ونزيت حتى أصبحت
- 261..... يا معاذ إني مرسلتك إلى قوم أهل الكتاب
- 292..... يدخل بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الجنة الميت
- 264..... يدعى الناس بأسمائهم يوم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأعلام المترجم له

الأعلام

الصفحة

129	إبراهيم النخعي
5	إبراهيم بن أغلب
15	إبراهيم بن سيار
4	أحمد المستعين بالله
13	أحمد بن حنبل
5	أحمد بن طولون
107	أحمد بن عمرو بن عبد الخالق
155	أحمد بن محمد
22	أحمد بن منصور النيسابوري
5	إدريس بن عبد الله العلوي
177	أزهر بن جميل
206	إسحاق بن الفرات
14	إسحاق بن راهويه
75	أيوب السختياني
6	الإحسيد
104	الأصمعي
22	الحسن بن عبد العزيز المحور
16	الحليل بن أحمد الفراهيدي
13	الدارقطني
21	الذهبي
21	السخاوي
139	الشاطبي
138	العز بن عبد السلام
138	الغزالي

3	القاهر بالله
15	الكندي
220	النكوي
190	الميت بن سعد
4	المأمون
16	المرد
3	المتوكل على الله
18	المسعودي
4	المنصم
13	النسائي
17	اليقوي
5	بويه بن صالح الديلمي
3	حرون بن عيسى المغربي
75	حرير بن عبد الحميد
175	جعفر بن سليمان
22	حامد بن شعيب البلخي
137	حرملة بن يحيى
135	حفص بن عمر الخوصي
77	حماد بن زيد
88	حماد بن سلمة
6	حمدان بن حمدون التغلبي
14	داود الظاهري
175	داود بن أبي هند
208	داود بن المحير
89	زائدة بن قدامة
155	زياد بن أيوب
6	سبكتكين
68	سفيان بن سعيد الثوري
69	سفيان بن عيينة

206	سبعة بن شيب
84	سبحان الأعمش
120	سماك الحمصي
22	سهل بن سعد الفزوي
207	سيف بن عمر التميمي
80	شريك بن عبد الله
67	شعة بن الحجاج
5	ظاهر بن الحسين بن مصعب
102	ظاهر بن عبد الله الطبري
7	ظفر لثك السلجوقي
157	عاصم بن أبي النجود
145	عباس بن محمد
150	عبد الأعلى بن أبي المساور
65	عبد الرحمن بن مهدي
207	عبد الصمد بن سليمان
79	عبد الله بن إدريس
103	عبد الله بن الزبير الحميدي
70	عبد الله بن المبارك
189	عبد الله بن صالح كاتب الليث
83	عبد الله بن عون
6	عبيد الله بن الحسن المهدي
76	عماد بن مسلم
145	علي بن الحسن بن شقيق
17	علي بن العباس الماجوسي
71	علي بن المديني
8	علي بن محمد بن عبد الرحيم صاحب الزنج
213	عمر بن سليم الباهلي
158	عمران بن أبان
90	عمرو بن علي الفلاس

82.....	عيسى بن يونس.....
72.....	مالك بن أنس.....
156.....	مخارب بن دينار.....
205.....	محمد بن أبي بكر المقدمي.....
13.....	محمد بن إسماعيل البخاري.....
16.....	محمد بن الحسن بن دريد.....
22.....	محمد بن الفضل القسطلبي.....
12.....	محمد بن جرير الطبري.....
127.....	محمد بن عبيد.....
104.....	محمد بن كعب القرظي.....
206.....	محمد بن يزيد الأسفاطي.....
11.....	محمود الغزنوي.....
107.....	محمود بن غيلان.....
13.....	مسلم بن الحجاج.....
91.....	معاد بن معاذ العنبري.....
118.....	معمار الرقي.....
104.....	معز بن عيسى.....
11.....	مؤيد بن نصر الساماني.....
92.....	هشام بن يوسف.....
73.....	وكيع بن الجراح.....
206.....	يحيى بن أيوب.....
63.....	يحيى بن سعيد القطان.....
154.....	يحيى بن معمر.....
57.....	يحيى بن معين.....
74.....	يزيد بن هارون.....
170.....	يونس بن أبي إسحاق.....
193.....	أبو أمية الطرسوسي.....
15.....	أبو الحسن الأشعري.....
20.....	أبو الحسن بن القطان القاسي.....

323	أبو الحويرث
17	أبو الطيب المتنبي
18	أبو بكر البلاذري
85	أبو بكر بن عياش
13	أبو داود السحستاني
92	أبو داود الطيالسي
14	أبو زرعة الرازي
16	أبو عيادة الوليد البخاري
157	أبو عبد الرحمن السلمي
15	أبو علي الجبائي
16	أبو علي الفاي
15	أبو عمرو بن نجر
87	أبو عوانة
13	أبو عيسى الترمذي
207	أبو مالك
159	أبو محمد بن حزم
12	أبو مسلم الأصفهاني
15	أبو نصر الفارابي
86	أبو نعيم
14	ابن أبي حاتم الرازي
206	ابن أبي فديك
138	ابن الأثير
17	ابن الرومي
294	ابن العسيمي
138	ابن تيمية
12	ابن جرير الأسيدي
14	ابن حبان
140	ابن دقيق العيد
139	ابن رجب الحنبلي

13 ابن عدي الجرجاني

18 ابن قتيبة الدورقي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس المصادر والمراجع

- المصحف الشريف: رواية ورش عن نافع، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة (1412هـ).
- إتحاف النيل بأجوبة أسئلة المصطلح و الجرح والتعديل: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ومكتبة العلم، جدة، ط1 (1414هـ).
- أحداث التاريخ الإسلامي: عبد السلام الترميبي، دار طلاس للدراسات و الترجمة والنشر، دمشق، ط1 (1411هـ — 1991م).
- أحوال الرجال: الجوزحاني، إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق (ت 259هـ)، تحقيق: صفي السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 (1405هـ).
- إحياء علوم الدين: العراقي، أبو حامد محمد بن محمد (505هـ) ونحاشيته "المعني عن حمل الأسفار لزير الدين العراقي، دار المعرفة، بيروت.
- أساس البلاغة: الرمضري حاز الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت 538هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة بيروت.
- الاستبصار في نقد الأخبار: عبد الرحمن العلمي البستاني، تحقيق محمد الشفيطي، دار أطلس للنشر ط2 (1417هـ).
- الاستقامة: ابن تيمية، تقي الدين أحمد تحقيق: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط2.
- الإصابة: ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني (773هـ — 582هـ) تحقيق: محمد علي السجاوي، دار الخيل، بيروت، ط1 (1412هـ — 1992م).
- الاعتصام: الشاطبي أبو محمد القاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن محمد، الرُّغَيْبِي، تحقيق: أحمد الشافعي، دار الشريعة.
- الأعلام: الزركلي خير الدين، دار العلم للملايين، ط7 (1986م).
- الإعلام بوفيات الأعلام: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، تحقيق: مصطفى بن علي عوض، وربيح أبو بكر عبيد الباقي، مؤسسة الكتاب الثقافية ط1 (1418هـ — 1993م).
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، تحقيق: فرانز روزنتال، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الاعتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط: سبط ابن العجمي برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل (ت 841م)، تحقيق: فواز أحمد زمري، دار الكتاب العربي، ط1 (1408هـ — 1988م).
- الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح: ابن دقيق العيد، تقي الدين (ت 702هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، (1406هـ — 1986م).

- الأم: الشافعي محمد بن إدريس (204هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط2 (1393م)
- الأنساب: السمعاني أبو سعد عبيد الكرم بن محمد بن منصور النحيمي، تعليق: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ط1 (1408م — 1988م)
- البداية والنهاية: ابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل قرشي الدمشقي (ت774هـ)، دار الفكر
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع: الشوكاني محمد علي، وضع حواشيه: خليل منصور، دار الكتب العلمية، (1997م)
- بغية المنتسب في تاريخ رجال أهل الأندلس: الضبي أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، تحقيق: روحية عبد الرحمن السويدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1417م — 1997م)
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (849م — 911هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت
- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام: ابن القطان الفاسي، علي بن محمد بن عبد الملك، تحقيق: الحسين آيت سعيد، دار طيبة، الرياض، (1997م)
- تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فرح، سلسلة التراث العربي، وزارة الإرشاد، الكويت، (1385م — 1965م)
- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي: حسن إبراهيم حسن، دار الجيل بيروت، ومكتبة النهضة، القاهرة، الطبعة 14 (1416م — 1996م)
- تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط2 (1411م — 1991م)
- التاريخ الإسلامي: محمود شاكر، المكتب الإسلامي، ط5 (1411م — 1991م)
- تاريخ أسماء الثقات: ابن شاهين، عمر بن أحمد أبو حفص الواعظ (ت 385هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية الكويت، ط1 (1404م — 1984م)
- تاريخ الأمم والملوك: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1408م — 1988م)
- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (393هـ — 463هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت
- تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ترجمة محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام ابن سعود، السعودية، (1983م)
- تاريخ الخلفاء: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (849م — 911هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1408م — 1988م)

- التاريخ الصغير: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الحفصي، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، و مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1 (1397هـ — 1977م)
- تاريخ العلماء و الرواة للعلم بالاندلس: ابن العرصي عبد الله بن محمد بن يوسف أبو الوليد الأزدي (403هـ)، تحقيق: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2 (1408هـ — 1988م)
- التاريخ الكبير: البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الحفصي، تحقيق: هاشم البدوي، دار الفكر
- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي): يحيى بن معين أبو زكريا (233هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1 (1399هـ — 1979م)
- تاريخ ابن معين (رواية الدوري): يحيى بن معين أبو زكريا (233هـ)، تحقيق أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط1 (1399هـ — 1979م)
- تاريخ واسط: أسلم بن سهل الرزاز الواسطي (292هـ)، تحقيق: نور كيس عواد، دار عالم الكتب، بيروت، ط1 (1406هـ)
- التبيين لأسماء المدلسين: ابن العجمي الطرابلسي، محمد بن إبراهيم بن سبط أبو الوفا (753هـ — 843هـ) تحقيق: محمد إبراهيم داود الموصلي، مؤسسة الريان، بيروت، ط1 (1404هـ — 1994م)
- تحرير تفریب التهذيب: بشار عواد معروف، وشعب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1 (1407هـ — 1997م)
- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: أبو زرعة العراقي، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت826هـ)، تحقيق عبد الله نوار، مكتبة الرشيد، الرياض، ط1 (1999م)
- التدوين في أخبار قزوين: الفزويني عبد الكرم بن محمد الرافعي، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، (1987م)
- تذكرة الحفاظ: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ)، دار إحياء التراث العربي
- تسمية من أخرج لهم البخاري ومسلم: الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن حمدويه، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، بيروت، ط1 (1407هـ)
- التعاريف: المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت1031هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط1 (1410هـ)
- التعريفات: الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت816هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1 (1405هـ)
- تفریب التهذيب: ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني (773هـ — 582هـ)، عناية عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 (1416هـ — 1996م)
- التقييد: أبو بكر البغدادي، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 (1408هـ)

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، تحقيق محمد الفلاح، دون معلومات طبع
- التنكيل بما في تأييب الكوثري من الأباطيل: المعلى، عبد الرحمن اليماني، المكتب الإسلامي، ط2 (1406هـ)
- مذهب التهذيب: ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني (773هـ — 582هـ)، دار الفكر، ط1 (1404هـ — 1984م)
- مذهب الكمال في أسماء الرجال: المزي يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج (654هـ — 742هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، وشعب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 (1400هـ — 1980م)
- توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر الجزائري، المكتبة العلمية، المدينة
- ثمرات النظر في علم الأثر: الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير، تحقيق: رائد بن صبري بن أبي علفة، دار العاصمة، الرياض، ط1 (1417هـ — 1996م)
- جامع التحصيل: العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن سيف الدين كيكلدي (694هـ — 761هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار عالم الكتب، بيروت، ط2 (1407هـ — 1986م)
- جامع العلوم والحكم: ابن رجب الحنبلي، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي الدمشقي (776هـ — 795هـ)، تحقيق: شعب الأرنؤوط و إبراهيم باحس، دار الهدى، الجزائر
- الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 (1952م)
- أبو حاتم وآثاره العلمية: محمد أحمد حماد الأزوري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (1403هـ — 1983م)
- الخطط القرظية* المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: المقرئ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت845هـ)، مؤسسة الحلبي و شريكاه، القاهرة
- الدرر الكامنة في أعيان المائة التاسعة: ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني (773هـ — 582هـ)، تحقيق: أحمد فريد الزبيدي، دار الكتب العلمية، ط1 (1419هـ — 1998م)
- دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد: أبو بكر الحفصي الدمشقي (ت829هـ)، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث
- الديباج المذهب: وابن فرحون المالكي، إبراهيم بن علي بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ذكر من تكلم له الناس وهو موثق: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ)، تحقيق: محمود شكور، مكتبة المنار، الزرقاء ط1 (1406هـ)
- ذكر من يعمد قوله في الجرح والتعديل: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ)،

- تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط6 (1419هـ - 1999م)
- رجال مسلم: ابن منجويه أحمد بن علي الأصهبالي (347هـ - 428هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط1 (1407هـ)
- الرسالة: الشافعي، محمد بن إدريس أبو عبد الله (150هـ - 204هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، (1358هـ - 1939م)
- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبد الحمي (1264هـ - 1308هـ)، تحقيق وتخرّيج عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2 (1388هـ - 1968م)
- رواة الآثار: ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: سيد كسري حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1413هـ)
- الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم الموصللي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1 (1992م)
- رواة الحديث الذين مكث عليهم أئمة الجرح والتعديل: عذاب محمود الحمش، دار حسان ودار أماني للنشر والتوزيع، الرياض ط2 (1407هـ - 1987م)
- سؤالات البرذعي: أبو زرعة، عبيد الله بن عبد الكرم بن يزيد الرازي (194هـ - 264هـ)، تحقيق: سعدي الهاشمي، دار الوفاء، المنصور، ط2 (1409هـ)
- سؤالات البرقاني للدارقطني: الدارقطني علي بن عمرو أبو الحسن البغدادي (306هـ - 385م)، كتب حانة الحميلي، باكستان، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشغري، ط1 (1404هـ)
- سؤالات الحاكم للدارقطني: الدارقطني علي بن عمرو أبو الحسن البغدادي (306هـ - 385م)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط1 (1404هـ - 1984م)
- السنن: الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، السنن، تحقيق: عبد الرحمن يحيى عثمان، دار الفكر، بيروت، ط1 (1403هـ - 1983م)
- السنن: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت
- السنن: ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق وعناية: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني
- سيرة أعلام النبلاء: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9 (1413هـ)
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحمي بن العماد الحنبلي (ت 1039هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت

- شرح علل الترمذي: ابن رجب، ربيع الدين عبد الرحمن بن أحمد، تحقيق: صبحي السامرائي، دار عالم الكتب، ط2 (1405هـ-1985م)
- شفاء العليل بالفاظ وقواعد الجرح والتعديل: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل، مكتبة ابن نيمية، القاهرة، ط1 (1411هـ-1991م)
- الصحيح: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البعا، دار ابن كثير، ودار اليمامة، دمشق، ط5 (1414هـ-1993م)
- الصحيح: مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري البسابوري، تحقيق وعناية: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني
- الصحيح "بشرح النووي": مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري البسابوري، دار الكتاب العربي، (1407هـ-1987م)
- صفوة الصفوة: ابن الحوزي، عبد الرحمن علي بن محمد أبو الفرج (510هـ-597هـ)، تحقيق: محمود فالحوري، ومحمد رواس قلعجي، دار المعرفة، بيروت، ط2 (1399هـ-1979م)
- الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (751هـ)، تحقيق: علي بن محمد الدخيل، دار العاصمة، الرياض، ط3 (14018هـ-1998م)
- الضعفاء الصغير: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط1 (1396هـ)
- الضعفاء الكبير: أبو جعفر العقيلي، محمد بن عمرو بن موسى، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2 (1418هـ-1998م)
- الضعفاء والمتروكين: أبو الفرج بن الحوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (510هـ-579هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1406هـ)
- الضعفاء والمتروكين: النسائي، أحمد بن شعيب، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط1 (1369هـ)
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، دار مكتبة الحياة، بيروت
- طبقات الحفاظ: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (849هـ-911هـ)، مراجعة النسخة وضبطها من طرف لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2 (1414هـ-1994م)
- طبقات الخبابة: أبو الحسين محمد بن أبي يعلى (ت521هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت

- طبقات الشافعية الكبرى: السبكي، أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر (779هـ — 851هـ)، تحقيق: عبد
العليم خان، دار عالم الكتب، ط1 (1407هـ)
- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن مبيع أبو عبد الله الصري (168هـ — 230هـ)، دار صادر، بيروت
- طبقات المحدثين بأصبهان: أبو محمد الأصبهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (274هـ — 369
هـ)، تحقيق: عبد الغفور حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 (1412هـ — 1992م)
- طبقات المدلسين: ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني (773هـ — 582هـ)، تحقيق:
عاصم عبد الله القريوتي، ط1 (1403هـ — 1983م)
- طبقات المفسرين: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (849هـ — 911هـ)، تحقيق:
لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1 (1403هـ — 1983م)
- العبر في خير من غير: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، تحقيق: محمد
السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1405هـ — 1985م)
- عصر الدولتين الأموية والعباسية: علي محمد علي الطلابي، دار البيارق، عمان، ط1 (1418هـ — 1998م)
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: تقي الدين القاسمي المكي، تحقيق فواد السيد، القاهرة، (1381هـ —
1962م)
- علل الترمذي: أبو عيسى الترمذي محمد بن عيسى بن سورة (209هـ — 297هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر،
دار إحياء التراث العربي، بيروت، (1357هـ — 1938م)
- العلل ومعرفة الرجال: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (164هـ — 241هـ)، تحقيق: وصي الله بن
محمد عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، دار الخاني، الرياض، ط1 (1408هـ — 1988م)
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني (ت 582هـ)،
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، (1379هـ)
- فتح المغيب بشرح ألفية الحديث: السخاوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن (831هـ — 902هـ)،
تحقيق: علي حسين علي، دار البحوث الإسلامية، بينارمس، الهند، ط1 (1407هـ — 1987م)
- الفرق بين الفرق: الاسفراييني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (429هـ)، تحقيق: محمد محي
الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (1411هـ — 1990م)
- الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، أبو محمد (548هـ)، مكتبة
الخانجي، القاهرة
- الفهرست: ابن النديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج (385هـ)، دار المعرفة، بيروت، (1398هـ — 1978م)
- قاعدة في الجرح والتعديل: جمال الدين القاسمي، مؤسسة الرسالة، (1399هـ — 1979م)

- قواعد الأحكام في مصالح الأنام: العز بن عبد السلام، أبو محمد عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت،
- قواعد في علوم الحديث: التهاوي، ظفر أحمد بن لطيف العنابي (1310هـ — 1394هـ) تحقيق ومراجعة: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب (دار الكتب العلمية، بيروت
- الكامل في التاريخ: ابن الأثير علي بن أحمد بن أبي الكرم (ت630هـ)، تصحيح: محمد يوسف الدفاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3 (1418هـ — 1998م)
- الكامل في ضعفاء الرجال: ابن عدي عبد الله أبو أحمد الجرجاني (277هـ — 365هـ)، تحقيق: يحيى مختار غزناوي، ط3 (1409هـ — 1988م)
- كتاب بحر الدم: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (164هـ — 241هـ)، تحقيق: أبو أسامة وصي الله بن محمد بن عباس، دار الراية، الرياض، ط1 (1989)
- كتاب الضعفاء: أبو جعفر العقيلي، تحقيق: عبد الله علي أحمد الحافظ، رسالة دكتوراه، تحت إشراف الشيخ موسى شاهين لاشين، (1979م)
- كتاب الضعفاء: أبو جعفر العقيلي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصمي، ط1 (1420هـ — 2000م)
- كتاب الضعفاء: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (336هـ — 430هـ)، تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1 (1405هـ — 1984هـ)
- كتاب المختلطين: العلامي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن سيف الدين كيكليدي بن عبد الله (694هـ — 761هـ)، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، و علي عبد الباسط مزيد، مكتبة الحاجي، القاهرة، ط1 (1996م)
- الكشف الحثيث: سبط ابن العجمي برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل (ت841م)، تحقيق: صبحي السمراني، دار عالم الكتب، ومكتبة النهضة، بيروت، ط1 (1407هـ — 1987م)
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، (1413هـ — 1992م)
- الكفاية في علم الرواية: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تحقيق: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2 (1406هـ — 1986م)
- الكواكب النيرات: ابن الكيال الذهبي، محمد بن أحمد بن محمد أبو البركات (863هـ — 926هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار العلم، الكويت
- لسان العرب المحيط: ابن منظور، أعاد بناءه على الحرف الأول للكلمة، يوسف خياط، دار الجيل، ودار لسان العرب، بيروت، (1408هـ — 1988م)
- لسان الميزان: ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل المسقلاني (ت582هـ)، عناية دائرة المعرفة

- النظامية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط3 (1406هـ - 1986م)
- المتكلمون في الرجال: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (902هـ)، تحقيق: عبد الفناح أبو غسدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط6 (1419هـ - 1999م)
- المجر وحين: أبو حاتم محمد بن حبان السني (ت354هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب
- مجموع الفتاوى فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد النحدي، وابنه محمد، دار العربية، بيروت، ط2 (1398هـ)
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: الراهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط3 (1404هـ)
- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر السرازي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، ط4 (1990م)
- المدخل إلى علم الحديث: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة،
- المدخل إلى كتاب الإكليل: الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة، الإسكندرية
- المراسيل: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (240هـ - 327هـ)، تحقيق: شكر الله نعمة الله فوجاني، مؤسسة الرسالة، ط1 (1397هـ)
- المراسيل: أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1 (1408هـ)
- مروج الذهب و معادن الجواهر: المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ)، تحقيق: محمد عمي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
- المستصفى في علم الأصول: الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد، المطبعة الأميرية، القاهرة (1322هـ)
- المسند: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (164هـ - 241هـ)، مؤسسة فرطية، مصر
- مشاهير علماء الأمصار: تحقيق: م. فلايشهر، دار الكعب العلمية، بيروت، (1959م)
- مصنف ابن أبي شيبة: ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد، الرياض، ط1 (1409هـ)
- مصنف عبد الرزاق: عبد الرزاق بن همام الصنعاني أبو بكر، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2 (1413هـ)
- معجم الأديباء: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (626هـ)، دار الكعب العلمية، بيروت، ط1 (1413هـ - 1993م)

- معجم البلدان: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (626هـ)، دار الفكر، بيروت
- معجم المؤلفين: ورضا عمر كحالة، دار إحياء التراث، بيروت
- معرفة الثقات: العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح (ت 261هـ)، تحقيق: عبد العظيم عبد العظيم البستوي، ط1 (1405هـ — 1985م)
- معرفة علوم الحديث: الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، تصحيح وتعليق: معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2 (1397هـ — 1977م)
- المعنى في الضعفاء: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دم ط
- المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: الأشعري، علي بن إسماعيل أبو الحسن (324هـ)، تحقيق: هلموت ريتز، دار إحياء التراث العربي، بيروت
- المقدمة: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار القلم، بيروت، لبنان، ط7 (1409هـ — 1989م)
- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تخريج وتعليق: مصطفى ديب البغا، دار الهدى عين مليلة، الجزائر
- المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد: ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله (ت 886هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط1 (1996هـ)
- الملل والنحل: الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (548هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (1404هـ)
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت
- من كلام أبي زكريا في الرجال (رواية طهمان): يحيى بن معين أبو زكريا (233هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، سنة (1400هـ)
- المنهج الحديث في علوم الحديث: محمد محمد السماحي، قسم مصطلح الحديث، دار الأنوار للطبع والتجليد، القاهرة، (1382هـ — 1963م)
- منهج الحافظ ابن عبد البر في الجرح والتعديل من خلال كتابه التمهيد: محمد عبد النبي رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية، فرع الكتاب والسنة، إشراف الدكتور: عبد العزيز العثيمين

- موسوعة الفلسفة: عبد الرحمن البدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1 (1984م)
- موضح أوهام الجمع والتفريق: الخطيب البغدادي، حققه: عبد المعطي أمين قلمعي، دار المعرفة بيروت، ط1 (1407هـ)
- الموقظة في علم مصطلح الحديث: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)،
اعتناء: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1 (1405هـ)
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)،
تحقيق: محمد علي البحراوي، دار المعرفة، بيروت
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري (813هـ — 874هـ)،
تحقيق: إبراهيم علي طرحان، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة
- نزهة الألباب في الألقاب: ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن محمد
ابن صالح السديدي، مكتبة الرشد، الرياض، ط1 (1989م)
- نخبة الفكر، "مع نزهة النظر": ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني، تعليق: أبو عبد
الرحيم محمد كمال الدين الأدهي، شركة الشهاب، باتنة، الجزائر
- نزهة النظر بشرح نخبة الفكر في مصطلح حديث أهل الأثر: ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل
العسقلاني، تعليق أبو عبد الرحيم محمد كمال الدين الأدهي، شركة الشهاب، الجزائر
- نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية: الزيلعي جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الحنفي (ت 762هـ)،
تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1416هـ — 1996هـ)
- النكت على كتاب ابن الصلاح: ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني (ت 582هـ)، تحقيق:
الربيع بن هادي عمير، دار الراية، ط2 (1408هـ — 1988م)
- نهاية الأرب في فنون الأدب: النوهي، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (677هـ — 733هـ)،
تحقيق: سعيد عاشور، مركز تحقيق التراث، المطبعة المصرية العامة للكتاب، (1405هـ — 1985م)
- النهاية في غريب الحديث و الأثر: ابن الأثير، تحقيق: أحمد الزاوي و محمد محمود، المطبعة الخيرية، مصر، ط1
هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون: إسماعيل باشا البغدادي، دار
الفكر، (1402هـ — 1982م)
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي
بكر (ت 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صابر، بيروت
- بتهمة الدهر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك النيسابوري (ت 429هـ)، تحقيق: مفيد محمد قميمة، دار
الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1403هـ — 1983م)

— يحيى بن معين وكتابه التاريخ: أحمد محمد نور سيف، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1 (1399هـ — 1979م)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية